





٢١٣٦  
ف . ح

الفتح المبين بشرح الاربعة (النووبة) ، تأليف احمد بن

محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري ،

شهاب الدين شيخ الاسلام ، ابوالعباس ( ٩٠٩ -

١١٤٦

٩٧٤ هـ ) . كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٢٢٩ ق متوسط مسطرتها ٢٣ سم ، ٥١٥ x ٥٥ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن والبعض معتار .

الاعلام ١ : ٢٢٣ ، هدية العارفين ١ : ١٤٦

١ - الاحاديث السننية الاخرى أ - ابن حجر الهيتمي ،

احمد بن محمد - ٩٧٤ هـ ب - تاريخ

النسخ .



**كتاب** الفتح المبين لشرح الاربعين تاليف الشيخ الامام العالم  
 العلامة خاتمة الحفاظ والمحدثين مولانا شهاب  
 الملة والدين احمد الشهبازي حجة  
 الهيتمى الملكى طب ثراه  
 بمحمد واله وصلى الله على  
 سيدنا محمد واله

وصحبه  
 وسلم

**فانقل**  
 من صلى الفريضة جماعة ثم صلى ركعتين ولم يأتمن بقراءة الاولى فاتم الكتاب وعشر ايات  
 من اول البقرة والحكم الله واحد الى الرحمن الرحيم وقبل هو الله احد مرة وتغايغ اثنائه  
 الفاتحة واية الكرسي في قوله هم فيها خالدون وسد ما السموات وما الارض  
 البقرة وقبل هو الله احد اثنى الله له في خواتم عدد مدينة من الدر والياقوت  
 في كل مدينة الف قصر في كل قصر الف الحرف فاموس **مسئل** الامام  
 الشافعي رضي الله عنه عن الفرض وفرض الفرض وما يتم به الفرض وصلوة  
 ليست ثامن وصالوة تركها فرض وصالوة لا بالطول ولا بالعرض  
 وصالوة بين السماء والارض وصالوة في السماء والارض **فاجاب**  
 اما الفرض فهي الصلوة الخمسة اما فرض الفرض فالقنوت وما يتم به الفرض  
 فالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والصلوة التي لا بالطول ولا بالعرض  
 فصالوة تؤتى في بعض الحوت والصلوة لا فرض فهو صلالة المحض والصلوة  
 التي تركها فصالوة السكرات والتي بين السماء والارض فصالوة سليمان

وصالوة التي في السماء والارض  
 وصالوة النبي صلى الله عليه وسلم  
 بنية المصير









ومدد من رفيع جناب الممتن بها على امته صلى الله عليه وسلم . وشرف وكره . والله اسأل ان ينفع به وان يرفع كل ما مول بسببه من بكل خير كمثل وهو جسي ونعم الوكيل . **وسمته** الفتح المبين بشرح الاربعين **قال** المؤلف رضي الله ورضي عنه مفتحا كتابه كأكبر المؤلفين . بالسمية والتحميد تاسيا بالكتاب المجيد . وعملا بالحدث الصحيح . كل مردي بالاي حال هتم به لا يبد فيه بالحمد لله وبحمد الله وبسبب الله الرحمن الرحيم او به بذكر الله زوايات فهو اجزم واقطع او ابتره ويات اي في قليل البركة وفي قليل مقطوعا ومروية بذكره . تبين انه لا غارض وان القصد حصول الامتداد . باي ذكر كان على انه حقيقي يحصل بالسهولة واصافي يحصل بما بعدها من الجملة **بسم الله** اي ابتداء تاليفه متلبسا او مستعينا بالله تعالى او باسمه والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو الاسم الاعظم عند اكبر اهل العلم وعدم الاستحسان كثير من لعدم استجماعهم لشروط التي من جملتها اكل الحلال وهو مشتق **وهو** من اجل من الاله اذا خسر الخلق في معرفته وقبل غير ذلك وهو اعرف المعارف **وقال** الاستاد ابو القاسم القشيري ان جميع اسمائه تعالى صالحة للتعلق فانه بها الالهذا فانه للتعلق دون التعلق . **وله** بسم به عزه تعالى **قال** هل تعلم له سميا اي لا احد يسمى الله غيره **وهو** من باهر

مؤلف

معجزة صلى الله عليه وسلم فهو كما جاز بان اليهود لا يمتنون الموت وبان احدا لا يمكنه الايتان بمثل اقصى من القرآن فلم يخاسر احد على واحدة من هذه الثلاثة مع كثرة آداء الدين وتعتهم وشدة حرصهم على كذبته صلى الله عليه وسلم في اجاز **الرحمن** اي البائع في الرحمة والافعام ومن ثم لم يصم به غير تعالى ونسبته اهل اليهامة مسجلة لعنة الله به من التفتت به الكفر ويحون صوفه وعمره **الرحيم** اي ذي الرحمة الكثر فالرحمن ابلغ منه وان صح في الحديث يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها الزيادة بزيادة الدالة غالبا على زيادة المعنى والاستدلال على الابلغة بقوله يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها الزيادة فيه نظر لهذا الحديث الدال على استواءيهما في ذلك واتى به متمما لوصف تعالى بالرحمة واسار الى ان ما دل عليه من دقايقها وان **ذكر** بقدر ما دل على جلالها الذي هو المقصود والاعظم مقصودا ايضا لئلا يتوهوا انه غير ملتفت اليه فله يسأل ولا يعطى والرحمة عطف وميل نحو حاني غايته الافعام فهي لا تستحالها في حقه تعالى بجان ايقا عن نفس الافعام فتكون صفة ضلوع عن رادة فتكون صفة ذات واما من باب التمثل المقرر في علم البيان **الحمد** مصدر حمد وهو لغة الوصف بالجميل سواء تعلق بالفضائل اي الصفات التي لا يتعد اثرها للغير ام بالمواضيل اي بالصفات المتعد اثرها الى وعرفا فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم

تحقيق  
من كل  
من

حرف قلم  
لا تخرج من  
ظلم تحقيق



على الحامدا وغيره وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا  
فهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من نحو السمع  
والبصر وتساير الجوارح والحواس الى ما خلق لاجله  
من الطاعات والعبادة هذا المقام قال تعالى وقليل  
من عبادي الشكور وقال بعض محققى الصوفية  
حقيقة الحمد اظهار بعض الصفات الكمالية بقول كما  
هو او يفعل وهو أقوى اذ الفعل الذى هو اثر السخاوة  
مثلا مد عليها دلالة عقلية قطعية لا يتصور  
فيها تخلف بخلاف القول ومن هذا القبيل قوله تعالى  
على ذلك لانه لما بسط بساط الوجود على ممكنات  
لا يحصى ووضع عليها مواد كرمه التى لا تتناهى فقد  
كشف عن صفات كماله واظهرها بدلا لآلات عقلية  
قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات  
الوجود تدل عليها ولا يتصور في عبارات مثل  
هذه الدلالات ومن ثم قال عليه الصلوة والسلام  
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك الله اي  
مملوك ومستحق له وتخضع به كما افادته الجملة اذ  
المسند اليه اذ كان معرفا بلام الجنس يفيد قصوره  
على المسند وعكسه واختصاص الجنس يوجب لخصا  
جميع افراد به تعالى لان ثبوت فرد لغوي ينافي اختصاص  
الجنس به واستحقاقه اياه لوجوده في ضمن ذلك الفرد  
وساوت الشئ بالجنسية هذا الاستغراقية هي  
الدالة على ثبوت كل فرد من افراد الجملة تعالى واختصاصا

بدون الحمد بالجلالة الدالة على استجماعه تع لصفات  
الكمال واستحقاقه الحمد لذاته لا لثبوتهم اختصاصا  
بصفة اخرى رب اي مالك وسيد او مصلح او مربى  
او خالق او معبود ويخص المحلى بال دون المضاف  
بالله تعالى وقول الجاهلية للملك من الناس الرب  
من كفرهم ويطلق ايضا على الصاحب والثابت ثم قيل هو وصف  
فعله وزنه فعل وفيل فاعل اي رب وحذف الفاعل  
لكن الاستعمال ورد بانه خلاف الاصل وقيل هو مصدق  
بمعنى فاعل كعدم وصوره واعلم ان وجود تربيته الخلق  
لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى فمنها تربية النطفة  
اذا وقعت في الرحم حتى تصبح علقة ثم مضغة ثم ه  
يصير منها عظام وغضاريف ورباطات واوتار اي  
واوردة وشرابين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير في  
كل قوة خاصة كالنظر والسمع والنطق فسيحان  
من بصير بفتح واسمع بعطف وانطق بلم ومنها  
ان الجنة اذ اذ فنت بالارض وحصل لها انداوه  
انفتحت ثم لا تنشق الا مع عموم الانفتاح لها الا من  
اعتكلاها واسفلها يخرج من الاعلى الجزء الصاعد  
وهو الساق ثم يتفرع منه اعصان كثيرة ثم منها نورا  
ثم ثم مشتمل على اجزاء كثيفة كالقشر والطينية  
كاللب ثم دهن والجزء الفايض من اسفل الجنة  
يتفرع الى عروق ثم تنهي الى اطرافها وهي في اللطافة  
فانها مياه منعقدة ومع غاية لطافتها لطافتها

قوله وغضاريف الغضاريف بالاضداد البعثة جمع  
غضروف ونحو الين من العظم فينعطف  
واصل من غنم من سائر الاعضاء ومنفعة  
اتصال العظام بالاعضاء الينة ليلا يتأذى  
اللين بمجاورة الصلب ولا واسطة ويليه  
الغضروف وهو جسم ابيض لدن لين ضعيف  
الانفصال لللدنة سهل الانعطاف للينة  
منفعة تمام الحس والحركة للاعضاء والرباطات  
جمع رباط وهو جسم يشبه العصب والاوراق  
المفصل وعماقة الجسم ينبت من اطراف اللحم شبه  
يصل بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب  
للطنة وصلاتها ولا ينعكس الرباط لعدم زيادة  
حجمه به بزيادة بتلف ذلك والاوردة جمع  
وريد وهو العروق غير الضواري وبنائها  
من الشرايين جمع شريان بكسر المعجمة وسكون الراء بالتحية  
وبنائها على القلب ومنفعتهما تزوج القلب ونفث النجاسة و  
العروق الضواري التي ملخصا من سروح النجاسة لجلال بنوحي







لقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي عدد الالهية وسكنا  
فقط خلافا لمنزعه للحدث المتوق عليه من ظلم فيقيد  
بكسر القاف اي قدر شبر طوقه من سبع ارضين ونعم  
ان المراد سبع من سبع اقاليم خروج عن الظاهر غير  
دليل على ان الاصل في العقوبات المماثلة ولا تتم الا ان  
طوق الشبر من سبع طبقات الارض وفي حديث البيهقي  
الله رب السموات السبع وما اظللن وهرب الارضين  
السبع وما اقللن وجمعها بالياء والنون شاذ قيل  
وحكمته ان يكون عوضا عما فاتها من ظهور علامة التائيد  
**مدبر** مصروف امور **الخلق** الخلقات بحسب ما يقتضيه  
حكيمته البالغة ومن غير المصلحة اراد التدبير الديني  
لان عموم رحمة تعالى اقصت اقامة المصالح الدينية  
على المؤمن والكافر الاخرى لان غاية الكفار النار  
المؤبدة عليهم فالمدبر العالم بادب ان الامور وعواقبها  
ومقدار المقادير وفجرها وحمل الخلق على انه جمع  
خليقة بمعنى الطبع خلافا للظاهر **الجميعين** تأكيد  
على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق **باعت** اي مرسل  
**الرسول** جمع رسول وهو انسان حر ذكر من بني آدم وحي  
اليه بشيء وامر بتبليغه سواء كان له كتاب انزل عليه  
ليبلغه فاستخا الشرع من قبله او غير فاسخ له او على من قبله  
وامر بدعوة الناس اليه ام لم يكن له ذلك بان امر بتبليغ  
الوحي اليه من غير كتاب ولذلك كثر الرسل اذ هم  
ثلاث مائة وثلاثة عشر وقلت الكتب اذ هي التوراة

والانجيل والرؤيا والفرقان وصحف آدم وسيت ادريس  
وابراهيم وموسى وهو انحص من النبي فانه انسان حر  
ذكر من بني آدم اوحي اليه بشيء وان لم يؤمر بتبليغه  
**صالح** اي رحمة المقروفة بعظيم وحض لفظها بهم  
تعضما لهم ويميز المرتبة على غيرهم وتنظير بعض  
الشراح في تفسيرهم لها بالرحمة لانها عطفت عليهم  
في اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة لانها مستجيبة  
في حق تعالى ونصويها انها المفترضة ضرورة لانها  
انحص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح مقيد  
ولان المراد بها كمال في حق تعالى غايتها كسائر الصفات  
المستحيلة لظواهرها عليه تعالى **وساومة** اي تسليم ايهم  
من كل آفة ونقص **عليهم** وهذه الجملة الحمد لله خيرية لفظا  
انشائية معني **الي** متعلق بها **المكلفين** جمع مكلف  
وهو البالغ العاقل من الانس وكذا من الجن بالنسبة اليه  
لبنينا صلى الله عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعا خلافا  
لمن وهم فيه كما بينه السبكي في فتاويه واما بقية الرسل  
فلم يرسل احد منهم اليهم كما قاله الكلبي **وروي** عن ابن عباس  
يرضى الله عنهما وايما نعم بالقرآن كما دل عليه قوله تعالى  
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية لا يدل على انهم  
كانوا مكلفين به لجواندهم ايما نعم به تبرعاً منهم وليس  
منهم رسول عن الله تعالى عند حيا غير العلماء واما قوله  
تعالى يا معشر الجن والانس لم ياتكم رسل منكم فالمراد  
به من احدكم وهم الانس على حد قوله تعالى يخرج منهم



اللؤلؤة والمرجان وجعل القمر في نوراً وكذا من الملائكة  
بالنسبة لبنيانهم لانه مرسل اليهم عند جماعة من ائمتنا  
المحققين كما يدل عليه خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة  
بل اخذ بعض المحققين من ائمتنا بعمومه حتى للجماعات بان مركب  
فهي عقل حتى امنت به وقال الفخر الرازي في تفسيره  
ليكون للعالمين نذير الشامل اجمعنا على ان المراد بالامر  
والجن دون الملائكة مودود او مراده به اجماع المضمين  
اذا اجمعنا انما يقال لذلك غالباً لا اجماع كل الامة على  
ان هذا الاية من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير  
واما غير بنيانهم مرسل اليهم فخطوا اذا افترق ذلك فاطلاق  
المعنى بعث الرسل الى المكلفين ليس المراد به عمومهم كما عرفت  
فان قلت تكليف الملائكة من اصله مختلف فيه قلت الحق  
تكليفهم بالطاعات العملية قال تعالى لا يعصون الله  
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو الايمان لانه ضرورة  
فيه فالتكليف به يحصل للخاص وهو محال والتكليف الزام  
ما فيه كلفة وهو الواجب والحرام دون المندوب واليكروه  
اذ لا تكليف فيهما حقيقة **لهذا** ايهم مقصد ومضاد للفاعل  
او المفعول اي لا اجل دلالة عليهم آياه على سبيل الهدى  
وتجنب طريق الردى ثم بعد هذه الدلالة منهم من يحصل له  
الهداية بمعنى الوصول وهم المؤمنون ومنهم من لا يحصل له  
وهم الكافرون ودليل اطلاقها عليهم **ح** لا فاما المعقولة واما  
مؤد فهم رسلهم فاستحقوا المعنى اي الضلال على الهدى اي  
الاسلام والذي للرسل هو الاول واما الثاني فيخص تعالى

العلم في القرآن

قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال تعالى  
انك لتهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء  
ومما قوتته علم ان اللام في كلام المبيح ان حكمه الارسال  
وغايته لا للعلة الباعثة عليه لان افعاله تعالى لا تقبل  
بالاغراض لما يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة فيهم  
فقال مما هو مقرر في محله **وبين** اي جمع شريعة فيله  
بمعنى مفعولة من شرع بين وهي لغة مشرعة الما اي مؤر  
الشارب واصطلاحاً الا هي سابق لذوى العقول  
باختيارهم المحمود الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم **الدين**  
الاضافة فيه بيانته كما علم من تفسير الشريعة بما ذكرناه  
هنا ما شرعه الله تعالى لنا من الاحكام وهذه الاحكام  
المشرقة هي ذلك الوضع الالهي الخ ويصح ان يكون على معنى  
اللام بان يراد بالشرائع الاحكام وبالدين الملة والاسلام  
قال تعالى فيقر دين الله يعنون ومن يتبع غير الاسلام  
دينا ان الدين عند الله الاسلام ويطلق ايضاً على العادة والسير  
والجساب والفهم والقضا والحكم والطاعة والحوال والجذا  
ومنه ما للذيوم الدين كما ندين تداك والسياسة والراية  
وذا ان عصوا طاع وذلك وعزفه من الاضداد فيتل  
ولو قال بيان كان احسن ليكون ذاك الهداية وسببها  
وليس محله لما تقر ان الهداية بمعنى الدلالة وهي بيان  
الشرائع فكيف يجعل البيان سبباً لها فالصواب ما فعله  
المع لانه من باب عطف الوديف ايضاً وتبينها على المراد  
**بالدليل** متعلق ببيان جميع دليل وهو لغة المرشد هـ



واصطلاحا ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى علم او ظن ثقل  
كان وهو الكتاب والسنة والاجماع والقياس ونحو الاستصحابات  
او عقليا وهو البرهان الا في القطعية وهي الادلة المؤدية الى العلم  
للقطع بمقدمااتها نحو كل انسان جسد وكل جسم مركب فكل انسان  
مركب فان قلت اكثر ادلة الشرعية ظنية لانها مقدماتها كذلك  
نحو الطهارة ركن في الصلوة وكل ركن واجب والوضوء عبادة  
وكل عبادة يشترط لها النية فكان ينبغي له محذوف القطعية  
قلت انما صارت ظنية بالنسبة اليها بخلافها بالنسبة لمن سمعها  
من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية والكل امرئ  
هو في بيان الرسل للشرائع وذلك جميعه قطعي وصحيح ان يرد  
بذلك لا يلزم معجزاتهم الدالة على صدقهم وكلها قطعية لاستفاد  
من دليل موثق من مقدمتين قطعتين نحو الرسل جاءوا بالمعجزات  
وكل من جاء بالمعجزات صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرورية  
حيثية والكبرى ضرورية عقلية اذ المعجزة خارقة للعادة وخرقا  
لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى وهو لا يوثق بذلك كاذبا  
وقد ايدهم الله بما فلم يكونوا كاذبين بل صادقين **واما اضمات البراهين**  
اي البراهين الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو الحجة  
واصطلاحا ما تركب من قضيتين متى سلما لزمهما لاذ انهما قول  
ثالث كالعالم متغير وكل متغير حادث في سبب العالم حادث على ما هو  
مقرر في محله من كتب الميزان **الحكمة** اي صفه بجميع صفاته  
الجميلة وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابل صفاته  
والواقع في مقابلة نعمه التي من جملتها التوفيق لهذا التأليف وهذا  
الثاني هو الشكر كما مر **قال** تعالى لين شكرتم لا يزيدنكم وحسن

الاول بالجملة الانسية الدالة على النبوة والاستمرار والثالث  
بالفعلية الدالة على التقدير والتجدد والتعاقب لغدم الصفات  
واستمرارها وتجدد النعم وتعاقبها وفي الابلغ من الحمد كلام  
بينته في شرح الايقنة والارشاد **على جميع نعمه** جمع نعمة وهي  
لين العيش وحضبه او الفنى المنعم به اذ كثر اما ياتي بفعل بمعنى  
المفعول كالذبح والنقص والرعي والظن ومع ذلك لا ينقاس  
**وقال** الفخر الرازي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى  
الغير **وقيل** لا بد من تقييد المنفعة بالحننة لانه يستحق  
الشكر الا بها والحق عدم اعتبار هذا القيد بحوز ان يستحق  
الشكر بالاحسان وان كان ضله محذورا لان جهة استحقاق  
الشكر غير جهة استحقاق الذم ولهذا استحق الفاسق الشكر  
بافحامه والذم بمعصيته واختلفوا هل لله تعالى نعمة على كافر  
في الدنيا **فتيل** نعم وعليه الباقلاني **وقال** الفخر الرازي  
انه لا صوب لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت  
عليكم وذكر ايات كثيرة فيها دلالة لذلك **وقيل** لا لانه وان  
وصلت اليه نعم كحما قليلة حقيرة لا اعتداد بها لادائها  
الى الضرر الدائم في الآخرة فمن كملوفيه سم ومن ثم **قال** ولا  
محسنين الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم الاية والخلاف  
لفظي لانزاع في وصول نعم اليه انما النزاع في انهما اذا حصل  
عقبها ذلك الضرر الابدي هل يسمى **ح** في العرف نعم او لا  
فهو نزاع في مجرد التسمية واول **بعض** المحققين النعم في  
نحو كلام المص هذا بالانعام نظر الى ان الحمد على الوصف القائم  
بذاته تعالى الدائم المستمر يبلغ منه على اثره الواصل اليه واعلم



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي خلقنا من غير شيء  
ويعيدنا اليه من غير حساب  
والله اعلم بالصواب

ان كل ما يصل الى الخلق من النفع ودفع الضرر منه تعالى كما  
قال سبحانه فمما يكمن من نعمته في الهدى اما ظاهرها الخلق  
واما باطنها كمالها صلة من غير ظرافة الخالق لها ولدانية  
الانعام في قلبه بها لكن لما اجريت على يديه استحق نوع شكر  
واما حقيقة الشكر فهي لله تعالى فقط لانه المنعم بالحقيقة  
ونعمه تعالى غير متناهية وان قد وانعم الله لا يحصى  
والامر بتذكروها في اذكروا انتمى لانها وان لم تنهاى  
باعتبار الاشخاص والافعال لانها متناهية بحسب الاجناس  
وذلك كاف في التذكير المفيد للعلم بوجود الصانع الحكيم  
**اسم الله العظيم** الرتبة من قبله اي ما تفضل به على عباده  
من استدعاء غاية الاحسان اليهم فمن التعدية ويصح كونها  
للتعظيم اي من اجل اضافته بصفات الكمال ولا يشترط  
بالحقيقة الا من هو كذلك **وكبريه** فيه الوجود المذموم ان  
والفضل لغة ضد النقص والافعال الاحسان والكرم  
نقيض اللؤم ويقال كرم كعدل المذكور والفوت ولما  
ورد انه صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها  
تشهد فهي كالحديد الحزم ما تسمى الميم به فبها **واشهد**  
اي اعلم وايقن ان **لا اله الا الله** اي لا معبود بحق في الوجود  
**الا الله الواحد** بنو ذاته فلا يقبل شريك ولا يقبل شريك  
وصفات وافعاله فلا تقبل له ولا شريك له في ملكه ولا  
معين له في فعله **الغالب** الذي لا يقبل والقبول والقبول  
الذي لا يضعف ما خوذ من قهره ولا يقهره وجدة  
متهورا والقهر بالضم الاضطرار **الكريم** الذي

لا ينقطع نعمه الفطري عن الجالية في مهماته التي من جهتها  
تيسر مثل هذا الكتاب بل ولا عن من اعرض عن طاعته وشكر  
**الغفار** الشكر لذنوب من اراد من عباده فانه يغفر بالهبة  
في الدنيا ولا بالقداب في الاخرة **اشهدان** علم منقول  
من اسم مفعول المضيق موضوع لمن كثر خصاله الحميدة  
تسمى بنبيينا باهام من الله لجله عبد المطلب بذلك  
ليكون على وفق تسميته تعالى له به قبل الخلق بالقرآن عام  
على ما ورد عند النبي عليهم وروي ابن عساكر عن كعب الاحبار  
ان ادم رآه مكتوبا على ساق العرش وفي السموات وعلى كل  
قصر وغرفة من الجنة وعلى نخور الحور العين وعلى ورق  
شجرة طوبى وسدرة المنتهى واطراف الجب وبين اغان  
الملائكة ولوليس احد قبله به لكن لما قرب زمانه ونش  
اهل الكتاب نعمته سمى قوم اولادهم به رجاء النبوة  
لهم واهم اعلم حيث جعل رسالته وعدته خمسة عشر  
كاتبه بعض المحققين **عبد** قدمه امثالا لما في الحديث  
الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولانه اجاب الاسما  
الى الله تعالى وان فيها اليه ومن شدة وصفه تعالى به  
في اشرف المقامات فذكره في اترال القرآن عليه في مما  
نزلنا على عبدنا اترال على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده  
وفي مقام الدعوة عليه اليه في وانه لما قام عبد الله  
يدعوه في مقام الاسرى والوحى اليه في اسرى بعبده  
فلو حي الى عبده ما وحي فلو كان له وصف اشرف منه

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي خلقنا من غير شيء  
ويعيدنا اليه من غير حساب  
والله اعلم بالصواب



لوصفه به وذكره في تلك المقامات العلية ومن ثم خسر  
 صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا  
 فاخترنا الثاني نبيا عبدا وسليما من الاول فانظر بعد  
 ما بين المرتبتين وسبب اشرفية هذا الوصف لان  
 الالهية والسيادة والربوبية انما هي بالحقيقة لله  
 سبحانه وتعالى لا غير والعبودية بالحقيقة لمن دونه في  
 الوصف بها اشارة الى غاية كماله تعالى وتعالى واجتاج  
 غيره في سائر احواله **وسئلوا** من تقصيره كالبني **صلى الله**  
**عليه وسلم** بما تعلم منه ان بينهما عمومًا مطلقا واشتر  
 ذكره اشارة الى رتبة ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل  
 النبوة لتعلمها بالحق على الرسالة لتعلمها بالخلق  
 ووجه رده ان الرسالة فيها التعلقان كما هو ظاهر  
 والكلام في نبوة الرسول مع رسالته والا فالرسول  
 افضل من النبي قطعا **وحبيبة** الاكبر اذ محبة الله للعبد  
 المستفادة من قوله تعالى يحبهم ويحبونه على حسب معرفته  
 به واعرف الناس بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو  
 احبهم له واحقهم باسم الحبيب وسيا في الكلام على  
 المحبة في حديثنا هذا في الدنيا يحبك الله وجيب قيل  
 من احبه فهو محب او حبه يحبه بكسر الحاء فهو محبوب  
**وطيئله** الاعظم قيل بمعنى مفعول اي من الخلقة  
 بالفتح وهي الحاجة ولذا وصف بها ابراهيم لما قصر حاجته  
 على ربه حين جاء جبريل على نبينا وعليهما افضل الصلوة

والسلام

السلام

والسلام وهو في المنجنيق لم يهوى به في النافق قال له الك  
 حاجة فقال اما اليك فلا او بالضم فهو تخلل مودة في  
 القلب لا تدع فيها خلا الامانة لما خال الله من اسرار  
 الهيئة الهيئة ومكنون القيوب والمعرفة الاصطفائية  
 عن ان يطرقة نظر غيره ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 لو كنت متخذا خليلا لا يغربني لا اتخذت ابنا بكر خليلا  
 واختلفوا اليهما ارفع مقام المحبة والخلوة فقال قوم  
 المحبة ارفع مخير اليه اي انه تعالى قال ليلة الاسري يا محمد  
 سل قط فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلت موسى  
 تكليما فقال الم اعطك خيرا من هذا الى قوله واتخذتك  
 حبيبا او ما في معناه ولان الحبيب يصل اليه واسطة بخلاف  
 الخليل قال تعالى في ذكر نبينا فكان قاب قوسين  
 او ادنى وفي ابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات  
 والارض والخليل لا تحرف في ذمة المحبة حسي والحبيب  
 قيل له يوم لا يخزي الله النبي يا ايها النبي حسبك الله  
 وقال قوم الخلوة ارفع ووجه جماعة متاخرين  
 كالبدن الزركسي وغيره لان الخلوة اخضر من المحبة اذ هي  
 توحيدها فهي نهايتها ومن ثم اخبر نبينا صلى الله عليه  
 وسلم بان الله سبحانه وتعالى اتخذ خليلا ونفى ان يكون  
 له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لجماعة من الصحابة وايضا  
 فان الله تعالى يحب المتوايين والمحبة المستطهرين والصابرين  
 والمحسنين والمتقين والمصلحين وخطه خاصة بالخليل  
 قال ابن القيم وظن ان المحبة ارفع وان ابراهيم خليل

السلام  
 السلام  
 السلام

السلام

السلام



ومحمد حبيب غلط وجهل ورد واما اجمع به الاولون  
مما مر باننا انما يقتضي تفضيل ذات محمد على ذات ابراهيم  
عليهما الصلوة والسلام مع قطع النظر عن وصف المجدة  
والخلقة وهذا النزاع فيه في الافضلية المسندة الى احد  
الوصفين والذي قامت عليه الادلة استنادها الى  
وصف الخلقة الموجودة في كل من الخليين فخلقة كل منهما  
افضل من مجتده واختصاصها بالتوفر معناها السابق فيها  
اكثر من بقية الانبياء ولكون هذا التوفر في نبينا اكثر منه  
في ابراهيم كانت خلقة ارفع من خلقة ابراهيم صلى الله عليه  
وسلم **افضل المخلوقين** كلهم بشهادة قوله صلى الله  
عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة رواه البخاري  
وقوله انا سيد العالمين رواه البيهقي والعالمون  
وان اختص بالعقلاء على ما مر فهم افضل انواع المخلوقات  
فاذا افضل هذا النوع فقد فضل بشرا لا انواع بالظن  
وقوله انا سيد ولد آدم ولا فخر وميدي بواء الحمد  
ولا فخر وما من بنى آدم فمن سواه الا تحت لوائي هـ  
رواه الترمذي ومن اخر هذا وصريح الاولين علمت  
افضليته على ادم فقوله انا سيد ولد آدم اما للتاد  
مع ادم اولاده علم فضل بعض بنيه عليه كابرهم  
فاذا افضل نبينا الا فضل من ادم فقد فضل ادم بالاول  
ولاينا في التفضيل بين الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
قوله تعالى لا تفرق بين احد منهم ولاينا في الاجاد  
الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني

عنه

وفي رواية لا تفرق بيني وبين الانبياء وفي اخرى لا تفرقوا  
بين الانبياء ولاينا في تفضيل نبينا عليهم قوله في الحديث  
المتفق عليه من قال انا خير من نوح بن متى فقد كذب  
وذلك لان عدم التفرقة بينهم انما هو في الايمان بهم  
وبما جاؤا به واما النهي فاما عن تفضيل ذات النبي  
او الرسالة اذ هم فيها سوي او عن تفضيل يودي الى  
تفضيل بعضهم او على التواضع مشتمم منه بقوله لا تفضلوا  
على الانبياء واما قبل علمه بتفضيله عليهم وان استبعد  
بان رواية ابي هريرة وما اسلم الا سنة سبع فيبعد  
انه لم يقله الا بعد هذا واجاب جمع كما لا بد واما  
الحديث عن خبر نوح بما حاصله ان تفضل نبينا صلى الله  
عليه وسلم بالامور الحسنة كالشفاعة الكبرى وكونه  
صاحب لقائه والاسرار به الى فوق سبع سموات مع النزول  
ينزل الى قعر البحر معلوم بالضرورة فلم يبق الا النهي  
بالنسبة للتقرب والبعد من الله على حد سواء تعالى به  
تعالى عن الجهة والمكان علوا كبيرا **افيه** ابلغ رد على هـ  
الجهوية والمجتمعة فانهم الله تعالى ما اجهلهم لا يقال  
هو تعالى فضل الملاء الا على على الحضيض الا في هـ  
فكيف لا يفضل باعبار ذلك لاننا نقول ليس النهي  
عن مطلق التفضيل بل عن تفضيل معتد بالمكان بينهم  
منه القرب بالمكان فهو لم يفضل باعبار استواء  
الجهتين بالنسبة الى وجود الحق سبحانه وتعالى شانه  
واعلم ان في حديث انا سيد العالمين المبلغ رد على المعترلة

في



في تفضيلهم الملائكة على الانبياء وان وافقهم الباقون  
 والمخلصي قالوا لانهم ارواح ممتزجة عن الشر بشار  
 مباديه وغاياته والانبيا يتعلمون منهم وقد موافق  
 القرآن والسنة على الانبياء في الذكر والجواب ان ذلك  
 التنزيه هو المقصود لفضوليتهم لان غيرهم لما كتب  
 الفضائل والحكمالات العقلية والعملية مع ما ركب  
 فيهم من الشهوة والهوى وسلط عليهم من الشيطان  
 وجنوده وقام بهم من العواقب والمواقع واشتغال  
 الضرورية المانعة عن اكتاب شئ من تلك الحكمالات  
 كان اكتابهم لها مع ذلك اشق وادخل في الانظار  
 فكانوا افضل والتعلم منهم لانهم واسطة في التبليغ  
 والعادة قاصية بان المرسل اليه في نحو ذلك افضل  
 من الرسول والتقديم في الذكر بقدمهم في الوجود واما  
 قوله تعالى ان يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الية  
 فان العادة في مثله وان اقتضت الترتي من الادنى الى  
 الاعلى كما في ان يستنكف هذا وانه لا سلطان في ذلك  
 دلالة فيه لانه رد على النصارى حيث استعظموا المسيح  
 عن العبادة لانياتهم له النبوة تكونه فوجد الاب له وحيا  
 الموت ويبري الاكبر والابن من فرد عليهم بانه لاه  
 يستنكف من ذلك ولا من هو اعلى منه في هذا المعنى  
 وهم الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ويقدرون  
 باذن الله تعالى على افعال اقوى واعجب من ارادته  
 فالترقي والعلو انما هو في امر الخلق واطلوا بالآثار

القوة

القوة لانه مطلق الشرف والكمال فلا دلالة في الية  
 على افضلية الملائكة ومعنى تفضل البشر عليهم  
 ان خواصهم وهم الانبياء لا غير افضل من خواص الملائكة  
 وهم جبرائيل واسرافيل وميكائيل وغريزائيل وحملته  
 العرش والمقربون والكنسوتون والروحانيون وخواص  
 افضل من عوام البشر اجماعا بل ضرورة وعوام البشر  
 وهم الصالحون والنفسا كما قاله اليه يحيى وغيره افضل  
 من عوامهم **المكرمة** على سائر الرسل **بالقرآن** مصدرها  
 اذا جمع مجموعه السور المختلفة وعلوم الاولين والاخيرين  
 وميتلاد الف بحسن نظمه وتاليفه **العزيم** المتمنع  
 لوصاية مبائنه ووصولها الى اعلا الدرجات الفضايلة  
 والبلاغة وصحة معانيه واشتمالها على اشتمات العلوم  
 وبدايع الحكم وغير ذلك مما لا يحيط به الا المتفضل به  
 بانزاله سبحانه عن الطعن فيه والازر اعليه لانه تعالى  
 نقله مفضل بحفظه عن تعنت المعاندين وكيد الجاحدين  
 فهو كرم عليه متمنع من الشيطان وجنوده **النجوة** وهي  
 من حيث هي الامر بخارج للعادة المقرون بالتحدي هـ  
 الدال على صدق الانبياء عليهم الصلوة والسلام وسمى  
 معجزة لعجز البشر عن الابتان بمثله فعلم انه لا يدورها  
 من ان تكون خارقة للعادة وان تقترن بالتحدي وهو  
 طلب المعارضة والمقابلة **وقال** المحققون هو هـ  
 دعوى الرسالة وان يا من التحدي من ان يعارض بمثل ما  
 اتى به وان يقع ما ياتي به على وفق دعواه فخرج الخارج

نزه

الانبياء عليهم السلام  
 صم

الانبياء عليهم السلام  
 صم

الانبياء عليهم السلام  
 صم

صم



من غير تحد فيسمى كرامة والخارق المتقدم على التحدي  
 كما ظلال الغمام فانه لم يقع له صلى الله عليه وسلم الاقل  
 النبوة خلا فالنور هم فيه فيسمى ان هاتما اي تاسيسا  
 للنبوة والمتاخر عنه نحو ما روي بعود وفاته من بطق بعض  
 الموتى بالشهادتين له وفيه مما تواترت به الاخبار  
 فيسمى كرامة والخارق الذي لا تؤمن معارضته  
 فيسمى محذرا وجوز قوم قلب الاعيان واحالة الطباع  
 به تصبيرة الانسان همارا ومنعه اخرون قالوا والام  
 يكن فرق بين النبي والتاخر ويرد لوضوح الفرق بينهما  
 فان قلبها عند التحدي لا يمكن معارضته لا طراد العاد  
 الالهية بان مدعي النبوة كاذبا لا يظهر عليه خارق كذا  
 مطلقا وعند عدمه يمكن المعارضة بتعلم ذلك السحر  
 فظهر ان قيد التحدي لا بد منه لكنه لا يشترط عند  
 كل معجزة لان اكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدر من  
 غير تحد بل قيل لم يتحد بغير القرآن وتمنى الموت وانما  
 الشرط وقوعها من سبق منه دعوى التحدي فتأمل  
 ذلك لتدفع به ما اطال به بققن النقاش في نفس  
 من اطال اشتراط ذلك وتزييفه والخارق المكذب  
 للتحدي به كما وقع لمسلمة اللعين انه قتل في  
 بيت ليكر ماؤها فغار ولا يرد ما سيقع على يد الدجال  
 من الخوارق العجيبة لا بد من دعوى الرقبة لا الرسالة  
 فالعقل يستقل بكذب دعواه فلا يوثق فيه ظهور  
 تلك على يديه بخلاف مدعي الرسالة فان العقل

فيكون دعوى النبوة  
 من غير تحد فيسمى كرامة  
 والخارق المتقدم على التحدي

لا يستقل بكذبه فلم يمكن ظهور خارق على يديه ثم هذه  
 الشروط جميعها موجودة في القرآن فكان معجزة بل امر  
 واجب حتى من اجاء الموتى وارتاة الاكمة والارض  
 لانه دعاهم الى معارضته بالاثبات بمثل اقصر سورة منه  
 ففروا الى سفك دمائهم ونسبى حريمهم وجلاهم عن  
 وطنهم ولم يدع احد منهم القدرة على ذلك مع كونهم اهل  
 البلاغة وارباب الفصاحة وزوايا البيان والمقدمين  
 في السن فلهذا العجب من عجز من شاهد المسيح يحيى الموتى  
 ويبرى الاكمة والارض لانهم لم يطعموا فيه ولا يتنا  
 تجوة وقربش كانوا يتقاطون الفصاحة والبلاغة فجزهم  
 مع ذلك عن المعارضة وفرارهم الى ما ذكر دليل قطعي  
 قاطع على نبوة التحدي ومن ثم ناري عليهم صلى الله عليه  
 وسلم يحجزهم قبل المعارضة بقوله عن الله ولن تغفلوا  
 قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فلو لا علمه بانه على نبوة  
 منزهة وانه لا يقع فيما اخبر به خلف والام يا ذن عقله  
 الذي هو اكمل العقول بالقطع في شيء انه لا يكون وهو  
 يكون ثم وجوه اعجاز القرآن لا ينحصر فمنها اعجاز وبلا  
 ومن ثم لما سمع اعجازي فاصدع بما توهم سجود وقال  
 سجلت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع الاصحى من جارية  
 خماسية او سداسية فصاحة تعجت منها فقالت او فقه  
 هذا فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان  
 اضيعه الاية فجمع فيها بين امرين ونهيين وخبرين  
 وبشارتين وقتد قال بطارقة بطارقة الروم لما سلم

فمن ثم لما سمع اعجازي فاصدع بما توهم سجود وقال  
 سجلت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع الاصحى من جارية  
 خماسية او سداسية فصاحة تعجت منها فقالت او فقه  
 هذا فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان  
 اضيعه الاية فجمع فيها بين امرين ونهيين وخبرين  
 وبشارتين وقتد قال بطارقة بطارقة الروم لما سلم



لعمري ان اية ومن يطع الله ورسوله ويحسني الله ويطقه  
 جعلت ما انزل على عيسى عليه السلام من احوال الدنيا  
 والاخرى ومنها حروجه على جنس كلام العرب نظما ونثرا  
 وخطبا وشعرا ورسوخا وتخيلا فلا تدخل في شيء منها  
 مع كون الفاظه وعرفه من جنس كلامهم ومن ثم لم يبد  
 لمثله حتى ما توارى ومنها ان قاريه لا يملكه وسامعه لا  
 يحجبه بل لا يزال مع تكرره وترد يده غضا طريا يتزايد  
 خلاوته وتفاطم محبته يونس به في الخلوات ويستراح  
 بتلاوته من شدائد الارمات ومن ثم وصفه صلى الله  
 عليه وسلم بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عينه  
 ولا تنفسي غيابه هو الفصل ليس بالقرآن لا تشع منه  
 العلم ولا تزيغ به الا هو ولا تلتبس به الالهة هو  
 الذي لم تنتهي الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا  
 نجما يهدي الى الرشدا فامنا به ومنها ما فيه من الانباء  
 بما كان مما علم ومما لم يعلم وشهادته على اليهود  
 بانهم لا يتمنون الموت وعليهم ليس بانهم لا ياتون بمثل  
 شيء منه ومنها اشتماله على علوم الاولين والاخرين  
 مع كون الا في به اقام بينهم ان بعين سنة قبل مكله به  
 اميا لا يحسن تعلم كتاب ولا عقد حساب ولا يتعلم  
 يحسرا ولا ينشد شعرا ولا يحفظ خيرا ولا يروي اثرا  
 الى ان اكرم الله تعالى هذه المعجزة العظمى التي لم يات  
 بمثلها رسول غير كنف وجميع كتبهم يمكن ادبيته  
 المفتحة ان ياتي بمثلها اذ لا انجبار في لفظها ومن ثم

لعمري ان اية ومن يطع الله ورسوله ويحسني الله ويطقه  
 جعلت ما انزل على عيسى عليه السلام من احوال الدنيا  
 والاخرى ومنها حروجه على جنس كلام العرب نظما ونثرا  
 وخطبا وشعرا ورسوخا وتخيلا فلا تدخل في شيء منها  
 مع كون الفاظه وعرفه من جنس كلامهم ومن ثم لم يبد  
 لمثله حتى ما توارى ومنها ان قاريه لا يملكه وسامعه لا  
 يحجبه بل لا يزال مع تكرره وترد يده غضا طريا يتزايد  
 خلاوته وتفاطم محبته يونس به في الخلوات ويستراح  
 بتلاوته من شدائد الارمات ومن ثم وصفه صلى الله  
 عليه وسلم بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عينه  
 ولا تنفسي غيابه هو الفصل ليس بالقرآن لا تشع منه  
 العلم ولا تزيغ به الا هو ولا تلتبس به الالهة هو  
 الذي لم تنتهي الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا  
 نجما يهدي الى الرشدا فامنا به ومنها ما فيه من الانباء  
 بما كان مما علم ومما لم يعلم وشهادته على اليهود  
 بانهم لا يتمنون الموت وعليهم ليس بانهم لا ياتون بمثل  
 شيء منه ومنها اشتماله على علوم الاولين والاخرين  
 مع كون الا في به اقام بينهم ان بعين سنة قبل مكله به  
 اميا لا يحسن تعلم كتاب ولا عقد حساب ولا يتعلم  
 يحسرا ولا ينشد شعرا ولا يحفظ خيرا ولا يروي اثرا  
 الى ان اكرم الله تعالى هذه المعجزة العظمى التي لم يات  
 بمثلها رسول غير كنف وجميع كتبهم يمكن ادبيته  
 المفتحة ان ياتي بمثلها اذ لا انجبار في لفظها ومن ثم

لعمري ان اية ومن يطع الله ورسوله ويحسني الله ويطقه  
 جعلت ما انزل على عيسى عليه السلام من احوال الدنيا  
 والاخرى ومنها حروجه على جنس كلام العرب نظما ونثرا  
 وخطبا وشعرا ورسوخا وتخيلا فلا تدخل في شيء منها  
 مع كون الفاظه وعرفه من جنس كلامهم ومن ثم لم يبد  
 لمثله حتى ما توارى ومنها ان قاريه لا يملكه وسامعه لا  
 يحجبه بل لا يزال مع تكرره وترد يده غضا طريا يتزايد  
 خلاوته وتفاطم محبته يونس به في الخلوات ويستراح  
 بتلاوته من شدائد الارمات ومن ثم وصفه صلى الله  
 عليه وسلم بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عينه  
 ولا تنفسي غيابه هو الفصل ليس بالقرآن لا تشع منه  
 العلم ولا تزيغ به الا هو ولا تلتبس به الالهة هو  
 الذي لم تنتهي الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا  
 نجما يهدي الى الرشدا فامنا به ومنها ما فيه من الانباء  
 بما كان مما علم ومما لم يعلم وشهادته على اليهود  
 بانهم لا يتمنون الموت وعليهم ليس بانهم لا ياتون بمثل  
 شيء منه ومنها اشتماله على علوم الاولين والاخرين  
 مع كون الا في به اقام بينهم ان بعين سنة قبل مكله به  
 اميا لا يحسن تعلم كتاب ولا عقد حساب ولا يتعلم  
 يحسرا ولا ينشد شعرا ولا يحفظ خيرا ولا يروي اثرا  
 الى ان اكرم الله تعالى هذه المعجزة العظمى التي لم يات  
 بمثلها رسول غير كنف وجميع كتبهم يمكن ادبيته  
 المفتحة ان ياتي بمثلها اذ لا انجبار في لفظها ومن ثم

مع عنده صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا  
 وقد اوتي ما مثله آمن عليه البشر وانما الذي وقيته و  
 يوحى فان جوا ان اكون اكثرهم بامام يوم القيمة وذلك لان  
 اكرامه صلى الله عليه وسلم بهذه المعجزة المستقر الدائم  
 على ما في نواحي التنين يستلزم بالضرورة كبريتهم  
 لمثله كل من لها فيجعلهم ذلك على الايمان به بخلاف  
 باقي المعجزات الرسل لا نقطع عنها بموتهم وباقي معجزات  
 نبينا صلى الله عليه وسلم فانية فانزولا تصديق القرآن  
 لها ما امن بها الا قليل لا نقطع وجودها وعدم احساس  
 الناس بها والمكرم بالتنين جمع سنة وهو لغة الطريق  
 وامطراها قوله صلى الله عليه وسلم وافعاله واخواله  
 ووجه الكرامة بها انها انباء عن وحي او الهام من الله  
 تعالى واجتها وخو مطبق للواقع وما يتفق عن الهوى  
 المستقر اي ذات النور المكفي به عما تضمنته واشتملة  
 عليه من هداية الصالحين وايقاظ الغافلين كبحر  
 استنارتها وان ظهرت لكل احد الا انها لا تتم ولا تنفع  
 كما لا يتضح الا **المستقر سدين** اي طلائع الرشاد  
 وهو صديق **المختص** من بين سائر الانبياء والرسل  
 يعلم الصلوة والسلام **بمعجم الكلم** اي من القرآن وغيره  
 كما صلى الله عليه وسلم في خبر اعطيت خمسا سم  
 يعطى من احد من الانبياء قبل وذكرونها واوليت جوامع  
 الكلم واختصار الى الكلام اخصا اي اوليت الكلم الجوامع  
 لقلة لفظها وكثرة معانيها وفي خبر الصحيحين بعثت

حفظه  
 بنفسه  
 لا يتركها  
 لغيره







۱۲۵۸  
 ۱۲۵۹  
 ۱۲۶۰  
 ۱۲۶۱  
 ۱۲۶۲  
 ۱۲۶۳  
 ۱۲۶۴  
 ۱۲۶۵  
 ۱۲۶۶  
 ۱۲۶۷  
 ۱۲۶۸  
 ۱۲۶۹  
 ۱۲۷۰  
 ۱۲۷۱  
 ۱۲۷۲  
 ۱۲۷۳  
 ۱۲۷۴  
 ۱۲۷۵  
 ۱۲۷۶  
 ۱۲۷۷  
 ۱۲۷۸  
 ۱۲۷۹  
 ۱۲۸۰  
 ۱۲۸۱  
 ۱۲۸۲  
 ۱۲۸۳  
 ۱۲۸۴  
 ۱۲۸۵  
 ۱۲۸۶  
 ۱۲۸۷  
 ۱۲۸۸  
 ۱۲۸۹  
 ۱۲۹۰  
 ۱۲۹۱  
 ۱۲۹۲  
 ۱۲۹۳  
 ۱۲۹۴  
 ۱۲۹۵  
 ۱۲۹۶  
 ۱۲۹۷  
 ۱۲۹۸  
 ۱۲۹۹  
 ۱۳۰۰  
 ۱۳۰۱  
 ۱۳۰۲  
 ۱۳۰۳  
 ۱۳۰۴  
 ۱۳۰۵  
 ۱۳۰۶  
 ۱۳۰۷  
 ۱۳۰۸  
 ۱۳۰۹  
 ۱۳۱۰  
 ۱۳۱۱  
 ۱۳۱۲  
 ۱۳۱۳  
 ۱۳۱۴  
 ۱۳۱۵  
 ۱۳۱۶  
 ۱۳۱۷  
 ۱۳۱۸  
 ۱۳۱۹  
 ۱۳۲۰  
 ۱۳۲۱  
 ۱۳۲۲  
 ۱۳۲۳  
 ۱۳۲۴  
 ۱۳۲۵  
 ۱۳۲۶  
 ۱۳۲۷  
 ۱۳۲۸  
 ۱۳۲۹  
 ۱۳۳۰  
 ۱۳۳۱  
 ۱۳۳۲  
 ۱۳۳۳  
 ۱۳۳۴  
 ۱۳۳۵  
 ۱۳۳۶  
 ۱۳۳۷  
 ۱۳۳۸  
 ۱۳۳۹  
 ۱۳۴۰  
 ۱۳۴۱  
 ۱۳۴۲  
 ۱۳۴۳  
 ۱۳۴۴  
 ۱۳۴۵  
 ۱۳۴۶  
 ۱۳۴۷  
 ۱۳۴۸  
 ۱۳۴۹  
 ۱۳۵۰  
 ۱۳۵۱  
 ۱۳۵۲  
 ۱۳۵۳  
 ۱۳۵۴  
 ۱۳۵۵  
 ۱۳۵۶  
 ۱۳۵۷  
 ۱۳۵۸  
 ۱۳۵۹  
 ۱۳۶۰  
 ۱۳۶۱  
 ۱۳۶۲  
 ۱۳۶۳  
 ۱۳۶۴  
 ۱۳۶۵  
 ۱۳۶۶  
 ۱۳۶۷  
 ۱۳۶۸  
 ۱۳۶۹  
 ۱۳۷۰  
 ۱۳۷۱  
 ۱۳۷۲  
 ۱۳۷۳  
 ۱۳۷۴  
 ۱۳۷۵  
 ۱۳۷۶  
 ۱۳۷۷  
 ۱۳۷۸  
 ۱۳۷۹  
 ۱۳۸۰  
 ۱۳۸۱  
 ۱۳۸۲  
 ۱۳۸۳  
 ۱۳۸۴  
 ۱۳۸۵  
 ۱۳۸۶  
 ۱۳۸۷  
 ۱۳۸۸  
 ۱۳۸۹  
 ۱۳۹۰  
 ۱۳۹۱  
 ۱۳۹۲  
 ۱۳۹۳  
 ۱۳۹۴  
 ۱۳۹۵  
 ۱۳۹۶  
 ۱۳۹۷  
 ۱۳۹۸  
 ۱۳۹۹  
 ۱۴۰۰  
 ۱۴۰۱  
 ۱۴۰۲  
 ۱۴۰۳  
 ۱۴۰۴  
 ۱۴۰۵  
 ۱۴۰۶  
 ۱۴۰۷  
 ۱۴۰۸  
 ۱۴۰۹  
 ۱۴۱۰  
 ۱۴۱۱  
 ۱۴۱۲  
 ۱۴۱۳  
 ۱۴۱۴  
 ۱۴۱۵  
 ۱۴۱۶  
 ۱۴۱۷  
 ۱۴۱۸  
 ۱۴۱۹  
 ۱۴۲۰  
 ۱۴۲۱  
 ۱۴۲۲  
 ۱۴۲۳  
 ۱۴۲۴  
 ۱۴۲۵  
 ۱۴۲۶  
 ۱۴۲۷  
 ۱۴۲۸  
 ۱۴۲۹  
 ۱۴۳۰  
 ۱۴۳۱  
 ۱۴۳۲  
 ۱۴۳۳  
 ۱۴۳۴  
 ۱۴۳۵  
 ۱۴۳۶  
 ۱۴۳۷  
 ۱۴۳۸  
 ۱۴۳۹  
 ۱۴۴۰  
 ۱۴۴۱  
 ۱۴۴۲  
 ۱۴۴۳  
 ۱۴۴۴  
 ۱۴۴۵  
 ۱۴۴۶  
 ۱۴۴۷  
 ۱۴۴۸  
 ۱۴۴۹  
 ۱۴۵۰  
 ۱۴۵۱  
 ۱۴۵۲  
 ۱۴۵۳  
 ۱۴۵۴  
 ۱۴۵۵  
 ۱۴۵۶  
 ۱۴۵۷  
 ۱۴۵۸  
 ۱۴۵۹  
 ۱۴۶۰  
 ۱۴۶۱  
 ۱۴۶۲  
 ۱۴۶۳  
 ۱۴۶۴  
 ۱۴۶۵  
 ۱۴۶۶  
 ۱۴۶۷  
 ۱۴۶۸  
 ۱۴۶۹  
 ۱۴۷۰  
 ۱۴۷۱  
 ۱۴۷۲  
 ۱۴۷۳  
 ۱۴۷۴  
 ۱۴۷۵  
 ۱۴۷۶  
 ۱۴۷۷  
 ۱۴۷۸  
 ۱۴۷۹  
 ۱۴۸۰  
 ۱۴۸۱  
 ۱۴۸۲  
 ۱۴۸۳  
 ۱۴۸۴  
 ۱۴۸۵  
 ۱۴۸۶  
 ۱۴۸۷  
 ۱۴۸۸  
 ۱۴۸۹  
 ۱۴۹۰  
 ۱۴۹۱  
 ۱۴۹۲  
 ۱۴۹۳  
 ۱۴۹۴  
 ۱۴۹۵  
 ۱۴۹۶  
 ۱۴۹۷  
 ۱۴۹۸  
 ۱۴۹۹  
 ۱۵۰۰  
 ۱۵۰۱  
 ۱۵۰۲  
 ۱۵۰۳  
 ۱۵۰۴  
 ۱۵۰۵  
 ۱۵۰۶  
 ۱۵۰۷  
 ۱۵۰۸  
 ۱۵۰۹  
 ۱۵۱۰  
 ۱۵۱۱  
 ۱۵۱۲  
 ۱۵۱۳  
 ۱۵۱۴  
 ۱۵۱۵  
 ۱۵۱۶  
 ۱۵۱۷  
 ۱۵۱۸  
 ۱۵۱۹  
 ۱۵۲۰  
 ۱۵۲۱  
 ۱۵۲۲  
 ۱۵۲۳  
 ۱۵۲۴  
 ۱۵۲۵  
 ۱۵۲۶  
 ۱۵۲۷  
 ۱۵۲۸  
 ۱۵۲۹  
 ۱۵۳۰  
 ۱۵۳۱  
 ۱۵۳۲  
 ۱۵۳۳  
 ۱۵۳۴  
 ۱۵۳۵  
 ۱۵۳۶  
 ۱۵۳۷  
 ۱۵۳۸  
 ۱۵۳۹  
 ۱۵۴۰  
 ۱۵۴۱  
 ۱۵۴۲  
 ۱۵۴۳  
 ۱۵۴۴  
 ۱۵۴۵  
 ۱۵۴۶  
 ۱۵۴۷  
 ۱۵۴۸  
 ۱۵۴۹  
 ۱۵۵۰  
 ۱۵۵۱  
 ۱۵۵۲  
 ۱۵۵۳  
 ۱۵۵۴  
 ۱۵۵۵  
 ۱۵۵۶  
 ۱۵۵۷  
 ۱۵۵۸  
 ۱۵۵۹  
 ۱۵۶۰  
 ۱۵۶۱  
 ۱۵۶۲  
 ۱۵۶۳  
 ۱۵۶۴  
 ۱۵۶۵  
 ۱۵۶۶  
 ۱۵۶۷  
 ۱۵۶۸  
 ۱۵۶۹  
 ۱۵۷۰  
 ۱۵۷۱  
 ۱۵۷۲

1849

وفي الحالفات على الامانة وفي  
في الغزو والمصلحة على الامانة وفي  
معنى المعافاة اليه است على الامانة وفي  
اصيقت او ضيق الضيق اليه وفي الامانة  
مفناه او فوى لفظة فقه افقت على الامانة

هو أحد القواد من الأتباع وعبد  
أبي علي وعبد الأمير عباس  
وعبد الأمير أبي علي وعبد  
أبي علي وعبد الأمير عباس  
وعبد الأمير عباس



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

حفظ ما لم ينقل اليهم قاله المصنف **على امتحان حديث**  
**من يتبعني في امره** ان **دينها بعهده الله تعالى يوم**  
**القيامة** في **تفسيره** **والعلماء** واعتبروا في  
الحفظ بما ذكر بان البحث في ضرورة الفقهاء والعلماء يستدعي  
حفظ المعاني اذ لا يسمى فيهم عالما الا به وقد يجانب  
بان بحث الحافظ في زمرة من لا يستدعي ان مسكولهم  
بل يكفي انه منسوب اليهم نسبة ما لا ترى ان المستحقين  
مع من احب وان لم يعمل بعملهم ولا شك ان الناقل  
المذكور منسوب اليهم كذلك فحفظهم ولا يعترض  
عليه بتفسير البخاري اخصاها في حديث ان الله تسعة  
وستون اسما فمن اخصاها ما دخل الجنة بمن حفظها  
مستظهر لان ما ذكره في التبرك بذكرها  
والتعبد بلفظها ولا يمت ذلك الا بحفظها على ظهر قلب  
والمداومة على نفع المسلمين وهو لا يحصل هنا الا بالنقل  
بخلاف مجود الحفظ من غير نقل فانه لا نفع لهم به فلا يثبت  
الحديث اذ المقصود ان يكون ان يستنبط من النص معنى  
يخصه على ان اصل الحفظ منبسط الشيء ومنعه  
من الضياع فمن حفظ الاربعة في كتابه ثم نقلها  
اليهم دخل في ذلك الوعد وان لم يحفظها عن ظهر قلب  
ومن حفظها بقلبه ولم ينقلها لم يشمل الوعد هت  
وان كتبها في عشرين كتابا وفيه نظر لان كتابها نقل  
لها ثم نقلها ان كان بطريق استخرجها وتدويرها  
كما فعل البخاري ومسلم ومن تابعهما كان مقتضا  
لدخول فاعله في الوعد السابق بلا توقف وان

بما ذكره في  
الاسماء  
ما فوقه  
ظاهر وهو  
البيان

كان يا خذها من دواوين اوليك كقول المصنف هذه  
الاربعة من مهابا كان في دخول فاعله في ذلك الوعد  
تطراذ لم يحفظه هو على الامة وانما حفظه ذلك الكتاب  
صاحب الكتاب المدون المفروغ الذي تعب في تحريجه  
واسناده وعلى تسليم دخوله فليس كذلك كدخول  
المستند المجتهد وانما له اجر اسناد واجتهاد وحاصل  
ان من لم يحفظ الحفظ التام فلا بد خلوه في الوعد الدخول  
التام هذه المقضى النظر وخير ثوابك على قدر  
نصيبتك وقد يتفضل الله تعالى عليه بالاجر التام  
وان يحفظ الحفظ التام محبب مسلم من سال الله تعالى  
الشهادة خالصا من قلبه بلغه الله منازل الشهداء  
وان مات على فراشه كذا قاله بعض الساجدين ورد  
تنظيره بان الذي في الحديث ترتيب بالوعد يحتمل  
مع من ذكره على مجرد الحفظ المراد به النقل كما مر واما  
التحريم والاسناد فلا دخل لهما في ترتيب الوعد  
بوجه **وح** فالصحيح والبخاري يدخلون في هذا الوعد  
على حد سواء لا تفاوت بينهم فيه لا استواء في شرطه  
وهو مجرد النقل واما تميز البخاري بالتحريم  
والاسناد فذلك له ثواب لا يميز به ولا كلامه  
لانه كان دفع ما نظره ذلك الشارح وجميع ما  
فرغه عليه مما مله **بنيان احدهما** لا فرق بين اربعين  
صححة او حسنة وكذا الصيغة في الفضائل للعمل بها  
فيها لا في الحلال والحرام لا امتناع العمل بها فيها

لا

حفظ



الحديث في الصحيحين  
 في بيان ما ينفرد به  
 في الحديث في الصحيحين

فلم يحفظ على الامة ما ينفعهم بل ما يضرهم **ثانيها**  
 لا يشاهد في الحديث الا لقول النبي صلى الله عليه وآله  
 من حفظ اربعين مسئلة فهو فقيه لان الوعد السابق  
 يحصل بحفظ اربعين حديثا ولو في مسئلة واحدة ومع  
 ذلك يحشر في زمرة الفقهاء لما مر ان المحشر في زمرة  
 لا يستدعي الا ان يكون بينهم وبينه وبينهم  
 نوع شبيه دون حقيقة المساواة ونظيره الرافي  
 اي بان حفظ الشيء غير حفظه على الغير قبل وجه  
 اشارة هذا العدد بذلك ما اشار اليه انما في بقوله  
 يا اهل الحديث اعملوا من كل اربعين حديثا بحديث  
 كما قال **عليه السلام** اذ واربع عشر اموالكم  
 من كل اربعين درهم درهم اي بشرط بلوغ درهمه  
 ما بقي درهم الا اذا لا وجوب في اقل منها فهي اعني  
 الاربعين اقل عدده ربع عشره صحيح كما دل حديث  
 الزكاة على تطهير ربع العشر للباقي كذلك العمل بربع  
 عشر الاربعين يخرج باجمتها عن ان تكون غير مع  
 بها **فخصت** بالذكر اشارة لذلك وفي الحديث الحسن  
 انكم في زمان من ترك منكم عشرا اضر به هلك ثم  
 ياتي زمان من عمل منهم بعشر ما اضر به بخار وفي رواية  
**عن النبي صلى الله عليه وآله** في رواية ابو الدرداء كنت له  
 يوم القيمة شافعا وشهيدا وفي رواية بن مسعود  
**فصل** له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي رواية  
 ابن عمر كبرت في زمرة العلماء وخشيت زمرة الشهداء واثبت

فلم يحفظ على الامة ما ينفعهم بل ما يضرهم  
 لا يشاهد في الحديث الا لقول النبي صلى الله عليه وآله  
 من حفظ اربعين مسئلة فهو فقيه لان الوعد السابق  
 يحصل بحفظ اربعين حديثا ولو في مسئلة واحدة ومع  
 ذلك يحشر في زمرة الفقهاء لما مر ان المحشر في زمرة  
 لا يستدعي الا ان يكون بينهم وبينه وبينهم  
 نوع شبيه دون حقيقة المساواة ونظيره الرافي  
 اي بان حفظ الشيء غير حفظه على الغير قبل وجه  
 اشارة هذا العدد بذلك ما اشار اليه انما في بقوله  
 يا اهل الحديث اعملوا من كل اربعين حديثا بحديث  
 كما قال **عليه السلام** اذ واربع عشر اموالكم  
 من كل اربعين درهم درهم اي بشرط بلوغ درهمه  
 ما بقي درهم الا اذا لا وجوب في اقل منها فهي اعني  
 الاربعين اقل عدده ربع عشره صحيح كما دل حديث  
 الزكاة على تطهير ربع العشر للباقي كذلك العمل بربع  
 عشر الاربعين يخرج باجمتها عن ان تكون غير مع  
 بها **فخصت** بالذكر اشارة لذلك وفي الحديث الحسن  
 انكم في زمان من ترك منكم عشرا اضر به هلك ثم  
 ياتي زمان من عمل منهم بعشر ما اضر به بخار وفي رواية  
**عن النبي صلى الله عليه وآله** في رواية ابو الدرداء كنت له  
 يوم القيمة شافعا وشهيدا وفي رواية بن مسعود  
**فصل** له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي رواية  
 ابن عمر كبرت في زمرة العلماء وخشيت زمرة الشهداء واثبت

الثانية

الثانية اعني قيمتها عالما والقي قبلها نوع تخالف بها  
 على ما قدمناه ان الحشر في زمرة لا يستدعي مساواة  
 لهم وبينها وبين واخرية ذلك ايتم وقد جمع بان هذا  
 حفاظ الاربعين مختلفوا المراتب فمنهم من يحشر في زمرة  
 الفقهاء والعلماء وهم الادنون ومنهم الفقيه العالم  
 وهم الاعلون ومنهم المتوسط وهم الذي كتب في زمرة  
 العلماء وخشيت زمرة الشهداء اذ اكتب في زمرة قوم  
 يقتضي انهم منهم بخلاف الحشر واما رواية شافعية  
 وشهيدا وانه يفت ال له ادخل من اي ابواب الجنة شئت  
 فيايتان في الجميع **والتفق الخطا على** اي الحديث المذكور  
**حديث ضعيف وان كثرت طرقه** ومن جملة من اوضحه  
 ضعفا ابن الجوزي في علله المتساهلة وترفع عليه وكذا  
 الحافظ المنذري فقال ليس في جميع طرقه ما يقوى ويقوم  
 به الجهة اذ لا يخلو طريق منها ان يكون فيها مجهول او معروف  
 مشهور بالضعيف ولما اخرج ابن عبد البر من حديث مالك  
 قال هذا غير محفوظ ولا معروف عنه ومزواه  
 عنه فقد اخطا عليه وقال في كتاب العلم اسناد ضعيف  
 وقال ابن السكن في بعض رواه بعض طرقه انه منكر الحديث  
 وليس يروي من وجه يثبت وقال الدارقطني في  
 علله كل طريقه ضعيفه ضعاف واليه بقي اسانده كلها  
 ضعيفه وابن عساكر فيها كلها مقال ولا يرد على قول  
 المص قول الحافظ الى طاهر السلفي في اربعينه انه يروي  
 من طرق وثقوا بها وكنوا اليها وعرفوا اصحتها وعولوا عليها

فلم يحفظ على الامة ما ينفعهم بل ما يضرهم  
 لا يشاهد في الحديث الا لقول النبي صلى الله عليه وآله  
 من حفظ اربعين مسئلة فهو فقيه لان الوعد السابق  
 يحصل بحفظ اربعين حديثا ولو في مسئلة واحدة ومع  
 ذلك يحشر في زمرة الفقهاء لما مر ان المحشر في زمرة  
 لا يستدعي الا ان يكون بينهم وبينه وبينهم  
 نوع شبيه دون حقيقة المساواة ونظيره الرافي  
 اي بان حفظ الشيء غير حفظه على الغير قبل وجه  
 اشارة هذا العدد بذلك ما اشار اليه انما في بقوله  
 يا اهل الحديث اعملوا من كل اربعين حديثا بحديث  
 كما قال **عليه السلام** اذ واربع عشر اموالكم  
 من كل اربعين درهم درهم اي بشرط بلوغ درهمه  
 ما بقي درهم الا اذا لا وجوب في اقل منها فهي اعني  
 الاربعين اقل عدده ربع عشره صحيح كما دل حديث  
 الزكاة على تطهير ربع العشر للباقي كذلك العمل بربع  
 عشر الاربعين يخرج باجمتها عن ان تكون غير مع  
 بها **فخصت** بالذكر اشارة لذلك وفي الحديث الحسن  
 انكم في زمان من ترك منكم عشرا اضر به هلك ثم  
 ياتي زمان من عمل منهم بعشر ما اضر به بخار وفي رواية  
**عن النبي صلى الله عليه وآله** في رواية ابو الدرداء كنت له  
 يوم القيمة شافعا وشهيدا وفي رواية بن مسعود  
**فصل** له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي رواية  
 ابن عمر كبرت في زمرة العلماء وخشيت زمرة الشهداء واثبت

٣



۱۰  
 این کتاب در کتابخانه  
 مجلس شورای اسلامی  
 تهران  
 ثبت شده است  
 شماره ثبت ۱۰۰۰۰۰۰۰  
 تاریخ ثبت ۱۳۰۰/۰۰/۰۰

[illegible]

لا ينبغي أن يكسر الهرم وفتحها وبالقلا الآباء والذواق قطع  
 بفتح الراء نسبة إلى دار القطن محلة كبيرة ببغداد والباء  
 عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي بضم السين وفتح الهمزة  
 نسبة إلى سليم بن منصور قبيلة مشهورة والباء بفتح  
 الذي قاله السيمي أبو سعيد محمد بن محمد الشافعي بفتح  
 الميم وكسر اللام ثم تحتة ثم نون نسبة إلى مالين فترى  
 مجتمعة من أعمال هامة وهو رواية بن عدي الحافظ والباء  
 عثمان الصابوني نسبة إلى عمله ولما كانت الاستحارة مطلوبة  
 في جميع الأمور وحديثها ثابت في الصحيحين قبل ولاها  
 استحارة الرب والمستشار مؤتمن وروى من سعادة  
 ابن آدم الرضا بالقضا والقدر واستحارة الله في أموره  
 ومن شقاوته ترك ذلك قدمها المصنف على هذا التاليف لقوله  
 بركها عليه كما قال وقد استخرف الله تعالى أي طلبت  
 منه خيرا لا مري في جميع أبواب حديثنا أقدا بهؤلاء  
 الأئمة الأعلام وحفاظهم الأئمة إذا لاقدابا لائمة  
 فيما يفعلونه من الخير مطلوب ما لم يكن محل اجتهاد ونودي  
 اجتهاد أقل من فيه اهلية الاجتهاد إلى خلافتهم وقد  
 اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فتايل  
 الأعمال لأنه إن كان صحيحا في نفس الأمر فقد أعطى حقه  
 من العمل به والالم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا  
 تخيم ولا ضياع حق للغير وفي حديث ضعيف من بلغه  
 عن نواب عمل فعمله حصل له اجر وإن لم قلته أو كما  
 قال وأشار المصنف بحكاية الإجماع على ما ذكره إلى الرد على



من نازع فيه بان الفضائل متكففي تتلفي من الشرع فاثباتها  
 بالحدث الضعيف اختراع عبادة وشرع في الدين ما لم  
 ياذن به الله ووجه رده ان الاجماع كونه قطعيا  
 تارة وظيفيا ظاهريا قويا اخرى لا يرد بمثل ذلك لو لم  
 يكن عنه جواب فكيف وجوابه واضح اذ ذلك ليس من باب  
 الاختراع والشرع المذكورين وانما هو ابتغاء فضيلة  
 ورجاؤها بامانة ضعيفة من غير ترتيب مفسدة عليه  
 كما يقرر **ومع هذا** المقدر من جوان العمل بالضعيف في  
 الفضائل اجماعا وليس اقماري على هذا الحديث وحده  
 حتى يرد على الاشكال السابق بل على قوله **صلى الله عليه**  
**وسلم في الاحاديث العشرة ليبلغ منكم الشاهد**  
**الغاي** اخرج في الشيخان في صحيحهما في خطبة حجة الوداع  
 واخرجه ابن مسدة في مستخرج عن عائشة عشرين مجابيا  
**وقوله صلى الله عليه وسلم** بلغوا عني ولو اية وقوله  
**نضر الله** تخفيف الصاد المجهدة ورجح بعضهم وعلمه  
 جرى الروايات في من اصحابنا في بحر وتشددها قال  
 المم وهو اكثر وفيه ايض انض من النضارة وهي حسن  
 الوجه وزيافته فهو على حد قوله تعالى يقر في وجوههم  
 نضرة النعيم ومن ثم قال بعضهم اني لا اري في وجوه  
 اهل الحديث وغير بعضهم باهل العلم نضرة وجمالا  
 لهذه الحديث يعني لانها دعوة اجيبت قال بعضهم  
 ليس هذا من الحسن في الوجه وانما معناه حسن الله وجهه  
 في خلقه اي في جاهه وقد عرفت مثل قوله صلى الله

عليه وسلم اطلبوا الخواج الى جنان الوجه يعني الوجه  
 من الناس وذوى الافتد ان انتمى وهوتا ويل بعيد  
 مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس قطر حديث  
 اطلبوا الخواج لذكر الوجه فيه المحتمل لان يراه  
 جميع وجه من الوجاهة وهي وهو التقدم وعلو القدر  
 وحكي ابن العزري عن ابن بشكوان ان بالصاد المفعلة  
 وهو شاذا **امراء سمع مقالتي فوعاها فافاها كما سمع**  
 رواه الترمذي عن ابن مسعود و**هذا** حسن صحيح وابن  
 جبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن جابر بن مطعم  
 و**هذا** صحيح على شرط الشيخين وابوداود وابن ماجه  
 والترمذي عن يزيد بن ثابت و**هذا** حسن وفي رواية  
 صحيحة نضر الله اميرا سمع منا حديثا فاداه عننا  
 كما سمعه فرب مبلغ بفتح اللام او عي من سامع وين  
 اخرى صحيحة ايض نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها  
 كما سمعها فرب مبلغ او عي من سامع **قال** الروايات  
 في بحر في الخبر بيان ان الفقه هو الاستنباط هو  
 والاستدراك المعاني الكلام ومن ضمنه وجوب الفقه  
 والحث على استنباط معاني الحديث انتهى وليس قوله  
 كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشروطه خلافا  
 لمزعمه لان المراد ادى لفتحه حكمها لا لفظها بديل  
 قوله في احسن الحديث فرب حامل فقه غير فقيه ورب  
 حامل فقه الى من هو افقه منه **والفقه** اسم للمعنى  
 لا اللفظ **ثم من العلم من جميع الاربعين في اصول الدين**

الوجه  
 من الناس  
 وذوى الافتد  
 ان انتمى  
 وهوتا ويل  
 بعيد

ابن مسعود  
 رواه الترمذي  
 عن ابن مسعود  
 و**هذا** حسن صحيح  
 وابن جبان  
 في صحيحه  
 والحاكم في  
 مستدركه  
 عن جابر بن  
 مطعم



**وبعضهم جمعها في الفروع** أي المسائل الفقهية وبعضهم  
في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الآداب وبعضهم  
في فضائل سؤر أو عمل أو قبيلة ونحوها **وبعضهم جمعها**  
**في الخطب** جمع خطبة من الخطب لأن العرب كانوا إذا لم  
يهم الخطب وهوالة من المهم خطبوا له فيقتسم بعضهم  
إلى بعض ويحتاجون زود فعه **وكلمها مقام حديثها**  
تسمول الأحاديث السابقة لجميعها **ومنها حديث**  
**وقد رأت من الراي جمع أربعين** **أهم من هند أكله وروى**  
**أربعون حديثا مشتملة على ذلك** لا شتمها على  
جميع أصول الشريعة وفروعها وأدائها وأخلاقيها  
ووسايلها ومقاصدها لأن منها ما يرجع إلى مجتمع البينة  
والمقوى في السر والعلن والزهد في الدنيا وقصر العمل  
وترك ما لا يقنى من الفضول والاستغفار بالذكور  
والاستعداد للقاء والتواضع للخلق وحسن الخلق  
معهم بالآداب الشرعية والانتباه عنهم فيها لا يقنى  
وإزادة الخير لهم باطنا ومساعدتهم ظاهرا **أحد**  
الامكان وغير ذلك من المصالح الدينية والدنيوية  
إذا شديف منحصرة في بيان مصالحهما ولا يرد على قوله  
وهي أربعون حديثا زيادة علمها حديثين أما لأن العدد  
لا مفهوم له كما قال **به جمع من الأصوليين بل هو**  
**الصحيح** أو أن ذكر القليل لا ينفي الكثير كما قيل **به في**  
**رواية صلوة الجماعة** فقد لصلوة الواحد خمسة وعشرين  
مع رواية سبعة وعشرين أو أنه هناك أن غزوه الاقفا

على الأربعين فهند فروعها عن له زيادة الحديثين  
الأخرين حكمه هي إذا أحدهما من باب الوخط بخالفه  
الهوي ومتابعة الشرح فينه حيث على العمل بجميع  
الأحاديث السابقة بل والحث على الإقبال عليها  
أن يكون ذلك مكفرا لما قبله فوط منه فكان في تقيسها  
به تمام المناسبة وثانيهما من باب الرجاء والدعاء  
والاستغفار والأطعام في الرحمة فينه تأنس النفس  
وعدم فقرتها من التشديدات الواقعة في خلاص تلك  
الأحاديث السابقة بل والحث على الإقبال عليها رجاء أن يكون  
ذلك مكفرا لما فوط منه في التعقيب به تمام المناسبة  
أيضا **كل حديث منها قال عن عظمت من قواعد الدين**  
القاعدة امر كل يتعرف منه الأحكام جزئيات موضوعه  
كالامر للوجوب فإن جزئيات موضوعها وهو الامر تعرف  
أحكامها منها يضم الدليل التفصيلي إليها هكذا النحول فيقوا  
الصلوة امر والامر للوجوب فأقيموا للوجوب وهذا  
يعلم أن القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة للمص لا ذلك  
الأحاديث كلها من باب الأحكام التفصيلية دون القواعد  
الاجمالية وإنما أراد بالقاعدة الأصل الذي يرجع إليه  
غالب الأحكام أو كثير منها **قد وصفه العيني بأن مداه**  
أي غالب أحكام **الاسلام** عليه لاستنباطها منه ابتداء  
أو بواسطة مقدمات كما يأتي بسطة في شرحها وهو  
**نصف الاسلام أو ثلثه أو نحو ذلك** كالربع فكل واحد  
من هذه الأربعين وصف بأحد هذه الأوصاف الأربعة



كما ذكره ابن الصلاح في أكثرها فانه ذكر اقوال الائمة في بعضها  
واختلافهم في اجاباتها فبلغ ما قبل فيه ذلك سبعة وعشرين  
كلها متدرجة في هذه الاربعين منها عشرة صحيحة وكسبة  
حسنة وبلغها المسم في ادكاره الى ثلاثين وراد عليها هـ  
اشي عشر و ذكر في السابع والعشرين حديثين لا اجتماعهما  
على معنى واحد ويستلزم عليك في شرح كل منها ان شاء الله  
ما يظهر به وجه كونها قاعدة عظيمة من قواعد الدين ومما  
ينظم في سلكها الحديث المتفق عليه المحقق الفريسي باطلها  
فما بين فلا ولي رجل ذكر لانه جامع لقواعد الفرائض التي  
هي نصف العلم بحرم الرضا ما يحرم بالنسب ان الله اذا  
حرم شيئا حرم ثمنه كل مسكوك حرام ما مثله ابن آدم  
وعاشر آمن بطنه اربع من كن فيه كان منافقا الخ الحديث  
لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق  
الطيور لا يزال لعلك لسانك رطبا من ذكر الله ثم بعد جمع  
هذه الاربعين **البرهان في اسانيد هذه الاربعين**  
**ان تكون صحيحة** بالمعنى الاعم الشامل للحسن اذ يطلق عليه  
انه صحيح حقيقة عند بعضهم ومجازا عند الباقين لما به  
له في وجوب العمل به **ومعظمها اي غالبيتها في صحيح**  
**البخاري ومسلم** اللذين هما اصح الكتب كما ياتي واذكرها  
**في كفاية السانيد** لانه ليس بها بالنسبة لأكبر الناس  
ظيفة بعد ان علمت صحتها **وليس كل حقايقها** لكمة الفاظها  
وح يكثر فيها ظاهرها ويتم الانتفاع بها كما هو مشاهد  
مخلص نية جامعها وحقيقة الجارية الى الله تعالى ان شاء

في كفاية السانيد

**الله تعالى** اتجربها للتبرك امتثالا لامره تعالى حيث هـ  
امر اشرف خلقه بالاعتان بها لذلك بقوله ولا تقولن  
شيئا اني فاعل ذلك غدا الا اريثا ومن ثم سنت ينسب  
الامور المستقبلية دور الماضية كما استفيد من الآية  
فلا يقال **فقلت كذا** امس ان شاء الله تعالى **ثم انتم**  
**باب في منسب خفي الفاظها جميعه** وبعض الواضع منها  
كما ذكر اول هذا الباب وساقط من هذه ما احتاج اليه  
الى مواضع من هذا الشرح ان شاء الله تعالى **ويشفي كل**  
**راغب في عمل او ثواب الاخرة ان يعرف هذه الاحاديث**  
ويجتنب عن احكامها ومعانيها وما نصت عليه واشارت  
اليه **لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من**  
**النبية على جميع الطاعات** وذلك ظاهر من تدبره هـ  
متحضرا ما قد تناه انفا في شرح قوله مشتملة على ذلك  
وتريد هنا ايضا حان الشريعة انما وردت للفتان لبيان  
مصلح الناس وانتظام احوالهم في معاشهم ومعادهم  
وانتظام حال الاول انما يتم بوضع قانون المعاملات  
على وفق العدل والانصاف وانتظام حال الثاني انما  
يوجد بالتوحيد ويتم بالطاعات القلبية كالاخلاص هـ  
والنية والعزيمة والعملية وهذه الاحاديث منها هـ  
ما هو ناص على الاول باقسامه ومنها ما هو الاكثر ما هو  
ناصر على الثاني باقسامه كما سيتضح لك بازدياد هذا  
عند تقرر كل منها **وعلى الله** لا يخفى كما افاده تقديم المفعول  
اعتمادا في هذا الجمع وغيره **والنية** لا الى غير تفويضي



**واستنادي وله** دون غيره **الحمد** ملكا واستحقاقا  
 واختصاصا **والنعمة** إجمادا وإيصالا إلى خلقه بسائر  
 أنواعها كما مر وغيره وإن وجد له هذا ومنه نعمة فأنما  
 هو باعتبار الصورة دون الحقيقة كما مر به في واضحا مبسوطا  
**وبما** بسبب تفضله ومنته على من يشاء من خلقه  
**التوفيق** وهو خلق قدره الطاعة في العبد وزيادته  
 باعتبار الماء للطف وهو صلاح ما به العبد عنده  
 خاتمة عمر فأنما هما واحد وإن اختلف مفهومهما  
 كما تقرر **والعصمة** أي الحفظ عن الوقوع في المخالفات  
 ويؤخذ من كلامه أنه يكون الدعاء باللعصمة وهو ظاهر  
 أن أريد بها الحفظ من الذنب مع جواز وقوع خلافه وهذا  
 هو الثابت لغير الأنبياء وأما الثابت للأنبياء فهو الحفظ  
 مع استحالة وقوع خلافه وأما من منع الدعاء بها مطلقا  
 واعترض على الاستاذ أبي الحسن الشاذلي في الدعاء بها  
 في حربه فلم يصيب إلا دليل يعصده ولا يقاس بغيره  
**الحديث الأول** ابتدأ به أقدا بالسلف فانهم كما  
 يحثون على ذلك تبيينا للطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام  
 بحسن البنية والأخلاق في الأعمال فأن روحها الذي  
 برقاها وبفقدته تصير هباء منثورا رواه من الأئمة  
 الحفاظ فوق ثلثمائة نفس وقبل سبعة مائة **عن** سعيد  
 بن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن أبي هاشم التيمي  
 ولم يرو عنه غير الأنصاري عن علقمة ولم يرو عنه  
 غير التيمي **عن أمير المؤمنين** ولم يرو عنه غير علقمة  
 وهو أول من سمي به من الخلفاء لاستشفائهم خليفة

وهو أول من سمي به من الخلفاء لاستشفائهم خليفة  
 وهو أول من سمي به من الخلفاء لاستشفائهم خليفة  
 وهو أول من سمي به من الخلفاء لاستشفائهم خليفة

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مطلقا فقد سمي  
 به عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه حين أمته  
 النبي صلى الله عليه وسلم على السيرة التي أرسلها أول  
 مقدمه المدينة وفيها أنزلت يسألونك عن الشهر الحرام  
 فقال فيه الآية **عمر بن الخطاب** ابن نفيث بن عبد العزى  
 العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 بأبي حفص وهو لغة الأسد ولقبه بالفاروق لفراقه  
 بين الحق والباطل بإسلامه إذا أمر المسلمين قبله كان  
 على غاية من الخفاء وبعد على غاية من الظهور أسلم بعد  
 أربعين رجلا وأحدى عشرة امرأة سنة سنت من  
 من النبوة ويبيع له بالخلاء فديوم موت الصدوق رضي الله  
 عنهما وهو يوم الثلاثاء ثمانين من جمادى الأولى سنة  
 ثلاث عشرة من الهجرة بعهد متدالية ففتح الفتح العظيمة  
 الكثرة كما أشار صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بحديث  
 البئر المشهور وقد ذكرت بقية أحواله ومناقبه وعظم  
 سيرة الحسن المحمدي في كتاب الصواعق المحرقة لأخو  
 الشياطين أهل الضلالة والابتداع والزندق واستشهد  
 علي بن فضال في اسمه أن ولوه لولة يوم الأربعاء الرابع  
 من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو ابن  
 ثلاث وستين على الصحيح **رضي الله عنه**  
 دون غيره إذ لم يرو هذا الحديث عنه من طريق صحيح وإن  
 رواه نحو عشرين صحابيا فهو وإن أجمعوا على صحته فله  
 غريب باعتبار أوله بل تكررت الغدابة فيه أربع مرات كما

وما يذكر على ذلك أنه كان يسجد أدنى فرسه  
 بأحدى يديه وأدنى فسه باليد الأخرى  
 ويثبت حتى يعتد عليه ونحو ذلك  
 خلافة أربعة آلاف مسجد وخرب  
 من الدور مثلها

ن عليه السلام راجع إلى ما في نسخة  
 راجع إلى ما في نسخة راجع إلى ما في نسخة  
 راجع إلى ما في نسخة راجع إلى ما في نسخة  
 راجع إلى ما في نسخة راجع إلى ما في نسخة  
 راجع إلى ما في نسخة راجع إلى ما في نسخة







اولا لا يستغراق وهو ما حكي عن جمهور المتقدمين ولا يرد عليه  
كحوال كل من العادات ونحو قضا الدون من الواجبات  
لان من اراد الثواب عليه احتاج الى نية كما ياتي لا مطلقا  
لحصول المقصود بوجود صورته **بالنية** بالفتنة  
من نوى قصد حاصل نية نوية ثم اعلنت كسند وقيل بالتخفيف  
من ولى ابطى لانه يحتاج في تعيينها الى نوع ابطى بسببها  
او مصاحبة لها فعلى الاول هي جزء من العبادات وهو الاصح  
وعلى الثاني هي شرط وافردت في رواية لانها مصدر وجمعت  
في هذه الاختلافات انواعها وهي لغة القصد اي عزم القلب  
وشرعا فصله المقترن بالفعل اي الا في الصوم ونحو الزكاة  
للفسره فهو محملها لكن ليس مساعدا للسان له وقت  
محملها الدماغ وزد بان هذا لا محال للراي فيه بل يتوقف  
على السمع والادلة السمعية دالة على الاول فمنها خبر النعمان  
ها هنا وان كان يرد الى صدره بلا ما وانض فاحتمل من الاثر  
لها محمل القلب اتقانا ومتعلق هذا الظرف الصحة اذ هي اكثر  
لزوما للحقيقة فاحمل عليها اولى لانها ما كان الرزم للشيء كان  
اقرب ظهورا بالبال عند اطلاق اللفظ لا اكماله فلا يصح  
عمل كالوضوء خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه وتسلم  
ان الماء مطهر بطبيعته وكان نية خلافا للاوراعا الابنية  
ما لم يتم دليل على التحفيض ومما يعين تقدير الصحة وان  
الحصر فيها عام الا لدليل خبر البيهقي لا عمل لمن لا نية  
له وخبر غيره ليس للمؤمن من عمله الا ما نواه لا يشك  
الابنية والخبر الصحيح انك لن تنفق نفقة تنفقها

وجه الله تعالى الا اجرت عليها وحابر من ما جرت اما تبعث  
الناس على نياتهم رواه مسلم بمعناه وشرعت يتميزا  
للعبادات من العادة كالغسل يكون تنظيفا وعبادة  
اولويت العبادات بعضها عن بعض كالنسيء يكون للعبادة  
والحدث وصورتهما واحدة وكالصلاة تكون فترضا  
ونفلا فلا تجب في عبادة لا يكون عادة ولا تلتبس  
بغيرها كما لا يمان بالله والمعرفة والخوف والرجاء  
والنية والقرآن والادكار حتى خطبة الجمعة على الاول  
لتميزها بصورتها مع لزوم التسلسل والدور لو  
توقفت النية على نية ولزم التناقض المحال لو توقفت  
للمعرفة عليها اذ هي قصد المنوي ولا يقصد الا ما يعرف  
فيلزم ان يكون الانسان عارفا بالله تعالى قبل معرفته  
له فيكون عارفا به غير عارف به في حالة واحدة نعم  
يجب في قراءة ونحوها ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر ذلك  
ليتميز الفرص عن غيره ولا يجب في التزود كترك  
الزنا لا يحصل نواب التزك لان القصد اجتناب الهوى  
وهو حاصل بانقضاء وجوده وان لم تكن نية ولتزد  
انزاله الخامسة بنى الفعل والتزك اختلفا في اشتراطها  
فيه وخرج الاكثر من عدمه تغليب المشابهة التزك  
اذ هي اقرب اليها الى الفعل واكثرها به غسل الميت  
اذ القصد منه التنظيف والخروج من الصلاة لانه ترك  
ايضا ولا يجب نية تفرقة صوم نحو التمتع واستشكل  
نية الجمع في جمع التقديم ومنه احتار البليغيني

منها



عدم وجوبها فيه انهم ورد بان الجمع ضم احدهما الى الاخرى  
 فهو فعل حقيقة بخلاف النفرين فانه ترك حقيقة او قرب  
 الى الترك فافصح ما قالوه وبطل ما اختاره وانما لم يجب  
 في جميع التأخير لان وقت الثانية يصلح للاولى من غير علة  
 بخلاف عكسه وعند عدم الصلابة لا بد من تبيين  
 عن التلاعب ومطلق السنة كما في كلامه صلى الله عليه وسلم  
 وكلام السلف والعارفين يراد بها غالباً بما عتبر المقصود  
 بالعمل وهل هو لله تعالى وحده او غيره مع غيره فهي  
 بمعنى الارادة وسما عتبرها في القرآن كثيراً نحو تردده  
 وجعله تريدون عرض الدنيا والفرق بينهما انما ياتي  
 على المعنى السابق عند التفهم ثم هذا الحديث قد تواتر  
 النقل عن الائمة بتعظيم موقعه وكثرة قوايده وانه  
 اصل عظيم من اصول الدين ومن ثم خطب به النبي صلى  
 عليه وسلم كما في رواية البخاري فقال يا ايها الناس  
 انما الاعمال بالنيات وخطب به عمر رضي الله عنه على  
 منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخرجهم  
 ولذلك قال ابو عبيدة رضي الله عنه ليس في الاحاديث  
 اجمع واعني واكثر فائدة منه ومن ثم قال ابو داود  
 انه نصف العلم ووجه انه اجل اعمال القلب والطاعة  
 المتعلقة بها وعليه مدارها فهو قاعدة الدين ومن ثم  
 كان اصلا في الاخلاص ايضاً واعمال القلب تقابل اعمال  
 الجوارح بل تلك اجل وافضل بل هي الاصل فكان نصفها بل  
 اعظم النصفين كما قرروا في كثر من منزه الشافعي

انه تلك العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لان كسب العبد اما بقلبه  
 او بلسانه او بجوارحه فالبينة احدها وارجحها لانها تاتى بها  
 لها صحة وقسداً او ثواباً وحرماناً ولا يتطرق اليها  
 رياء ونحوه بخلاف غيرها ومن ثم وردتة المؤمن خير من  
 عمله وهو ضعيف لا موضوع خلافه لمن راعه ويدل  
 الخبر بها خبر ابي يعلى بقوله الله تعالى للحفظة يوم  
 القيمة اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون به  
 ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا وقال الشافعي  
 رضي الله تعالى عنه ايضاً انه يدخل في سبقتين باباً  
 ولم يرد به المبالغة خلاه فالمن وهم فيه لان من قد بر  
 مسائل السنة في منفرقات الابواب وجدها تزيد على  
 ذلك اذ تدخل في ربيع العبادات بكامله وكنسها  
 العقود والحلوك والاهل قرار والايان والظهار والقدر  
 والامان والردة والهدايا والنجايا والذور والكمارات  
 والجهاد وسائر القرب كنسها العلم وكلها ما يتعاطى والحكا  
 بل وسائر المباهات اذا فقد بها التقوى على الطاعة  
 او التوصل اليها كما اولى بقصد اقامته السنة او الاعنا  
 او تحصيل الولد وفي مميزات العبد من قسميه وفي منع  
 القطع اذا اخذ نحو الدين ما لمداينه بقصد الاستيفاء  
 وقصد دين الرهن عند الاداء واللقطة للمتلک والحفظ  
 وفتح من اسلم على اكثر من اربع يقصد الطلاق اختياراً  
 للسكاح ولا يقصد اختياراً للفراق ووطئ زوجته  
 مقتصد انها اجنبية وشرب ما يظن انه حمز وقل قال



مؤثره نظن انه معصوم فيفسق لقصده نحو الزنا ولا يجد  
 لمصادفة المحل المباح لكن **قال** ابن عبد السلام يكون  
 عذابه متوسط بين الكبيرة والصغيرة لانه يترتب على الفاسد  
 غالباً ولم يترتب هنا مقصد الكبيرة وبغضه لا ياتى به  
 ولا يحكم اعتباراً بنيتة ولو خاطب مرة بانت طلاق او  
 قنا بانت حر طلقت وعق و ان ظنهما اجنبين لمصاد  
 المحل الغير المتوقف على نية فلم يؤثر فيه عند وجود الصريح  
 نفيها ولا اثباتا وقد خل في غير ذلك مما لا يخفى عليك  
 استحضاره بعد ما تقرر عنكم انما اناد بالتحديد  
 بالسبعين بالنسبة الى جملة الاقواب واما بالنسبة الى جزاء  
 المسائل فذلك لا يخصر **انما الحكم امرى** اي جزاء الذ  
**ناه** دون ما لم ينو ودون ما فواه عنه له فاستغنى  
 من هذه الجملة دون التي قبلها وجوب التغير في نية  
 ما يلينس دون على كالمطهارة والزكوة والكفارة والنسك  
 للخبر الصحيح خلافاً لمن طعن فيه انه صلى الله عليه وسلم  
 سمع رجلاً يلبي بالحج عن رجل فقال له اخرجت عن نفسك  
**قال** لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن الرجل ووجدتم  
 ذلك من هذه الجملة الثانية ان اصل النية فيما يلينس علم  
 من هذه الجملة الاولى ومنع الاستنابة في النية علم  
 من الجملة الثانية نعم كيتثنى منه نية الوكيل في  
 تفرقة الزكوة اذا فوضت اليه لانها تابعة ومن ثم  
 لو استنابه غيره في نية الزكوة وحدها لم يصح كما هو ظاهر  
 وانما اعتبرت نية الوكيل الصبي للنسك والحاج وغيره  
 على

ويغسل

ويغسل نحو الجنونة لعدم تاهل المنوي عنهم لها فاقمت  
 نية التناوي عنهم مقام نيتهم واوقع بعض القائلين  
 الطلاق والتدبر بالنية المجردة عملاً بمعوم الحديث  
 واية الاكثر وان لا ينما من وظايف اللسان لغة وعرفاً  
 فلا تؤثر فيهما النية المجردة وقيل مقدار الاولى ان صلا  
 العمل وفساده بحسب النية الموجهة له ومفاد الثانية  
 ان جزاء العامل بحسب نيتة من خير او شر وهاتان  
 كلمتان جامعتان وقاعدتان كليتان لا يشذ عنهما  
 شيء قيل ويؤخذ منهما بطلان حيل نحو الزنا لانه  
 المنوي دون البيع وتورد بان لا يسلمنا ان المنوي وحده  
 فلا يؤثر فيه لانه نيتة انما هي عند المواطة وهي سابقة  
 لعقد البيع فلا تؤثر فيه لانه نيتة انما تؤثر اذا اقررت  
 بالفعل اذ ذلك هو حقيقتها كما مر على ان لنا ادلة ظاهرة  
 على جواز المحل حدث جنس المشهور وهو بيع الجمع اي الجيد  
 بالدرهم ثم اشترى بها جنسياً وهو الردي وانما امرهم  
 بذلك لانهم كانوا يبيعون الصاعين من هذا بالصاع  
 من ذلك فعلمهم صلى الله عليه وسلم الجملة المانعة من  
 الربا ومن ثم اخذ السككي منه عدم كراهة هذه الجملة  
 فضلاً عن حرمتها لان المقصدها بالذات تحصيل احد  
 النوعين دون الزيادة فان قصدها كرهت الجملة الموصلة  
 اليها ولم تحرم لانه توصل بغیر طريق محرم ففعل ان كل ما  
 قصد التوصل اليه من حيث ذاته لا من حيث كونه حراماً  
 جائز بلا كراهة والاكره الا ان يحرم طريقه فيحرم هو

قوله



كعدي اليهود في السبت فان الفصد منهم من الاستيلاء  
على الصيد فيه ودخوله في حفرة التي هيئوها قبل يوم  
السبت استيلاء منهم عليه فيه فلم تقدم الحيلة شيئا  
وقول ابن حزم كل عقد حيلة الى محرم ليس محله  
لان الوطى المتصل اليه بالكناح ليس محرما انما المحرم الزنا  
فلا عم اذا شمل صورة مباحة وصورة محرمة لا يوصف  
بالنوع ولا التوصل اليه بالطرق الشرعية تحتل على المحرم  
ثم لما كانا المحتلين نوع اجمال ذكر صلى الله عليه وسلم  
عقبها مفرعا عليهما بتفصيل بعض ما تضمنته زيادة  
للايضاح ونضا على صورة السبب الباعث على هذا الحديث  
وهو ما روي وان قال بعض المحدثين لم يزل سندا  
صحيحا ان رجلا من مكة كان يهوى امرأة تسمى ام قيس  
فخطبها فامتنعت حتى تهاجر فلما هاجرت الى المدينة هاجر  
لاجلها ففرض به تنفيرا عن مثل قصده فقال **فكانت**  
**هجرة** وهي اعني الهجرة لغة الترك وسرها مفارقة  
دار الكفر الى دار الاسلام خوفا للفتنة ووجوبها  
باق وخبر لا يجرى بعد الغنم المراد به لا هجرة بعد فتح  
مكة منها لانها صادرة دار الاسلام وحقيقتهما مفارقة  
ما يكن الله اليه غير الحديث لاتي والمهاجرين من هجرة  
ما نهى الله عنه وكانت اول الاسلام اما من مكة  
الى الحبشة او منها او من غيرها الى المدينة والمراد بها  
هنا الاشتغال الى غير سواء مكة او غيرها وصورة السبب  
لا تختص لكنها داخله قطع **الى الله ورسوله** قصدا

في قوله

و

و

اونية **فجرة الى الله ورسوله** ثوابا واجرا فليس الشرط  
هنا عين الجند الا انما وانما اتخذ الفضا معنى  
وهو كاف في اشتراط تغير الجزاء والشرط والمبتدأ والجزء  
**ومن كانت هجرة** **لدينا** بضم اوله وحكى كسرة ويقصر  
من غير تنوين اذ هو غير منصوب للزوم الفاعل الثاني فيه هـ  
وحكى تنوينه من الدنو لسبقها الدار الاخرة وهي سائر  
المخلوقات الموجودة قبل الاخرة وقيل الارض والهواء  
والبحر واللام للتعليل او بمعنى الى لقوله ففجرة الى ما هاجر  
اليه والاول اظهر وسياتي حكمة التباين بينهما **بمبناها**  
شبه تحصيلها عند امتداد الاطباع اليها باصابة الغرض  
بالسهم بجامع سرعة الوصول وحصول المقصود هـ  
**او امرأة ينكحها** اي تزوجها كما في رواية ذكر الدنيا اما  
زيادة على السبب تحذيرا من قصدها نظير هو الطوبى  
ما من الحلة ميتة بعد السؤال عن طهورية ما العبر واما لان  
ام قيس انضم كمالا مال فقصدتها مهاجرتها واما لان  
السبب قصده نكاحها وقصد غيره ديننا **فجرة الى الله**  
**هاجر اليه** عبر بالي هذا وباللام ثم ليعتد ان من كانت  
هجرة لاجل تحصيل ذلك كان هو نهاية هجرته لا يحصل له  
غيره وانما اتخذ الشرط والجزء لفظا ثم يترك كما يذكر  
ورسوله وتفظما لها بذكران ولكونه ابلغ في الهجرة  
الها اليها اذ من يسعى لخدمة ملك تعظما له اجزل له  
عطا من يسعى لئال من ما ذنبه لا ضنا انما بالعدم  
لهم الاجفال بامرهما وتنسبها على العدل عن ذكرهما  
البلغ في الزجر عن قصدها فكانه قال **الى ما هاجر اليه**

منها



وهو حقير مهين لا يحدي ولا نذكرها يستحق عند  
 العامة فلو كثر رزقها غلب بقلب بعضهم في شل  
 ويرضى به ويلبثه العيش الكامل فضرر عندهما  
 لا زال هذا المحظوظ قد تم قاصدا حذاهما وان فقد  
 مباحا لانه خرج لطلب فضيلة الهجرة طاهرا واطمئن  
 خلا قد فلذلك توجه عليه الدم وايضا الغرض  
 الدنيا لا تحضر فاني بما يشملها وهو ما جاز اليه بخلا  
 الهجرة الى الله ورسوله فانه لا تقدر دفعها فاعبده  
 بلفظها تنبها على ذلك **فاينك** العمل ما رآنا محض  
 بان يراد فيه غرض ديني فقط ولو مباحا فهو حرام  
 لا ثواب فيه واما مشقوب برياء ولا ثواب فيه ايضا  
 للحشر الصحيح من عمل عمدا اسرك فيه غيري فانما  
 يرى هو الذي اسرك وحمل الغزالي الاستراك فيه  
 على المساواة محله في اسرك ديني لا ربا فيه  
 على ان هذا الاثر في منع الثواب مطلقا كما يدرك  
 عليه نص الشافعي والاصحاب ان من حج بنية النجاء  
 كان له ثواب بقدر قصده الحج كما يشب ذلك مع هذه  
 المسئلة مما لم استتواله في حاشيتي على اوضح الم  
 في المناسك **فصل** ان من قصد جهاد اعداء كلمة الله  
 تعالى وتبيل كونه غنمة نقص اجره ولم يبطل كونه  
 ان الغزاة ان غنموا بقلوا ثلثي اجرهم والا وثلث  
 لهم اجرهم وبه يتبين حمل الاحاديث الكثيرة المبررة  
 بان ارادة المجاهد للدنيا تحبط اجره على ما اذا تحض  
 الجهاد للدنيا ومن عقد عملا لله سبحانه وتعالى

ثم طرداه له خاطرا ربا فان رفعه لم يضرا جاعا وان  
 استسلم معه ففقه خلاف والذي رجمه احمد وجماعة  
 من السلف ثوابه بنيت الاولي ومحله في عمل يرتبط  
 اخره باوله كالصلوة والحج دون تحالفه ففقه  
 فيه لا اجر فيها بعد حدوث الرياء ولو تم عمله خالصا  
 فاشي عليه ففصح لو يضرب خبر مسلم ذلك عاجل فسر  
**رواه امام البخاري** ورعا ومن هذا واجتهادا  
 في تحريم الصحيح وايداعه دون غيره كتابهما حتى  
 ايتي بهما في ذلك الآية الذين حذوا حذوها  
**ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن برد بن جوحدة**  
 مفتوحة فمهمة ساكنة فمهمة مكسورة فإي ساكنة  
 فتوحدة مفتوحة وهي بالعكسية الزراع **الحجاري الجعفي**  
 مولاهم كتب عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلا  
 وخلايق يزيدون على الف وروى عنه مسلم خارج صحيح  
 وابو زرعة والترمذي وابن خزيمة قتل والسائي  
 ولد ثلاث عشر سنة سنة اربع وتسعين ومائة  
 ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين  
 ومائتين ودفن بحجرة قريته على قبر سخان من مرقده  
 ومناقبه جملة افردت بالتأليف وحكي انه غني صبيا  
 فري في نومه ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة  
 والسلام فقتل في عهده اودعي له فابصر ففصح ثم لم  
 يصر كتابه في كرب الافرج **وابو الحسن بن مسلم بن الحجاج**  
 ابن مسلم القشيري نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن برد بن جوحدة  
 مفتوحة فمهمة ساكنة فمهمة مكسورة فإي ساكنة  
 فتوحدة مفتوحة وهي بالعكسية الزراع الحجاري الجعفي  
 مولاهم كتب عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلا  
 وخلايق يزيدون على الف وروى عنه مسلم خارج صحيح  
 وابو زرعة والترمذي وابن خزيمة قتل والسائي  
 ولد ثلاث عشر سنة سنة اربع وتسعين ومائة  
 ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين  
 ومائتين ودفن بحجرة قريته على قبر سخان من مرقده  
 ومناقبه جملة افردت بالتأليف وحكي انه غني صبيا  
 فري في نومه ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة  
 والسلام فقتل في عهده اودعي له فابصر ففصح ثم لم  
 يصر كتابه في كرب الافرج وابو الحسن بن مسلم بن الحجاج  
 ابن مسلم القشيري نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة

خونسك متع الخ البهية  
 وسكون الراو فصح  
 التا القوية وسكون  
 النون وبالكاف



ابن عامر بن صفوة قبيلة كبيرة وقشرا بن بطن من سلم  
منهم سلمة بن لاكوع رضي الله عنه **الكتاب** **بوري** ولد سنة  
اربع ومائتين ومات في جرجة سنة احدى وستين وخذ  
عن احمد وحذيفة وخالد بن وهب عن احمد بن محمد بن  
واحد **في صحيحه** المشهورين كخار على علم وهو اعني الحديث  
المذكور في سبع مواضع من صحيح البخاري **الكتاب** **بوري** **الكتاب**  
**الكتاب** بالاشتراك والامانة كما اطبق عليه من بعدهما  
المحدثون حيث جعلوا الصحيح سبعة اقسام ما انفق عليه  
فما انفرد به البخاري فسلم فما على شرطهما فما على شرط البخاري  
فسلم فما صححه معتبر وسلم عن المعاصرين وقول **الشافعي**  
رضي الله عنه لا اعلم كتابا بعد كتاب الله اصح من موطاه  
مالك رضي الله عنه انما كان قبل ظهورهما فلما ظهر كانا  
بذلك الحق واولي ولامة اختلاف في طويل في التراجع  
بينهما فاجمعهما على ان ما اسند البخاري في صحيحه  
دون المتابعين والتراجع واقوال **الصحاب** **والتابعين**  
اصح مما في مسلم لانه كان اعلم منه بالفضائل فقام مع كونه  
تلميذه وخبره ومن ثم قال **الدارقطني** لولا ما  
راح مسلم ولا جاء وهذا وان لم يكن منه ارجحية المصنف  
الا انها الاصل وبعض الغاربه يعكس ذلك ونفقد  
عن ابن حزم عن ابي علي النيسابوري شيخ الحاكم وعلمه  
بعضهم بانه ليس فيه بعد الخطبة غير الحديث السوي  
وهو غير مجتهد اذ لا ارتباط لذلك بالصحة التي  
الكلام فيها على ان قول ابي علي ملحق اديم التما كتاب

اصح من كتاب مسلم ليس صريحا في صحته على البخاري  
اصدقه بالمسبوقاة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم  
ما اقلت الغر او لا اطلت الحضر الصدوق لمحة من ابي  
ذره فانه ليس صريحا فانه اصدق العالم اجمع لان  
نفي اصدقية احد عليه لا يستلزم نفي مساواه غيره  
له في الصدوق وقيل هما سواء وقول **البخاري**  
ارجح من حيث انفرد به بدقة الاستنباط والعوض  
على المعاني الغريبة ومسلم ارجح من حيث جمع الطرقت  
واستيفانها بحسب الامكان والاشارة الى ما بينهما  
مما تعظم فوائداه عند اهل فن الحديث واما من حيث  
الصحة فانه شك ان البخاري فيها ارجح لان شرطه وهو  
انه لا بد من تحقق المسمى الاكد واخوط من شرط مسلم وهو  
الاكتفاء بمكانه وانظرا في خطبة صحيحه في الرد عليه  
في اشتراط ذلك ثم رأت المصنف اشار للاول بقوله  
كتاب البخاري اكثرها فوائد ومعارف ظاهرة وغائبة  
والحافظ ابي بكر الاسماعيلي صرح به فقام حاصله  
ان مسلما مرام ما دام البخاري امكنه لم يضاف نفسه  
مضايقته بل لم يبلغ لحد يبلغه في التشديد  
واستنباط المعاني واستخراج لطايف فقه الحديث  
وتراجم الابواب الدالة على ماله وصحة بالحديث  
وغرها صرح بالثاني فقال **الاسناد الصحيح**  
مدار على الاتصال وعدالة الراوي وكتاب البخاري  
اعده رواة واشدا اتصالا وبينا انه ان الذي انفرد به



بالاخراج لهم دون مسلم اربعة وخمسة وثلاثون رجلا  
 المتكلم فيه بالضعف منهم نحو الثمانين والذي انفرد  
 بهم مسلم ستماية وعشرون المتكلم فيه منهم مائة وستون  
 على الضعف ولا شك ان من يكلم من المتكلم فيه راسا  
 او من يكلم فيه وان لم يقو على ما تكلم فيه  
 على ان المتكلم فيه في البخاري لم يكتر من تخرج احاديثهم  
 بخلاف مسلم وايضا اكثر من شيوخه الذين هم اعرف  
 بهم من غيره كونه لغيرهم وخبرهم وخبر حديثهم  
 واما المتكلم فيه في مسلم فكثرهم من المتقدمين  
 الذين لم يخبرهم وايضا البخاري غالبا انما يخرج  
 المتكلم فيه من الاستشهاد ويخوف بخلاف مسلم  
 واما ما يتعلق بالاتصال فمسلم كان مذهبه بل  
 نقل فيه الاجماع في اول صحيحه ان الاسناد  
 المنقطع له حكم الاتصال اذا قاسر المنقطع والمنقطع  
 عنه وان لم يثبت اجتماعها والبخاري لا يجعله على الاتصال  
 حتى يثبت اجتماعها ولو مرة واحدة ومن ثم قال **النووي**  
 وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري قال **وان كانا لا يثق**  
 على مسلم بجعله في صحيحه لهذا المذهب كونه مجمع لما  
 كثير يتعدن معها وجود هذا الحكم الذي جوزه انتهى  
 وجمعه لتلك الطرق انما هو عابثا في ما لم يجمع طرقا  
 جلالته قاضية بانه لما جري على الاحوط من ثبوت  
 الاتصال واقتضى المراسم انما هو السافح في قوله  
 بهذا الكتاب الله تعالى المصنفه ليجوز بذلك عنه ايضا

## الحديث الثاني

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قيل** يلتمها هي كبيتنا  
 الواقعة في رواية اخرى بين الطرفين التي لا تكون الا  
 بين اثنين فاكثروا ريد عليها ما والالف لتكلمها عن جرحها  
 لما ولها ومن ثم رفع على الابتداء فيها لكن وجوبها في بيتها  
 وجوازها في بيتنا بل الاحسن جز المصدر بعدها نظر الى  
 ان الفها ملحقة لاشباع الفتحة وانها مضافة اليه  
 ورفعه نظر الى انها زيدت لمنع الاضافة وتخصر ما يلها  
 في المصدر والحجولة لانها جواب فاشترط فيما يلها  
 ان يقضى معنى الفعل وشذ من **قيل** ان الفها للتانيث  
**نحو** ضمير المتكلم او معظم نفسه او معه **عنه** ظرف  
 مكان غير متمكن ولا يدخل عليها حرف جر غير من وتعم  
 المملوك الحاضر والغائب بخلاف الذي يختص بالحاضر  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** **داست** **يوم** تانيث  
 رواه بعض اصحابي بيضا عن غنده في ساعة ذات مرة  
 من يوم تخذ في ذلك لوضوح المراد منه على حد قوله  
 تنوع الملك منها نسيم الصبا اي تنوعا مثل تنوع  
 نسيم الصبا **اذ** ظرف زمان ما من غير متمكن يضاف  
 للجملتين وقد تغير الشرط اذ ليسها ما وقد تبدل  
 اشتمالا من مفعول نحو اذ ابتدئت وتكون مفعولا  
 كما قاله الرخشي وغيره وتعليقه وللغفاجة كما هنا  
 اي كان طلوعه علينا بين اشياء ارمية كوننا عند النبي

قوله عند قال في الامور  
 عند شذ الاول ظرف  
 في المكان والزمان  
 غير متمكن  
 ويدخل في  
 من

ع



صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك أبو حنيفة فقال  
 في الحج وهو ملازم للنظرية الا ان يضاف اليه زمان  
 ولا يكون مفعولا به ولا حرفا للتعليل والمفاجاة  
 ولا ظرف مكان خلافا لما عني ذلك وزعم ابو عبيدة  
 وابن قتيبة زيادتها ليس بشئ على انها ضعيفان في علم  
 النحوي وزعم انها قد ليس بشئ ايضا واذا وان كانت  
 للمفاجاة كما ذكرهما تفارقتا في انها لا تكون ظرفا للمضي  
 ولا تدخل على الجملة الاسمية وفيها معنى السطر غالبا  
 وخرج به الموقفة كاتيك اذا طلع البحر والمعانيبة  
 لاذ بخوفوا لوالأخوانهم اذا ضربوا في الارض والمقد  
 ما يلهمها بالكال نحو والليل اذا يغشى اي غائبا فانها  
 تتحقق للنظرية وذكرنا مع رواية بليغا وينا  
 يرد على الحميري في عمده ان بنا لا يتلفي بها ولا باذا  
 بخلاف فيما يورد عليه ايضا الحديث الصحيح بينا انما  
 اذ جيء بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي  
 بضم التحتية او كذا ابلغ من نرى بالنون  
 عليه اثر السفر وفي رواية الشامي عن ابي هريرة  
 وابي ذر رضي الله عنهما احسن الناس وجهًا وطيب  
 الناس ريحًا كان يشابة لا يمسها دئس فينه نذب  
 تنظيف الثياب وتحسين الهيئة بازالة ما يؤخذ  
 للقطرة ونطيب الرائحة عند الدخول للمسجد وهو  
 نحو العلم ونذب ذلك للعلماء والمتعلمين لانه معكم

في نفي

هذا الحديث  
 في نسخة  
 من نسخة  
 من نسخة  
 من نسخة

بدليل

بدليل يعلمكم دينكم ومتعلم بمقاله وحاله ومن ثم  
 استحب عمر البياض للقاري واستحبه ايضا بعض المتأخرين  
 لدخول المسجد قوله **ينبغي** يندبه لكل اجتماع  
 ما عدا العيد اذا كان عنده ارتفاع منه لانه يوم زينة  
 واطهار للنعمه **ولا يفي** **رفهنا احد** لا ينافي انه  
 كان ياتي للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة وحيدة  
 الكبرى مرضى الله عنه لان ذلك كان غالبا لا دائما  
 وايضا زاد في الحماية عليهم اذهبت هبة خضر  
 ساكن معهم في المدينة وهم عارفون بمقامها وسواله  
 سوء الاعداء الجاهل بالدين لا المأمور له بالمدينة  
 والامم الجاهل ذلك وهذا صريح في انهم رأوه  
 واما ما وقع عندنا من عن غير عمر ونسمع ونج  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الذي يكلمه ولا  
 نسمع كلامه فيرد حديث عمر هذا الاصح منه  
**حتى جلس** **في** قد يشكل التعبير بها هنا لانها  
 لانها الغاية وهو انما يكون في ممتد كالسفر دون  
 الجلوس اذ لا امتداد فيه فلتكن بمعنى عند او مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم **فاسند** **مركبته** **اليه** **مركبته**  
 صريح في انه جلس بين يديه دون جانيه وهي جلسة  
 المتعلم كمنه بالغ في القرب حتى وضع كفيه على ما في  
 جريا على ما بينهما من مريد الود والانس حين  
 يلقي عليه الوحي تنبيهها على انه ينبغي للسيايل قوة  
 النفس وقيل ما يمنع عنه كمال المتعلق من نحو الالهة

هذا الحديث  
 في نسخة  
 من نسخة  
 من نسخة



عما هو بصدده والمسئول الإيعاء به **ح** وإن لم يسلك  
 الأدب ظاهرا **ووضع كفيه على خدي** أي فخذ النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما صرح به رواية النسائي وفيها  
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع اصحابه فلا يعترفه القريب  
 فينبت له صلى الله عليه وسلم مضطجبة من طين فجاءه جبر  
 وهو عليها فقال **عليه السلام** عليكم يا محمد فرة عليه  
 صلى الله عليه وسلم قال **أذنوا يا محمد** قال أذنه فما زال  
 يقول أذنوا مرارا ويقول له أذنه حتى وضع يديه على كربي  
 النبي صلى الله عليه وسلم فبينه سنة الابتداء بالسلام وتعيم  
 الحاضرين به ثم تخصيص راس القوم قلت **يحمل أنه** أي  
 عليكم النبي صلى الله عليه وسلم وحده بدليل يا محمد فقيه  
 بذب السلام على الواحد بصيغة الجمع وبه صرح اصحابنا  
 نظر المأمعة من الملائكة واستندانه في القرب منه **هـ**  
 وإن جلس الناس وكثرن تعظيما واحتراما وجوز أن يخصر  
 القوم للعالم بمحل من المسجد مرتفع لضرورة التعليم أو غيره **هـ**  
 قلت وهو أن بناء مضطجبة في المسجد هذا القصد وهو  
 محذور لم يحصل بها تضيق **وقال يا محمد** قد نستشكل بحجته  
 ندائه صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى لا تجعلوا دماء الرسول  
 بينكم كدما بينكم بعضكم مع أن المقام مقام تعليم ويجاب  
 بأننا لا نسلم حرمته ذلك على الملائكة فكان في ندائه بذلك مع  
 ما يستعمل به الصلابة رضي الله عنهم من أنه جبريل لا عالم لهم **هـ**  
 الملائكة لا يدخلون في هذا الخطاب على أنه يحمل أن حرمته ذلك  
 إنما عرفت بعد فلا استكال أيضا ثم رأيت بعضهم اجاب بأنه

قص من زيد التعمية عليهم فناداه بما كان يناديه به آجلاف  
 الأعراب وفيه ابتداء العالم والكبير باسمه ولو من المتعلم  
 ومحلله أن لم يقل كراهة لذلك ولا كان على سبيل الوضع **هـ**  
 من قدره لمخالفته ما اعتيد من النداء الأوليك باللقاب  
 المعظمة **الخبر في عماد** في رواية الترمذي تقديم  
 الإيمان كما في رواية الصحيحين عن أبي هريرة قيل وهي أو يله  
 لموافقها القرآن في نحو ليس البر الآية إنما المؤمنون الذين  
 أولئك الأفعال ولعل الأولى رواية بالمعنى انتهى وفيه  
 رواية أبي هريرة ما الاسلام هنا وما الإيمان فيما يأتي  
 وهي تدل على أنها انما سال عن شرعي ما هيته لا عن شرح  
 لفظها لغة واللام يجب بما يأتي ولا عن حكمها لأن ما  
 فاصلها انما يشل بها عن الحقائق والماهيات ولما كان  
 الإيمان لغة معلوما عندهما اعاد لفظه في الجواب ببيان  
 متعلقاته وقصر عليها توسعا كما يأتي ومن سروي ان  
 جبريل انما سئل عن شرايع الاسلام لا عن الاستلام  
 فقد وهم لأن هذا لم ينع عند احد من ائمة الحديث  
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** مجيبا له عن ما هيته الاسلام  
 وحقيقته مبادر من غير استفسار عن السؤال عن ذلك  
 او عن شروطه واركانه او غيرهما من لواحقه إشارة الى ان  
 المسئول من مفت وغيره ان يجيب على ما فهمه بالقرنية  
 اذ هي كالنص تجاز الاعتماد عليها سؤالا وجوبا ومن ثم لو  
 قيل لمفت الجوز كذا افاشا وبما يتغير به كنعنم جاوا الاغما  
 على انه افتى بالجواز **الاسلام** هو لغة الطاعة والانتقاد

منه القاب

الاول شرح  
 ما هيتهما

سياتي

م  
 أن



وشربها الانتقاد الى الاعمال الظاهرة كما بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله **ان شهد ان لا اله الا الله** مخففة من الثقيلة **لا اله الا الله** وان محمد رسول الله ظاهره ان لم يحمل تشهد على تعلم بدليل فاعلم انه لا اله الا الله لا بد في الاسلام من لفظ **اشهد بان يقول اشهد ان لا اله الا الله** وان محمد رسول الله فلو لم يعلم ببدل اشهد او استعملها فقال لا اله الا الله لم يكن مسلما وبوافقه رواية امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا الحديث وهو ما اعتمد بعض المتأخرين متأوونين ان الشارع يعقد بلفظ **اشهد** في اداء الشهادة فلا يكفي علم ومحوها وان اردت ان تشهد اي شهادة مطلق العلم لا مطلق لان الشهادة اخص منه فكل شهادة علم ولا عكس واستدل له بكلام الرواية في الكهان لكن رواية حتى يقولوا الخ ظاهرة في عدم اشتراط لفظ **اشهد** وان المراد به ما دونه يقول ولم يعكس لان حمل **اشهد** على قوله عليه قريئة خارجية هي ان هذه الكلمة تسمى كلمة الشهادة وان سقط منها **اشهد** وحمل بقول على **اشهد** لا قريئة عليه خارجية وانما فالاحتياط في المشهود به المبني على المشاهدة غالباً ثم اقتصت في تضييق طرقه والاقتضار فيه على الوارد والاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة المتشوقة اليها الشارع اقتصت توسع طرقه فيملأ بالاحتياط المذكور في بابي وكلام الروضة في الايمان يقتضي عدم الاشتراط ووثيقه اكتفاؤهم في حق من لم يدن

بشي

بشي بامنت وكذا المؤمن ان لم يرد به الوعد بالله او سلم لله او الله زعمه او كماله ثم يافت بالشهادة الاخرى فاذا ه اكتفوا بنحو الله خالفني مع انه لا شيء فيه من الوارد نظراً للمعنى دون اللفظ فالاولى لاكتفاؤه بالاله الا الله كما هو واضح لانه وجد فيه لفظ الوارد نظراً لرواية يقولوا ه ومعتاه فعلم انهم لم يتعبدوا به بل لفظ الوارد فيكفي بدل الله ياري او رحمن او رازق **وبدل الله محبي** او ميت ان لم يكن طبايعاً او احد تلك الثلاثة او من في السما دون ساكن السما او من آمن به المسلم **وبدل** محمد احمد وابو القاسم **وبدل** لاسلامه عيسى وعدي **وبدل** رسول نبي وبعضه يمتد اي ثالث وهو اشتراط **اشهد** او مراد فمها كما علم وانما تسيطر ترتيبها وان لم تقتضيه الواو فلا يمنع الايمان بالنبى قبل الايمان بالله نعم لا تشترط المواالات بينهما ولا العربية وان احسنتها وان لا بد له من مجموعها في الاسلام فلا يكفي احدهما خلا فلما شد به بعض اصحابنا انه لا يكفي لاد الله الا الله وحده وانما لا يشترط زيادة عليهما وهي البراءة من كل دين يخالف دين الاسلام ومحملة ان انكر اسلم رسالة نبيتنا صلى الله عليه وسلم فان خصصها بالعرب اشترط زيادة اقراره بعمومها ويزيد حتماً من كان بائناً معلوم من الدين بالضرورة اعترافه بما كفر بالكاره او التبري من كل ما خالف الاسلام والمشرية وكفرت بما كننا شركت به والمشته البراءة من التشبيه ما لم يعلم

بشئنا



يجي محمد صلى الله عليه وسلم بنبيه **وقيم السكوة** معطوف  
على تشديد خلافا لمن زعم دفع هذا وما بعده استبنا فلو كان  
نظرا لما يكفى في اجزاء احكام الاسلام السها دنان ه  
وحدها وجها به ان الانقياد له اقل وهو هذا او اكمل وهو  
ما ذكر في الحديث فكان عطف ما بعده شاهد عليه ليعتد  
هذا الاكمل او الى اي ياتي بها محفاظا على ان كانها وشروطها او  
على مكملاتها او يدوم على ثباتها فقيم من التقويم والتعديل  
او من الاقامة اي المساندة والاستمرار والتشهير  
والنهوض وحمله على تقويمها او يقيم لها من الاقامة  
اختيالا ان بعيد لغة ومعنى وهي لغة الدعا ومثل  
الدعا بخير وشرعا قول **والفعل** غالبا مفتوحة  
بالنكير فختمة بالتسليم فدخلت صلاوة الاخرس ومن  
يلزمه الاجراؤها على قلبه اذ لا تستقط ما دام العقل  
موجود او وجوب تركها او قطعها الحق انما ذكره وتجرى  
ميت خيف الخيانة عذر من الاجراء عن الوقت اذا توفرت  
ذلك عليه لا في مطلق الترك واصلا فاعلة بفتحات  
ولامها واو واختار بعض المحققين انها ما خوزة من  
الصلى عرق متصل بالظهر يفرق من عتد عجي الدت  
وممتد منه عرقا في كل ورك عرق يقال لها الصلوان  
فادار كم المصلى تحت اصلاوة وتحرك ومنه سمي ثا في  
خيل السباق مضطجلا لانه ياتي مع صلو عي السباق  
وعلم مما مر انها بمعنى الدعا حقيقة **فان** عرق في  
علاقته تشبه الداعي في تشوهر ورغبته بالحيل

**وتوحي الزكوة** من انواع الواجبة منها اجماعا  
وهي الانعام والتمر والعنب والحبب المقتاة الخشائر  
والنقدان وخرق الفطر وخلاف ابن الباري من  
اصحابنا فيها لقول لانه غير محتمد في غير علم الفرائض او على  
خلاف تركه في التجارة وبقية الفواكه ونحوها بالنسبة  
لمن اعتقد وجوبها لاجتهاد او تقليد وهي لغة النماء  
والتطهير شرعا اسم المخرج من المال ولانه انما يؤخذ  
من اقام يبلوغه النصاب او لانه ينحى الاموال بالبوكة  
من حسنات مودها بالتكثير او لانه يظهرها من الخائفة الحسنة  
المعنوية ونفيس المركب من سر في ليل الخيل وغيره او لانه  
زكية وليشهد بصحة ايمانه وانكار وجوبها في المجمع  
لانه كفر لانه من المعلوم بالدين بالضرورة **ونصوم**  
ان الصوم وهي لغة الامتناع وشرعا امتساك  
مخصوص **ومسان** صريح في عدم كراهة ذلك مطلقا  
وهو الاصح وقيل يكون مطلقا وقيل ازل لم تدل  
قرنية على ان المراد غير الله تعالى لانه من اسمائه وبر  
الاجاز الصحة اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة ونزعم  
انه من اسمائه تعالى غير صحيح كيف ولم يرد فيه الاثر  
ضعيف واسماء الله تعالى بوقفيه لا يطلق الا بخير  
صحيح بل الوصح فيه الخير لم يرد فيه الكراهة لتوقفها  
على النهي الصحيح ذكره المصنف وتاخره بعض الشراح من  
الملكبة بما لا ينفع دليلا او حاصلا ان ايمتهم لا تقوى  
شيئا الا بدليل وان لم يعلم وتسمى شهر الصوم به لانهم

الحسنة

وهو

ن



لما ارادوا وضع اسماء السراير وافقوا شدا وحرارهم  
وهو مبني على اللغات غير قينية والاصح خلافه **في البيت**  
اي تفصله بفسك حج وعمرة وهي واجبة ايض عندنا للخبير  
الصحيح هل على النساء جهاد برسول الله **قال** نعم  
جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة فهو صحيح في وجوبهما وما عا  
محمدا قدم هذا عليه ثم رايته بن جيان مراد في روايته وتقر  
وتقتل من الحيات وان تيم الوضوء **قال** تفرد بهذا  
سليمان التيمي **ان استطعت اليه سبيلا** اي طريقا باذبح  
مراد اورد احلة بشرطها المقررة في محلها وصح عند الحاكم  
وعنه انه صلى الله عليه وسلم فسر بهما السبل في الآلة  
لكن ضعفه اخرون فلا يجب على عاجز على مؤتمدة او مؤتمدة  
من يلزمه مؤتمدة ولا على عاجز عن الرحلة ان كان بينه  
وبين مكة مرحلتان وان قدر على المشي ذلا يسمى  
مستطاعا لكثرة المشقة عليه لكن يتنب للقادر خرو  
من خلاف من اوجب عليه وانما قد بالاستطاعة غير الحج  
مع ان ما مر مقتدا بها ايضا اتباعا للنظم القراني فانه لم  
يمتد لهذا اللفظ غيره او اشارة الى ان فيه من المشاق  
ما ليس فيه اقوال **وايضا** فعدمها في نحو الصلوة  
والصوم لا يسقط فرضهما بالكلمة وانما يسقط  
وجوب آدانه بخلافه في الحج فان عدمها يشقطه  
وجوبه بالكلمة **قال** اي جبريل **صدق** قال  
عمر **فيما** اي منه لا جليل **يتاد له وصدق**  
اذ سؤاله يقتضي عدم علمه وتصدق يقره يقتضي علمه

وان كلامه دال على خبره بالمستول عنه مع انه لم يكن  
اذ قال **ممن** يعرف هذا غير رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فساغ التبع منه ثم زال باعلامهم انه جبريل  
لان ما بان به انه عالم في صورة متعلم ليعلمهم فان قلت  
تقتضوا الاسلام هنا بالاعمال ينشأ في ما ياتي مبسوطا  
انه الاستسلام والانقياد **قلنا** لا شك انه يطلق  
عليها شرعا كما انه يطلق على الاستسلام والانقياد  
لغة وشرعا وما ياتي من ان ينال اسلام والايات  
تلازما وترادفا انما هو مبني على مقناه الثاني وانما  
على مقناه الاول اعني انه الاعمال الظاهرة فالانسان  
بنفك عنه اذ قد توجد الصدوق مع الاستسلام اليها  
بدون الاعمال اما انه سلام **بك** كونه الاعمال المشروعة  
فلا يمكن ان يتفك عن الايمان لا اشتراطها لعمتها وهي  
لا تشتت لصلته خلافا للمعتزلة **قال** **واجز** **يحي**  
**عن الايمان** هو لغة مطلق الصدوق من امن بوزن  
افعل لا فاعل والاحياء مصدره فعلا لا وهن في النقد  
كان المصدق جعل الغير من ان تكذيبه او لصبر وسر  
كان صار ذا امن من ان يكذبه غيره ويضني معنى اعرف  
واقترع فيعدي بالبا كما ياتي واذا عن وقيل **فصدق**  
باللام يخوف من له لوط وشرعا الصدوق بالقلب  
فقط لما قبله واذا عانه لما علم بالضرورة انه من دين محمد  
صلى الله عليه وسلم كما ياتي في بسطه لم ما لو خط  
اجمالا كالملايكة والكتب والرسول **قال** الايمان به

لكن  
بمعنى  
صح

قوله  
كفي



اجمالا وما لو خط تقصيرا كجبريل وموسى والاحجيل  
اشترط الايمان به تقصيرا حتى ان من لم يصدق بموعده  
من ذلك فهو كافر وهذه الذي قد رتبته هو معنى قول  
الشرح يجب الايمان بجميع الملائكة والكتب والرسول  
ايما ناكليا فمن ثبت بعينه وباسمه كجبريل وجبا الايمان  
به علينا ومن لم يعرف اسمه امتنا به اجمالا وكذلك  
الكتب والانبيا والرسول من علم اسمه وجبا الايمان  
به ومن لا يعرف امتنا به اجمالا انتهى ولا تكفى لوجوب  
الايمان بشئ معين حتى يكون انكاره كفر بثبوت بل لا بد  
من تواتر وجوده حتى يقطع به وحدا الايمان بما ذكرناه  
هو مختار جمهور الاشاعرة وعليه الماتريدة وقتل بشرط  
ان يتم لذلك اقوال اللسان وعمل سائر الخوارج فلا صفة  
عندهم وقتل يقدر ضمها اليه فيكفر من اهل واحد من هذه  
الشارع وهو مذهب الخوارج فلا صفة عندهم وقتل يقدر  
ضمها اليه على وجه التكميل لا الركينة وهو مذهب المحدثين  
لانه صلى الله عليه وسلم فشره في حديثه وقد عبد القيس  
وحدث الامان بضع وسبعون شعبة الايمان بما فيها  
وما يرى الايمان اقوال باللسان وعمل بالاركان واعتقاد  
بالجان انما هو من كلام بعض السلف وقيل هو التلفظ  
بالشهادتين ثم انطابقه تصديق القلب فهو امن ناج  
والا فهو فخذ في النار وهو مذهب الكرامية وفي  
المعنى ليس لهم كبير خلاف لاننا نوافقهم على ما تقدم وقيل  
يصدق بالجان واقوال باللسان وقيل عن ابي حنيفة رحمه

له في قوله  
اشترط الايمان  
بجميع الملائكة  
والكتب والرسول  
ايما ناكليا  
فمن ثبت بعينه  
وباسمه كجبريل  
وجبا الايمان  
به علينا  
ومن لم يعرف  
اسمه امتنا به  
اجمالا وكذلك  
الكتب والانبيا  
والرسول من علم  
اسمه وجبا الايمان  
به ومن لا يعرف  
امتنا به اجمالا  
انتهى ولا تكفى  
لوجوب الايمان  
بشئ معين حتى  
يكون انكاره كفر  
بثبوت بل لا بد  
من تواتر وجوده  
حتى يقطع به  
وحدا الايمان  
بما ذكرناه هو  
مختار جمهور  
الاشاعرة وعليه  
الماتريدة وقتل  
بشرط ان يتم  
لذلك اقوال  
اللسان وعمل  
سائر الخوارج  
فلا صفة عندهم  
وقتل يقدر  
ضمها اليه فيكفر  
من اهل واحد  
من هذه الشارعة  
وهو مذهب  
الخوارج فلا  
صفة عندهم  
وقتل يقدر  
ضمها اليه على  
وجه التكميل  
لا الركينة  
وهو مذهب  
المحدثين لانه  
صلى الله عليه  
وسلم فشره في  
حديثه وقد  
عبد القيس وحدث  
الامان بضع  
وسبعون شعبة  
الايمان بما  
فيها وما يرى  
الايمان اقوال  
باللسان وعمل  
بالاركان  
واعتماد  
بالجان انما  
هو من كلام  
بعض السلف  
وقيل هو  
التلفظ  
بالشهادتين  
ثم انطابقه  
تصديق القلب  
فهو امن ناج  
والا فهو  
فخذ في النار  
وهو مذهب  
الكرامية  
وفي المعنى  
ليس لهم  
كبير خلاف  
لاننا نوافقهم  
على ما تقدم  
وقيل يصدق  
بالجان  
واقوال  
باللسان  
وقيل عن  
ابي حنيفة  
رحمه الله

تعالى واشتبهوا من اصحابه وبعض محقق الاشاعرة لان  
التصديق لما اعتبر بكل منهما وان كل منهما جاز من مضمونا  
الايمان لكون تصديق القلب ركن لا يحتمل السقوط  
وتصديق اللسان يسقط نحو خسر او اكرام واستدل  
لركنية عند القدرة به بغير حتى يقولوا او يشهدوا  
السابق ويرد بانه لا يدل بخصوص ركنية القول التي  
النزاع فيها بل يحتملها كما يحتمل ما قلناه انه شرط لاجراء  
احكام الاسلام ويدل له انه فيه رتب على القول الكف  
عن الدم والمال دون النجاسة في الاخرة الذي هو محل  
النزاع وامامنا وقع في شرح مسلم للم من قتله اتفاق  
اهل السنة والمحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان من  
امن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان محمدا في  
النار فغير رض بانه لا اجماع على ذلك وبان لكل من لا يمة  
الاربعة قولا انه مومن عام يترك التلفظ بل الذي  
عليه جمهور الاشاعرة وبعض محقق الحنفية كما قاله  
الحقق الكمال بن الهمام وغيره ان الاقرار باللسان  
انما هو شرط لاجراء احكام الدنيا فحسب قتل لواجب  
عليه لمنطقه بلسانه وهو كافر باطننا كمنكاح مسلم  
واخذ ميراث قريب مسلم ثم زال كمنه القليل احميل  
حل الوطى والاخذ بقيام التلفظ به المستصحب لاجراء  
احكام عليه والاظهر بل الصواب عدم حل الوطى لا بعد  
تجدد المنكاح وعدم حل الاخذ من تركه قربة للمسلم  
لاننا نوافقهم على ما تقدم وقيل



واما بالنسبة له فهو كظاهره ونظيره الحكم بشاهدي  
 نزول في الكساح فانه لا يحل لمن علم بالرون العمل بقضية  
 ذلك الحكم على الصحيح عند اكثر العلماء بل الصواب  
 الموافق للكتاب والسنة وعلى القول بتوقف الايمان عليه  
 يكفي ان يسمع نفسه وانفق القول بان لا قرار لا يقدر  
 على اشتراط ترك العناد بان يعقد انه متى طوب به  
 ان يرفاز طوب به فامتنع كرهنا وانما لو وجد لصله واستحق  
 بنى او بالكلية او نحو ذلك من المكدرات واستكمل  
 الحكم بكفره باحدى هذه المذكورات مع كونه مصدقا  
 بقلبه لما يلزم عليه ان تعريف الايمان بالنقد توعد  
 مانع لصدقه على هذا مع انقضاء الايمان عنه وجوابه  
 من تغير مهمات يتعين القطن لها وهي انهم اختلفوا  
 في التصديق بالقلب الذي هو تمام مفهوم الايمان عند  
 الاشاعرة او جزء مفهومه عند غيرهم فقل هو من باب  
 العلوم والمعارف وورد بكفر كثير من اهل الكتاب  
 مع علمهم بحقيقة رسالته صلى الله عليه وما جاء به  
 قال تعالى قلما اتاكم ما عرفوا كفروا به وقوله يعرفونه  
 كما يعرفون ابناءهم الامة او بان الايمان مكلف به والتكليف  
 انما يتعلق بالافعال الاختيارية والاعمال بصدق مدعي  
 النبوة عند وجود سببه وهو شاهد هذه العجزة حاصلا  
 فمرا عليه وقل هو من باب الكلام النفسى وعليه امام  
 الحرمين وغيره وظاهر كلام الشيخ ان الحسن لا شرعي  
 انه كلام النفس وان المقصد شرط فيه اذا المراد بكلام

النفس لا يستسلام الباطن والانياد لقبول الاوامر  
 والنواهي وبالمعرفة ادراك ما بقدر عوى النفس  
 عليه وسلم للواقع اي تجليها بالقلب وانكشافها له وذلك  
 الاستسلام انما يحصل بعد حصول هذه المعرفة ويحتمل  
 ان يكون هذين المذكورين ركنين فلا بد من المعرفة  
 ان جعلنا ما شرحة او ركنا ومنه الاستسلام لها لما مر  
 من ثبوتها من الكفر ونها عن النفس وتعلق التكليف بها  
 مع ثبوتها من سرائر في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله  
 يريد به تحصيل اسبابها من القصد الى النظر في آثار القدرة  
 الدالة على وجود تعالجه وحدانيته وتوجه الحوا  
 اليها وترتيب المقدمات الماخوذة من ذلك على الوجه  
 المودي الى المقصود وظاهر كلام شرح المقاصد  
 انه لا يكفي بذلك العلم القهري بل لابد من تحصيله  
 بعد طريق الاستدلال وورد بان حصول الاستسلام  
 الباطن بعد حصول العلم القهري حصول المقصود فيقضي  
 عن استحقاله بتعاطي اسبابه فالوجه انما هو  
 من حصول العلم القهري المنضم اليه الاستسلام  
 والتكليف بتعاطي اسبابه انما هو من لم يحصل له ذلك  
 العلم القهري واخذ بعضهم من انه لابد من ضم  
 الاستسلام الى المعرفة ان مفهوم الاسلام لغة  
 الذي هو هذا الاستسلام جزء من مفهوم الايمان  
 واطلق اسم المراد في علمها والظاهر كما قال  
 بعض المحققين انهما متلازمان المفهوم فلا يقدر شرعا



في الخارج انما ان بلا اسلام ولا عكسه وانما المقصد قول  
للفنفس معاني المعرفة وان نشأ عنها اذ هو لغة نسبة  
الصدق بالقلب واللسان الى القائل وهو فقل وليس  
افلا لا بل من قبل الكيف وكل منها ومن الاستسلام  
خارج عن مفهوم الصدوق لغة وان اعتبروا شرعا  
في الايمان ثم اعتبروا شرعا شرعا اما على انهما جوا  
لمفهوم شرعا او شرطان لا اعتبار لا جوا احكامه  
شرعا والثاني هو الرابع لان الاول يلزمه قتل الايمان  
عن معناه اللغوي الى معنى اخر شرعي والقتل خلاف  
الاصل فلا يصح ان يغير دليل بل الدليل على خلافه  
لا يكثر في الكتاب والسنة طلبه من العرب والسلم  
يستفهم من اجاب الله عن معناه ووقوع الاستفسار  
عن بعضهم انما هو عن متعلقه بدليل ان جوار لما سال  
عنه اجاب صلى الله عليه وسلم بذلك المتعلق حيث  
**القول من** **الاستفسار** **بمتعلقه** **تدبر** ولم يفسر  
لفظه بل اعاده بقوله ان تو من لانه كان معروفا عندهم  
لا نزاع في انه لغة لمطلق الصدوق وشرعا بصدق  
بامور خاصة وهي المعلومة من الدين بالضرورة كما مر  
فهو صدوق لها بالمعنى اللغوي والتعاقب بانقضاء  
المعرفة والاستسلام لا يستلزم خبريهما المفهوم  
شرعا يكون كونهما شرطين له شرعا فظهر انه يمكن ثبوت  
المصدق لغة بلزومها وان هذا الثبوت ممكن  
مجاورة الكفر لانه لا مانع عقلا ان يصدق جبار

مينا

ويقال الحق هو الغلبة هو يفتله لا يدل على  
انقضاء الصدوق به من اصله كما ظنه بعض الامة بل على  
انما عنده من الصدوق غير منج له شرعا من الخلود  
في النار كما حصل ان الله سبحانه وتعالى على  
التلبس بالايان لا زما لا يتخلف عنه هو سعادة الابد  
وعلى ضده سقاوته وهي زمة الكفر شرعا وانه اعتبار  
في ترتيب لازم الايمان وجودة امور بعد مهايتها  
لا زمة الكفر فمنها تعظيم سبحانه وتعالى وتعظيم نفسه  
النبية وترك السجود لمخوضه والاستسلام  
باطنا لقبول وامره ونواهيته الذي هو معنى الاسلام  
لغة ومن ثم اتفق اهل الحق وهم فرقة الاشاعرة  
والحنيفة على انه لا عبرة بايمان بلا اسلام وعكسه  
اذ لا تنفك احدهما عن الآخر فقل انه باختلاف واحد  
من تلك الامور ينتفي لازم الايمان لكن الحنفية اشبه  
بمبالغة في رعاية ذلك التعظيم ومن ثم كفروا بالان  
وافعال كثيرة نظرا منهم الى انها تدل على الاستحقاق  
بالدين كعقد صلوة بلا وضوء ودوام رتبة استخفافا  
بها واستيقاضها كما خفي السار وبجنيك العمامة  
اعجل طرفها تحت حلقه وغير ذلك مما ذكرته في كتابي  
الاتي وان ظهر حقيقة الايمان وما يتعلق بها فلا بد  
بذلك من معرفة متعلقه الذي يجب الايمان به وهو  
كما عرف من حدة السابق ما جاءه صلى الله عليه وسلم  
بجيب الصدوق به من اعتقادي وهو ما قصد منه





اعتقاده او على وهو ما قصد منه العمل ومغنى التصديق  
 به اعتقادا زائفا وصديق كما اخبر به صلى الله عليه وسلم  
 وتفاصيل هذين كثر جدا اذ هي حاصل ما في الكتب  
 الكلامية ودواوين السنة فالكفى بالاجمال وهو  
 ان تقر بلا والله الا الله وان محمد ان رسول الله طلاقا  
 مطابقا لقلبه واستسلامه واما التفاصيل فيما لا يخط  
 منها بصيرة يار حذبه جاذب الى تعلقه وجب الايمان  
 به فان حجة قتاره ينفي حجة الاستسلام او يوجب  
 تكذيبه صلى الله عليه وسلم فيكون حجة كفاؤا تارة لا ينفي  
 حجة الاول ولا يوجب الثاني فيكون حجة فسقا فالتكذيب  
 ينفي الاستسلام سائر الاقوال والافعال المكفرة وقد  
 الفت في كتابا حافلا لا يستغنى عنه سمته الاعلام  
 بما يقطع الاسلام وينت فيه اكثر الاحكام على المذهب  
 الاربعة فعليك بتحصيله ان اردت الاقتناء بامر ديني  
 والذي يوجب التكذيب هو انكار ما عالم من دين محمد  
 صلى الله عليه وسلم بالضرورة بان يعمل بالبدية حتى  
 العامة الذين يحاطون المسلمين كالواجبة والنبوة  
 والبعث والحزب وجوب نحو الصلوة وحرمته نحو  
 الحزب ووطي الحايض وحل نحو البيع والكساح وندب  
 نحو الكرات وغير ذلك مما استوعبت اكثره في بعض  
 الفتاوي وجعل الوصية حرمته تكاح المعتدة منه  
 غيره مما لا يعلم بالضرورة وهو مشكل جدا واني فرقا  
 بينه وبين حرمته ووطي الحايض بل حرمته ذلك اظهر

دفع  
 لا

للعمارة

للعامة من حرمته هذا كما هو جلي لمن سير احوالهم وكان  
 العبد وفيه جهل اكثرهم بتفاصيل العدة وما تنقص  
 به فهو مقص الى جهل محترم تكاحها في كثير من الصور  
 وتحريمهم على حله وعكسه مكفرا ايضا فان قلت  
 لا فائدة في التمسك بالعلم مع اشتراط المخالطة هو  
 السابقة لانه متى علم فأنكر كفره وان لم يخالط ومتى  
 لم يعلم لم يكفر وان خالط قلت هو كذلك لكن المخالط  
 لا يصدق ظاهرا في دعوى الجهل بخلاف غيره وقد  
 يكون الشيء متواترا معلوما بالضرورة عند قوم دون  
 غيرهم فيكفر من تواتر عنده دون غيره اما المحقق عليه  
 غير المعلوم بالضرورة كما يستحق نبت الايمان التمسك  
 مع نبت الصلب فلا كفر بانكاره عندنا وكفرة الخفية  
 ان علم بثبوت قطعها او ذكرها اهل العلم انه قطعي فاستمر  
 على حجة عنا والوجود التأكيد **ب** فمن تلك المتعلقة  
 التي يجب الايمان لها وعلم من الدين بالضرورة الايمان  
**ب** الله اي بانه تعالى واحد في ذاته وصفاته  
 وافعاله لا شريك له في الوهيته وهي استحقاق  
 العبادة منفردا بخلق الدوات بصفاتها وافعالها  
 وبقدم ذاته وصفاته الذاتية قال **الحقيقة**  
 وافعاله ككونه خالقا زافا فان هذا الوصف ثابت له  
 في الازل والاشعية بر دون ذلك الى صفات القدرة  
 وبان ذاته لها صفات حياة منزهة عن الروح وعلم  
 بلا ارتسام لصورة في قلب ولا دماغ وانما هو صفة

٢٩

٢



تميزها بالاشياء وتعلق بكل جزء كان او هو كان قبله  
وجوده بعلم واحد اذ كل من صفاته لا تتكرر فيه وانما  
الكبر في التعلقات والمقلقات لم يتجدد له علمه  
بحسب تجدد العلوم وقدرة على الممكنات واردة  
جميع الكائنات لم يتجدد له ارادة تجدد المرادات  
وبان الطاعات بآزادته ومحجته ورضاه وامره  
والمقامى بآزادته دون محجته ورضاه وامره  
والكل بقضائه وقدره وسمع بلا صماح لكل خفي وبصر  
بلا حدة تعالى الى الله عنهما لكل موجود وكلام قائم  
بذاته منزله عما يعترى كلاما من الخرس الباطن  
وهو عدم الاقتدار على ارادة الكلام النفسى ليس  
بصوت ولا حرف وانه تعالى منزله عن قيام حادث به  
تحركة او سكون او تحيز فضلا لست أغراضا ولا  
ولا غير ذاته ولا غيرها آتيا على ان الغيرين ما ينقلب الله  
احدهما عن الآخر وبانه اخذت العالم باختيار من غير  
ان يحصل له به كمال لم يكن قبله ولم يتجدد له ما يجاه  
اسم ولا صفة بل لم يزل باسماؤه وصفاته ذاته  
لا شبيه له في ذاته ولا صفاته ولا افعاله وانه منزله  
عن الجهة والجسمية وصفاتهما ولوازمهما صفة فقر  
اولا كمالها وبانه لا يكون في ملكه الا ما يشاء من خير  
وشرو ونفع وضرب لا يقع لمحبة ناظر الاقلية خاطر  
الا بآزادته تعالى وبانه له الفتا المطلق وكل موجود  
مفتقر اليه في وجوده وبقائه وسائر ما يمد به

وكل ذلك كله انه تعالى متصف بكل كماله منزله عن  
كل وصف لا كمال فيه واجب الوجود لذاته منفرد  
باستحقاق العبودية على العالم اذ هو ما اكبرهم حقيقة  
لانه هو الذى اوجدهم من العدم وبالا لوهيته والقدر  
والبقاء والخلق والقدرة لثبوت اسناد جميع  
الحوادث اليه تعالى مع مشاهدة كماله احسان في خلقها  
وتربيتها وبالا لادارة لانه يحصي بعض الممكنات بالوقت  
الذى وجد فيه دون ما قبله وما بعده ليس الا لعنى  
هو الارادة **وملا** جمع ملك على غير قياس  
او جمع ملائكة على مفعلا اذ هو من الاولاد وظل الرسالة  
ثم خفف بنقل الحركة والحذف وضارت ملكا وقتل فيه  
غزلك وتاوه لتأنيث الجمع وقيل للمبالغة غلبت في  
الاجسام النورية الحرة من الكدورات الجسمانية  
القادرة على الشكل بالاستكمال المختلفة اى بانهم عباد  
له لا كما زعم المشركون من تاليفهم مكرمون لا كما  
زعمت اليهود من تنقيصهم لا يعصون ما امرهم  
وفعلون ما يومرون وبانهم سفراء الله بينهم وبين  
خالقه متصرفون فيه كما اذن صادقون فيما اخبروا  
برغبة وانهم بالغون من الكثرة ما لا يعمله الا الله تعالى  
وما يعلم جنود ربك الا هو اظن السما وحولها  
ان يظن ما من موضع الا وفيه ملك ساجد او ركن  
**وكتب** اى طاف الله بانها كلمة الله الازلى القاسم  
بذاته المنزهة عن الحرف والصوت وبانه تعالى اترها

المنزه







في دواتها وافعالها والقضاة ان لا بالاشيا  
 على ما هي عليه والقدر ايجادها اياها على ما يطابق  
 العلم وانما برحم من تلك من خلقه ويعذب من يشاء  
 منهم عدلا كل نعمة منه فضل وكل نعمة منه عذاب لا يشاء  
 عما يفعل وهم يسئلون وانما علم بطباع خلقه منهم  
 هو اعلم بكم انشاءكم من الارض واذا استم اجنة في  
 بطون امهاتكم فما فعلهم فهو غير معلوم ولا يطالعون  
 على علمه ولا على عدله وان له تكليفهم بما يشاء من الافا  
 مع تقدير اسباب منعم فيها وهو المسمى بتكليف مالا  
 يطابق ومن ثم قال بعض الحكماء يجب السكوت عن كيف  
 في كيف في صفاته وعن لم في افعله واعلم ان الايمان  
 بالقدر على قسمين احدهما الايمان بانه تعالى سبق  
 في علمه ما يفعله العباد من خير وشر وكفر وايمان  
 وهذا القسم ينكره القدرية كلهم والاول لا يمكن  
 الاغلاطهم وتقره بانكاره كثيرون ومحل الخلاف  
 حيث لم ينكروا العلم القديم والاكثر والكامن عليه  
 الشافعي واحمد وغيرهما قيل ولم يؤخذ من الحديث  
 كقوله القدرية بانكار القدر لانه جعل الايمان به من  
 جهة اركان الدين التي يكفر منكر واحد منها وليس له  
 له بقرينة ابن عمر منهم وخبر القدرية مجوس هذه  
 الامة والا يشبه عدم كفرهم لتعانض شبهة عندهم  
 فانهم نوع عدل انهم والحاصل ان اهل السنة ه  
 اختلفوا في كفر المخالف في العقائد بعد الاتفاق

العلم مع تناقض في الاول  
 والقدر ايجاد للا موري  
 على فاق علم المذكوري

في خلقه افعله  
 في خلقه افعله  
 في خلقه افعله  
 في خلقه افعله

على ان ما كان من ضروريات الدين يكفر بخالفه كالقول  
 بقدم العالم وفي حشر الاجساد وفي علمه تعالى الله عما يقول  
 الظالمون ولا يحادون ولو اكبر انجافا ما ليس من ضروريات  
 كفي المعترلة مبادئ الصفات من حواله العلم والقدن معه  
 اياهم لها بقولهم عالم قادر ونحوها وكقولهم ان الشر  
 غير ادله تعالى وان القرآن مخلوق فيقتل بكفرهم لان في  
 مبادئ الصفات وعموم الارادة جهل بالله تعالى من حق  
 العلم وعموم الارادة بالله تعالى وكثير من قال القرآن مخلوق  
 فهو كافر والمختار الذي عليه جملة المسلمين والفقهاء انه  
 لا يكفر احد من المخالفين في غير الضروري والجهل به تعالى  
 من بعض الوجوه غير مكفر وليس احد من اهل القبلة يجزه له  
 تعالى الا كذلك فانهم على اختلاف مذاهبهم اعترفوا بان الله  
 تعالى قد علم ازلي عالم قادر موجد لهذا العالم والخبير للذوق  
 غير ثابت او المراد بالخلق فيه المختلف اي المعتبري ومد  
 ذلك كافر اجماعا انكم يتدعون ويفسقون لوجوب  
 اصابة الحق عينا في مسائل الخلاف في اصول الدين ووجه  
 تشبيه القدرية بالمجوس ان المعترلة الذين هم القدرية  
 انكروا ايجاد الباري تعالى فعل العبد فجعله بعضهم  
 كالجبرائية غير قادر على عينه وجعله بعضهم كالسليبي  
 واتباعه غير قادر على مثله وجعلوا العبد قادرا على  
 فعله فهو ايات لكثيرك كقول المجوس لا ايمان  
 والكفر عند من فعل العبد لا من الرب سبحانه وتعالى وقوي  
 القول بكفرهم بذلك وان كان المختار خلافه انهم خرفوا

على

١٢

على ان ما كان من ضروريات الدين يكفر بخالفه كالقول  
 بقدم العالم وفي حشر الاجساد وفي علمه تعالى الله عما يقول  
 الظالمون ولا يحادون ولو اكبر انجافا ما ليس من ضروريات  
 كفي المعترلة مبادئ الصفات من حواله العلم والقدن معه  
 اياهم لها بقولهم عالم قادر ونحوها وكقولهم ان الشر  
 غير ادله تعالى وان القرآن مخلوق فيقتل بكفرهم لان في  
 مبادئ الصفات وعموم الارادة جهل بالله تعالى من حق  
 العلم وعموم الارادة بالله تعالى وكثير من قال القرآن مخلوق  
 فهو كافر والمختار الذي عليه جملة المسلمين والفقهاء انه  
 لا يكفر احد من المخالفين في غير الضروري والجهل به تعالى  
 من بعض الوجوه غير مكفر وليس احد من اهل القبلة يجزه له  
 تعالى الا كذلك فانهم على اختلاف مذاهبهم اعترفوا بان الله  
 تعالى قد علم ازلي عالم قادر موجد لهذا العالم والخبير للذوق  
 غير ثابت او المراد بالخلق فيه المختلف اي المعتبري ومد  
 ذلك كافر اجماعا انكم يتدعون ويفسقون لوجوب  
 اصابة الحق عينا في مسائل الخلاف في اصول الدين ووجه  
 تشبيه القدرية بالمجوس ان المعترلة الذين هم القدرية  
 انكروا ايجاد الباري تعالى فعل العبد فجعله بعضهم  
 كالجبرائية غير قادر على عينه وجعله بعضهم كالسليبي  
 واتباعه غير قادر على مثله وجعلوا العبد قادرا على  
 فعله فهو ايات لكثيرك كقول المجوس لا ايمان  
 والكفر عند من فعل العبد لا من الرب سبحانه وتعالى وقوي  
 القول بكفرهم بذلك وان كان المختار خلافه انهم خرفوا

عج



يبدعهم هذه اجماع متقدم على الامة على الابهال اليه تعالى  
اذ يرتفعهم الايمان ويحبهم الكفر هذا واعلم ان وجوب  
الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
لا يشترط فيه ان يكون عن نظر واستدلال بل يكفي اعتقاد  
جازم بذلك فالمختار الذي عليه السلف وائمة الفتوى  
من الخلف وعامة الفقهاء صحة ايمان المقلد وقتل النعم  
عن امام السنة الشيخ ابو الحسن الشافعي كذب عليه كما قال  
الاستاذ ابو القاسم القشيري على انه يقتل ان يرى  
مقلده في الايمان بالله تعالى لان المجد كلهم العوام تحسوا  
بالاستدلال بوجود هذا العالم على وجوده تعالى  
وصفاته من كونه اعلم والارادة والقدرة وليس هذا قليلا  
از هو ان يسمع من ثبوت بقله جيل الناس يقول المخلوق رب  
خلقهم وخلق كل شيء من غير شرك له ويستحق العبادة  
عليهم فيجزم بذلك اجمالا لهم عن الخط وتحسين النظر بهم  
فاذا تم جزمه بان لم يجوز يقتض ما اجبروا به فقد حصل  
واجبا لايمان وان فاته الاستدلال لانه غير مقصود  
لذا انه بل للتوصل به للجزم وقد حصل وقضية هذا  
التقليد انه لا يعصى بتركه الاستدلال لما تقر من  
حصول المقصود بالذات بدونه لكن نقل بعضهم الاجماع  
على تأييده بتركه ووجهه ان جزمه لا يقتضي ادلوه  
تحت عرصة له شبهة فاته ونقي مرزوقا مترددا في الجلا  
الجزم الناسي عن الاستدلال لا يفتوت بذلك ومما  
يرد اليه على تراجم بطلان ايمان المقلد ان الصحابة رضي

عنهم

عنهم فتحو الاكثرياء والعجم وقبلوا ايمان عوامهم كخلاف  
العرب وان كانت تحت السيف وتبعوا اكثر منهم اسلم  
ولم يأمروا احدا منهم اسلم يتردد بنظره ولا يبالون  
عن دليل يصدق به ولا ارتحاضا امرة حتى ينظر المقلد  
في كونه هذا يجوز مجموع بعدم وقوع الاستدلال منهم  
لاستحالة فكان ما اطبقوا عليه دليله ايمد دليل  
على صحة ايمان المقلد وخلاف الباقي والاشفاق  
وابن العالي في اول قوليه يتعوا فيه ما ابتدعة  
المترلة واحد في القول به بعد انقضاء ائمة السلف  
ومن المحال قيل والهديان قيل يشترط صحة الايمان  
ما لم يعرفوه وهم منهم فمنها عن الله عز وجل واخذ اعز  
رسوله وتبلغا لشرعيته واتباعا لنته وطريقته  
واما البراهين التي حكرها المكلمون وشرها  
الجديون فانها احدها المتأخرون ولم يخص في شيء  
منها السلف الصالحون ومن ثم اختار الفخر الى وغيره  
فالذين لا اهلية فيهم لهمها انهم لا يجوزون في ما  
اي يحرم عليهم ذلك ان خافوا منه تمكن شبهة منهم  
يعسى زوالها من قلوبهم تبين مران الاظهر  
ان الايمان والاسلام متلازمان المفهوم فلا ينفك  
احدهما عن الاخر وان اختلفا لمفهوما وان اوتوا  
فلا يوجد شرعا ايمان من غير اسلام ولا عكسه كما مر  
عن اهل الحق وان الاسلام يطلق على الاعمال شرعا  
كما يطلق على الاعتقاد لغة وشرعا وان الايمان هو



يطلق عليهما شرعا باعتبار انهما متعلق بهما اذا انقضى  
ذلك فثبت ورد ما يدل على تغيرهما كما في هذا الحديث  
وفي قوله تعالى قالت الاعراب يا مينا الانية فهو باعتبار  
اصل مفهومهما كما صرح التقي برب ما قاله ابن عباس  
وعنه انهم لم يكونوا منافقين بل كانا ايمانهم ضعيفا  
ويدل عليه قوله وان تطيعوا الله ورسوله الا انه  
الدال على ان معهم مع الايمان ما يقتل به اعمالهم وح  
يؤخذ من الآية انه يجوز نفى الايمان عن ناقصة ومما  
يصرح به لا يؤمن الزاني حتى يزني وهو مؤمن وقوله  
قوله لا هل السنة احدى هاتين والثاني لا ينفي عن اسم  
الايمان من اصله ولا يطلق عليه مؤمن لا يهاجمه كمال  
ايمانه بل يقيد فيقال مؤمن ناقص الايمان وهذا  
مخلاف اسم الاسلام فانه لا ينتفى بانتفاء ركن من اركان  
بل ولا بانتفاء جميعها ما عدا الشهادتين وكان الفرق  
ان نفيه يتبادر منه اثبات الكفر بما دونه فلهذا هو بخلاف  
نفى الايمان وحيث ورد ما يدل على انهما متعلقان  
فاخرجنا من كانهما من المؤمنين الآية فهو باعتبار  
تلازم المفهومين او ترادفهما ومن هنا قال كثير من  
انما على وزن الفقير والمسكين فاذا انفرد احدهما  
دخل فيه الآخر ودل بانفراده على ما يدل عليه بانفراده  
وان قرئ بينهما تغاير كما في خبر احمد الاسلام تلا  
والايمان في القلب وحيث فسرنا الايمان بالاعمال  
فهو باعتبار الخلقة على متعلقاته لما مر انه تصديق

بالمعنى

بامور مخصوصة ومنه وما كان الله ليضيع ايمانكم  
اتفقوا ان المراد به هنا الصلوة ومنه حديث وقد  
عنه القيس هل تدرون ما الايمان قالوا لا قال  
شهادة ان لا اله الا الله وان تحمدوا رسول الله وآقام  
الصلوة وايتاء الزكاة وان تؤدوا حسنتا من المفكرين  
ففسر فيه الايمان بما فسر به الاسلام في حديث جبريل  
الذي نحن فيه فاستفيد منهما اطلاق الايمان والاسلام  
على الاعمال باعتبار انها متعلق بمفهوميهما المتلازمين  
وهما المصدقون والاعمال فثبت ذلك بحوالته على  
ليندفع عنك ما اطل به الشراح هنا مما لا يطعن في كونه  
ومنه دعوى الاضطراب في حديث وقد عبد القيس  
ومعارضته لحديث جبريل وبينوا ذلك بوجوه لا حاجة  
اليها بعد ما قدرناه ثم راي بعضهم وافق ما ذكرته  
فقال قد يتوسع فيطلق الايمان على الاسلام كما في حديث  
وقد عبد القيس لانه يكون عنه غالبا وهو مظهره  
وقد صح الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة  
الاذى عن الطريق واعتلاها شهادة ان لا اله الا الله  
وهذا الاولى من دعوى اضطراب منه من جهة انه  
امرهم بربع ولم يامرهم الا بالايمان وحده وفسره  
بالحس ويطلق الاسلام على مسمى الاسلام والايمان  
ومنه ان الدرس عند الله الاسلام وخبر احمد ان  
الاسلام افضل قال الايمان وخبر من مائة ما لا  
قال تشهد ان لا اله الا الله ولشهد ان محمدا رسول

الله



وتؤمن بالاقدر كلها خيرا وشرها حلها وقرها وقد  
 الخلق الايمان كذلك انما روي الايمان اعتقاد القلب  
 واقرار باللسان وعمل بالاركان وهذه الاطلاقات  
 الثلاث يجوز توسع فيها بزيادة الاستكمال الناشئ  
 عن ذلك الاستعمال ومنه اعطى ما طوابعه ان الجواب يقول  
 ان تؤمن بالله الخ فله تعرف للنبي بنفسه ثم ندو بان  
 الايمان لغة مطلق المصدق وشرعا تصديق بامور مخصوصة  
 حكاه قال الامام شرعا هو التصديق بلفظة وشرادة وهي  
 التصديق بتلك الامور الخاصة ومنه ان مستمهاها لغة  
 غير شرعا فليثبت اثبات الحقائق الشرعية وهو الراجح على ان  
 الخلاف هنا لا يخلو بل يتجه لاقتناعهم على انه مستفاد من اصول  
 الشرعية زيادة على اصل الوضع وانما كون تلك الزيادة  
 هل صيرتها موضوعا شرعيا اولوا وانما هي صفات على وضعها  
 المعنوي والبناء على انما تصرف في شروطها واحكامها  
 والامر فيه قريب وان كان الراجح الاول لتصرف الشارع  
 فيها بالتخصيص كما لا سلام والايمان فانها بقران لفظه  
 كل انقياد وتصديق مخصوص فهو نظير جعل العرب الداية  
 لغة لكل ما يدب على وجه الارض ثم خصصها عرفهم  
 بذوات الازبع واعلم ان مسائل الايمان والاسلام  
 والامر والنفاق عظيمة جدا فيقتضي على كل احد الاعتناء  
 بتحقيقها فان الله تعالى علق بها السعادة والسياسة  
 والاختلاف في مسمياتها اول اختلاف وقع في هذه  
 الامة بين الصحابة والخوارج المكفرين لعصاة الموحدين

في قوله  
 لا يخلو بل يتجه  
 لاقتناعهم

ثم حلت خلاف المعتزلة وقولهم ان مركبا كبيرة لا يؤمن  
 ولا كما في حديثه في النار ثم خلاف المرجئة وقولهم  
 ان الفاسق كما ملأ بهمان وهذا متعلق بالايمان  
 ومتعلق بالحاجة الى معرفتها وهي اربع الاولى في قبوله  
 الزيادة والنقص نكره ابو حنيفة وابتاع واختاره  
 من الاشاعرة امام الحرمين واخرون قال المم وعليه  
 اكثر المسلمين وابتنى ما جمعه الاشاعرة في المم وهذا  
 مذهب السلف والمحدثين قال الفخر الرازي وغيره  
 والخلاف مبني على ان الطاعة ان اخذت في مفهومه  
 قبلها والافلا لانه اسم للتصدق بالجانم مع الادعاء  
 وهذا لا يتغير بضم طاعة ولا معصية عليه وورد بان  
 القائمين بهما معترفون بانه مجرد التصديق وحملهم  
 على ذلك طواهر الكتاب والسنة بخلاف ما يسمي ايمانا البراء  
 ايمانا غير ذلك مما ذكره التجاري وغيره قالوا ولا مانع  
 نقلا من قول التصديق لها لان اليقين الاخص من  
 التصديق متفاوت القوة الا ترى الى ما بين اجل البداهة  
 كما تكون الواحد نصف الاثنين واخفى النظر ثانيا  
 القطعية ككون العالم حاديا وايضا وكل واحد يقطع  
 بان تصديقا ليس كصدق ابي بكر وبان تصديقه  
 ليس كصدق الانبياء عليهم الصلوة والسلام والمتا  
 لها يقولون نحن لا نمنعها الا بالنسبة لذات التصديق  
 دون اثاره الخارجية عنه وتفاوت اليقين السابق  
 ليس تشاوتا في شدة وضعف بل في ظهور انكشاف

نعون



او تقدم او تاخر قالوا وزيادته في الدلالة هي زيادة  
استدراك القلب وثمراته كدوام حضوره بتوالي  
استحضار ذم وعرض لا يبقى زمانين وتواليها لاستمرار  
شهود موجه مع شهود الجلالة والحال والكمال  
وهذا يختص كماله بالانبياء ويشتركهم بما رايه من غير  
في نوع منه فثبت لهم اعداد من الايمان لا تثبت لغيرهم  
ونظير ذلك ان استمرار حضور الحزم زيادة قوة في  
ذاته وليس كذلك فان اراد الاقوالون هذا يقولون بزيادة  
قوة في خلاف في المعنى لا اتفاق الفريقيين على ثبوت  
التفاوت في الايمان لهذا الامر المعين وانما الخلاف  
في ان هذا المعنى هل هو داخل في ماهية التصديق او  
خارج عنها ولا عبرة به لانه ليس خلافا في نفس التفاوت  
قال المم قال محققوا اصحابنا المتكلمين نفس التصديق  
لا يقبلها والايمان الشرعي يقبلها بزيادة ثمراته  
وهي الاعمال وتفضلها قالوا وفي هذا توفيق بين ظاهر النص  
التي جاءت بالزيادة واللغة وهو وان كان ظاهرا حسنا  
فلا يظهر والله اعلم ان نفس التصديق يزيد بكثره النظر  
وتظاهر الدلالة اذ لا يمكن انكار ان ايمان الصديقين  
اقوى من ايمان كوا الموءلفة وهم قال **الثاني**  
عن ابي مليكة ادركت ثلاثين صحابيا كلهم يخاف  
النفاق على نفسه ما منهم من احد يقول ان ايمانه من  
ايمان جبريل وميكائيل انتهى ملخصا وان كانت زيادة  
استدراك غير زيادة قوة فالخلاف ثابت لا يقال

قرر

تقرر ان الايمان لا يتحقق بدون القطع وعدم التردد  
وقول **سيدنا ابراهيم** على نبينا وعليه افضل الصلوة  
والسلام ولكن لبطن من قلبي يقتضي عدم الاطمئنان  
قبل ذلك لانا بقوله **ليس المراد** هو بل هو موقوف  
بامور حسنها ما قاله العز بن عبد السلام انه قاطع بالاجابة  
عن دليله لكنه اشتاق الى مشاهدة كيفية هذا الامر  
العجيب الذي هو جارم بثبوتة فهو كمن علم ببيتا زينة غاية  
التمتمة التضرع والخضوع فنارفته نفسه في مشاهدته  
فانما لا تمكن ولا تطيق الا ان شاهده فطلب بذلك  
سكون قلبه عن المنازعة الى مروية تلك الكيفية المطلوب  
مرويتها وان طلب العلم اليقيني بعد العلم الاستدلالي  
الناية قال **جمع** من الكيفية الايمان مخلوق وكلوا  
اي حقيقته صريح فيه وقال **اخر** من منهم غير مخلوق  
وهما متفقان على ان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى  
لاننا تعالى فالتس وبالع جمع منهم فكمز وامن قال  
بخلق ما يلزم عليه من خلق كلامه تعالى لانه تعالى قال  
فان لم انه لا اله الا الله فيا لم تكلم بها قاطع بكلامه ما ليس  
بمخلوق كما ان قاري اية بضمير قاري الكلامه تعالى حقيقة  
وربما هذا جهل وغباء اذ الايمان وفاقا التصديق  
بالجنان او مع الاقرار باللسان وكل منهما فعل العبد  
وهو مخلوق لله تعالى وايضا فقد قال **الفقه** لا يكون  
المقرون قرانا الا بالقصد وايضا يلزمهم ان كل ذكر بل كل  
مكلم واقف كلامه اجزا من القرآن فقد قام به ما ليس



مخلوق من معاني كلامه تعالى وذلك مما لا يقوله ذولب  
 وايضا المتلفظ بالشهادتين لم يقصد به قراءة بل اقرارا  
 بالمصدق والحاصل ان الواجب اعتقاده ان كل ما قام  
 بقاري القرآن حادث لانه ان قام به مجرد التلفظ  
 والملفوظ لعدم فهمه لما يقراوه فظاهر ان التلفظ امر  
 اعتباري وهو حادث لانه مسبوق لما يعتد به والملفوظ  
 سببه عدم فيستحيل قدمه وان قام به ذلك الفهم  
 والتدبر فهو انما يحدث في نفسه صوت معاني لفظ القرآن  
 وناسها ان تدل على المعنى القائم بذاته تعالى وليست هي الترفع  
 بحدوثها وعدم انفكاكه عن الذات الواجب الوجود ولتأثيرها  
 اذ هو مدلول لفعل القاري صفة للكلام النفسى والقائم  
 بنفس القاري هو صفة للعلم بتلك المعاني اللفظية لا الكلام  
 بدليل ان القائم بقاري افهموا المشكوك ليس طلب اقامتها  
 بل العلم بانه تعالى طلب ذلك فيتل وهذا ينافيه قوله  
 القراءة وهي اصوات القاري حادثه لوجودها تارة  
 وخرمتها اخرى والمفترود بالاسنة المكتوبة في الحاشية  
 المسموع بالاسماع المحفوظ في الصدور قديم لا يقتضيه  
 قيام المعنى القديم بنفس الانسان لان المحفوظ مودع في  
 قلبه ومرتبة بانهم لم يزدوا بهذا اللفظ ظاهرا لتصرفهم  
 بما يدل على انهم يستعملوا فيه اذ قالوا عتبه ليس المقصود  
 المذكور الا في قلب واللسان ولا مصحف فازادوا بالمقدور  
 المعلوم بالقراءة والمكتوب المفهوم من الخط والمسموع  
 المفهوم من الالفاظ المسموعة فالحال في القلب هو نفس

فهم

فهم والعلم به لا متعلق بما اذ هو المعنى القديم القائم بذاته  
 تعالى وقد نقل بعض اهل السنة انهم منعوا من اطلاق  
 القول بحلول كلامه تعالى في لسان او قلب او مصحف ولو  
 مع ارادة الملفظ لئلا يسبق الوهم الى ارادة النفس القديم  
 ثم ما من من القول بعدم خلق الايمان لم ينفرده بالخفية  
 بل نقله الاشعري عن احمد وجماعة من اهل الحديث ومال  
 اليه لكن وجهه بغير ما مر وهو ان المراد بالايمان  
 ما دل عليه وصفه تعالى بالموثوق فاما انه هو تصديقه  
 في الازل بكلامه القديم لا حواره بوجدانته وليس  
 تصديقه هذا محدثا ولا مخلوقا تعالى ان يقوم به حادث  
 بخلاف تصديقه لرسله باظهار طاعة فانه من صفات  
 الافعال وهو حادث عند الساعة وقدمه عند الماريد  
 وبذلك علم انه لا خلاف في الحقيقة لانه اذا ريد بالايمان  
 المكلف به فهو مخلوق قطعاً او ماداً عليه وصفه  
 تعالى بالموثوق فهو غير مخلوق قطعاً الثالث منع جماعة  
 منهم ابو حنيفة واصحابه ان امور من ان شاء الله تعالى وانما  
 يقاس ان امور من حقا واجازة اخرون قال **السككي**  
 وهو قول اكثر السلف من الصحابة والتابعين والشافعية  
 والمالكية والحنابلة ومن المتكلمين الا شاعرة والكلامية  
 وهو قول **سفيان الثوري** انتهى وفي شرح مسلم عن  
 اكثر اصحابنا المتكلمين لا يقول ان امور من مقتصر عليه بل يضم  
 اليه ان شاء الله تعالى وعن الاوزاعي وغيره التخيير وهو  
 حسن صحيح اذ من اطلق نظر الى انه جارم في الحال ه

نسبة  
الكل الى

شيخنا الاموي  
 من قالنا موثوق من  
 دا قول مالك وناحية  
 ونحو ما لا الحاشية  
 من حجة الشافعية  
 ومنه ان شاء الله  
 ومنه ان شاء الله



ومن قال ان شاء الله تعالى اما للبر والنجاة  
والكاف في التقييد بان شاء الله كما لم ينهى لمخصر  
وليس الخلاف فيما ياتي بان شاء الله كما في بقوت الايمان  
له حالا لانه كما قيل فمن هو جازم به حالا غير ان يقاه  
الي الموت عليه غير معلوم له ووجه جواز انه ليس  
القصدي بالاستثناء فيه الا الترتيب ابتداء القول فله  
ولا يقولون لشيء الى قائل ذلك لان نيت الله فانه يعلم  
طلب الاستثناء حتى في قطعي الحصول وقد صرح به  
فيه في لفظه المجد الحرام ان شاء الله مع ان جاز  
تعالى قطعي الصدقة فعلها وتاديب العباد في صرف  
الامور كلها الى مشيئته ووجه ربطه بالمشيئة  
ان المقدير في النجاة هو الموت على الايمان وهو غير معلوم  
وهو امر مستقبل فضع ربطه بها لا تعليقا بل تبركاه  
وابتداء وفرقا من سواد الحكامة واما توجيه منعه  
بان تركه ابعاد من المهمة بعد الجرم في الحال  
الذي هو كفر وتبديد ان قصد غير التعليق فربما اعتاد  
نفسه التردد في الايمان ككثرة اشعار النفس بواسطة  
الاستثناء بتردد ما في بقوت الايمان واستتم اوجه  
جوابه انه لا همتة مع القرائن القطعية بانها  
وايض اشعار اللفظ بما مر انما هو بالنظر للتعليق  
وليس الكلام فيه اذ الغرض انه انما قصد التبرك لما مر  
على انه لو فرض انه اطلق فلم يقصد تبركا ولا تعليقا  
فالذي يظهر انه لا يتم عليه ايضا لان الغرض انه جازم

باليमान في الحال واهتمام لفظه تدفعه قرائن احواله  
الوابقة الايمان باق حكما وشرا مع النوم والغفلة  
والاعيا والجنون والموت وان صادقت التصديق  
والعرفة ونظير ذلك بقاء نحو النكاح وسائر العقود  
في هذه الاحوال **قال المصنف** **قال فخر بن عثمان**  
الفيه للعهد الذهني المذكور في الايات الكثيرة كقوله  
احسنوا الحسنى وان الله يحب المحسنين هل جزء الاحسان  
الا الاحسان فلما كثر تكرره وعظم ثوابه سال عنه جبريل  
ليعلمهم بعظيم ثوابه وكما لم يفقه وهو مقتضى  
احسن كذا وفي كذا اذا حسنته وكلمته متعديا  
بهمزة من حسن كذا وحرف الجر كما حسنت اليه اذا  
فعلت معه ما يحسن فعله والمراد هنا الاوتى  
اذ حاصله راجع الى انتقاء العبادات باذانها على  
وجهمها المأمور مع رعاية حقوق الله تعالى فيها ومراعاة  
واستحضار عظمتها وجلالة ابداء واستمرارا وهو  
على قسمين احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما  
**قال** صلى الله عليه وسلم **ان تعبد الله** من عبادة  
اطاع والتعبد الشك والعبودية الخضوع والذل  
**كما في قوله** وهذا من جوامع الكلم لانه جمع مع وجاز  
بما يراقبه العبد ربه في اتمام المحضوع والخشوع  
وعندهما في جميع الاحوال **والاحوال** في  
جميع الاعمال والحث عليهما مع بيان سببهما الحامل  
عليهما الملاحظة انه لو قد ان احدا قام في عبادة



وهو يكافئ ربه تعالى ثم يترك شيئا مما يقدر عليه  
 من الخشوع والخشوع وحسن الصمت واجتماعه بظا  
 وباطنه على الاعتناء بتتميمها على احسن الوجوه والثبات  
 من لا ينسحب الى تلك الحالة لكن يغلب عليه ان الحق سبحانه  
 مطلع عليه ومشاهده وقد بينه صلى الله عليه وسلم  
 بقوله **فان لم تكن تراه فانه يراك** مشير الى انه  
 ينبغي للعبد ان يكون حاله مع عدم فرض عيانه لربه كونه  
 مع عيانه لانه تعالى مطلع عليه في الحالين اذ هو قائم  
 على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته  
 وسكونه فكما انه لا يقدم على تقصير في الحال الاول  
 كذلك لا ينبغي له ان يقدم عليه في الحال الثاني لما  
 تعزز من استوائهما بالنسبة الى اطلاع الله عليه  
 وشهود عظم كماله وباهر جلاله وقد ينوب  
 اهل الحقائق الى مجالس المتكلمين لانه لا احترام لهم  
 وحيايه منهم لا يقدم على تقصير في حضورهم والى ان  
 العبد ينبغي له ان يكون في عبادة ربه كضعيف بين يديه  
 جبارا فانه **يحسب** لا يصدق منه سوء ادب بوجه  
 ثم هذا ان الحال انهما ممتزجا معرفة الله تعالى وخشيته  
 ومن ثم عبر بها عن العمل في جوارح مخشي الله كأنك تراه  
 مجازا عن المسبب باسم السبب **فيل** وينبغي ان يكون  
 الجواب قد انتهى عند قوله تراه وما بعدك مستأنف  
 لان الاول من جنس مقدم والعقد كجواز ان لوحد وان لا  
 يوجد محله والثاني فانه تعالى يرى الكائنات جملة

فقيه

وقضيا على الدوام لا يشذ عن نظره شيء في وقت  
 من الاوقات انتهى وجوابه يعلم مما فورة في فناء  
 من ان المطلوب استحضار انه بين يدي الحق بمراي منه  
 ومسمع ليكسبه ذلك غاية الكمال في عبادته والاعراض  
 عن عبادته واستحضار ذلك مقدور للعبد ومكمل له  
 فكلفه ولا يلزم من نظره للعبد واخواله ان العبد  
 يستحضر ذلك فظهر انه من تمتة الجواب وانه ليس  
 امر مستأنفا وان يتابع على تلك المقالة مما حده من  
 الشراح ثم رايت بعضهم قال **انه** تعليل لما قبله فان  
 العبد اذا امر بمراقبة الله في عبادة واستحضار قربه  
 منه حتى كأنه يراه شق عليه ذلك فيستعين عليه بما  
 فان الله مطلع عليه لا يخفى عليه منه شيء ليسهل عليه  
 الانتقال الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهادة  
 الاكبر ومن البعيد وقت بعض الصوفية على تراء الثانية  
 لعظمهم ان المراد انك اذا فنت عن نفسك فلم ترها شيئا  
 شاهدت ربك لانها الحجاب بينك وبين شهوده والمعنى  
 الا ان لفظ الحديث لا ينطبق عليه فتزيله عليه جهل  
 من قائله بقواعد العبرية واساليبها **فيل** وفي الحديث  
 دلالة على رؤيته تعالى في الدنيا ممكنة عقلاء لان  
 لم يقف الممكن كوفيد لم يتم بخلاف كالحج لا يطرا انتهى  
 وامكانها في الدنيا عقلاء هو الحق ومن ثم سألها  
 موسى ومحال ان يسألني ما لا يجوز على الله تعالى  
 لان ذلك جهل بالله تعالى وما يجب له ويستحيل عليه

ن



والنبي معصوم منه قطعاً أما في الآخرة فهو ممكنة  
بل واقعة كما صرح به النصوص القرآنية والآحاد  
النبوية التي كادت تنواتر وخلاف المقتزلة في ذلك  
ليسوا بجهلهم وفطرت عنادهم وتصرفهم في النصوص  
بأراهم القاصرة الفاسدة نفوذ بالله تعالى من أحوالهم  
**فالساعة** **صدق** واخر هذا عن الاسلام والايمان  
لانه غاية كمالها بل والمقوم لهما اذ بعده يتطرق الى  
الاسلام بمعنى الاعمال الظاهرة الربا والشرك والى  
الايمان النفاق فيظهره ربا وخوفاً ومن ثم قال  
تعالى بل من اسلم وجهه لله وهو محسن ثم اتفوا واموا  
ثم اتفوا واخسوا فشرطيهما وفي هذا وما قبله  
دليل على ان الاسم غير المسمى لا زجبر بل الى فيه شواله  
باسم هي الاشكلام ونالسا فان حيث بمسماها  
ولو اتحد لعلمها جبريل من علمه باسمائها وهكذا  
مسئلة طويلة الذيل وليس للخلق فهمها كبرفاية  
فلذا اضربنا على حكايته واقصصنا على الاصح منه بدليله  
وسبح اسم ربك ان جعلنا الاسم فيه صلة فظاهر  
او غير صلة فنحناء انه يجب تنزيه الاسم كما يجب تنزيه  
مسماه وهو الذات الواجب الوجود لان الاصح ان اسما  
تعالى توقيفية فلا يجوز ان يسمى الله تعالى بما صح  
من الاسماء ومعنى يا يحيى خذ الكتاب  
بقوة بعد قوله تعالى نعلم اسمك يحيى ثم الغاية  
بينها دأية فالاسم الموضوع للذات تعريفاً وتخصيهاً

والسمى

والمسمى الموضوع له والسمية الوضع والمسمى بكسر  
الميم الواضع والوضع تحصيل لفظ بمعنى حيث اذا  
اطلق ذلك اللفظ فهم ذلك المعنى **قال فاحسب**  
**عن الساعة** اي عن زمن وجود يوم القيمة سمي بها  
مع طول زمنه اعتباراً باول ازمنته فانها تقوم  
بغنة في ساعة حتى من اول لفته لا يمهل حتى يتلها  
فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء  
اشراطها وهي لغة قطعة زمن غير معين ولا محدود  
وفي اصطلاح الموقنين ونحوهم جزء من اربعة وعشرين  
جوا من الليل والنهار **قال المستعمل فيها باعلم من الساع**  
اي بل كالاتوا في عدم علم زمن وجودها ان الله عند  
علم الساعة ان الساعة اية اكاد اخفيها يسئلونك عن  
الساعة يا ابرسها قل انما علمها عند ربي الايات  
وفي الصحيح من ابي العيب خمس لا يعلمها الا الله قل  
وبله ان الله عند علم الغيب الساعة الاية وروى احمد  
او ثبت من ابي كل سئ الا خمس ان الله عند علم الساعة  
الاية فقيه انه ينبغي للمفتي والعالم وغيرها اذا سئل  
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان ذلك لا يفتضه بل يستد  
به على ورعه وقواه ووقوره علمه ومن ثم **قال** على  
كرم الله وجهه وبرزها على كيدي اذا سئل عما لا اعلم  
ان اقول لا اعلم **قال** بعض السلف اذا خط العالم  
لاذري فقد اصبحت مقالة **قال فاجري عن**  
**امارتها** بفتح الحرة اذ هي بكسرها الولاية اي اشراطها

ل



وعلا ما تمها الدالة على اقترانها ومبارو عا ما راتها **قال**  
**ان تدا لامة** اي الفتنة والفتنة المماهية ونحوها مما لا  
دون الاستغراق لعدم اطراد ذلك في كل امة **برتها** اي  
سيدتها وفي رواية برتها اي سيدتها وفي اخرى بعثها  
بمعنى مبرها ومنه اندعون بعلا اي ربنا كناية اما عن كثرة  
الشراري اللازمة للاستيلاء على بلاد الكفر حتى تملك  
الستية بنيتها او ابنا لسيدها فيكون ولدها سيدها كالبه  
فالعلامة استيلاء وقا على بلادهم وكثرة الفتوح والفتن  
او عن كثرة بيع المستوليات لفساد حتى تشتري المرأة  
امها وتشتريها جارية انها امها فالعلامة غلبة الجهل  
الناسي عن ما بيع ام الولد وهو ممنوع اجماعا على نزاع فيه  
**ميت** وتصوير هذه في غير امهات الاولاد بان تلد حوا  
بشبهة او قتلها بكنكاح او زنا ثم يتبع بيعا صحيحا وتدفق  
في الايدي حتى يسيرونها ولدها وهذا اكثر واعلم  
تقد تراه في امهات الاولاد او عن كون الاما يلدن  
المسلوبة فتكون ام الملك من جملة مرييته وهو سيد  
وسيد غيرها من مرييته وانما يظهر هذا على رواية برتها  
لا برتها لانه كون الانثى ملكة او عن كثرة حقوق  
الاولاد لامهاتهم فيعاملونهم معاملة السيدات  
من الاهابة والسب ويستأنس له برواية ان تملك  
المرأة ويجبر لا تقوم الساعة حتى يكون الولد ضيفا  
او عن كثرة بيع السرايري حتى يتزوج الانسا زامة  
وهو لا يدري بتا على رواية بعلمها وان المراد به زوجها

33  
32  
31

ولاد الالة في ذلك المنع بيع امهات الاولاد ولاه  
لجواز خلافه من زعمه ان لا يلزم من كون الشيء مملوكة  
للساعة حرمة ولا ذمة لما ياتي في النكاح والبيعان  
وعنه وايضا فكما قد اشار الى جواز بيعها من جهة انه  
جعل ولدها سيدها المستلزم لملكه لها بعد الموت  
حتى عقت ويلزم من كونها ارثا جواز بيع المستولد لها  
فيه اشارة الى منع بيعها لان معنى كون ولدها ربه انها  
تولدته عقت اي ثبت لها حق العتق فامتنع ومن ثم  
**قال** صلى الله عليه وسلم في سريته ما رية لما ولدت  
ابرهيم اعتقها ولدها فلما تعاضا هذا الاحتمال ان  
تساقت وصار تقدم احدهما حكما **وان توي الحفنة**  
بجمع حاف بالمهملة وهو من لا فعل برجله **العصاة** جمع  
عار وهو من لا شيء على جسده وفي رواية الحفنة اي الحذمة  
والوان احتملت الاستغراق الا ان العادة القطعية  
والالة على تخصيصه وان كل واحد منهم لا يحصل له ذلك  
فالاولى كونها للمعمود عند المخاطبين او لتعريف الماهية  
**العالة** بتخفيف اللام بجمع عائل من عال اذا افقر ومنه  
ووجدت عائلا فاعني واعال كثرت عياله **وهي** بكسر  
اوله وبالمد جمع راع وبجمع اي على رعاية بضم واو  
وهاء اخره مع الفقر والرعي **الحفظ** جمع شاة  
وهي من الجوع التي يفرق بينها وبين واحدها بالهاو  
رواية مسلم رعا البهائم جمع بهيمة بفتح او له صقار  
الصان والمغزو قد يخص بالمغزو وفي اخرى للمخاري

21



رعا الابل البرص بطنهم اوله جمع بكه قيل مجهول والاولي  
انه الاسود الصوف وفيه الرفع صفة لوقال ان الامة  
غالبا لو ان العرب والجر صفة البرص وخص مطلق الرعا  
لانهم امتعت الناس ورعا الشا لانهم صنعوا الرعا ومنهم  
قيل رواية رعا الشا السبب بالسياق من رواية رعا  
الابل لانهم اصحاب فخر وختلا وليسوا فقرا عالة ولا  
فقرا غالبا وبكاف بان فخرهم انما هو بالسياسة  
لرعا الشا لا لغير الرعا فالصنف حاصل بذكر مطلق الرعا  
وكلمة رعا الشا ابلغ فازلت القصة بغير متعكدة  
فكيف الجمع بين مطلق الروايتين قلت يحتمل انه صلى الله  
عليه وسلم جمع بينهما فقال رعا الابل والشا فحفظ  
راوا الاوكت فاخر الثاني **يقولون في النبيل**  
وهذا كناية عن كون الاساقط يصيرون ملوكا او كالمالك  
اي اذا رايته اهل البيادية الغالب عليهم الفقر واشباههم  
من اصل الحاجة والفاقة وقد سلكوا اهل الحاضرة  
بالهترو والعكبة فكثرت اموالهم واستع في الخطام  
امالهم فتفرقت هممتهم الى تشييد المباني وهذا من  
اركان الدين فعدم العمل بما في المثال في ذلك من علاما  
الشاعة ومن ثم صح لا تقوم الساعة حتى اسعد الناس  
بالدين الكع بن كع اي ليسم بن ليسم وصح ايمن من شرايف  
الساعة ان توضع الاجتار وترفع الاشرار وقد بالغ  
صلى الله عليه وسلم في رواية في تحقيرهم فوسفهم  
بانهم صمى بكم اي جملة رعا ع لم يستعملوا اسماءهم

ولا السنهم في علم ونحوه من امرهم فلعدم حصول  
عثر في السمع واللسان صاروا كما انهم عدوها ومن ثم  
قال تعالى في حقهم اولئك كالاغنام بل هم اضل  
فلقيه دليل الكراهة تطويل البناء انتهى وفيما ملأ ف  
نظير الوجة تعيد الكراهة ان سكت ما ياتي لاهذا  
فقد مر ان جعل الشيء من امارات الساعة لا تقتضي  
ذمة بما لا تدعو الحاجة اليه ويحمل خبر يوجران ادم  
على كل الاما نضعه في هذا التراب وخبر يوراد  
انه صلى الله عليه وسلم خرج فزاي قبة مشرقه و  
ما هذه قالوا هذه لرجل من الانصار فحاشى الله على النبي  
صلى الله عليه وسلم فاعترض عنه فقل ذلك مرارا فهدى  
الرجل وخبر البكراني كل بناء واثار سده هكذا اعلى امر  
الكر من هذه فهو وبال واخرج من ابي الدنيا عن عمار  
ابن ابي عمير قال اذا وقع الرجل بناء فوق سيفه اذبح  
نودي يا افسق الفاسقين الى ابن ومثله لا يقال من قبل  
الراي واقصر في الجواب على ما رتب مع شمول السؤال  
لا كره ومع انها امارات اخرو صفا واوعظ ما كالدجال  
والمهدي وعسى صلى الله عليه على نبينا وعليه وسلم  
وما جوح وما جوح والدابة وطلوع الشمس من مفرها  
وكثر الهرج وفضض المال حتى لا يقبله احد والخصا  
الفلت عن جبل من ذهب وغير ذلك مما ألف الناس  
في استقصائه كتباً مدونة تحت ذرا الحاضرة وغيرهم  
شما لا يقتضئ الحال ذلك اذ لمثل منهم من تعاطي



شيأتهما فخرجوه عنه وان قلنا وان جعل الشيخ ما رآه  
لا يقتضي ذمته لان معناه كما هو ظاهره انه لا يستلزمه  
والا فالغالب انه ذم له **ثم انطلق** اي جبريل **فليكن** زمانا  
**مليئا** بتشديد الياء اي كثيرا من المسائل وان العمل والتمها  
واما المهور فهو من الملاة اي اليسار ورواية  
فليكن اجارا عن نفسه ويثبت رواية الي واورده  
والترمذي انه ليث ثلاثا وظاهره انه ثلاث لياك  
وقد بنا فيه حيزا في هريرة فاذبر الرجل فقال صلى الله  
عليه وسلم ردوه فاخذوا ويردوه فلم يروا شيئا فقال  
هذا جبريل واجيبك بان يحتمل ان عمر لم يحضر قوله  
هذا بل كان قد قام فاحضره به بعد ثلاث **ثم قال باعمر**  
**ابن ابي ربيعة** من السائل فيه نلب تنبيه المعلم تلامذته  
والكبير من دونه على قواعد العلم وعزايها الوقائع طلبا  
لنفعهم ومزيد فائدتهم وتيقظهم **فقلت الله**  
**ومرسوله اعلم** فيه حسن ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم  
من مزيد الادب معه صلى الله عليه وسلم بزه العلم الله  
**قال** هذا جبريل اسم اعجمي سرياني قيل معناه  
عبد الله اختجته بالسلولية والاختيادية لعظم الله  
على مدحهم الباطل من جهة انه روحاني وقد خلق صورة  
الروحانية وظهر بظهر البشرية وكان يظهر في صورة  
ديجة فيعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ملكا والناس  
يعتقدونه نبيا اي ولم يره صلى الله عليه وسلم في  
صورته الاصلية الا مرتين قالوا فاذا قدر على ذلك

وهو مخلوق فانه اقدر على الظهور في صورة الوجود  
الوجود الكلي او بعضه قالوا وقد **له** النصوص  
الدالة على انه يري ولا يري وما ذاك الا لانه حاشية  
لطيفة وجوابه ان الزهاني قاطع باستحالة  
المخلوق والا فقدر عليه تعالى عما يقول الظالمون  
والجاحدون علوا كبيرا فلا نظر لظواهر تقتضي  
خلافه على انه لا دالة لهم في ذلك لان جبريل  
حسب نورا في غيرة اللطافة فقبلت دالة التشكل  
والاختلاص من طور الى طور والله تعالى منزه  
عن الجسمية وسائر لوازمها كما مر وكونه تعالى يري  
ولا يري واقربا اليك من جبل الورد او بين المصطفى  
وقبلته لا دلالة فيه على كونه ما حاشية بوجه ذال  
البيانية في ذلك امر معنوي لا حسي كما دل عليه  
النصوص القطعية السمعية والبراهين العقلية  
وظاهر رواية البخاري انه لم يعرف الا في اخره  
الا وهو ورد ما جاء في صورة لم اعرفها الا في هذه  
المرة وفي حديث صحيح بن حبان والذي ينسب هذه  
ما اشبه على هذا ان في مثل مرة هذه وما عرفت  
حتى ولي **انا لكم بعثكم** بسبب سؤاله فليست  
التعليم اليه مجازا والا فالعلم لهم حقيقة هو النبي  
صلى الله عليه وسلم **وبكم** اي قواعده واحكامه  
وفي رواية بن حبان يعلمكم امر بكم فخذوا عنه  
وفيه ان الذين هم مجموع الاسلام والايمان والا حسان



ولأننا فيه ان الاسلام واحد يسمى ديناً يرضى ان الدين  
عند الله الاسلام لا يطلو على ذلك المجموع يطلق  
على هذا الفرد اما بالاشترار او بالحقيقة والمجاز  
او التواطى وغير ذلك ومما اول الكتاب للدين طلاق  
اخر فلا يغيب عنك استحضارها قبل وحكمة ان سأل  
ليعلمهم انهم كانوا اكرم واعلى النبي صلى الله عليه وسلم  
المسائل فيها في جرحهم كراهة لما قد يقع من سوال تغت او  
تجهيل فالجواب في جرحهم فخافوا واجموا واستسلموا امثالا  
فلما صدقوا في ذلك ان سلمهم من يكفهم المهمات ومن ثم  
قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اراد ان يقلوا  
اذالم يستاءلوا **رواه مسلم** وهو من افراده ولم يخرج  
بخاري عن عمر بن الخطاب وانما خرج هو ومسلم عن ابي  
هريرة نحوه وهذا حديث متفق على عظم موقعه وكثرة  
احكامه لاشتماله على جميع وظائف العبادات الظاهرة  
والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح وخلا  
السراير والتخف من افات الاعمال حتى ان علوم الشريعة  
كلها راجعة اليه ومتشعبة منه فهو جامع لطاعات  
الجوارح والقلوب صلا وفروا حقيق بان يسمى ام السنة  
كما سميت الفاتحة ام القرآن لتضمنها جمل معانيه ومن ثم  
قبل لو لم يكن في هذه الاربعين بل في السنة جميعها في  
لحان وافيا باحكام الشريعة لاشتماله على جملتها مطابقة  
وعلى تفصيلها تضمنا فهو جامع لها علما ومعرفة وادبا  
ولطفا ومرجوة من القرآن والسنة كل اية او حديث

كما

نص

تضمن ذكر الاسلام او الايمان او الاحسان او الاخلاق  
او المراقبة ونحو ذلك والله تعالى اعلم  
**الحديث الثالث**  
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما  
اشار به الى انه ينبغي لكل من ذكر محابيا او صحابي ان يرضى  
عنهما وابن عمر هذا كان من فقهاء الصحابة ومنتهى وزقا  
واعترف بالفتنة فلم يقاتل مع علي ولا مع معاوية  
ورقا ثم لما بان له الفتنة الفينة الباغية بدم على  
عدم قتاله مع علي كرم الله وجهه ولد قبل البعثة  
سنة اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وقيل قبله  
بهاجر معه وقيل قبله ولم يشهد يدرا وكان عمر عام  
اذا رجع عشرة فاستصغر صلى الله عليه وسلم ثم في  
عام الحندق بلغ خمس عشرة سنة واجاز صلى الله  
عليه وسلم ثم لم يتخلف بعده عن سريرة من سرى اليه  
صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم شقيقته  
حفصة ان اخاك رجل صالح لو انه يقوم الليل فلم يتركها  
بعد قال جابر ما منا الا من قال من الدنيا والناس  
الامر وايمانه واولع بالحق ايام الفتنة وبعدها وكان من  
اعلم الناس بالمنايا وكثير الصدقة سيما بما يستحسنه  
من ماله ولما عرفت ارقاؤه منه ذلك كانوا يفتون  
على الطاعة ويلازمون المساجد ليعتقهم فيقتل له انهم  
يخذعونك فقال من خذنا بالله اخذ عنا له  
قال نافع اعتقوا لفرقة او ان يدقيل وجمع ستين

وهم



حجة واعتمرا للعمرة وحمل على الفريضة في سبيل الله  
 مات عن است وثمانين سنة في الاسلام وافق في الاسلام  
 ستين سنة توفي بمكة سنة ثلاث وسبعين شهيدا  
 فان الحاج سجد عليه فقال له عبد الله انك سجدت  
 بسبب ففسد لك عليه فامر رجلا فشم زنج ربحه  
 فرحمه في الطواف ووضع الزنج على قدمه فمضى اياما  
 ولما دخل الحاج ليعوده فناء له عن القاعل وقال  
 قلني الله ان لم اقبله قال لست بفاعل قال ولم قال لانك  
 الذي امرت به فاوصي اريد في المحل فلم تنفذ هذه  
 الوصية فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل  
 يجرى له عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث  
 وستمانية وثلاثون حديثا اتفق الشيخان منها على ما  
 وسبعين وانفرد البخاري بثمانين ومسلم باحد  
 وثلاثين **قال ابن تيمية** **سئل الله** وفي نسخة  
**النبي صلى الله عليه وسلم يقول** **سئل بنو الاسلام**  
 اي استسرو واستعمال البناء الموصوع للمحسوسات في المعالي  
 مجاز عارضة المشابهة شبه الاسلام ببناء عظيم  
 محكم واركانه الائمة بقواعد ثابتة محكمة حاملة  
 لذلك البناء استعانة ترشيحة **علي** دعائم اركان  
**خمس** وهي خصاله المذكورة قيل المراد القواعد ولذلك  
 لم تلحقها التاويل والاركان لا تحمها وفيه نظر لان  
 المعدود اذا حذف بحذف التاخير اربعة اشهر  
 وعشرة من صام رمضان وابتعد ستا من شوال

كان كمن صام الدهر كله فلا دليل فيه على ان المراد واحد  
 منها نعم في رواية لمسلم خمسة وهي صرحة في ارادة  
 الاركان وقد رخصت وصفا اقرب من تقدم مضافا  
 بحذف الموصوف اذا علم بخلاف المضاف اليه  
 وفي رواية خمس ركعات وهي لا يقين ولا يقين ان  
 المحذوف هو المضاف اليه **شهادة** تجز مع ما  
 بعده بدلا من خمس وهو الا حسن ويجوز رفعه  
 بتقدير مبتدأ اي احدها او خبر اي منها وهو اولى  
 لايتأثرهم حذفه على حذف المبتدأ لان الخبر كالمقتضلة  
 باليسنة اليه وخفت هذه الخمس يكونها اساسا للدين  
 وقواعده عليها يبنى وبها يقوم ولم يضم اليها الجهاد  
 مع انه المغاير للدين ومع كونه ذروة سنام الامور  
 كما ياتي وذروة سنامه اعلى شئ فيه لانها فروعها  
 عينية لا تستقط وهي فرض كفاية يسقط باعدان كثرة  
 بل **قال** كيرون تسقوط فرضه بعد فتح مكة فيتل  
 ولانه لم يكن فرضا اذ ذاك واجاب **بعضهم** بان فرضيته  
 غير مستمرة لكونها نزول عيسى اذ لم يبق غير مسلمة  
 الاسلام بخلاف الخمسة فان فرضيتها باقية الى  
 قيام الساعة ولا يلزم من كونه ذروة سنام انه من  
 اركانه التي بنى عليها **ان لا آله الا الله** وفي رواية للبخاري  
 قليلا ايمان بالله ورسوله وفي اخرى لمسلم ان تعبد الله  
 وتكفر بما دونه وفي اخرى على ان توحده الله فيتل  
 بتل باللفظ والاخرى بتل بالمعنى انتهى ولا يتعين



ذلك لجواب انه صلى الله عليه وسلم قال كل لفظ في  
مجلس اوقانه غايه ليعينه ان المداين على وجود الايمان  
بالله وبرسوله لا خصوصية لفظ الشهادة من على ما مر  
في حديث جبريل **وان محمدا عبده ورسوله** من الكلام  
عليهما في الخطبة وعلى هذه الخمسة في حديث جبريل  
فلا نظير باعادته **وامام الصلوة** اصله اقامة لتحذير  
تأويل لا لزواج مع ما بعده كما وقع في القرآن **وايتاء**  
**الزكاة** الى اهلها فحذفت العلم به وورثت هذه الثلاثة  
هكذا في سائر الروايات لانها وجبت كذلك اذا اول  
ما وجب الشهادة بان ثم الصلوة ثم الزكاة **قال** بعضهم  
وفيهما سابق فذكر من الصوم السابق لفرض الحج انتهى  
**لكن** قال بعضهم المتأخر من المطلعين على الفقه والحكمة  
لم يجزى ربي وقت فرض الزكاة او تقديمها للا فضل فالأفضل  
والا وكذا لا وكذا قل فيستنبط منه انه اذا تقدم الحج  
بينهما كمن ضاق عليه وقت صلوة وتيقن عليه فدا ذكر  
لضرورة المستحق ودم الا وكذا وهو الصلوة انتهى وليس  
على اطلاع بل القياس ان المستحق ان يحقه ضرر بتقديمه  
الصلوة محرم فقدمها ووجب اعطاؤه اخذ من الجاهل  
اخراجها عن وقتها اذا عارضها انقاذ نحو غرق او خوف  
انفجار ميتا وتروك بجهلها لان قدامها كما يمكن  
بالقضاء وخوف الضرر لا يتداركه ولو تعارضت صلوة  
العشا وادراك الحج وجب تؤد به وتركها لانه يستحق  
وقضاؤه بخلافها **وحج البيت وصوم رمضان** فيم الله

تعبدا

تعبدا للناس في اموالهم وابدا انهم فلذلك كانت العبادة  
اما بدنية محضة كالصلوة او مالية كالزكاة او مركبة  
منها كالخير من لدخول الكفاير بالمال فيها وفي روايات  
وصيام رمضان وحج البيت قبل الاولى وهم لان ابن  
عمر كما رواه مسلم نزع من قال له انقدم الحج على الصوم  
ثم عكس **وقال** هكذا سمعته من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والصواب انها ليست وهما فانها صحت عنه  
ابن عمر من طريق **قال** المص والظاهر او امله علم ان ابن  
عمر سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بتقديم  
الحج ومرة بتقديم الصوم ورواه ايضا على الوجهين في  
وقت ابن فلما روى عليه الرجل وقدم الحج قال ابن عمر  
لا ترد على ما لم اعلم لك به ولا تقرض لما لا تعرفه ولا  
تدح فيها لا تحققة بل تقدم الصوم هكذا سمعته  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هذا في  
سماعه على الوجه الاخر وحسب قل انه كان سمعه بالوجهين  
ثم لما روى عليه الرجل ثم ليسى الوجه الذي رده فانكره  
**قال** واما قول ابن الصلاح محافظة على ما سمعه  
وهي غرض عكسه حجة وتكون الواو للترتيب وهو  
مذهب كثير من فقهاء شافعيين وشذوذ نحو ابن  
وعلى مقابلة الاصح انما انكر لان رمضان فرض في  
سبعين في السنة الثانية والحج فرض سنة ست  
او تسع فربما ذكر الترتيب فيهما فرضا ورواية تقدم  
الحج كما صدرت من يري الرواية بالمعنى تقدم



واخر نظر الى جوان تاخير الاول والا هم في الذكر  
 وضعيف لما مر من صحة الامرين رواية ومبني من غير  
 تناف بينهما فلا يجوز ابطال احدهما ولا فتح باب  
 احتمال التقديم والتاخير في مثل هذا قدح في الرواية  
 والروايات اذ لو فتح ذلك لم ينق بشي منها الا القليل  
 وهو باطل لما فيه من المفاسد وتعلق من يتعلق به ممن  
 في قلبه مرض انتهى لمخصا وهو ظاهر جلي وبقيت  
 بعض الشارحين من انكار احتمال التقديم والتاخير  
 واعتز منه بما حاصله من العلم على وقوعه في القتران  
 صريحا واحتمالا نحو جعله غشا حوى اذا اصل الحوى  
 غشا اذا الحوى الاخضر الضارب الى السواد والغشا  
 اليابس المتفتت وساقايات كثيرة اخر منها ياباها الذين  
 امنوا اذا اقمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم  
 الاية فقها تقدم وتأخير لاقتضا نظمها ان السفر والمطر  
 حدثان وقد برها اذا اقمتم الى الصلوة او جاحدا منكم  
 من الفائط او لا مستتم النساء فاغسلوا وامسحوا بما ذكر  
 فان كنتم جنبا فامسحوا وان كنتم مرضى او على سفر فلم  
 تجدوا ماء فتيمموا الى اخرة والذي يظهر من نسيان  
 ثم يعودون لما قالوا فتخبر برقبة ظاهرها اشتراط  
 العود ايضا في الكفارة ويؤخرون يعودون لما قالوا عن  
 فتخبر برقبة له معقبات من بين يديه الاية فينه ذلك  
 اي معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه ومن  
 خلفه فوق اثنين اي اثنين فما فوق قال فاذا

كان هذا التقدير عند العلماء في بعض القرآن فكيف يتبعه  
 ان يكون في غيره على انه جسا في الجملة الواحدة كما في ذلك  
 الجنتين ذكاة امة اي ذكاة امة ذكاة له على رواية الرفع  
 ونحو ذلك كثيرا فاد النبوي سدد باب يعقد سدة  
 ويشجّل رده فخذوا حذر من الاعتقاد بهذا القول  
 انتهى وهو في غاية السقوط لان النووي لم يمنع جوار  
 التقديم والتاخير من حيث هو ولا عند مقتضى له ومنهم  
 ذلك في عبارة دليل على مزيد عمارة وعناية وانما الذي  
 يدعيه انا اذا افحصنا احتمال ذلك مع صحة النظم بدونه  
 ادى الى القاء كثير من الادلة لانا اذا اوردنا هاتين ال  
 لا يحتمل ان فيها تقدما وتأخيرا وطريق الاحتمال المورث  
 للدليل يسقطه وصحة هذه الدعوة في غاية الظهور  
 والتحقيق فانفتح رد يجوز ان يصلح لاحتمالها في الحديث  
 وبان فساد ما اعترض به عليه على ما ساقه من الايات  
 اما سيقن الحمل عليهما كالاية الثانية واما غير متعينة  
 كالواحدة لا يستغنا عنها بحمل من في امر الله على انها  
 بمعنى ابا والبصيرون انما ينعون تاويل حرف بحر حيث صح  
 للمعنى بدون ذلك التأويل والخامسة لان حكم الاثنتين  
 علم منها الاولى من القياس على الايتين واما غير جارية  
 كالثالثة لان نظمها يقتضي شرطية العود للكفارة وبه  
 قال الشافعي وغيره فلا يجوز اخراج هذا النظم غلظ هو  
 الابدليل قال المعول يعارض مما مر عن بن عمر رواية  
 يخرج ابي عوانة انه قال للرجل اجعل صيام رمضان



اخرون كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حجة  
 جريان القضية لرجلين انتهى وهو اولي من جواب ابن الصلاح  
 بان هذه لا تقاوم رواية مسلم السابقة لانها وان لم  
 تقاومها هي صحيحة ايضا فاجمع بينهما اولي من الغناء احدهما  
 واستفيد من بنا الاسلام على ما مر مع ما هو معلوم  
 ان البت لا يثبت بدون دلائل ان من تركها كلها فهو  
 كافر وكذا من ترك الشهادة فان اذهبا الاساس الكلي الحامل  
 لجميع ذلك البناء لبقية تلك القواعد كما استفيد من  
 ادلة اخرى كالخبر الصحيح ان راس الامر الاسلام  
 وعموده الصلوة وفروعه سنامه الجهاد فالمراد بالاسلام  
 فيه الشهادة وان بدليل سياقه بخلاف من ترك غيرهما  
 فانه انما يخرج عن كمال الاسلام بقدر ما ترك منها  
 بقا السنن ويدخل في الفسق لا في الكفر الا ان يجد  
 وجوبه وعليه حمل الاكثر ونجس مسلم بين الرجل وبين  
 الشرك والكفر ترك الصلوة وخالف احمد واخرون  
 فاخذوا بظاهره من كفر تاركها مطلقا وبالفق اسحاق فقال  
 عليه اجماع اهل العلم وقال غيره عليه جموع اهل الحديث  
 واخرجت طائفة ذلك في الاركان الثلاثة وهو رواية عن  
 احمد اختارها طائفة من اصحابه وبعض المالكية بخلاف  
 متعلق الايمان السابق في حديث جابر فان ترك واحد  
 منها كفر وعلم مما قدمته ثم في الكلام على حقيقة الاسلام  
 والايمان ان من اتى بهما مومن كامل ومن تركهما كاف  
 كامل ومن ترك الاسلام وحده فاسق ويسمى مومنا

ناقصا

ناقصا ومن ترك الايمان وحده فاسق ويسمى مسلما ناقصا  
**تفصيل** هذا الحديث وان كان مطلقا في الايمان  
 الا انه ثبت عمومها فيها ووجوب تكرار تلك الاركان من  
 ادلة اخرى تفصيلية وهي لشهرتها غنية عن ذكرها  
**الخرجة البخاري** قال الايمان واليقين رباعيا **ومسلم** في  
 الايمان واليخ خماسيا وهو حديث عظيم احد قواعد الاسلام  
 وجوامع الاحكام اذ فيه معرفة الدين وما يعتقد عليه  
 ويجمع اركانها وكلها منصوص عليه في القرآن وهو  
 داخل في خبر حديث جابر فلذا اكتفينا بما بسطناه ثم

### الحديث الرابع

ابن غافل بمجه وقابن جيب الهذلي وهذا من مدركه  
 وكان ابو مسعود خالف في الجاهلية عبد الحارث بن زهرة  
 وامه ام عبد هذيلة ايضاً اسلم فدعا بمكة سادس سنة  
 لما مر به صلى الله عليه وسلم وهو يري عنما لعقبة بن ابي  
 معيط فقال له يا غلام هل من اين قال نعم وكفى هـ  
 مومن قال فهل من شاء لا ينزوي عليها الفحل فانا بهيا  
 فسمع من عنهما فنزل ابن فحليه في انا فشراب منه وسقي  
 ابا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص ثم هاجر الى الحبشة  
 ثم الى المدينة وشهد بدرا وبيعة الرضوان والمجاهد  
 كلها وصلى الى القبلتين وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه  
 ويدينه ولا يجبه فلذلك كان كثير التلويح عليه صلى الله  
 عليه وسلم وتشي امامه ومعه ويستتره اذا اغتسل ولو  
 اذا نام ويلبسه فعليه اذا قام فاذا جلس دخلهما في  
 فراعيه وكان مشهورا بين الصحابة بانه صاحب سر

هذا الحديث  
 ابن مسعود



رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواك وفعليه وطهره  
 في السفر وبشره صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رزيت  
 لا متى ما رضى لها ابن ام عبد وتخطت لها ما تخطها  
 ابن ام عبد وكان يشبهها بالنبى صلى الله عليه وسلم في سمة  
 وهدية ودابة وكان خفيف اللحم شديد الادعة خفيف  
 قصيرا جدا نحو ذراع ولما منك الصحابة من دقة رجليه  
 قال صلى الله عليه وسلم لو رجل عبد الله في الميزان  
 انقل من احد ولي قضا الكوفة وما لها خلافة عمر وصدره  
 من خلافة عثمان ثم رجع الى المدينة ومات بها وقتل  
 بالكوفة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وسنين وصلى عليه  
 الزبير ليلة ودقته بالبيع لا يقاوم بذلك له كونه  
 صلى الله عليه وسلم قد اخي بينهما قوله ثمان مائة حديث  
 وثمانية واربعون اخرها منها اربعة وستين وانفرد البخاري  
 بلحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين روى عنه الخلفاء  
 الاربعة مكيرون من الصحابة ومن بعدهم رضى الله تعالى عنهم  
**قال حدثنا** اي اننا لنا خيرا حادنا وهذا اصل لما استعمله  
 المحدثون من انا حدثنا لما سمع من الشيخ واخبرنا قرا عليه  
 وابنا لما اجاز على الخلافة في ذلك **رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم وهو الصادق في جميع ما يقوله** اذ هو الحق  
 الصدوق المطابق للواقع **المصدر في** فيما اوجي اليه لان الملك  
 بائنه يا صدق والله تعالى يصدقه فيما وعد به والجمع  
 بينهما للتاكيد اذ يلزم من احدهما الاخر وعكس ذلك نحو  
 ابن صبيان فهو كاذب مكذوب ومن ثم قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا بني صادق وكاذب واوي عشائري

هذا الحديث في نسخة  
 في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى

هذا الحديث في نسخة  
 في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى

على ما قال له خلط عليك ان بكسر الهزة على حكاية لفظه  
 صلى الله عليه وسلم **احدكم** اي معشر بني ادم ولحد هنا  
 بمعنى واحد لا بمعنى واحد اللتي للعموم لان تلك لا تستعمل  
 الا في النفي نحو لا احد في الدار صله وحد قلت واوه  
 المنقوطة ههنا على غير قياس بخلاف المنقومة كوجوه واجوه  
 فانه مقيس والمكسورة كوسادة فانه قبل سماعي وقيل  
 قياسي **يجمع** اي يضم ويحفظ **خلقة** اي مادة خلقه  
 وهو الماء الذي يخلق منه **في بطن** اي رحم امه **اربعة**  
**يومها** حالة كونه **نطفة** اي منيا في مدة الاربعين  
 يجمع فيها مكنته في الرحم يخرج حتى تهتأ للخلق او ضم متفرقة  
 لان التي تقع في الرحم حينئذ عاجبه بالقوة الشهوانية  
 الدافقة متفرقة فيتموه الله تعالى في محل الولادة من هو  
 الرحم في هذه المدة ودليلها انه بما في بعض طرق هذا الحديث  
 عن ابن مسعود كما اخرج من ابى حاتم وعنه تفسير ذلك الجمع  
 بالنطفة اذ وقعت في الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق منها  
 بشر اطرت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث  
 اربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها واول وقت  
 كونها علقية وجاء تفسير الجمع بمعنى اخر عند الطبراني وابى  
 مندة بسند على شرط الترمذي والنسائي انه صلى الله عليه  
 وسلم قال ان الله تعالى اذا اراد خلق عبدا جامع الرجل  
 المرأة طارماوه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم  
 السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون ادم في اي  
 صورة ما شاربك ويشهد لهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم

الجنة او اقالها قال الترمذي في صحيحه  
 في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى

قوله صلى الله عليه وسلم  
 في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى

قوله صلى الله عليه وسلم  
 في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى



ملق قال له ولدنا امرأتي غلاما اسود لعله نزع عرق  
 عقب هذه الاربعين **يكون** في ذلك الحمل الذي اجتمع فيه  
 النطفة **علقة** وهي قطعة دم لم يتيسر **مثل ذلك** الرحم  
 الذي هو الاربعون يوما **ثم** عقب هذه الاربعين المدة  
**يكون** في ذلك الحمل **مضغة** اي قطعة لحم قد رما يتفقع  
**مثل ذلك** الرحم وهو الاربعون **ثم** بعد انقضاء  
 الاربعين الثالثة **يرسل الله الملك** اي الموكل بالرحم  
 كما ياتي وظاهره هنا ان رساله انما يكون بعد الاربعين  
 الثالثة لكن في رواية في الصحيح يدخل الملك على المضغة بعد  
 ما تستقر في الرحم ياربين يوما وفي اخرى وحسب ربي  
 فيقول يا رب اشقي ام سعيد وفي اخرى اذا مر بها النطفة ثلثا  
 واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمها  
 وبصرها وجلدها وفي اخرى لمسلم ان النطفة تقع في الرحم  
 اربعين ليلة ثم يستور عليها الملك وفي اخرى لمسلم ان ملكا  
 موكل بالرحم اذا اراد الله تعالى ان يخلق شيئا ياذن الله  
 لبعض واربعين ليلة وفي كذا الحديث وفي اخرى عند الشيخين  
 اذا الله تعالى قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة  
 اي رب علقه اي رب مضغة وجمع العلماء بينها بان  
 الملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة فيقول وقت  
 النطفة يارب هذه نطفة وكذا في الاخرى فكل وقت  
 يقول فيه ما صارت اليه بامر الله تعالى وانه سبحانه  
 وتعالى اعلم واول **ثم** علم الملك انها ولد اذا صارت  
 علقه وهو عقب الاربعين الاولى **وح** يكتب الاربعين

قوله اي الموكل بالرحم  
 في العهد المراد به عهد  
 مخصوص وهو جنس  
 الملكة الموكلين  
 بالارحام  
 منادى

هو اي رب نطفة بالرض  
 اي وقعت في الرحم نطفة  
 وقتها يسمى بالنصب اي  
 خلقت نطفة وكذا  
 ما بعده انتهى  
 شوري

الاية

والاربعون ليلة بعث الله اليها  
 ملكا فصورها وخلق سمها  
 وبصرها وجلدها انتهى

الاية على ما ياتي فيه ثم له تصرفا اخر بالصورة المذكورة  
 او المختلف باختلاف الناس على ما ياتي اي **ثم** القاصي  
 وعنه والمراد بالرسالة الملك في هذه الايام امر بها اي  
 وبالصرف منها هذه الافعال والافعال صرح في الحديث بانه  
 موكل بالرحم وانه يقول يا رب نطفة **الملك** **فمنه الروح**  
 هو ما يحكي به الانسان وهو من امر الله كما اخبر والحروف  
 في حقيقة طويل ولفظه مشترك بين عدة معادن قال  
 القاصي عياض واقرة المص وعنه وظاهر الحديث ان الملك  
 ينفخ الروح في المضغة وليس مراد اهل انما ينفخ فيها بعد  
 ان يشكل ان يشكل بشكل ابن آدم ويتصور بصورة كماله تعالى  
 فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظام كما انما انشأناه خلقا  
 اخرا ينفخ الروح فيه ولما ان قول ليس ظاهر ذلك  
 وانما يظهر ان الاربعين ان الله المتقنى اسم المضغة  
 بانقضاءها وملك البعدي لم يتخذ فخلق الله بعد الاربعين  
 الثالثة لتصوره في زمن يسير وبعد تصويره يرسل الملك  
 لنفخ الروح ثم رأت القرطبي في المفهم صرح بما ذكرته  
 من ان الصورة انما هو في الاربعين الرابعة ثم يكون  
 المصور في الاربعين الثالثة او بعدها على ما تقر بنا فيه  
 ما في روايات لخرانه عقب الاربعين الاولى واجاب القاصي  
 عماض بان هذه الروايات ليست على ما هوها بل المراد انه  
 يكتب ذلك ويفعله في وقت اخر لان المصور عقب الاربعين  
 الستين الاولى غير موجود عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة  
 قوله عليه المضغة كما نصت عليه الاية المذكورة فخلقنا المضغة عظما  
 سلام اذا المراد بالنطفة ثلثا

قوله مدة المضغة  
 الاربعين الثالثة

قوله ما القاصي وعنه  
 والمراد بالرسالة الملك  
 عما قال حيث كان المراد بالملك من جعل

له امر تلك الرحم فليكن يرسل او يبعث وجمع بين  
 الروايات قبل ان قال ان روح المئوي واختلفت  
 في اول ما يتشكل من الجنين فقلقه لانه الاساس  
 ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه  
 مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لانه فيه  
 النمو والاغذية الذي هو قوام البدن ودرجته  
 بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو  
 هو المطلوب ولا حاجة له الى حشر ولا  
 الى حركة وانما يكون له قوة الحس والادراك  
 رادة عند تعلق النفس به فيقدم  
 الكبد فالقلب فالدماغ

قوله ما في روايات لخرانه  
 عقب الاربعين الاولى واجاب  
 القاصي عماض بان هذه  
 الروايات ليست على ما هوها  
 بل المراد انه يكتب ذلك  
 ويفعله في وقت اخر لان  
 المصور عقب الاربعين  
 الستين الاولى غير موجود  
 عادة وانما يقع في  
 الاربعين الثالثة

قوله مدة المضغة  
 الاربعين الثالثة







مدة ستة اشهر وتارة بن الرقة فيما اذا كان يطوها باذه  
 كمال الولد ونفخ الروح فيه يكون بعد اربعة اشهر كما يشهد به  
 الخبر فاذا انت به خمسة اشهر مثلاً احتمال العلوق به بعد  
 التعلق قال والسنة انما هي مقيسة بحياة الولد غالباً  
 واجاب عنه بوزن رقة بان الخبر ليس فيه ان النفخ يكون عقب  
 الانقياد الاربعه فان لفظه ثم يامر الله الملك فينفخ فيه  
 الروح وثم تدل على تراخي امر الله بذلك ومدة مجهولة  
 لكن لما استنبط الفقهاء من القرآن اي مزاية وحمله وضالاه  
 ثلاثون شهراً مع اية والوالدان يرضعن اولادهن حولين  
 كاملين ان اقل مدة الحمل ستة اشهر علم انها مدة وان نفخ  
 الروح عندها انتهى وهي اذ كانت اربعة اشهر الاستنباط يدل  
 على ان النفخ عند السنة اشهر وبقية بدلالة له على  
 ذلك بوجه كاهوط هو ما مر وما يساقى والاولى  
 ان يقال ان ثم دلت على التراخي ولا تعرف مدة ولا نها  
 تختلف باختلاف الاولاد او لا فينبط بالامر لمحقق وهو  
 لان المعصية ثابتة بيقين فلا ترفع الابه فاندفع قول ابا  
 الرقة اذا انت به خمسة اشهر مثلاً احتمال العلوق به  
 بعد التعلق ووجه اندفاعه ان كلاً احتمال الارفع  
 المعصية وانما يرفعها امر محقق او منطوق وكلاهما  
 منتفع هنا ولذلك مزيد ذكره في شرح الارشاد في باب  
 الطلاق ولم يختلف ان نفخها بعد مائة وعشرين يوماً  
 قال القاضي وانفق اهل على ان نفخ الروح لا يكون الا  
 بعد اربعة اشهر يري عقبها كما صرح به جماعة وخبر احمد

قوله ولم يختلف الا استنباط  
 اجماعاً مختلفاً في ان نفخ  
 الروح انما يكون بعد مائة  
 وعشرين يوماً

المصوح بان الاربعين الرابعة يخلق فيها العظام ثم بعدها  
 ينفخ الروح فينفخ قال بعضهم وهو غلط بلا شك فانها  
 تسبح بعد الاربعين الثالثة وعن ابن عباس انما ينفخ بعد اربعة  
 اشهر وعشرة ايام لكن في اسناده نظر لكن اخذ به احمد  
 وخوله في الخامسة وحركة الجنين في الجوف قريبة غالباً  
 لذلك النفخ فيل وهذا حكمه كون عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرة  
 لا هنا بالسروج في الخامس من غير ظهور حمل بين براهناته  
 والعشرة احتياطاً وان الروح تنفخ فيها كما قاله ابن المسيب  
 وبعده احمد وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وروى  
 منه ان السقط لا يصلح عليه حتى يبلغ تلك المدة لانه قبل الاجاد  
 ومضى نفخ الروح انه سبب لخلق الحياة عنده لانه وضعت  
 اخراج ریح من النافخ يتصل بالمنفوخ فيه وهذا غرض  
 شيئاً وما يحدث عنده ليس به بل باحداث الله تعالى فهو  
 مقترن عادي ونسبة الخلق والتصوير اليه فما قر مجاز  
 لانه آله في التصوير والنشكيل باقدار الله له بالافعال  
 ولقد خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم  
 والاحجاد على هذا الترتيب العجيب مع قدرته تعالى على الجادة  
 كاملة كسائر المخلوقات في اسرع لحظة انما قولنا الشيء اذا  
 اردناه ان نقول له كن فيكون كناية على مرهبة السرعة  
 والافلا قول لانه مجرد عن خلق الارادة به وجوده اقل  
 من من كن لو تصور يمكن ان يقال في حكمه ما قالوه  
 في خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وهي تعليم  
 لعباده التاني في امورهم او يفاك حكمته اعلام الانسا

قوله ومعنى نفخ الروح الخيانة  
 نفخ الباري ولا ينفخ والنفخ في  
 الامس اخراج ریح من جوف النافخ  
 ليظهر في المنفوخ فيه ومعنى  
 اسناده الملك ان مفعله بامر الله  
 والمراد باسناد الى الله تعالى  
 ان يقول له كن فيكون على وفق  
 الارادة  
 انتهى

قوله كناية على مرهبة السرعة  
 اي وما في الآية كناية او مفعول مطلق  
 انتهى اي كناية هذه الآية كناية انتهى



کمال

لقد فعلت  
وغيره  
خارج  
لقد فعلت

وضع شد و بعد از آن

مستقیم و لوله ها را از  
رزق و فی بعضی استغنی  
و هو ما تبشیر و را که  
انما  
و حکم و عمل که فعل من است  
بمقتضی و اراده افق و می

قوله على الخاص الى  
قوله ارام سعيد فيها اي في الآخرة  
والمواد ان يكتب لو اهدا اما السقاوة  
واما السعادة ولا يكتبان لواحد  
معاً فلذلك انما فتقر على اربع والاغوال  
خمس انتهى متاوي

[illegible]



ما الاجل ما العمل وهل هو شقي ام سعيد فليس تلك الاحاديث  
 ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الله بكفنه  
 فقال اي رب اذكر ام انني استقيم سعيد ما الاجل  
 ما الاثر باي ارض يموت فقال له انطلق الى ام الكتاب  
 اي اللوح المحفوظ وقد يطلق على العلم القديم وليس مراد  
 هنا لان ذلك لا يطالع عليه غير الله تعالى فانك مجتهد  
 قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب فيخلق  
 فقال كل رزقها وتطائرها فاذا اخاء لها قنصت قد فتت  
 في الكار الذي قد رطها وفي اخرى ان يقول يارب مخلقة او  
 غير مخلقة قد فتتها الارحام دما وان قيل مخلقة قيل يارب  
 اذكر ام انني وذكروا ما من واستقرارها صيرورتها نطفة  
 او مضغة لانها قبل ذلك غير مجتمعة كما مر فلا تؤخذ ما كنت  
 وسميت بعد الاستقرار نطفة باعتبار ما كان واستفيد  
 من عدم اجتماعها قبل صيرورتها علقه انه لا بد ان على القائها  
 حكم ما امت نطفة فلا تثبت بها امية الولد ولا تنقضي بها  
 عنه قال الخابلة وغيرهم ولا يجرى التثبيت الى القائها  
 لانها لم تنفقد بعد وقد لا تنفقد ولد الجلاء والعلقة لا يجوز  
 استقاطها لانفقادها اي وهو يغلب على الظن صيرورتها ولدا  
 ومما تم جبا بعض الروايات السابقة ان الملك لا يعلم ان النطفة  
 ولد حتى يصير علقه وقول جمع من الفقهاء يجوز الاستقاط  
 ما لم تنفخ فيه الروح كالعزل ضعيف اذ لا جامع بينهما فان  
 غاية ما في العزل نسبت الى المنع الانفقاد فكيف يقاس  
 به ولد انفق وربما تصور وتوهم ما قرناه من حرمة

قوله يجوز الاستقاط ما لم  
 تنفخ فيه الروح معتد  
 قول ضعيف ضعيف  
 انما  
 لا يثبت بها ما لا بد له  
 من الروح

استقاط

استقاط العلقه قول المالكية يثبت لها الاستيلاء وقادروا  
 عليها حكم الولدية وهو مستلزم كومة الاستقاط ولا ينافيها  
 عدم انفضاء العدة بها وعدم ثبوت الاستيلاء عند الانفا  
 وان منعتا تسميتها ولدا او حلا كما ياتي لا يمنع حرمة استقامها  
 لما قرره عند انفضاء العدة بها انفا بقولي وهو يغلب على  
 الظن الى اخره فان صارت مضغة وشهد اربع قوايل بتصويرها  
 او بانها اصل ادمي ولم يتشكلن فيها انفقت بها العدة بخلاف  
 امية الولد لا تثبت الا بالقصورة طاهرة التخطيط والفرق  
 ارمدا والعدة على تحقق براءة الرحم وهو متحقق بالق المضغة  
 المذكورة ومدان امية الولد على القما يسمى ولدا ما لم يظهر  
 التخطيط لا يسمى ولدا فاثبات المالكية انفضاء العدة وامية  
 الولد بوضع العلقه مما فوقها بعيدا لا قرينة على الحمل حتى يرفع  
 به العدة المحققة واحتمال على عدم القرينة لا اثر له وامية  
 الولد لم تثبت الا بوضع الولد وهو لا يسمى ولدا الا ان  
 ظهرت الصورة فيه ولا يسمى حملا الا ان ظهر او قامت عليه  
 قرينة فقبل ذلك لا يسمى مالا يدخل في اولاد الاحمال  
 ويحرم بل قيل هذا الحديث يستضي ان لا يسمى ولدا قبل اربعة  
 اشهر لانه سماه قبلها نطفة وعلقه ومضغة ولا شيء من  
 ذلك بولد لغة ولا عرفا فلا تثبت به امية الولد ولا يقال  
 انه مشتق من الولادة وهي الخروج من الرحم لانه يلزم صيرور  
 ام لدخول النطفة والقول به بعيد عن دليل الشرع وانما  
 صار بعض الفقهاء الى صيرورتها ام ولد بدون ما ذكرنا  
 حرصا على عتمتها وتشوقا اليه ولو بسبب ضعيف انتهى ومنعه

انما  
 بها



تسميته ولداً له وعرفاً بخلاف المنطقة قبل الاربعه ممنوع فيه  
 بل حيث وجدنا ما شرطناه فيه انما سميت عرفاً بخلاف المنطقة  
 لا تسمى مطلقاً وكذا العلقه وضمانه بالجنابة نظير ما قرئ  
 العود **والله اعلم** على كرم الله وجهه لا يضمن حتى يمضي عليه الاطوار  
 السبعة المذكورة في اول المومنين وهي السلالة والمنطقة  
 والعلقه والمنطقة ثم العظام ثم كسوتها ثم انشاؤها خلقاً  
 اخر **والله الذي لا اله الا هو** في الحلف من غير استيفاء  
 ولا كراهة فينادى اكان لعذر كالتاكيد او ترهيب او تعجيب  
 يعجب كاهنا فان العرب اذا نجحت من شئ اقامت عليه وفرادى  
 الدخايل المناسبة المقام فانه تعالى المنفرد بالالوهية المستلزمة  
 لانفاده لمخلوق الاعمال من خير وشر المعترعة فيما امر بالاعيان  
 بالقدرة ومما ثم كان هذا المحلوف عليه ما خوذ من ايات القدرة  
 نحو انا هادي السبل اما ساكرا واما كفورا من يهدي الله  
 فهو المهدى ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا واحداً  
 الحديث مما جحد آدم وموسى وحديث كل ميسر لما خلق له وحده  
 اعماله على مواقع القدرة **ان احكم بعمد عمل الجنة**  
**حتى ما يكون بالرفع** لان ما لفت حتى بينه وبينها الا ذراع  
 وهو من باب التمثيل المقرب في علم البيان فهو تمثيل للغرب من موهبة  
 ودخوله عقب عقبة احدي الدارين اي ما بقي بينه وبين  
 ان يصلها الا كمن بقي بينه وبين مقصده ذراع **فيسو عليه**  
**الكتاب** اي المكتوب له في بطن امه مستند الى سابق العلم  
 الا في فيه ويحتمل ان تكون مصدرا وكلاهما في المعنى صحيح  
**فبطل عمل السارق فدخلها** يفرغ على ما مهد الله

عليه وسلم من كمال السعادة والشقاوة عند نفع الروح مطا  
لما في العلم الا ان بيان الخاتمة انما هي على وفق تلك الكتابة ولا  
عبارة بظاهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتبرها  
من حيث كونها علامة كما بسطه اما لكثرة فيكون دخول خلوه  
واما لمعينة فيكون دخول تطهيره قال القاضي وغيره  
وهذا اما درية الجواز من حيث سبقت غرضي وفي رواية تغلب  
غرضي بخلاف ما بعده فانه كثير فلهذا الجدل والمثمة على ذلك هـ  
**واذا احدثكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينهم**  
**فليسبوا عليه الكتاب** بالمعنى السابق **فيعمل بعمل اهل الجنة** **فليسبوا**  
اي يحكم القدر الجاري عليه في هذا وما قبله المستند الى خلق  
الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه مما فعال الخيرة  
فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه الى خير ينجم له  
به وعكسه بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث وانما  
الاعمال بالخواتيم والاعمال بخواتيمها وفي حديث صحيح هـ  
اعلموا فكل ميسر لما خلق له اي فذو السعادة ميسر  
لعمل اهلها وذو الشقاوة ميسر لعمل اهلها وهذا الاية  
فيه اشارة الى تصرف كل من افعاله الى ما يراد به بحسب  
القدر الجاري عليه المستند الى سابق العلم به بحسب خلق ذلك  
الدواعي والصوارف فيه المشارة اليه بقوله صلى الله  
عليه وسلم قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبها  
كيف يشاء فتصرفه تعالى في خلقه اما ظاهر يخرج العادات  
كالجنح او بظن الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن  
يتقدرا لا متباعد نحو ولو فواعدهم لا تختلف في المعاد  
الحجج الامام  
الافصح في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم  
في شرح بر الاصول التي



او خلق الدواعي والصوارف نحو ذلك ليزيل الكلالمة  
 عملهم وتقلب افئدتهم وابصارهم ثم انصرفوا صرفا الى  
 قلوبهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك او طاعتك  
 ومعنى شبقية الاعمال بالسعادة والشقاوة الدال عليها  
 الحديث انه تعالى خلق الخلق وركب فيهم طباع الخير والشر  
 فكل ما يكون منهم بحسب مقتضى طباعهم المكونة فيهم  
 فلو اسعدهم واشفاهم اعتماذا على ما يوجب علمه وحكمته  
 كما ان في ذلك ما مونا فيهم منهم لكنه تعالى عادل في كل  
 حكمه حكيم في عدله والحكمة تقتضي اجتناب مظان التهم  
 ولو من تحق العقول فلو عذب بعضهم بموجب علمه  
 فيهم لا يهون فذفع هذه التهمة باز كلهم حتى ظهرت  
 معصيتهم على طباعهم المكونة فيهم من القوة الى الفعل  
 وهذا هو سر قوله تعالى ليشاهدوا الناس على الله حجة  
 بعد الرسل وقوله صلى الله عليه وسلم في اطفال المشركين الله  
 اعلم بما كانوا عاملين لكن لا يصح انهم في الجنة وانما اقرر  
 في الحديث على قسمين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم  
 القسمين الاخرين من عمل اهل الجنة او النار من اول  
 عمره الى اخره وقد اختلف اهل التحقيق فمنهم من راعى حكم  
 السابقة وجعلها نصيب غنيتها ومنهم من راعى حكم الآخرة  
 والاولى الاولى لانه تعالى سبق في علمه الازلي سجد العالم  
 وشيعته ثم رتب على هذا السبق الحاتمة عند الموت بحسب صلاح  
 العمل عندها وفساده وعلى الحاتمة سعادة الآخرة  
 وشقاوتها والبنى على البنى معنى على ذلك الشيء حقيقة السعادة

من عمل اهل الجنة او النار من اول  
 عمره الخ اذا لا يظن مسلم ان من عمل  
 بالطاعة طول عمره ومات مسلما انه يدخل  
 النار ومن عمل بالمعصية طول عمره  
 ومات كافرا انه يدخل الجنة لا يجازي  
 تعالى على نفسه الرحمة تفضل الله منه  
 بوعده الصادق الذي لا ينصرون  
 اخلافه ان الاول مخلد في الجنة  
 والثاني في النار من اوى

او الشقاوة مبنية على سابق العلم بها فهي اذا اولى بالخوف  
 منها والمراعاة لها قال ابو المظفر التتعا في وسيل  
 باب القدر اي المستفاد من الاحاديث والايات السابقة  
 المتوفى من الكتاب والسنة فمن عدل عنهما القياس وعقل  
 ضل وتاه ولا يصل الى ما يطمئن اليه قلبه لا القدر  
 سر من اسرار الله تعالى ضربت دونه استار اختص الله تعالى  
 بها ومجيبها عن عقول خلقه حتى الانبياء والمرسلين والملائكة  
 المقربين قبل ولا تنكشف الا بعد دخوله الجنة وافاء  
 الحديث ان النوبة تزدحم ما قبلها من الذنوب واز من مات  
 على خير او شر ادبرت عليه احكامه ففهم الميت فاستغاث  
 تحت المشيئة خالفا للمعتزلة وان عمل من سبق في علم الله  
 موته على الكفر يكون صحيحا مقبولا من الجنة حتى ما يبقى بينه  
 وبينها الازراع وان عمل من سبق في العلم موته على الاسلام  
 يكون باطلا مقبولا من النار حتى ما يبقى بينه وبينها  
 الازراع لكن لا مطلقا في هذين بل باعتبار ما يظهر من  
 لنا كما دل عليه جزم مسلم ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة فيما  
 يبدو للناس وهو من اهل النار اما باعتبار ما في نفس  
 الامر لا اوله لم يصح له عمل قط فلم يقرب من الجنة  
 شيئا مطلقا لانه كافر في الباطن واما انما في فعله الذي  
 لا يحتاج لينة صحيح والذي يحتاج اليها باطل من حيث عدم  
 وجودها هذا فيما صورته صورة خيرة واما ما عداها  
 فلا يورث فيه الكفر بخبر اسلمت على ما سلف لك من خبر  
 وان العبرة انما هي لسابق القضاء لا تغيير ولا تبدل



ولو افقد جرس البغوي الشقي من شقي من بطن امه هـ  
 اي يظهر من حاله للملايكة او لملائكة من خلقه ما سبق  
 في علم الله الازل وقضائه الالهي الذي لا يقبل تغييرا  
 ولا تبدلا من سعاده وشقاوته ومن رزقه وعمله واجله  
 الا ترى للملايكة كيف تستخرج ما عند الله من علم حال النطفه  
 ونقول يا رب ما الرزق ما الاجل قال فيمضي ربهك  
 بما شاي يظهر من قضائه وحكمه للملايكة ما سبق به علمه  
 ونطق به ملائكة ارادته ومكيت الملك من الروح المحفوظ  
 كما مر ثم يخرج بالحيثه اي من حال الغيبه عن هذا العلم  
 الى حال المشاهده فيطلع الله عليها من شام للملايكة الموكنين  
 باحواله ليكونوا ليقوموا بما عليهم حسب ما سطره  
 محيطة ولا ينافي ذلك كله جنواغا الاعمال بالخوابيم لان  
 رطبها بها انما يكون هو كون السابقة مستورة عنا والحيثه  
 ظاهرة لنا فكانت الاعمال بها بالنسبة الى ما عندنا والظاهر  
 في بعض الاشخاص والاحوال وان ينبغي ترك الاعجاب  
 بالعمل والالتفات والركون اليه وان يعول على كبره  
 ورحمته والاعتراف بمقتضاها قال صلى الله عليه وسلم  
 لن يخفى احد منكم عمله الحديث لكن ثبتت الاحاديث بالنبي  
 عن ترك العمل والالتكال على ما سبق به القدر بل ينبغي  
 العمل كما قال صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل من سيرا  
 خلق له وقال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق  
 بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من تجمل واستغنى  
 وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فينبغي التيقظ

قوله مستورة عنا يجوز كشف  
 السر لا حد كسبي او ولي وهل  
 لم يكشف له عن ذلك ان تعامله  
 بحسبه فيوقره وان كان كغفر  
 ظاهرا او محتجعا عليه قتله في  
 انكراته او الردة انتهى بحري

لهذا فانه منزلة قدم لمن لا علم عنده ولا يغتر فان الشيطان واعوانه  
 من النفس وغرورها بما اوحى الي الانسان انه لا عاقبة بالعمال وانما العبرة  
 بالسابقة او الخاتمة على ما مر فممن سعدتم لا يضره اي شرا افرقه ومن  
 شقي ثم لا ينفعه اي خيرا اكتسبه فيصفي اليهم لظهور حجتهم وزخرفتها  
 ويترك اعمال الحين وينتفيح قبائح الشر وما دري المسكين ان هذا غويير  
 عليه واضلال وغفلة عما وضع الله من الاسباب الدالة على مسيبتها  
 بل والمستلزمة لها عادة واما انوارها يموت ان كانت اعمالا صالحة  
 على الكفر فيبقى كاية الدور والنادر لا تخرم به القواعد الكلية على ان غايته  
 المنهك في الشراذ افرض موده على الاسلام النجاة من الخلود في النار  
 على ما فيه من خلاف لنحو المعتزلة واما حوزة لشي من الكمال فيجيبه عنه  
 فوجب عليه تحري الاعمال الصالحة وان يغلب الرجاء في الله وفضله  
 بامتنه آياه على الاسلام لانه على هذا التقدير يكون من ملوك الجنة  
 وسعاداتهم فان فرض والعباد باسهم فغايل خلاف ذلك لم يضره تلك  
 شي بل ربما خففت عنه فان اكما فرضا فب على المعاصي مع الكفر فمن لا  
 معاصي له انما يعاقب على الكفر فقط فلا ضرر في الاعمال الصالحة بوجه  
 بل ان الغالب بل المطرد نفعها وجود الكمالات بسببها فاي حجة في العدول  
 عنها فظهر لك ان تلك الحجة التي اقامها بليس ناهي كلمة حق اريد بها  
 الباطل فاهم ذلك وتدبره فانه اهم ما يغتنى به المكلف ويجعله يقرب  
 عينيه والازلت به القدر وندم حيث لا ينفعه الندم نسأل الله تعالى  
 رضوانه وسوايق امتنا نه امين وفي الصحاح انه عليه السلام قال ما من  
 نفس منقوسته الا وقم كبت الله مكانها في الجنة والنار فقال رجل  
 يا رسول الله فلا نمك على كتابنا وتدع العمل فقال اعلموا فكل من سيرا  
 خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل  
 الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى  
 واتقى الا يتقين فتنه ان الكتاب سبق بالسعادة والشقاوة وانما تمتد  
 بحسب الاعمال واذكلا ميسر لما خلق له من الاعمال التي هي سبب لها  
 وروي هذا المعنى عنه عليه السلام من وجوه كثيرة رواه البخاري ومسلم  
 وهو حديث جليل عظيم يتعلق بمبتدا الخلق ونهايته واحكام القدر

الاعمال

وان



في المبدأ والعائد وانكار عمر بن عبد العزيز من هذا القدرة له من ضلالته وخرافاته  
وخافته وجهالاته واما ما بينه الخطيب الحافظ وبرهن عليه من ان قوله  
الذي لا اله الا الله الخ من كلام من مسعود فردد عليه وورد عنه  
مدد جا من قوله في رواية لاقتادوم رواية الصحيحين هذه الصريحة  
في رفعه وعلى الترتيب وان مددج من قوله فلا ينسب اليه الا المذهب  
واما المعنى وهو صحيح عنه عليه السلام من طرق صحيحة منها للتخاريغ انما  
ما كواثم ومنها لان حان في صحبه انما الاحمال بالخواصم كالوعا فاذا  
طاب اعلاه طاب اسفله واذا خث اعلاه خث اسفله ومنها لم يعمل  
ان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل اهل الجنة ثم يحتم له عمله  
اهل النار وان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل اهل النار ثم يحتم له  
يعمل اهل الجنة واخرج احمد لا عليكم ان لا تعجل باحد حتى ينظر وا  
ما يحتم له الحديث واحد والترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما  
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون  
ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله الا تخبرنا فقال الذي في يده اليمنى  
هذا كتاب رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة وقيل لهم ثم اجعلهم  
على اخرهم فلا يزالون فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال الذي في يده هذا كتاب  
من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسما ابايهم وقيل لهم ثم اجعلهم على اخرهم  
فلا يزالون فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه فقيم العمل يا رسول الله  
ان كان امر قد فرغ منه فقال شدوا وقادروا فان صاحب الجنة يحتم له  
يعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يحتم له يعمل اهل النار  
وان عمل اي عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم فبئس ما فيكم قال فرغ ربكم  
من العباد فرتق في الجنة وفتق في السمير وروى هذا الحديث من وجوه  
متعددة وحديث البخاري في الرجل الذي قاتل المشركين ابلغ القتال ونزل  
عليه السلام ان من اهل النار فخرج فلم يصبر فقتل نفسه فلما بلغ ذلك النبي عليه  
قال ان الرجل يعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار  
وان الرجل يعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة وفي قوله  
فما يبدو للناس اشار الى باطن الامر فيكون بخلافه ظاهره وان خاتمة  
الاستواء والعباد بالله بسبب دسيسة باطنه للعبد ولا يطالع عليها الناس  
وكذلك قد يعمل الرجل عمل اهل النار في باطنه خصلة خير خفية تغلب

عليه

عليه اخر عمر بن عبد العزيز حسن الخاتمة وحكي عبد العزيز بن داود  
قال حضرت عند مختصر لعق الشهادة بين قتال وهو كما فرتها فقتل  
عنه فاذا هو مد من حمز وكان عبد العزيز يقول انقروا الدنوت  
فانما هي الذي واقعة واخرج احمد والترمذي انه عليه السلام  
كان يكثر في دعائه ياقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فيقول له  
يا رسول الله امن بك وما جيت به فهل تخاف عليا قال نعم ان  
القلوب بين اصبعين من اصابع الله عز وجل واخرج مسلم ان  
قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل كقلب واحد  
بصرفه حيث يشاء ثم قال عليه السلام اللهم مصروا القلوب صرف  
قلوبنا على طاعتك . الحديث الخامس . عن ام المؤمنين اي في الا  
والنظم وحرمة الكاح دون نحو النظر والخلوة وكذا سائر امهات  
المؤمنين وهو صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين في الرافة والرحمة وفي  
ابوته في الية اريد به نفي ابوة والبنية ام عبدالله كذا هاهنا صلى الله عليه  
وسلم يا بن اختنا اسماء عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما وابعدهن قالا  
ستقطعا لها عيشة الصديقة بنت الصديق الحبيبة بنت الحبيب  
رهي الله مع عنها تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة وهي بنت ست بعد  
تزوج بصودة بشهر وقيل الهجرة ثلاث سنين ودخل بها في المدينة  
في شوال منصرفه من بدر سنة اثنتين من الهجرة وهي بنت تسع سنين  
وتوفي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة سنة وعاشت بعده  
اربعة سنين فانها توفيت سنة سبع او ثمان وخمسين لثلاث عشرة  
بقيت من رمضان بعد الوتر وميلي عليها البهيرة لا مريمية على المدينة  
من قبل مروان روي لها الحديث ومائتان وعشرة وقيل اثنت  
وعشرة اتفقنا منها على مائة واربعه وسبعين وانفرد البخاري باربعة  
وسبعين ومسلم ثمانية وستين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من احدث اي انشا واخترع من قبل نفسه في امرنا شائنا الذي نحن  
عليه وهو ما شرع الله ودوله صلى الله عليه وسلم واستمر العمل به ومن ثم  
جاء رواية دينا ويطبق به مصدرا مكرنا هذا اجمع على اوامر هذا  
اشارة لجلالة ومزيد رفعة وتفضله على حد ذلك الكتاب وان اختلفا  
في اداة الاشارة ان تلك ادل على ذلك من هذا وقد تايخ الاشارة

حرام

ل



به للتخفيف ما ليس منه مما ينافيه ولا يشهد له شيء من قواعده وادلت  
الطامة فهو ردأي مردود على فاعله لبطالة وعدم الاخذاد به سواء  
كانت مضافة لما ذكر لعدم مشروعيته بالكلية كقصد القيام وعدم  
الاستقلال ومن ثم ابطال صلى الله عليه وسلم نذر ذلك والاخلال بشروطه  
او كونه عاصمة عبادة كانت او عقدا فلا ينقل الملك مطلقا على الاصح  
من خلاف طويل فيه للعلماء والزيادة على المشروع فيه في نحو الصلاة  
دون نحو الوضوء لا رتابة منهية كالتصلاة بنحو مخصص او فيه  
والج بالحوام والذبح بمخصص والاعتكاف مع اقتراف كبيرة والصوم  
مع نحو كذب والبيع مع نحو الخش وغيره مما نهى عنه لا من خارج  
وهبة بعض اولاده على رأي ضعيف في الجميع والاصح الصحة لان  
النهى في هذه الامور خارج بخلاف للذات فانه يبطلها كذبح المحرم  
للصيد ولبسه الخف بلا عذر فلا يبيع عليه وجماع الصائم او الحاج  
قبل التحلل اما ما لا ينافي في ذلك بما يشهد له شيء من ادلة الشرع او  
قواعده فليس برد على فاعله بل هو مقبول منه وذلك كينا نحو الربط  
وخانات المسبل وسائر انواع البر التي لم تعهد في الصدر الاول  
فانه موافق لما جات به الشريعة من اصطناع المعروف والمعروفة على  
البر والتقوى وكالتصنيف في جميع العلوم النافعة الشرعية على  
اختلاف فنونها وتقرير قواعدها وكثرة التفريعات وقرض ما لم يقع  
وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة والكلام على الاسانيد والمتون  
وتتبع كلام العرب نثره ونظمه وترويض كل ذلك واستخراج علوم  
اللغة كما لنحو المعاني والبيان والاوزان فذلك كله وما شاكله معلوم  
حسنه ظاهر فائدة تفهيم على معرفة كتاب الله تعالى وفهم معاني كتبه  
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون ما موراه وكتفوع الامور والفروع  
وما يحتاج ان اليه من الحساب وغيرها من العلوم والآلية وكتابات  
القرآن في المصاحف ووضع المذاهب وترويضها وتصنيف الكتاب مزيد  
ايضا فيها وتبيينها وغير ذلك مما رجع ومشتهاه الى الدين بواسطة  
او وسائط فانه مقبول من فاعله مثاب بمدوح عليه ومن ثم استحسان  
كثير من الصحابة مرصون الله عليهم كما وقع لابي بكر وعمر وزيد بن ثابت  
رضي الله عنهم في جمع القرآن فان عمر اشار به على ابي بكر حوفا من ان يرس

القرآن بموت الصحابة لما كثر فيهم القتل يوم اليمامة وغيره فتوقفت  
لكونه صورة بدعة ثم شرح الله صدره بفعله لانه ظهر له انه يرجع  
الى الدين وانه غير خارج عنه ومن ثم لما دعي زيد بن ثابت وامره  
بالجمع قال له كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال والله انه حق ولم يزل يراجع حتى شرح الله صدره للذي  
يشرح له صدره وما وكما وقع لعمر رضي الله عنه في جمع الناس لصلاته  
في المسجد مع تركه عليه السلام لذلك بعد ان كان فعله ليالي وقال  
اعني عمر نعمت البدعة هي اي انها وادى الخديث ليس فيها رد لما  
مضى بل موافقة له لانه عليه السلام عمل الترك بحشية الا فتراض  
وقد زال ذلك بوفاة عليه السلام وقال ان الله رضي الله عنه ما حدث  
وخالف كتابا او سنة او اجاما او اثرا فهو البدعة الفعالة وما حدث  
من الخيرون لم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة المحمودة والحاصل  
ان البدع الحسنة متفق على نذرها وهي ما وافق شيئا مما قرأ ولم يلزم  
من فعله محذور شرعي ومنها ما هو فرض كفاية كتصنيف العلوم  
ومخولها مما مر قال الامام ابو شامة شيخ المصنف رحمه الله وحسن  
ما ابتدع في زمانا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده  
عليه السلام من الصدقات والمعروف واظهار الرزينة والسرور فان  
ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقراء مشعر بحبته صلى الله عليه وسلم  
ونظمه وجلالته في قلب فاعله ذلك وشكر الله على ما من به من  
الاجاد رسول الله الذي ارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم واذ البدر  
السيته وهي ما خالف شيئا من ذلك صريحا او التزاما قد ينهي ما  
يوجب التحريم تارة والكرهية اخري والى ما يظن انه طاعة وقوة  
فمن الاول لا تنتم الى جماعة يزعمون التصوف ويخالفون ما كان  
عليه مشايخ الطريق من الزهد والورع وسائر الكمال المشهورة  
عنهم بل كثير من اولئك ابا حية لا يجرمون حراما للتلبس الشيطان  
باسم احوالهم القبيحة الشنيعة وهم باسم الفسق والكفر اخذوا منهم  
باسم التصوف او الفقر ومنه ما صم به الابتلاء من تزيين الشيطان  
للعمامة تخليق طيطا او صمود او تقليم نحو عيني او حجب او شجرة ه  
لرجا شفا او قضا حارة وقبا يحرم في هذا ظاهرا غيبية غي الايضاح  
والبيان وقد صرح ان الصحابة مروا بسجدة سدرية قبل حنين كانوا المشركون



يعظمونها وينوطون بها اسلحتهم اي يعقلونها بها فقالوا يا رسول الله  
اجعل لنا ذات انواط فقال عليه السلام الله اكبر هذا كما قال قوم موسى  
اجعل لنا الها فاهم الله قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم  
ومن الثاني ومنشأه ان الشرع يحض عبادته بزمان او مكان او شخص  
او حال فيجمعونها جهلا وظلما انها طاعة مطلقا لمصوم يوم التثakit  
او التشرق والوصال وغيرها مما لو قيل لهم لا تقصدوا في الارض قالوا  
انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ومنه التبريد غير  
صرفه عن جميع من السلف لكن استحسنه اخرون منهم فحذف اسم الا في نحو  
ما يفعل بيوت المقدس لا قترانه بما سدد كثرة كما نبه عليه العلماء ومنه  
الصلاة ليلة الرغائب او لجمعة في رجب وليلة النصف من شعبان  
فما بدعنا من مذمومتان خلا فالتز استحسنهما وحدثهما موضوع  
كما بينه المص رحمه الله في شرح المذهب وغيره مما قبله وبعده وردوا  
على ابن الصلاح رجوهم عن مواضعهم الى الاستقار لهما وابطالوا جميع  
ما استدلل به وهو كما قالوا وهو في الثانية على كيفيات مائة ركعة  
بالعقل هو واحد وثنتي عشرة ركعة في كل ركعة ثلاثون مرة قل هو الله  
احد واربع عشرة ركعة ثم يجلس فيقرأ الفاتحة وقل هو الله واحد والمعوذ  
كلا اربعة عشر رواية الكرسي مرة لغد جكم كقول الائمة وكلها موضوعه  
والكلام في خصوص اجابتهما بالكييفية المشهورة بين العوام دون غيرها  
من الليالي فلا يثبت ما جاء في ليلة نصف شعبان تخبر قوموا ليلتها وموتوا  
يومها وتخبر انه تعالى يغفر ليلتها لاكثر من عدد شعر فخذ كلب وخبر انه  
تعالى يغفر ليلتها بجميع خلقه الا لشرك او مشاحن على ان هذه الثلاثة ضعيفة  
بالمرءة وان اخرج الاول الترمذي ومن ثم قال ابن العربي ليس فيها حديث  
يساري شامة نعم اخرج البيهقي انه عليه السلام صلى ليلته وقال  
في هذه الليلة يكتب كل مولود وهاك من بني آدم وفيها ترفع اعمالهم وتوزل  
اردا قهم وانه قال صلى الله عليه وسلم هذه الليلة تحسنا من النار بعد شعركم  
كلب وقالوا ساد ما بعض من يحمل اذا انضم احدما الى الاخر احد  
بعض القوة انتهى ولا شاهد قينها وان اخذ بعض القوة اذ ليس فيها  
صلاة مخصوصة وقيام الليل سنة مطلقا فصلاته عليه السلام فيها الصلاة  
في غير ما فانه كان لا يتركها لوجوبها عليه ومنه الوقود ليلة عرفة والشرع

الحرام واجتماع ليالي الختوم اخر رمضان ونسب المنابر والخطب عليها  
فيلزم ما لم يكن فيه اختلاط الرجال بالنساء بان تتخاض اجسامهم  
فانه حرام وفسق قيل ومن البدع صوم رجب وليس كذلك بل هو سنة  
فاصلة كما بينته في الفتاوي وبسطت الكلام فيه وقول بعض ان  
منها مداومة الامام على قراءة السجدة وهل اتي في صبح الجمعة ليس في  
محلها كما بينته في شرح العباب وغيره روى الطبراني انه عليه السلام  
فعله والامر بها ومن ثم اوجب بعض الطاهريه رواه البخاري وم  
وهو قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام بل من اعظمها واعلمها نفعها  
من جهة منطوقه لانه مقدمة كلية في كل دليل يستنتج منه حكم  
شرعي كما يقال في الموضوع بما مقصوب او بحس وبلائته وفي الصلاة  
مع تحوكتف العروة وفي بيع نحو النجس وكما في نحو الشفا وهذا  
امر ليس من الشرع وليس عليه امره وكلما كان كذلك فهو باطل فهذا  
العمل باطل مردود اما الكبري فلا نزاع فيها واما الصغري فدليلها  
ما نحن فيه ومن جهة مفهومه ان مفهومه ان كل عمل غير محدث صحيح  
مقبول فيقال من نحو الموضوع مثلا بدون مضممة هذا عليه امر  
الشرع وكلما كان كذلك صحيح فهذا صحيح اما الكبري فتاينة بمفهوم  
هذا الحديث واما الصغري فيثبتها المستدل بدليلها قال بعض  
الائمة وهو ثلث الاسلام وكان وجهه ان احكام الشرع اما منصوطة  
نصا لا يحتمل التأويل او يحتمل او مستنبطة وما لها اليه منطوقا  
او مفهومها كما قد رناه على انه يصح ان يكون نصف الادلة لان الدليل  
انما يتركب من صغري وكبري ثم المطلوب اما اثبات الحكم ونفيه  
وهذا الحديث مقدمة في اثبات كل حكم شرعي ونفيه باعتبار منطوقه  
ومفهومه كما مر فلو وجد حديث مقدمة صغري لاثبات ونفي كل  
حكم شرعي لاستقلاله با دلة الاحكام لكن هذا لم يوجد فكان ذلك  
نصفا بهذا الاعتبار وقال بعضهم انه مما ينبغي حفظه واعتناؤه  
فانه اصل صميم في ابطال جميع المنكرات وحوادث الضلالت  
اذ هو من جوامع كله عليه السلام واستمداده من قوله تعالى قل ان كنتم  
تحبون الله فاتبوني يحكم الله وقوله وان هذا صراطي مستقيما  
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم سبيله الاية قال مجاهد السبل البدع والشبهات

ليلة



وروي الدارمي انه عليه السلام خطا خطا ثم قال هذا سبل الله ثم خطا خطا ثم  
وخطا عن شمله ثم قال هذين سبل على كل جبل منها شيطان يدعو اليه ثم  
تلى هذه الآية وقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول  
قال ان افعى رضى الله عنه في الرسالة الى ما قال الله والرسول ووافقته  
قول ميمون بن مهران من فتنها التابون الرد الى الله الى كتابه والى رسوله  
اذ قبض الى سنته وقد كان يقول صلى الله عليه وسلم في خطبته خيرا الحديث  
كتابا لله وخيرا لهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها  
وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه مسلم زاد البيهقي وكل ضلالة  
في النار وفي الحديث الصحيح عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين  
عضوا عليها بالواجز واياكم والمحدثات فان كل محدثة بدعة وروي  
الدارمي ان ابن مسعود رضى الله عنه اكره على جماعة اجتمعوا في المسجدة  
بعدون الاذكار بالحصى واثار اليهم ان يقدوا سياتهم فانهم فتحوا  
باب ضلالة وينبغي حمل الكراهة على هذه الهيئة المخصوصة والا فالسجدة  
ورد بها اصل اميل عن بعض امهات المؤمنين وافرغها النبي عليه السلام  
على ذلك واخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان ابغض الامور  
الى الله تعالى البدع وان من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور  
وينبغي حمله على الاعتكافات المهمة للصلاة فان هذه لا تقع الاعتكاف  
فيها بخلاف ما وقف منها مسجدا واخرج ابو داود عن حذيفة كل صلاة  
لم تفعلها العصابة فلا تفعلوها اي الا ان دل عليها دليل اخر والا فكم من عبادات  
صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم قولها ولم يفعلها من احد منهم وورد انه عليه السلام  
قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وفي رواية لمسلم من عمل عملا  
ليس عليه امرنا اي حكمنا واذنا بخلاف غيره مما مر ومن ثم سئل صلى الله عليه  
وسلم ياخذ خالد اللواتي في مؤنة مع عدم امره له ومدحه على ذلك لانه من  
المصالح العامة وهي لا تتوقف على امر بها بخصوصها وكذا يقال في كل تخصيص  
لدليل عام بدليل خاص او عام لانه عليه امر الشرع بخلافه بخلاف دليل وروح  
صلى الله عليه وسلم لا على صلاة ركعتين كلها تؤضيها مع انه لم ياخذها عنه  
عليه السلام تقابل استنباطا من الامر بمطلق الصلاة فنورد اي مردود عليه  
وان لم يكن هو المحدث له فاستفيد منها ريادة على ما تروى في الرد على قوله  
لما قد يحتاج به بعض المستدعة من انه لم يخترع وانما المحدث من سبقه ويحتاج  
بالرواية الاولى فيرد عليه هذه الصريحة في رد المحدثات للشرعية بالبرنية  
التي قدمناها سواء احدثها الفاعل او سبق باحدثها وفي الحديث دلالة

للقاعدة الاصولية اذ مطلق النبي يقتضي الفساد لان المنهي عنه مخترع  
محدث وقد حكم عليه بالرد المستلزم للفساد وزعم ان القواعد الكلية  
لا تثبت بخلاف الاحاد باطل لا يقول عليه وفيه ايضا دلالة على عدم انعقاد  
العقود الممنوعة وعدم ترتيب اثرها عليها والله سبحانه ومقالي اعلم  
**الحديث السادس** عمار بن عبد الله النخعي عن النعمان بن بشير نفع الموصلة  
الانصارى الخزرجي وامه صحابية اخت عبد الله بن رواحة وابوه بشير  
صحابي ايضا وهو القليل يا رسول الله علمنا كيف نعلم عليك فكيف نعلم  
عليك اذ نحن صلينا عليك الحديث فلذلك قال الله تعالى رضى الله عنهما  
ولد علي بن ابي طالب عظمى اشهر من الطهارة على الاصح وهو اول مولود ولد  
في الانصار بعد قدومه عليه السلام المدينة كما ان عبد الله بن الزبير رضى الله  
عنهما المولود معه في عامه اول مولود ولد للمهاجرين قبل روي له قاية  
حديث واربعه عشر حديثا ولي الكوفة معا ونيه ثم ولي حصن ودعي لابن  
الزبير فطلبوه اهلها فقتلوه بقرية من قرىها سنة اربع وستين ولم يبق  
برواية هذا الحديث بل رواه ايضا سبعة من كبار الصحابة رضى الله عنهم  
قال سمعت في رواية انه الهوي الى اذنيه يا صبيح تارك المصروع  
بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصحيح ولا التفتات الخ لا خلاف  
فيه قاله المصنف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقول ان الحلال وهو كالحل  
ضد الحرام لغة وشرعا وياتي في محل بمعنى مقيد كافي انت حل بهذا البلد  
بين اي طاهر وهو ما نص الله ورسوله واجمع المسلمون على تحليته  
يعينه او جنسه ومنه ايضا ما لم يعلم فيه منع على انه اشهر القولين وان الحرام  
بين وهو ما نص واجمع على تحريمه بعينه او جنسه او على ان فيه حدا او تعزيرا  
او وعيدا ثم التحريم اما المفسدة او مضرة خفية كالزنا ومذمومة  
المجوس واما المفسدة او مضرة واضحة ايضا كالسهم والخمر وبيان ان المنتفع  
برامام معدن او بنا او حيوان وتوابعه فالمعادن حلال الا الضار على انه  
لا يختص بها بل لو ضرر العمل ببعض المحرورين عليه والنبات كذلك الا ما زال  
الحياة كالسم او العقول كالحمر وسائر المستكرات والمخدرات كالحشيشة  
والافنون والبنج وكذا اجوزة الطيب كما افتيت به ونقلت فيه نصوص  
ارباب المذهب الثلاثة الشافعية والماكية والحنابلة وان ذلك هو  
مقتضى كلام المصنف فاشدد يدك على هذه القاطنة لئلا تقع فيما وهم  
فيه كثيرون من انه لا كلام فيها لاحد وانما الحيوان فكل ما ورد النص على



أكله فهو حلال كما يحل فقد تمت الأحاديث كلها وتحريم الحرام الهلينة  
وتحريمها أعني الحنبل وتحليل البسند من أئمة السنة الصريحة وكلها  
ورداً للنصر على عدم أكله فهو حرام أو مالا نص فيه يرجع إليه وفي الطباع  
السليمة من العرب فاستحبوه حرام وما لاحلال وأكل الخبث حرام  
كاستعماله إلا نحو اضطرابه أو تداوله بجوارحه يعرف سائر القاسات  
الأحمر وأما الحنبل في وضع اليد عليه كما أخذ بنحو غضب أو سرقة أو عقد  
فاسد أو نحو ذلك مما حظره الشرع بخلافه بنحو عقد صحيح أو إرشاد  
واخذ من مباح أو من غير معصوم أو ممتنع من نحو زكوة أو إدا دين  
فهذا كله حلال بين وبينها أموراً شتى وأحوال مشتهرات  
جمع مشتهرة وهو كمالها ليس بواضح الحلال والحكمة مما نتنا رتبة الأدلة  
وتجاذبه المعاني والأسباب فبعضها يعضده دليل الحرام وبعضها  
يعضده دليل الحلال ومن ثم فسراً أحد واستحقاق وعبرها المشتهرة بما  
اختلف في كل حل أكله كالحنبل أو شربه كالبسند أو لبسه كملود البساع  
أو كسبه كبيع الغينة وفسره أحد مرة باختلاط الحلال والحرام وحكم  
هذا أنه يخرج فذكر الحرام وبأكل الباقي عند كثير من العلماء سوا أقل الحرام  
أو كثر ومن المشتهرة معاملة من في ماله حرام فالورع تركها مطلقاً  
وإن جازت وقيل واعتمده الفراء لما كان أكثر ماله الحرام حرمت معا  
ثم الحضر الثلاثة صحيح لأنه أن نص أو اجمع على الفعل فالحلال أو على المله  
جازماً فالحرام أو سكوت عنه أو تقارض فيه نصان ولم يعلم المشا حنره  
فهما فالمشتهرة وأكونه استكمال الثلاثة مست الحاجة إلى فهم بيان  
وأيضاً فنقول علم مما مر أن الحلال المطلق ما انتفى عن ذاته الصفات  
المحرمة وعن أسبابها ما يحجر إلى خلل فيه ومنه صيداً حتملاً أنه صيد وانفلت  
من صيده ومعاراً حتملاً موقاً تعبر وانتقاله إلى ورثته وليس هذا  
مشتهراً فلا ورع في العمل بذلك الاحتمال لأنه هو س لعدم اعتضاده  
بشيء مع الأصل قدمه وإنما المشتهرة الذي يتجاذبه شأن متعارضان  
يؤديان إلى وقوع التردد في حله وحرمة كما مر وأن الحرام ما في ذاته  
صفة محومة كالكسار أو في سببه ما يكره إليه بخلافه خلافاً كالبساع  
القاسد ومنه ما تحققت حرمة واحتمل حله كمنع صوب احتمال إباحة  
ما أكله فهو حرام صرف وليس من المشتهرة لما قررناه في نظيره إذ  
الذي فيها احتمال محض لا سبب له في الخارج إلا مجرد التجويز العقلي

وهو لا عبرة به فليسا من المسكوك فيه وأما المستثبة بالمعنى الذي  
قررناه أنما هي أقسام أربعة الأول الشك في المحلل والمحرّم فإن  
تعداد الاستصحاب السابق وإن كان أحدهما أقوى لصدوره عن دلائل  
معتبرة في العين فالحكم له فلورمي صيد الفجره ~~في~~ فوقه في ما  
أو نارا وعلى طرف سطح أو جبل فسقط منه أو على شجرة فضدمة عضنها  
أو أرسله كلبه وشركه فيه كلب آخر وشك في قاتله منهما حرام لأن  
الأصل التحريم فلا يزال بالشك في المبيع ولو جرح طير الماء وهو على  
وجهه ومات أو جرحه وهو خارج الماء فوقع فيه أو دهن في مائة  
والرأى في سفينة في الماء أو في البحر فلا أن لم ينه في الجرح الحركه  
مذ بوح الثاني الشك في طرو ومحرّم على الحل المتيقن فالأصل الحل  
فلو قال إن كان ذا الكفاير عزابا فامرائي طالق وقال آخر إن لم يكن  
هو فامرائي طالق والتبس امره لم يقض بالتحريم على واحد منهما  
على الأصح لأن كلا منهما على يقين الحل بالنسبة إلى نفسه إذ لم يعارضه  
بالنظر إليه وحده شئ وإنما عارضه يقين التحريم بالنظر إلى ضده  
إليه ولا مسوغ لهذا الضم لأن المكلف إنما يكلف بما يخصه هو على  
أفراد ومن ثم لو قالها واحد في نز وجبته كان فلق على طلاق  
أحدهما يكون عزابا وأخرى يكون غيره لزمه اجتنابهما لا إذا احدا  
طلقت منه يقينا وأصل الحل فيهما عارضه يقين التحريم في أحدهما  
لا بالنظر إليه وحده فارتفع به ذلك الأصل الثالث أن يكون ذلك  
الأصل التحريم ثم يطرا ما يقتضي الحل بظن غالب فإن اعتبر سبب الظن  
شراً حل وألغى النظر لذلك الأصل والأقوال أرسل كلباً على صيد ثم غاب  
عنه بعد جرحه حل إن كان الجرح مذ ففاسوا كان فيه أثر غيره أم لا  
وكذا إن كان الجرح ضراً مذ فف ولم يكن فيه أثر غيره بخلافه ما لو غاب  
عنه قبل جرحه ثم وجده مجروحاً ميتاً فإنه يحرم عليه وإن توضّع الكلب  
بدمه ولو وجدت مشاة مذ بوحه ولم يدر من ذبحها فإن كان أهل  
البلد مسلمين فقط أو كافوا أغلب حلت وإن كان نحو الجوس ألترا واستنوا  
حرم لأن الأصل التحريم لم يعارضه أقوى منه الرابع أن يعلم الحل  
ويغلب على الظن طرو ومحرّم فإن لم تستند غلبته لعلامة تتعلق  
بعينه لم تغبر ومن ثم حكمنا بدها رة يتأب الخمارين والجوارسين والكفرة  
المتدينين باستعمال الخماسة وإن استندت لعلامة تتعلق بعينه  
اعتبرت وألغى أصل الحل لأنها أقوى منه فلورأي طلبة يتول في ما



كثير فوجده عقب البول متغيرا وشك هل تغيره به او يكتسب مثلاً او يمكن  
تغيره به فهو محسب بخلاف ما لو وجد متغيراً مدة او وجد عفته  
غير متغير من ظهر التغير او لم يكن التغير به لقلته فانه ظاهر عملاً  
والاصل الذي لم يعارضه ما هو اقوى منه والاصل ان اذا  
تعارض اصلان او اصل واحد فقال جماعة من متأخري الحنابلة ان  
ان في كل مسألة من ذلك قولين كفي قال المصنف في شرح المذهب هذا  
الاطلاق ليس على ظاهره فان لنا مسائل يعمل فيها بالظاهر بخلاف  
كشهادة عدلين فانها تفيد الظن ويعمل بها بالاجماع ولا تنظر الى اصل  
برائة الذمة ومسئلة قول الظني واشباهها ومسائل يعمل فيها بالاصل  
بلا خلاف قال والصواب في الضابط ما حرمه من الصلاح فقال اذا تعارض  
اصلان او اصل واحد وجب النظر في الترجيح كما في تعارض الدليلين  
فان تردد في الترجيح في مسائل القولين وان ترجح دليل الظن هو حكمه  
بلا خلاف وان ترجح دليل الاصل به بلا خلاف انتهى فالاقسام اربعة  
اولها ما ترجح فيه الاصل جزماً وضابطه ان يعارضه احتمال مجرد كما  
مررنا من ما ترجح فيه الظاهر جزماً وضابطه ان يستند الى سبب فضبه  
الشاذ ككشهادة العدلين واليد في الدعوي ورواية الثقة واخبار  
بدخول وقت او بزيادة ما واخبارها بحضرتها في العدة او عرف عاده  
كارض بسط ظواهرها تفريق وتتمار في المأخوذ لا يجوز استجوابها  
ومثل الزد كشيء لا يستعمل السرحين او اواني الفخار فيحكم بمجانستها  
وقطعا ونقله عن الما ورد في وبالمنا الطارب من الحمام لا طراد العادة  
بالبول فيه وفيه فضل كما بينته في شرح الارشاد والعياب وعلى تسليمه  
فينبغي عن تلك الاواني كما نص عليه (ك) ففي مرضي الله عنه فانه لما  
دخل مصر سئل عنها فقال ان ضاق الامر انتفع او صم اليه ما يعضده  
كما مر في نول الظبية تالها ما ترجح فيه الاصل على الاصح وضابطه  
ان يستند الاحتمال فيه الى سبب ضعيف وامثله لا تكاد تنحصر  
ومنها ما مر في ثياب الخاديين واما لو ادخل كلب راسه في انا والخروج  
وفيه رطب ولم يعلم ولو غر في موطأه واما لو تنحج امامه فظهر منه  
حرفان فالاصح رقة لان الاصل تقا صلاته ولعله معذور وما لو  
امتشط محرم فرائي شعراً وشك هل تنفعه او انتف فلا فدية

عليه لان الننف لم يتحقق والاصل براءة الذمة ودابعها ما ترجح فيه  
الظاهر على الاصل وضابطه ان يكون سبباً قوياً منضبطاً فلو شك  
بعد الصلاة في تردد ركن غير التنية والتحريم او شرط كان يفتن الظاهر  
وشك في نفاذها لم يلزمه الاعادة لان الظاهر معنى صاغة على  
العنة وشك بعد فتراع الفاتحة والاستحباب او فصل التوب في  
بعض كلماتها او هل استبحر من او ثلاث او هل استوعب التوب  
لم يؤثر ذلك ولو اختلفا في صحة عقد ثم صدق مدعيها لان الظاهر  
جريان العقود بين المسلمين على قانون الشرع وفي تعارض الاصلين  
ثارة مجرم باحدتها وتارة يجري خلاف ويرجح ما عضده ظاهر او  
غيره قال ابن الرفعة ولو كان في جهة اصل ونحو اخرى اصلان قدما  
جزماً قال الامام فليس المراد بتعارضهما فتا بلهما على جهة واحدة  
في الترجيح فان هذا الكلام متناقض بل المراد التعارض بحيث يتخيل  
الناظر ان هذا نظره فاذا اخفف ذكره رجح لا يعلم كثير من الناس  
اي من حيث الحل والحكمة مطلقاً لاختلاف النفس فيه ككونه لم ينقله  
الا لقليل ولتعارض نصين فيه من غير معرفة المتأخر او لعدم نص  
صرح فيه وانما يؤخذ من محمول او مفهوم او قياس وهذا اكثر اختلاف  
العلماء فيه ولا احتمال الامر فيه للوجوب والتدب واليهي لكراهية  
او الحرمة او لنحو ذلك ومع هذا فلا بد في الاية توافق الحق قوله  
ينالون هو العالم بهذا الحكم وعلى كونه الامر مشتبهاً طبعاً كما ياتي  
وخرج بالحقيقة التي ذكرتها ظهري من حيث اشكاله لتزدد ذهن  
بين امور محتملة لا بد من كونها مستبهاة ليستلزم علم من هذه  
الحقيقة اما النادر من الناس وهم الرايخون في العلم فلا يشبهه ظهري  
ذلك لعلمهم من اعيان القسمين هو بعض او اجماع او قياس واستصحاب  
او غير ذلك فاذا تردد شي بين المحل والحرمة ولم يكن فيه نص ولا  
اجماع اجتهد فيه المجتهد واخذ باحد هما بالدليل الشرعي فيصير مثله  
وقد يكون دليله غير خال من الاحتمال فيكون الورع تركه كما يرشد  
اليه قوله فمن اتقى الشبهات الحرام لم يضر فيه المجتهد شي فهو باق  
على اشباهه بالنسبة للعلماء وغيرهم ومثله ما لم يتنازع شي مما مر  
كأن لم يتيقن بسبب حالفه ولا حرمة كشيء وجده ببينة ولم يدس

٧٢

ف



هل هو له او لغيره وتبقى الشبهة بان يكون هناك محذور من جنسه  
وشك هل هو منه او من غيره وحشة اختلفوا فيها فوجد منه قتل  
بحلله لقوله عليه السلام الاتي كالراعي الخ فتركه موافقة والورع  
تركها لانه اعني الورع عند بن عمر رضي الله عنهما ومن يتعه تركه  
قطعة من الحلال خوف الوقوع في الحرام وقيل بحرمة لانه يقع في الحرام  
ولقوله عليه السلام الاتي فمن اتقى الشبهات الخ وقيل لا يقال فيه  
واحد منهما لانه عليه السلام جعله فسيما لهم قال القرطبي والصواب  
الاول وقال المصنف ان هذا الخلاف مخرج على الخلاف في المهر وف  
في الانثى قبل ورود الشرع وفيه اربعة مذاهب والاصح انه لا حكم  
فيها بحل ولا حرمة ولا ابا حنة ولا غيره لان التكليف عند اهل الحق  
لا يثبت الا بالشرع انتهى واعترضه جماعة من المتأخرين كما بينته  
مع الجواب عنه في شرح الباب في باب النجاسة قال القرطبي  
ودليل الحلال ان الشرع اخرجها من قسم الحرام واثار الحان  
الورع تركها بقوله دع ما يربيك الى مال يريك ومن عبر بانها  
حلال يتورع عنها اراد بالحلال مطلق الجائز الشامل للمكروه  
بدليل قوله يتورع عنها لا الباح المستوى الطرفين لانه لا يتصور  
فيه ورع ما دام مستويين بخلاف ما اذا ترجح احدهما فانه ان كان  
الراجح الترك كره الاخذ او الفعل تدب الفعل لا يقال هو عليه السلام  
ما اكثر اصحابه زهدا في التمتع في المأكول وغيره مع ابا حنة لانا  
نمنع ابا حنة بانهم انما زهدوا في مترجح الترك شرطا وهذه حقيقة  
المكروه لكنه قال بغير هذا الشرع لذاته كالمكروه متروك  
التسمية عندنا وتارة يكره بخوف مفسدة تترتب عليه كالقتال  
للمصاييم لم تحرك شهوته وتركهم التمتع من هذا هذا لانه  
يترتب عليه مفسدة حالية كالركوك للدين وما لينة كالحساب  
عليه في الآخرة وعدم القيام بشكره وغير ذلك والدليل على  
ان ترك الشبهات ورع قوله عليه السلام لمن تزوج امرأة فقالت  
له سودة قد ارضعتكما اليس وقد قيل دعها فقلت وقوله لزوجه  
سودة رضي الله تعالى عنها لما اختصم اخوها عبيد وسعد ابن  
ابي وقاص في ابن وليدة ابها فالحق النبي عليه السلام بابيها

بحكم الفراش ولكنه راي فيه شبهة بينا بعينه اخي سعيد احتجني  
منه يا سودة قال جمهور العلماء الافتاء الاول مخدوع من  
الشبهة وحث على الاحوط خوفا من الوقوع في فروع محرم  
بتقدير صدق المراجعة لا تخوف صرف للاجماع وان  
شهادة امرأة واحدة غير كافية في مثل ذلك والثاني كذلك  
لانه حكم بانها اخوها فامرها بالاحتجاب منه مجرد احتياط  
نظرا الى ما فيه من الشبهة البين لعينه المقتضي كونه اجنبيا  
هنا وهذا مؤذن بان عليه السلام لم يعلم باطن الامر والاطا  
امرها بذلك ودل على انه يتبع للمقتضي ان يحجب بالاحتياط  
في النوازل المحتملة للمحريم والتحليل لا يشبهه اسبابها عليه  
وان علم حكمها يقينا باعتبارها هو الشرع ومن صرح بما مر  
لنصويته ابن المنذر حيث قال ما يتيقن حرمة وشك في بقاء  
سبب تحريمه باق على اصل تحريمه وعكسه في الحلال بخبر فلا  
ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد رجلا وما احتملها ولا مرج  
بخبر لا حد لها الا حسن التنزه عنه كما تنزه عليه السلام عن  
ثمرة ساقطة في بيته وقال لولا اخشى ان تكون من الصدقة  
كاملتها واذا تقررت ان المشتبه متزدد بين الحرام والحلال  
لنقارن بسببهما وتنازع دليلهما وان الاول والاحوط  
التنزه خوفا من الوقوع في الحرام على حد التقديرين وعلم  
ان المشتبهات على قسمين بالنسبة لمن هي مشتبهة عليه وهي  
على ثلاثة اقسام لا بالنسبة لذلك يتيقنها والوقوع فيها  
لامعاشية بان يعلم حكمها اقصر عليه السلام على القسمين  
الاولين وحذف هذا الثالث لظهور حكمه فقال فمن اتقى  
من التقوى وهو لغت جهل النفس وقاية مما يخاف وشرا  
حفظ النفس عن الاثم ولا يجري اليها وهي في عرف الصوفية  
قدس الله ارواحهم التبري مما سوى الله تعالى بالمعنى المعروف  
ليفيد ان تركها انما يعتقد به في اشياء الدين والعرض ان خلا  
عن غيرها ونحوه وان صحبه قصد براءة احد مما فقط الشبهات



فما يتقاع الظاهر موقع الضمير تنجيما لئلا اجتناب الشبهات اذ  
التشبهات بعينها والاشبهه ما يحل للنظر انه حجة وليس كذلك وان  
هنا ما مر في تعريف المشتبه فقد استبرأ بالبرهان وقد تخفف اي طلب  
البراهة لديه من ادم الشرعي وجعلها له كما استبرأ من البول حصل  
البراهة منه وعرضه بعبودته عن كلام الناس فيه بما يشبهه ويعيبه  
فهو هذا الحب وما بعده الانسان من مفاخره ومناخراته ووضوئه  
عن الشين والعيب من اكد ما يعتني به ذوات المرات والهمم وقيل الله  
لانها التي يوجه اليها الدم والمدح من الانسان وفسر بعضهم بما يعبرها  
فقال هو موضع المدح والدم من الانسان وذلك اما في نفسه او سلبه  
واهله و يسلم من العذاب والدم والعيب على كل تقدير ويدخل في  
مرمرة المتقين القايدين بنسأله وثوابه وثنا رساله وخلقه وروي  
الترمذي لا ينبغي احد ان يكون من المتقين حتى يترك ما لا يابس به حذرا  
بما به ناس وجا في الاثر من وقف موقف التهمة وفي رواية من عرض  
نفسه للتمم فلا يمان من العاة الظن به وقطع العلم بالام من رايه  
مع امرأة فهو ولا على رسلها انها صفة خوف عليهما ان يظنا به شيئا  
فيهلكا ولم ينظر الى ان وقوع مثل ذلك بعد جدا ومن ثم لما اشار  
لذلك قال لهما ان الشيطان يجري من ابن ادم مجري الدم وفي عطف  
العرض على الدين دليل على ان طلب برأته مطلوب ممدوح اي كطلب  
براهة الدين ومن ثم ورد ما وفي به العرض فهو صدقة وعلى طلب برأته  
مما يظنه الناس شبهة ولو ممن علم عدمها في نفس الامر ومن ثم لما خرج  
انفس لصلاة الجمعة عزاي الناس را جوب منها دخل محال لا يرويه  
وقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ورفع الطبراني لم  
غير صحيح ولو امره احد ابويه باخذوا اكل شبهة فقال احمد لا يطيبه  
وقال بعض السلف يطيبهما وتوقفنا حزون ولا استحال انقاء  
ما لا يعرف كاذنا تشبهات يستدعي تفصيلها بذكر حمل منها وهو  
ان الشئ اذا لم يتنازه دليلان فهو حرام بيني وحرام بيني وان  
تنازعه سببا بما فان كان سبب التحريم مجرد توهم وتقدير لا يستند  
له كترك النكاح من نسا بد كبير خشية ان له فيها محرما ينسب  
او رضاع او مصاهرة واستعماله ما للمجتهد احتمال وقوع نجاسة فيه  
الفي ولم يلتفت اليه بكل حال لان ذلك التجويز هو من قال ودع وسو

شبهة

شبهة اذ ليس فيه من معنى الشبهة شي ولا يبرهن تركه على اللام  
لكل الشئ السابق ذكرها انما لان احتمال كونها من الصدقة غير  
بعيد ككثرة اتيانهم بصدقاتهم القدر السجد وحجته ملتصقة به  
فجئني عشرة منه الى حجرته او ان يوصي دخلها فهو بها احتمال قريب  
قريب فتورع نظرا له وان كان سببه له وقوع قوة فالرضا مراعاة  
كأمره قضية المصلحة ومن ثم ليس مراعاة الخلاف الذي لم يبار منه  
سنة صحيحة ولا ضعف مدرك جدا لاحتمال انه الحق ان المصيب في  
الزروع واحد لا بعينه فان لم يكن له نوع قوة لم يتوقف لاجله  
لانه ملحق بالعلم الاول وان كانا فيما بين السببان تأكيد الودع  
ولم يجب التوقف به الى الترجيح خلافا لبعضهم لان الاصل المحل  
فانزع قوله الاقدام على احد القولين من غير رجحان حكم بغو دليل  
فيحرم ان لا دليل مع النفاض ولعل من حرم موافقة الشبهة  
اراد هذا النوع ومن كرهها اراد الذي قبله انتهى ومن وقع  
في الشبهات وقع في الحرام اي كان بصدد الوقوع فيه لانه  
اكثر تعاطها بما صادف الحرام المحض وان لم يتعمده وقديما ثم  
بذلك اذا نسب الى تقصير ولا ان التجري عليها مع اعتياد موافقتها  
يوجب نسا هلا وجراة بحملانه عادة على الحرام المحض ومن ثم  
يقل الصغرة بخرا كبرى وهي بخرا لكفر ومعنى قول السلف وقيل  
انه حديث المعاصي يريد الكفر الموبد بقوله تع كلا بل بران على قلوبهم  
ما كانوا يكسبون وبرواية الصحيحين في هذا الحديث ومن اجترأ  
على ما شك فيه من الائم او شك ان يواقع ما استبان اي الحرام الذي  
ظهر وبرهانية غيرهما ومن يخالطه الربية يوشك ان يجسر على  
الحرام المحض والجسور المتقدم الذي لا يهاب شيئا ولا يرا قبا جدا  
وفي بعض المواضع من يرعى بجانب الحرام يوشك ان يخالطه  
ومن تهاون بالمحقرات يوشك ان يخالطه ثم اضطرب عليه السلام  
مثلا محارم الله فيه احسن التنبيه واكد التحذير واصله ان ملوك  
العرب كانوا يحجون مراعي هواشهم ويتوعدون من دخلها بالعقوبة  
فبعد الناس عنها خوفا من تلك العقوبة فقال كالمراعي اصله  
الحافظ لغيره ومنه قيل للوالي راعي وللعمامة الرعية وللزوجة

فيه



والزوجة والقرن رايمان في مال الزوج والسيد ونحو ذلك ثم  
ختم عرفا بما فظ الحيوان كانهما يرعى حول الحماي المحمي وهو  
المحموظ على غير ما كنه يوشك بكسر التثنية مضارع او شك بفتحها  
وهو من افعال المتعارفة ومعناها هذا ليسر ان يقع فيه بفتح  
اليافيه وفي ما صنفه فيه اي تأمل ما شئت منه فيعاقب واصلة الاقامة  
والنفس في الكمال والشرب ومنه قوله اخوة يوسف نرفع ونلعب  
فكما ان الراعي الخائف من عقوبة السلطان يبعد لانه يلزم من  
القرب غلبة الوقوع وان كثر الحذر فبغالب كذا في حجي الله اي تحاربه  
التي حظرها لا ينبغي قرب حماها فضلا عنها لغلبة الوقوع فيها  
حيث ان يستحق العقوبة وانما الذي ينبغي تحري البعد عنها  
وما يجري اليها من الشبهات ما يمكن حتى يسلم من ورطتها  
ومن ثم قال تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها انتهى من المتعارفة  
حذر من المرافقة وقد حرمت اشياء كثيرة مع انه لا مفسدة فيها  
لانها تحرلها كليل المسكر وقبلة الصائم ممن خاف والحلوة بالاجنبية  
قال شارح ما كنى فيه دليل لسد الذرائع انتهى وفي اطلاقه نظر  
لانه ان اريد مطلق سد ما فواضح ان المذاهب الاربعة لا تخلوا  
من ذلك وان اريد خصوصيته عند مالك فلا دليل فيه لهذا  
الخصوص الاحرف استفتاح كما في الكذا الاول متعين كسر ان  
بعد والثانية يجوز فيها الكسر الفتح كما لو افقت بعد اذ والفقد  
بها اعلام السامع بان ما بعده مما ينبغي ان يصغي اليه وفيهم  
ويعمل به لعظم موقعه وان لكل ملك من ملوك العرب حجي  
يحميه من الناس ويتوعد من دخل فيه او قرب منه بالعقوبة  
الشديدة وقد حجي صلى الله عليه وسلم حرم المدينة عن ان يقطع  
شجر او يصاد صيده وحجي عمدا لابل الصدقة ارضا ترعى فيها  
الاوان حجي الله محارمة اي المعاصي التي حرمها وهي الجحمانية  
على النفس والعرض والمال وغيرها كالقتل والزنا والسرقة والقدز  
والخمر والكذب والغيبة والنميمة واكل المال بالباطل واشباه  
ذلك وتطلق المحارم على المنهيات مطابقة وعلى ترك المأمورات  
استلزاما والاطلاق الاول اشهر وعلى من لم يفتد من كل هذه  
حجي الله تعالى من دخله كان باركا به شيئا من المعاصي استحق

قاهر

العقوبة

العقوبة ومن قارب يوشك ان يقع فيه فمن احتاط لنفسه لم تقارب  
ولا يتخلق بشئ يقربه من المعصية ولا يدخل في شئ من الشبهات  
وفي هذا السياق منه عليه السلام قد برهان عظيم على اجتناب الشبهات  
اذ حاصله ان الله تعالى ملك وتلك ملك له حجي بحشيتي من قربانه  
لا يقاوم في اليم عذابه ممن قرب منه فانه تعالى له حجي بحشيتي منه  
كذلك وهذا فظ على المقدمتين والنتيجة فلا مسأغ للتشكيك  
فيه في ذلك ايضا ضرب المثال بالمحسوس ليكون اشد تصوير النفس  
فيحملها على ان تتأدب مع الله تعالى كما تتأدب الرعايا مع ملوكهم  
ثم خص عليه السلام وحشا وكد على السعي في صلاح القلب وحمايته  
من الفساد وبينانه مع صفر حجه ساير تأبع له صلاحا وفسادا فقال  
الاوان في الجسد اي البدن مفسدة هي قدر ما يفسد كما مر لكنها وان  
صغرت فما يحجم هي عظيمة في القدر ومن ثم كانت اذا صاحبت بفتح لامه  
ومنها والنق اشهر كذا اطلقت كثير من وظائفه لافرق بين ان يكون  
سجية وان لا يكون فجمع الضم بما اذا صار سجية وكذا يقال في فساد صلاحها  
بصلاح المعنى القائم بها الذي هو ما يحفظ التكليف ومن ثم كان الذي  
عليه الجمهور ان العقل والقلب كما يصرح به ترتيب صلاح البدن ومن  
جملته الدماغ وفساده على صلاح القلب ايضا وفساده في قوله عليه السلام  
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وذلك لانه  
مبدأ الحركات البدنية والارادة ايضا النفسانية فان صدرت عنه اذادة  
صالحة تحرك البدن حركة صالحة وان صدرت منه اذادة فاسدة تحرك  
الجسد حركة فاسدة فهو كملك والاعضاء كالعينة ولا شك ان العينة  
تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده او كعين والبدن كزرعه فان  
عذب شأها عذب الزرع وان ملح ملح او كارض والاعضاء كنبات  
والبدن كطير يخرج نباته باذن ربه والذي يجب ان يخرج الانكاد وشاهد  
ذلك انه عليه السلام شق قلبه اكبر سم اربع مرات عند انتقاله في  
الاطوار التي كل طور منها يحتاج لتطهير كما بينته في شرح شمائل  
الفرعدي فشق عند طفولته ثم قرب بلوغه ثم عند بلوغه اشد  
اول ما اوحى اليه ثم عند الاسرابة واخرج منه علكة سود او قل له



هذا حظ الشيطان منك ثم غلب بما زعم الذي هو اشرف الياه ومن هذا  
اخذ البلقيني انه افضل من الكوثرو ونوزع فيه بما رددته في شرح العباب  
قلبا ظهر قلبه على اللام وبولغ في تقريره بما لم يبلغ به في غيره كان  
افضل العالمين ونبي الانبياء والمرسلين والحاصل ان القلب محل الاعتقاد  
والعلوم والافعال الاختيارية فلكونه محلا هذه الخصوصية الالهية  
التي تدرك بها الكليات والجزئيات ويفرق بها بين الواجب والجاز  
والمستعمل امتاز به الانسان عن بقية انواع الحيوان لانه وان وجد لها  
شكلا وقام بها ما تدرسه به مصالحها ومنافعها وتفرقه بين مفاسدها  
ومفادها الا ان هذا ادراك جزئي طبيعي وشئان ما بينه وبين الادراك  
اكلي للعالم الاختياري وهذا المعنى امتاز ايه عن بقية الاعضاء يكون  
اشرفها ومن ثم كانت مسخرة ومطبعة له بما استقر فيه طهر طيبها وعلت  
بمقتضاها ان خيرها فخير وان شرها فشر فكان صلاحها بصلاحها وفسادها  
بفسادها وبهذا ظهر ان الحواس مع الحاجب مع الملك لانها تدرك المعلومات  
اولا ثم يود بها اليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهي آلات وخدم له وهي  
مزمعة كملك مع رعيته ان صلاحها يحيا وان فسدت فسدت واثم يعود  
صلاحهم وفسادهم اليه من يادة المصالح او المضار الراجعة منها اليه  
ومن ثم لم يكن تبعيتها له وتأثيره باعمالها تنافها بينهما من تمام الملازمة  
وشدة الارتباط وقيل بل هي مزمعة كملك بنيت له حسي طاقات تشاهد  
من كل منها ما لا يشاهد من غير الاخر بل ان النائم لو فتحت عينه لم  
يدرك شيئا حتى يستيقظ فحينئذ يدرك فلا ادراك الحواس بذاتها  
وانما المدرك هو من ورايتها ورد بان الهائم لا قلب لها بل معنى الذي  
فردناه وتذكر بالحواس وكذا المحزون قد لا على انها مستقلة  
بالادراك وعدم ادراك النائم بحمل انه لمعني قائم بنفس تلك الحواس  
لعدم ادراك القلب وقد تسمى العقل قلبا معيا لغة كما في قوله تعالى  
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل فلفظا به وعدم الفكاه  
عنه صار كانه هو ومن ثم اضاف تعالى اليه العقل كما اضاف الاسماع الي  
الاذن والابصار الي العين فقال افلم يسروا في الارض فتكون لهم قلوب  
يعقلون بها او اذ ان يسمعون بها فانها لا تسمى الابصار الخ وهذا  
ايض يرد على من قال انه في الدماغ ايه ونسبت لاي حقيقته رضى اسع  
وعليه الالباب واحتجاجهم بانه اذا فسدت العقل غير مفيد لان العلم  
اجري العادة بفساده عند فساد الدماغ مع انه ليس فيه ولا احتجاج

من ذلك قال الما وردى لا سيما على اصولهم في الاثنا عشر  
الذي يذكرونه بين القلب والدماغ وهم يجعلون بين راس  
المعدة والدماغ اشتراكا وفيه بسط بينته في شرح العباب  
اوائل المحطة فاذا بان ان صلاح القلب اعظم المصالح وفساد  
اشد المفاسد ولا بد من معرفة ما به صلاحه ليطلب وما به  
فساده ليجنب فاذا الذي به صلاحه علوم وهي العلم بانه  
تعالى وصفاته واسماؤه ونصديقه رسوله فيما جاوا به مع العلم  
باحكامه ومراده منها والعلم بمساعي القلوب من خواطرها وهو  
ومحمودا وصافيا ومردومها واعمال وهي عملية بمحمود تلك  
الوصاف وتخليته عن مذمومها ومنازلة للمقامات وترقية  
عن مفصول المناذلات واحوال وهي مراقبة الله تعالى او شهود  
بحسب تهيئته واستعداده كما مر في شرح قوله صلى الله عليه  
وسلم ان تقبل الله كذا تراه وتفصيل ذلك في كتابنا العارفين  
كالاحياء وقوت القلوب فاطلبه فانه مهم فيل ومما يصاحبه  
تدبر القرآن وخلق الجوف وقيام الليل والتضرع عند التضرع  
عند السحر ومجالسة الصالحين ورأس ذلك الاعظم اكل هو  
الحلال واجتناب الشهوات فانها نورته فسوة وظلمة وجن  
الى الحرام كما مر وقد قال عليه السلام فيمن عزي بالحرمان يقول  
يا رب فاني يستجاب لذلك وقال كل لحم يهت من سمحت  
فالنار اولى به وروى الترمذي عن ابي هريرة رضى الله  
تعالى عنه مرفوعا ان الرجل لم يصيب الذنب فيسود قلبه  
فان هو تار صقل قلبه قال وهو المراد الذي ذكره قع  
في كتابه كلابل دان على قلوبهم ما كانوا يكسبون  
والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الا وان  
الحسد مضغة اذا عجدت قوله التحلال بين اشعارا بان



أكل الحلال بيوره ويعلمه وأكل الشبهة والحرام يهديه  
ونفسه ويظلم وقد وجد ذلك أهل الورع حتى قال  
بعض أكابرهم تشرب من زكوة جدي شرية فغادرت  
قسوتها على قلبه أربعين صباحا ثم القلب لغة مشتركة  
بين كوكب معروف والمخاض واللب ومنه قلب الغلاة  
بثقل أوله ومصدر قلبت الشيء ردته على بداه  
والأنا قلبته على وجهه وقلبت الرجل عزدا به صرفته  
منه ثم نقل وسمي به تلك المصنعة السابقة لسرعة  
المخاطر فيه وتزدها عليه كما قيل

وما سمي الإنسان القلب

ولا القلب إلا أنه يتقلب

وفي الحديث أن القلب كرهشة يارض فلاة تغلبها  
الرياح كنههم التزموا فتح قافه فترقا بينه وبين  
أصله ومن ثم قيل ينبغي للعاقلة أن يحذر من سرعة  
الغلات قلبه فإنه ليس بين القلب والقلب  
إلا التفخيم رواه البخاري ومسلم وقد أجمع  
العلماء على عظم موقع الحديث وكثرة فوائده  
أذ منها البحث على فضل الحلال واجتناب الحرام  
والامتناع عن الشهوات والاحتياط للدين  
والعرض وعدم تعاطي ما يسيئ الظن أو  
يوقع في محذور والاحتياط بالورع وأنه لا ورع  
في ترك المباح أو سد الذرائع وأكثرت منه المالكية

وتعليم

وتعليم القلب والسعي فيما يصلحه وينفعه وأنه  
محل العقل وإن العقوبة من جنس الجبائية وضرب به  
الأمثال للمعاني الشرعية الحمائية وإن الأعمال  
القلبية أفضل من البدنية وإنها لا تصلح به وغير  
ذلك وأنه أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام  
لأنه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على صلاح المطعم والمشرب  
والملبس وغيرها وعلى أنه ينبغي أن يحافظ على  
صلاح ذلك وخصوصه من المشبه ليحصى عرضه  
ودينه وحذر من مواقعة الشبه وأوضح ذلك  
بضرب ذلك المثل العظيم ثم بين أهم الأمور وهو  
مراعاة القلب الذي يصلحه تنصلح سائر أموره  
الظاهرة والباطنة وفساده يفسد جميعها ومن  
ثم قيل جعل طائفة هذا الحديث ثلث الإسلام أو ربه  
أي استرواح والأفلو معنوا النظر فيه من أوله إلى  
آخره لوجود متضمنها لعلوم الشريعة كلها ظاهرها  
وباطنها لأنه بين فيه الحلال وقيمه مع ما يتعلق  
بها مما أشرنا إليه في شرحها وصلاح القلب وفساده  
وأعمال الجوارح التابعة له في شرحها والورع الذي هو  
أساس الجوارح ومنع سائر الكمالات ومن ثم قال الحسن  
أدركنا أعواما لم نؤثر كون سبعين بابا من الحلال حشينة  
الوقوف في باب من الحرام وهذه الجملة التي اشتمل عليها







مجلس ۱۰۰

وَقَفِي

[illegible][illegible]







فما رأى من هذه المصنفات  
التي هي في الحقيقة  
مكتوبة باليد  
والله اعلم

روايت و بوي مختار و عاضف بر الاندكی غايه فائده  
مهر ان الصعود لا تقابل على ترك و جمع الطلوع و جمعها  
و الشواب كالم التسميوت فينا مل ح



قولا كان وهو الشهادتان او فالا وقولا وهو الصلوة او فالا  
محضا وهو الزكوة **عقودا** متعوا وحفظوا ومنه اعتصمت  
بالله اي امتنعت بلطفه من معصيته والعصام ما يربط به  
في القربة لمصلحة سبيل الله ما بها **منها** **واما** **واما** وهي  
كل ما صح ايراد هو البيع عليه واريدها هنا ما هو اعم من ذلك  
حتى يشمل الاختصاصات ولا ينافي ما تقدم من توقفه  
العتمة على هولا لا الشك ما هو معلوم بالضرورة انه عليه  
السلام كان يعصم الدم بالشهادتين ومن ثم اشتد تكريمه  
على الشهادتين اسامة لقتله من قاتلهما ولا يشترط على مريد  
الاسلام التزام صلوة ولا زكوة بل يروي احمد انه قبل اسلامه  
من اشترط ان لا زكوة ولا جهاد ومن اشترط ان لا يصلي الا صلواتين  
ومن اشترط ان لا يجرد من غير ركوع ومن ثم قال **احد** يصح الاسلام  
على الشرط الفاسد ثم يومئذ يشرع الاسلام كلها وخبر لم يكن صليا  
عليه وسلم يقبل من احببه الى الاسلام الا باقامة الصلوة وايتا الزكوة  
الحديث ضعيف جدا ووجه عدم المناقاة انه وان كان يقبل  
فجود النطق بالشهادتين لكن لا يقر من نطق بهما على ترك صلوة  
ولا زكوة ومن ثم امر معاذا لما بعثه الى اليمن ان يدعوهم اولا  
الى الشهادتين وان اطاع بهما اعلمه بالصلاة ثم بالزكوة  
وهذا اعم الجمع بين هذه الرواية ورواية ابي هريرة الالية المضادة  
العتمة بحج النطق بالشهادة لان معناها كما عرفنا بهما  
يعصم ويحكم بالسلامة ثم ان في شرايع الاسلام فظهور الاقوال  
ذو المنفعة ونزعم انه يقال حتى ياتي بالسلامة ابتداء التزاما  
وضلا فيكون حجة على خطاب الكفار بالفرع منظر فيه بما في  
قوله وزعم من اجزاء قوله منظر فيه

اي النطق بالشهادتين  
واقام الصلوة  
وايتا الزكوة

قوله وزعم من اجزاء قوله منظر فيه

قوله وزعم من اجزاء قوله منظر فيه

اي خبر مسلم يوم خبر حوا عطي الراية لعل ثم قال على ما ذا  
اقالهم قال على ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا  
قوله فاذ اغفلوا ذلك عصوا منك دماهم واموالهم الا بحقها ففعل  
بمجرد الاجابة اليها عاصمة للنفوس والاموال الا بحقها ومنه  
الامتناع من الصلوة او الزكوة بعد الاسلام كما فهمت الصحابة  
في القصة الالية فعلم انه صلى الله عليه وسلم كان يعصم  
بمجرد الشهادتين ثم ان اقاموا الصلوة واتوا الزكوة والالم  
لاعتق عتق من قاتله **الاجنح** **الاستسلام** فلا يعصم دمه ولا  
ماله وفيه هذا الحق في الحديث بانه زنا بعد احصان او كفر  
بعد ايمان او قتل النفس التي حرم الله تعالى وقصبة ان الزانية  
والقاتل سباح اموالهما وليس مراد افكانه غلب الكافر عليهما  
وبيرد على من قال فيه دليل على كفر تارك الصلوة لان مقتضى  
انهم اذا لم يفعلوا ذلك لم يعصموا مني دماهم واموالهم بحق  
الكفر لان حق الاسلام ذكر بعد الا وما بعدها يخالف ما قبلها  
انتهى على انه يلزم عليه كفر تارك الصلوة وهو ضعيف جدا  
وايض لا يحتاج لهذا التكليف لو سلمت صحته لما في حديث مسلم  
من التبرع بكفر تارك الصلوة لكن جملة الجمهور على المستحل  
في الحكم عليهم بما ذكرنا فاهو باعتبار الظاهر اما باعتبار  
البواطن والسير فانهم ليسوا الى الخلق اذ **سليم** اي  
حساب بواطنهم وسرايرهم **على الله** اذ هو المطلع وحده  
على ما فيها من ايمان وكفر ونفاق وغير ذلك فمن اخلص في ايمانه  
جزاه جزاء المخلصين ومن لا اجرا عليه في الدنيا احكام  
المسلمين وكان في الاخرة من استوا الكافرين فوب غاص فيه

قوله وزعم من اجزاء قوله منظر فيه

قوله الا بحقها اي الدماء والاموال  
والا يعنى من او عن يعنى هو معصوم  
الا عن حق الله فيها كدرة وحد ترك  
مسألة او زكاة او حق ادعى كقودم  
عزيزي من شرح الجامع الصغير

قوله ويرد الخ والرد على عدم  
كفر تارك الصلوة المعتقد وجوبها  
قوله على السلام حسن سلوات كمنه  
على الصلوة فمن جابن كان له عهد  
ان يدخل الجنة ومن لم يات بهن  
فليس له عهد الله ان شاء الله  
عنه وان شاء عذبه رواد ابوداود  
وصححه ابن حبان وغيره فلو كفت لم  
يؤخذ تحت المشية انتهى

قوله وزعم من اجزاء قوله منظر فيه



الادمين

۱۸۱۷  
 ۱۸۱۸  
 ۱۸۱۹  
 ۱۸۲۰  
 ۱۸۲۱  
 ۱۸۲۲  
 ۱۸۲۳  
 ۱۸۲۴  
 ۱۸۲۵  
 ۱۸۲۶  
 ۱۸۲۷  
 ۱۸۲۸  
 ۱۸۲۹  
 ۱۸۳۰  
 ۱۸۳۱  
 ۱۸۳۲  
 ۱۸۳۳  
 ۱۸۳۴  
 ۱۸۳۵  
 ۱۸۳۶  
 ۱۸۳۷  
 ۱۸۳۸  
 ۱۸۳۹  
 ۱۸۴۰  
 ۱۸۴۱  
 ۱۸۴۲  
 ۱۸۴۳  
 ۱۸۴۴  
 ۱۸۴۵  
 ۱۸۴۶  
 ۱۸۴۷  
 ۱۸۴۸  
 ۱۸۴۹  
 ۱۸۵۰  
 ۱۸۵۱  
 ۱۸۵۲  
 ۱۸۵۳  
 ۱۸۵۴  
 ۱۸۵۵  
 ۱۸۵۶  
 ۱۸۵۷  
 ۱۸۵۸  
 ۱۸۵۹  
 ۱۸۶۰  
 ۱۸۶۱  
 ۱۸۶۲  
 ۱۸۶۳  
 ۱۸۶۴  
 ۱۸۶۵  
 ۱۸۶۶  
 ۱۸۶۷  
 ۱۸۶۸  
 ۱۸۶۹  
 ۱۸۷۰  
 ۱۸۷۱  
 ۱۸۷۲  
 ۱۸۷۳  
 ۱۸۷۴  
 ۱۸۷۵  
 ۱۸۷۶  
 ۱۸۷۷  
 ۱۸۷۸  
 ۱۸۷۹  
 ۱۸۸۰  
 ۱۸۸۱  
 ۱۸۸۲  
 ۱۸۸۳  
 ۱۸۸۴  
 ۱۸۸۵  
 ۱۸۸۶  
 ۱۸۸۷  
 ۱۸۸۸  
 ۱۸۸۹  
 ۱۸۹۰  
 ۱۸۹۱  
 ۱۸۹۲  
 ۱۸۹۳  
 ۱۸۹۴  
 ۱۸۹۵  
 ۱۸۹۶  
 ۱۸۹۷  
 ۱۸۹۸  
 ۱۸۹۹  
 ۱۹۰۰  
 ۱۹۰۱  
 ۱۹۰۲  
 ۱۹۰۳  
 ۱۹۰۴  
 ۱۹۰۵  
 ۱۹۰۶  
 ۱۹۰۷  
 ۱۹۰۸  
 ۱۹۰۹  
 ۱۹۱۰  
 ۱۹۱۱  
 ۱۹۱۲  
 ۱۹۱۳  
 ۱۹۱۴  
 ۱۹۱۵  
 ۱۹۱۶  
 ۱۹۱۷  
 ۱۹۱۸  
 ۱۹۱۹  
 ۱۹۲۰  
 ۱۹۲۱  
 ۱۹۲۲  
 ۱۹۲۳  
 ۱۹۲۴  
 ۱۹۲۵  
 ۱۹۲۶  
 ۱۹۲۷  
 ۱۹۲۸  
 ۱۹۲۹  
 ۱۹۳۰  
 ۱۹۳۱  
 ۱۹۳۲  
 ۱۹۳۳  
 ۱۹۳۴  
 ۱۹۳۵  
 ۱۹۳۶  
 ۱۹۳۷  
 ۱۹۳۸  
 ۱۹۳۹  
 ۱۹۴۰  
 ۱۹۴۱  
 ۱۹۴۲  
 ۱۹۴۳  
 ۱۹۴۴  
 ۱۹۴۵  
 ۱۹۴۶  
 ۱۹۴۷  
 ۱۹۴۸  
 ۱۹۴۹  
 ۱۹۵۰  
 ۱۹۵۱  
 ۱۹۵۲  
 ۱۹۵۳  
 ۱۹۵۴  
 ۱۹۵۵  
 ۱۹۵۶  
 ۱۹۵۷  
 ۱۹۵۸  
 ۱۹۵۹  
 ۱۹۶۰  
 ۱۹۶۱  
 ۱۹۶۲  
 ۱۹۶۳  
 ۱۹۶۴  
 ۱۹۶۵  
 ۱۹۶۶  
 ۱۹۶۷  
 ۱۹۶۸  
 ۱۹۶۹  
 ۱۹۷۰  
 ۱۹۷۱  
 ۱۹۷۲  
 ۱۹۷۳  
 ۱۹۷۴  
 ۱۹۷۵  
 ۱۹۷۶  
 ۱۹۷۷  
 ۱۹۷۸  
 ۱۹۷۹  
 ۱۹۸۰  
 ۱۹۸۱  
 ۱۹۸۲  
 ۱۹۸۳  
 ۱۹۸۴  
 ۱۹۸۵  
 ۱۹۸۶  
 ۱۹۸۷  
 ۱۹۸۸  
 ۱۹۸۹  
 ۱۹۹۰  
 ۱۹۹۱  
 ۱۹۹۲  
 ۱۹۹۳  
 ۱۹۹۴  
 ۱۹۹۵  
 ۱۹۹۶  
 ۱۹۹۷  
 ۱۹۹۸  
 ۱۹۹۹  
 ۲۰۰۰  
 ۲۰۰۱  
 ۲۰۰۲  
 ۲۰۰۳  
 ۲۰۰۴  
 ۲۰۰۵  
 ۲۰۰۶  
 ۲۰۰۷  
 ۲۰۰۸  
 ۲۰۰۹  
 ۲۰۱۰  
 ۲۰۱۱  
 ۲۰۱۲  
 ۲۰۱۳  
 ۲۰۱۴  
 ۲۰۱۵  
 ۲۰۱۶  
 ۲۰۱۷  
 ۲۰۱۸  
 ۲۰۱۹  
 ۲۰۲۰  
 ۲۰۲۱  
 ۲۰۲۲  
 ۲۰۲۳  
 ۲۰۲۴  
 ۲۰۲۵  
 ۲۰۲۶  
 ۲۰۲۷  
 ۲۰۲۸  
 ۲۰۲۹  
 ۲۰۳۰  
 ۲۰۳۱  
 ۲۰۳۲  
 ۲۰۳۳  
 ۲۰۳۴  
 ۲۰۳۵  
 ۲۰۳۶  
 ۲۰۳۷  
 ۲۰۳۸  
 ۲۰۳۹  
 ۲۰۴۰  
 ۲۰۴۱  
 ۲۰۴۲  
 ۲۰۴۳  
 ۲۰۴۴  
 ۲۰۴۵  
 ۲۰۴۶  
 ۲۰۴۷  
 ۲۰۴۸  
 ۲۰۴۹  
 ۲۰۵۰  
 ۲۰۵۱  
 ۲۰۵۲  
 ۲۰۵۳  
 ۲۰۵۴  
 ۲۰۵۵  
 ۲۰۵۶  
 ۲۰۵۷  
 ۲۰۵۸  
 ۲۰۵۹  
 ۲۰۶۰  
 ۲۰۶۱  
 ۲۰۶۲  
 ۲۰۶۳  
 ۲۰۶۴  
 ۲۰۶۵  
 ۲۰۶۶  
 ۲۰۶۷  
 ۲۰۶۸  
 ۲۰۶۹  
 ۲۰۷۰  
 ۲۰۷۱  
 ۲۰۷۲  
 ۲۰۷۳  
 ۲۰۷۴  
 ۲۰۷۵  
 ۲۰۷۶  
 ۲۰۷۷  
 ۲۰۷۸  
 ۲۰۷۹  
 ۲۰۸۰  
 ۲۰۸۱  
 ۲۰۸۲  
 ۲۰۸۳  
 ۲۰۸۴  
 ۲۰۸۵  
 ۲۰۸۶  
 ۲۰۸۷  
 ۲۰۸۸  
 ۲۰۸۹  
 ۲۰۹۰  
 ۲۰۹۱  
 ۲۰۹۲  
 ۲۰۹۳  
 ۲۰۹۴  
 ۲۰۹۵  
 ۲۰۹۶  
 ۲۰۹۷  
 ۲۰۹۸  
 ۲۰۹۹  
 ۲۱۰۰  
 ۲۱۰۱  
 ۲۱۰۲  
 ۲۱۰۳  
 ۲۱۰۴  
 ۲۱۰۵  
 ۲۱۰۶  
 ۲۱۰۷  
 ۲۱۰۸  
 ۲۱۰۹  
 ۲۱۱۰  
 ۲۱۱۱  
 ۲۱۱۲  
 ۲۱۱۳  
 ۲۱۱۴  
 ۲۱۱۵  
 ۲۱۱۶  
 ۲۱۱۷  
 ۲۱۱۸  
 ۲۱۱۹  
 ۲۱۲۰  
 ۲۱۲۱  
 ۲۱۲۲  
 ۲۱۲۳  
 ۲۱۲۴  
 ۲۱۲۵  
 ۲۱۲۶  
 ۲۱۲۷  
 ۲۱۲۸  
 ۲۱۲۹  
 ۲۱۳۰  
 ۲۱۳۱

الادعيان ولو غير مكلف وهو الثالثة والمراد بوجوبها  
على غير المكلف وجوبها في ماله والمخاطب باخراجها منه وليه  
فيكرمه ان لم يكن خفيها اخرجها فورا وان منعها الامام  
واستفاد من تلك الملازمة ان يلحق بكل واحد منها في  
كونه جثزا وشعبة من الايمان ما هو في معناه وفيه زيادة  
على حديثي هريث الذي رواه ايضاً امرت ان اقامت  
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت  
به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق  
في رواية حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله  
عصم مني دماؤه واماله ونفسه من كل ذي سلطان بالظن  
يزاد ثم قرأ فذكر ان غالت منذ كنت عليهم بمسيطر على حديث  
نسي الذي رواه مسلم وان كان الاخر فيه زيادة ايضاً وهو  
سرت ان اقاتل المشركين حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان  
حجرا عباده ورسوله وان يستقبلوا قبيلتنا وان ياكلوا  
بمجتنا وان يصلوا صلواتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا  
ماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على  
المسلمين وليس في الاحاديث الثلاثة ذكر الصوم والحج مع  
كهما في حديث جبريل السابق والذي عهد فيجتمعا ان هذه  
ثلاثة كانت قتله فرضهما **و** فيستفاد من دينك الحديثين  
في الصوم والحج الى ما في هذه الاحاديث فيعطيان حكمه من  
المقاتلة عليهما والعصمة بفعلهما على ان ذلك ان تقول  
فما دخلان في قوله في حديث ابي هريث وبما جئت به  
انه شامل لدينك وغيرهما من جميع ما علم من دينه صلى الله



عليه وسلم بالضرورة وبهذا يزول ذلك التكليف ويتفصح الامر  
ثم رايتم المصريح بذلك فقال في بقايات التلاوة المذكورة  
في حديث ابن عمر لا بد مع هذا من الايمان بجميع ما جاء به  
صلى الله عليه وسلم كما في رواية ابي هريرة وثبتوا ما جئت  
به انتهى ويحذف في حقه على ما ذكرته من العلوم بالدين بالضرورة  
لما مر في بحث الايمان في حديث جابر وما حكى عن سفيان  
ان عيسى ان حدث ابي هريرة كان اول الاسلام قبل فرض  
الصلوة والصيام والزكاة والحج ردة ان رواته انما  
محمود صلى الله عليه وسلم بالمدينة بل لم يصحبه ابو هريرة الا  
في فتح خيبر سنة سبع على ان قوله عصموا مني صريح في انه  
كان ما موردا بالقتال وهو لم يومر به الا بعد وصوله للمدينة  
واقامته فيها نحو السنة هذا ومن العجيب ان حديث ابن عمر  
هو الذي ساقه المصنف فقال ما نفى الزكاة ولم يبلغه  
ابا بكر وهر رضي الله عنهما مع تشاجرها في قتالهم واختلاف  
رايها فيه فاستدل ابو بكر بالحديث الثاني فقال الزكاة  
من حقها وبقياستها على الصلوة وعمر بانه اقتصر على قول  
لا اله الا الله وهم يقولونها اي مع الشهادة الاخرى للمقطع  
بان تلك لا تكفي وحدها وانما لنسألهما عتبا بحددها  
عن الجميع واعد ابن عمر لم يعلم بما وقع بينهما من اوسار  
او كان ناسيا اذ ذاك لم يرويه ورواية ابن خزيمة في صحيحه  
وعنه ان ابا بكر استدل بحديث ابن عمر قال آية الحفاظ  
انها خط ولم يكن حديث ابن عمر عنده منه شيء والامم يحقق  
لاستنباط والقياس السابقين وبهذا يعلم جلالة علم

ابن بكر رضي الله عنه ودقق استنباطه وقياسه الصريح في  
ان قتال تاركة الصلوة كان مجعلا عليه بين العجالة وانه  
ان العموم الذي يجب به عمر يخص بالقياس فانه فيها هنا  
وافق هذا النص دون عمر مع ما علم من موافقة الكثرة للنص  
بما ان عليه ابو بكر في اخفى الاوصاف واجلها وهو العلم وقد  
بسطت الكلام على علمه وموافقاته عمر في كتابي الصواعق المحرقة  
لاخوان الشياطين والابتداع والضلال والزندقه هذا ولا  
باسم بيط قضية ما في ذلك فانه وقع فيها جنط وحاصلها كما قاله  
الخطابي وغنى عنه انه صلى الله عليه وسلم لما نوت واستخلف  
ابو بكر بعده ارتد بعض العرب ومنع الزكاة بعضهم ففرغ  
ابو بكر على قتال الجميع فازعه عمر في المانعين واستدل كل منهما  
بما مر وكان الحق مع ابى بكر كما قررتم المرتدون منهم من عاد  
الى ما كان عليه من عبادة الاوثان ومنهم من تابع مسيلمة  
في دعواه في النبوة كبني حنيفة وقبائل غيرهم ومنهم  
من تابع الاسود والعنسي فدعواه اياها باليمن ولم يبق  
مسجد يعبد الله فيه في بسط الارض لا مسجدا مملكة  
والمدينة ومسجدا بجوانا من ارض البحرين به جمع من الازد  
محصورون الى ان فتح الله اليامة بقتل مسيلة العيين  
وما نفوا الزكاة منهم من انكر فرضها وجوب اذانها الى  
الامام وهم في الحقيقة اهل نفي ولم يدعوا به لدخولهم  
في غمار اهل الردة فاطلقت عليهم ومن ثم لما افترق البغاة  
في زمن علي كرم الله وجهه سمو ائمة ومنهم من سمى بها  
لا بى بكر الا ان رويهم منعوا هم وهو لاهم الذين وفقت



فيهم المناظرة السابقة ثم بان لهم صواب راي يحيى بك فوافقه  
 على قتالهم لا تقليد الا ان المجتهد لا يقتله مجتهد ابل لما اتوا  
 عنده من الدليل الذي ذكره ابو بكر وقد زعم من لا خلاف له  
 ولا دين من الرافضية وانما راس ما لهم البهت والكذب انصار  
 اياهم كان عسفا وظلما وانه اول من سبي المسلمين مع وجود  
 شبه قامت عندهم بعد زون بها وترفع السيف عنهم وهي  
 قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة الآية فالخطاب خاص به  
 صلى الله عليه وسلم وليس لاحد من التطهر والتزكية والصلوة  
 على المنتصدين ماله صلى الله عليه وسلم وهذا الزعم واضح  
 البطون لما مر ان منهم من ارتد بدعائه الى نبوة من قره  
 ومنهم من انكر الشرايع كلها فهو لا هم الذين راي ابو بكر  
 سبيهم ووافقه اكثر الصحابة وصلى الله عنهم ومنهم على  
 كرم الله وجهه الواجب العصمة عندهم فانه استولد جارية  
 من سبي بني خنيفة واولدها محمدا بن الخنيفة الذي زعم  
 بعض الروافضة الوهيتة قال الخطابي ثم لم ينقض  
 عصر الصحابة حتى اجمعوا على ان المرتد لا يسبي اى ومن ثم  
 لما استخلف عمر رضى الله عنه عليهم سبيهم لكن اصبح من اصحاب  
 الامام مالك قائل براهي بكر من سبي اولاد المرتدين  
 وهو قياس قول من قال من اصحابنا انهم تكافوا الاصيل  
 فحكاية الخطابي الاجماع لم تتم له وانما اضعفت الرواة  
 لما نفي الزكوة مع بقايمانهم ارادة لغناها اللغوى او  
 لما ركبتم اهلها في منع بغض حقوق الدين وما ذكره  
 في الآية جهل منهم فان خطاب القرآن اما عام نحو كذب

لكم الصيام واما خاص به صلى الله عليه وسلم وهو ما صرح  
 به بذكره بذلك نحو فنهجد به فافسلة لك خالصة لك من دون  
 من من فان لم يصرح له فيه بذلك عم امته نحو اقم الصلوة  
 بل لو ان الشمس فاذا قرأت القرآن الآية ومنه خذ من اموالهم  
 صدقة الآية فالامام بعد مثله فيه وفايدة خطابه بقليل  
 الامة سلون طريقته ومن هذا قوله تعالى يا ايها النبي  
 اذا طلقتم النساء الآية فخطوب بالنبي خصوصا وبالحكم  
 عموما بل قد يخاطب ويراد غيره نحو فان كنت في شك  
 الآية وما ذكره من التطهر وغيره يقال بطاعة الله ورسوله  
 اذ كل ثواب مقيد بعمل بر كان في زمنه صلى الله عليه وسلم  
 باق غير منقطع وليس لاحد الصدقة الدالود بها باليمن  
 والبركة في ماله ويرجى ان يسحب الله تعالى له لا يقال  
 انكار من الزكوة كفر فكيف من انهم بغاة لا نأقوله  
 هذا بالنسبة لزماننا فانها فيه صارت معلومة من الدين  
 بالضرورة وكلها هو كذلك انكار كفر بخلافه ذلك الزمن  
 تقرب عهدهم بالاسلام مع جهلهم بالاحكام واحتمال  
 النسخ على ان انكار المعالوم من الدين بالضرورة في زماننا  
 من قرب العهد بالاسلام ومن لم يخاطب المسلمين لا يكون  
 كفر وهذا وجه من قول القاضى عياض ان منكره  
 وجوبها من قسم المرتدين الا ان يريد ما قرناه في معنى  
 ذلك لكنه بعيد من قوله ان ابا بكر قال لهم لكفرهم  
 استيند مما مر عن عمر من موافقة  
 ابا بكر على القتال والسبي ثم رده سبيهم اليهم لما استخلف

على اقام الخطاب له صلى الله  
 عليه وسلم رانه ثلاثة اقسام  
 استيندت من كلامه



[illegible]

فانما ايضا الاصل من  
جنة الاخراب وراينا  
الحال من جنة صنع العرب  
فناحل

68

ما هو معلوم ان يكون  
لا يتم فانه ووضعه  
يعني ان هذا الظاهر  
تكون ما هو معلوم ان  
معه وكونه مقدر ضو

قوله وخوفه كقول الانبياء وما امركم  
وقوله كنت انيتكم عزريارة الفتور  
الحديث وفي رواية قد عوى اي  
اترك جميعه



بما لا يخصص من الاحكام وبه وبالبارة الموافقة له يخص

بالضرورة ان هذه الشريعة عامة الى يوم القيمة **عنه** **فاجتنبوا**  
 دائما على كل فقد برما دام منهيا عنه ختم في الحرام وندبا  
 المكروه اذ لا يقتل مقتضى النهي الا بترك جميع جزئياته  
 والاصدق عليه انه عاص او مخالف وايضا فترك النهي عنه  
 هو استصحاب حال عدمه او الاستمرار على عدمه وليس في  
 ذلك ما لا يستطاع حتى يسقط التكليف به ونظر فيه بان  
 الذاعي المعصية قد يقوى حتى لا يستطاع الكف عنها ويرد  
 بان هذا انما يفرضه الله تعالى وان سلم انه يوجد كثيرا من تحت  
 في الطاعة ولا يقوى على ترك المعصية فخرج نحو اكل الميتة  
 لا يضطرر وشرب الخمر لا ساعة اللذة او الاكراه والتلفظ  
 بكلمة الكفر لا كونه العدم النهي عن هذه حينئذ **وما امركم**  
**فانوا** وجوبا في الواجب وندبا في المندوب **هـ** **منه**  
**ما استطعتم** ان اطعتم لان فعله هو اخرج من اهدم الى  
 الوجود وذلك يتوقف على شروط واسباب كالقدرة على الفعل  
 ونحوها وبعض ذلك يستطاع وبعضه لا يستطاع فلا جرم  
 سقط التكليف بما لا يستطاع منه لان الله تعالى اخبرنا انه لا يكلف  
 نفسا الا وسعها وانما يصدق عليه انه امتثل الامر المطلق مع  
 الايمان بالمستطاع الصادق عليه اسمه كيوم وركعتين واقل  
 متمول في ضم وصلا وصدق فان قيل او وصف لم يصدق  
 الامتثال الا بالائتان به بجميع قيوده او اوصافه وان كان  
 من اشق التكليف وهذا من قواعد الاساطير المهمة ومما  
 اوتيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم لانه يدخل فيه  
 ما لا يخص من الاحكام وبه وبالبارة الموافقة له يخص

مورد الا صدق على الخاي  
 اذ لم يجنب الحرام او مخالف  
 اي اذ لم يجنب المكروه  
 فاعمل الحرام عاص  
 وفاعل المكروه

مخالفة  
 في قوله  
 قوله فاقولوا  
 رواية فاقولوا  
 قوله فاقولوا  
 قوله فاقولوا

عوم

عوم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
 عنه فانتهوا فاذا عجز عن ركن او شرط للمعصية وصلى وصلى  
 او مدر على غسل او مسح بعض اعضاء الوضوء او التسليم  
 او على ستر بعض العورة او على بعض الفطرة لا على الرقبة  
 في الكفارة لان لها بدلا او بعض النافعة او ازالة بعض  
 المنكر اني بالممكن وصحت عبادته مع وجوب القضاء فان  
 وعدمه اخرى كما هو مقرر في الفروع ويؤخذ من هذا القائل  
 المشهور ان درء الفاسد اولي من جلب المصالح فاذا اثار  
 مصلحة ومفسدة قدم دفعها لان اعتنا الشارع بالمهتبات  
 استدمنه بالمهتبات بالامور التي كالم مما تقرروا ثم سوح  
 في ترك الواجب باذني مشقة كالقيام في فرض الصلوة وفطر  
 رمضان والعدول الى التسليم ولم يسأل في الاقدام على منهى  
 وخصوصا الكبائر الا اذا حققت الضرورة وقد تراعى في  
 المصلحة لغلبتها على المفسدة ومنه الصلوة مع اختلاف بعض  
 شروطها فان فيها مفسدة هي الاخلال باجلاله الله عز وجل  
 يباحي الا على احوال ومع ذلك يجب فعلها تقديمًا  
 لمصلحتها ولا كالكذب للاصلاح فانه جائز لان مصلحته  
 تربو على مفسدة وهذا النوع راجع في الحقيقة الى اربك  
 احق المفسدة بنى ثم هذا الحديث موافق لقوله تعالى فاقولوا  
 استطعتم واما بقول الله حتى تقانه فيقتل مشوخ والاصح  
 بل الصواب وبه جزم المحققون ان تلك مبينة لانه قاله  
 وانما يتم هذا على تفسير حق تقانه بامتنال امر واجتناب  
 اما على المشهور من تفسيره بان يذكر فلا ينبغي  
 فلا يعصى فالوجه الشرح فان هذه لما نزلت تحرج

عطف على قوله عز وجل  
 فليس من مدخوله لا  
 كما هو ظاهر

وفي نسخة  
 خيفت

ابو طاعة وهو اذ دره المار من قوم  
 على جلب المصالح كحلية اقلية فتأمل



الصحابة رضي الله عنهم منها وقالوا انما يطبق ذلك فنزلت  
 تلك ولتوقف المأمور به على فعل بخلاف المنهي عنه  
 فانه كف محض قال في ذلك فاقوا منه ما استطعتم وفي  
 وفي هذا فاجتنبوه وعن احمد ابن حنبل رضي الله عنه  
 انه لو اخذ من الحديث ان المنهي شد من المنهي الا في الامور  
 من خض في شئ منه والامر يقيد بالاستطاعة وقرب من  
 هذا قول بعضهم اعمال البر يعلوها البار والفاجر والمعاصي  
 لا يتركها الا صديق قبيح وتقضيل بعض ترك المنهي على  
 فعل الطاعة انما اراد به على فوافلها والافحس الواجب  
 تكون العمل فيه مطلوب بالذات افضل من ترك المحرم لانه  
 المطلوب عدمه ومن ثم لم يجز لينة ولذلك كان ترك  
 الواجب قد يكون كفرا كترك التوحيد بخلاف ترك كواب  
 المنهي فانه لا يقتضي الكفر بنفسه انتهى وفيه نظر  
 وجه تقرير ما بعدها على ما قبلها لان الامر والمنهي  
 الصاير من منه صلى الله عليه وسلم لما كانا منطبة لكثرة  
 السؤال عنهما هل يقتضيان التكرار مثله وكان في كثرة  
 كثرة الجواب فيضا هي ذلك قصة بقر بن اسد الذي  
 امروا فيها بذي بقة فقتلوا ولم يبادروا الى مقتضى اللفظ  
 من ذبح اي بقة كانت بل شددوا على انفسهم بكثرة تكرار  
 السؤال فشدد الله عليهم بزيادة الاوصاف حتى لم يجدوا  
 متصفا بها الا بقة واحدة فشروها بجلدها ذبيحا  
 فذموا على ذلك فخاف صلى الله عليه وسلم على امته من مثل  
 ذلك ومن ثم قال **هذا الذي من مقتضى**  
**سارهم واحتسبوا فيه** بالضم لانه ابلغ في ذم الامور

قوله هل يقتضيان  
 الخ بيان للسؤال  
 له وقوله مثله اي  
 كالمسألة عنهما هل  
 يقتضيان الفور

قوله فخال الخ الطاهره  
 جواب لما وزيدت  
 انما للترميز للفظ  
 فتأمل

اذ لا يتقيد بكثرة بخلافه لو جبر **على انبياءهم** استفيد  
 منه تحريم الاختلاف وكثرة المسائل من غير ضرورة لانه  
 توعد عليه بالهلاك والوعيد على الشئ دليل التحريم بل  
 لكونه كناية على الخلاف فيه ووجهه في الاختلاف انه سبب  
 تفرق القلوب ووهن الدين كما جرى للخوارج حين تبا  
 بعضهم من بعض ووهن امرهم وذلك حرام فبسبب المودة  
 اليه حرام وفي كثرة السؤال انه من غير ضرورة مستعرة  
 بالتقنت ومقتضى اليه وهو حرام ايضا وقد هي الشارع على  
 قيل وقال وكثرة السؤال وروى احمد انه صلى الله عليه  
 وسلم نهى عن الاغلوطة وهي صغاب المسائل وورده  
 سيكون اقوام من امتي يغلطون فتنهاهم بعض المسائل  
 اولك شرار امتي وقال الحسن شر عباد الله الذين  
 يتبعون شرار المسائل يعمون بها عباد الله وقال  
 الاوزاعي ان الله اذا اراد ان يحرم عبده بركة العالم القى  
 على لسانه المغالطة فلقد رايتهم اقل الناس علما وكان  
 افضل الصحابة كن يدب ثابت واي بن كعب اذا سئلوا  
 عن شئ قالوا اوقع فان قيل نعم افتوافيها او ردوها  
 الى من يفتي فيها وان قيل لا قالوا دعهما حتى تقع وكانوا  
 يكرهون السؤال عما لم يقع بل لعن عمر بن الخطاب عما لم يكن  
 وهذا الحكم يرجع الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله  
 جميعا ولا تفرقوا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا  
 الايمان ونحوها وما تقرروا علم انه لا يحتاج الى قول من قال  
 ان كثرة المسائل ومنها مختص بزمانه صلى الله عليه وسلم

قوله وقد نهى ان يادع الخ قيل فقال  
 للسؤال والغيل الجواب واحسنه  
 مولاي الصدر رحمه الله عن فخر خوارزمي  
 انه قال في قولهم نهى النبي صلى الله عليه وسلم  
 من قبله قال هو من قولهم قبل كذا وقال  
 فلا كذا وبنوا وما على كونها فعلين  
 محكيين متضمنين للضمير والاعراب  
 على اجزائها مجزئ الاسماء فلو لم يعل  
 الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قبل وقال  
 وادخل حرف التثنية عليها لذلك في  
 قولهم قولهم ما يعرف القائل من قبل  
 انتم المطرزي في شرح مقامات  
 الحريري



لما يخشى **ح** من تحريم وإيجاب يحصل به مشقة وهذا من  
 بوفاته صلى الله عليه وسلم وأعلم أن الناس انقسموا إلى  
 هذا الباب فمنهم من سدد بابها حتى قل فهم وعلمه محدود  
 ما أنزل الله وما وحامل فقه غير فقيه وهم من يتابع  
 أهل الحديث ومنهم من توسع في البحث حتى عمالم يقع  
 واشتغلوا بتكليف الجواب عنه وكثرة الخصومة فيه  
 والجدال عليه حتى تفرقت قلوبهم واستغفروا سببه  
 الأهل والصحابة والعداوة والبغضاء ويقترن ذلك كثيرا  
 بنية المغالمة وطلب العلو والمباهاة وصرف وجوه النام  
 إليه وهذا مما ذمه العلماء ودلت السنة على فحشه وتحريمه  
 كما مر وأما فقهاء الحديث العاملون به فوجهوا اهتمامهم إلى  
 البحث عن معاني القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين  
 ومسائل الحرام والحلال وأصول السنة والزهدي والدقالة  
 ونحو ذلك مما فيه صفا القلوب والاخلاص لعلام الغيوب  
 جعلنا الله منهم بمنه وكرمه **رواه البخاري ومسلم** وهذا  
 حديث عظيم من قواعد الدين وأركان الإسلام فينبغي حفظه  
 والاعتناء به كغير مسلم ذكره في بعض طرق مطبوع ولفظه عن  
 أبي هريرة خطيباً رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام  
 يا رسول الله فسكت حتى قالها مراراً فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني  
 ما تركتكم فإنما هليلج من كان قبلكم بكثرة سواهم وأخلاء  
 على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيئ فأتوا منه ما استطعتم وإذا

عوله وأعلم أن الناس انقسموا  
 إلى قسمين ثلاثة أقسام الأول  
 المنحرف بكسر الهمزة المشددة  
 والثاني المنحرف بكسرها  
 يخففه والثالث المنحرف  
 انتهى

في رواية شاذة  
 ٩  
 رواه البخاري  
 ١٠  
 رواه البخاري  
 ١١  
 رواه البخاري

ينسب

ينسبكم عن شيء قد عوه ويكون هذا كما سارح الحديث الأول  
 تكلم عليه جمع من الشراح بما حاصله أن السائل هو الأقرع  
 ابن حابس فسل وحينئذ دليل للقول الضعيف أنه يتوقف  
 في الأمر فما زاد على مرة على البيان فلا يحكم بأقتضائه ولا ه  
 منعه إذا لو كان مطلقاً يقتضي التكرار أو عدمه لم يسأل  
 الأقرع ابن حابس عن ذلك ولعل له لا حاجة إلى السؤال  
 بل مطلقه محمول على كذا أو الأصح أنه لا يقتضي التكرار في  
 الحديث للوقوف لاحتمال أن السؤال للاستظهار أو الاحتياط  
 فإنه وإن لم يقتضي التكرار قد يستعمل فيه سبباً والحج لفة  
 فقد فيه تكرار يقوى احتمال التكرار عند السائل من هذه  
 المحيثة أيضاً وقوله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت  
 دليل الجوان الاجتهاد له وهو الأصح وذروني ما تركتكم  
 دليل لعدم الحكم قبل ورود الشرع وهو الأصح ومعناه ه  
 لا تكرروا من الاستفصال عن المواضع التي تنفذ بوجه مظاهر  
 وإن صليت لغيب كما في نحو فإنه وإن أمكن أن يراد به التكرار  
 فينبغي أن يكفى بما يصدق عليه اللفظ وهو المرة الواحدة فإنها  
 مفهوم من اللفظ قطعاً وما زاد مشكوك فيه فيعرض عنه  
 ولا يكره السؤال لئلا يكثر الجواب فيحصل التفتت والمشقة  
 كما مر عن بني إسرائيل ومن ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم الآية تركت كما في البخاري  
 لما كثر وأعلم صلى الله عليه وسلم السؤال يقتضي استهزاء  
 كقول بعضهم من أي من الصليب فافق وجام من غير وجه أنها  
 تركت لما سألوه عن الحج وقالوا في كل عام وفي رواية أنه صلى الله

المنعكس

قوله دليل الجوان الاجتهاد له عند السلام الخ  
 أي في الحروب وغيرها وهو الصحيح وجه  
 الدلالة أنه خلق الوجوب على قوله نعم وصومه  
 على سكونه وهو أن يكون بالاجتهاد ه  
 والحاصل أنه عليه السلام اجتهاد فاداه  
 اجتهاده إلى أولوية السكوت تخفيفاً  
 على الأمة قال تعالى وما أرسلك إلا رحمة  
 للعالمين ه



بیتھو کا اجر (تھو کو چھوڑ دے اور یہ  
ان

الحاصل

قوله للزوج و قبل لاداء فاعلى  
فعلى الاول لا قضاء على الكافر اذا  
اسلم وهو المختار وعلى الثاني يجب  
عليه الفضا كما مر تقدم







قصد الاخرة لا حاجة للاجرة ليصرفها في واجب او مندور  
 فلا كراهة. **الحديث القاض**  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 طيب اي طاهر منزله عن النقايس وكل وصف خلة  
 عن اكمال المطلق او طيب النشا ومستلذ الاسما عند الوافين  
 بها وعلى كل فهو من استأثر بالحسن لصحة الحديث به كما يحمل  
 متد ومثلها التظيف ورد بان حديثه لم يصح اي وهو  
 ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة جوده  
 يحب الجود خروجه الترمذي ونحو اسناده مقال لا يقبل  
 من الاعمال والاموال **الطيب** اي لا يثيب الا على ما عليه  
 طيبا اي خالصا من المفسدات كلها كالربا والعجبا وحالة  
 سواء كان بالنسبة لعلمنا ام مشبهها واما الحرام عنده فلا  
 يثيب عليه وان كان حلالا عندنا نعم القياس ان من  
 تصدق بما يظنه حلالا وهو حرام باطنا انه يثاب على قصد  
 الطاعة وبما قرره يتدفع ما اطل به بعض الشراح هنا  
 في معنى القبول وانما يقبل الله الصدقة بالمال الحرام  
 لان المتصدق تصرف فيه وهو ممنوع من التصرف فيه  
 لكونه ملك الغير فلو قبل منه لزم ان يكون ما موردا به منهيا  
 عنه من جهة واحدة وهو محال وهذا معنى مفهوم مخوي الحديث  
 ان بين الطيب لذاته المقتضى للقبول والنجس لذاته  
 المقتضى لعدمه تصادفا يحصل اجتماعهما ثم الصدقة بالمال  
 الحرام اما ان يكون من نحو الفاسد عن نفسه فهذا هو المراد  
 من الاحاديث الكثيرة في ذلك المقرحة بانه لا يقبل منه

وان لا يوجب عليه بل ما تم به ولا يحصل للمالك بذلك الناجر  
 على ما قاله جمع ونقل عن ابن المسيب واما عن صاحبه اذا  
 عجز عن رده او الى ورثته فهذا جائز عند اكثر العلماء فيكون  
 نفقه له في الاخرة حيث تقدر عليه الانتفاع به في الدنيا  
 وقال الفضيل في مال حرام لا يعرف ان يابه يتلف ويلقى  
 في البحر وهو بعد وقال الامام الشافعي رضي الله عنه  
 يحفظ الى وجود مستحقه ان يرحى **تبيين** استفا  
 القبول قد يورن بامتناع الصحة كما لا يقبل الله صلوة  
 احدكم اذا احدث حتى يتوضى وينسأ القبول بانه ترتب  
 الفرض المطلوب من الشيء على الشيء وقد لا كما في الاقواق ومن  
 سقط عليها زوجها وآتى العراف وشارب الخمر لا يقبل  
 لهم صاوة اربعين يوما وينسأ القبول بالثواب ومنه  
 خبر احمد الا ان من صلى في ثوب قيمته عشرة دراهم فيه درهم  
 حرام لم يقبل له صلاة ويميز بين هذين الاستعمالين بحسب  
 الادلة الخارجية واما القبول من حيث ذاته فلا يلزم من نفقه  
 نفق الصحة وان لزم من ايشانه ايشانها فصل والقبول معنى  
 ثالث وهو الرضا بالعمل ومدح فاعله والثنا عليه بنى الملايكة  
 والملائكة به انتهى وفيه نظر لان مرجع ذلك الى المعنى الثاني  
 وهو الثواب اذ لا فائدة له الا اعلام الملايكة بمرتبته هـ  
 ليحصى بمزيد رعا واستغفار وهذه الجملة قوطنة وتاسير  
 لما هو المقصود بالذات من سياق هذا الحديث وهو طيب  
 المطعم لحياة الكمال المستلزم لاجابة الدعاء غالبا واستيف  
 بما قرره ان الطيب ياتي بمعنى الطاهر ومعنى الحلال

المسبب بالفتح على المشهور  
 كما قاله النووي



وقد مر او بمعنى المستلذ طبعاً وان الله تعالى امر المؤمنين  
 بما امر به المرسلين فمضى بينهم في الخطاب بوجوب كل  
 الحلال وفيه اشعار بان الشخص الاصل استواء وهم مع  
 ائمتهم في الاحكام الا ما قام الدليل على انهم انه مختص  
 بهم **فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من الطيبات واعلموا**  
**سماها وقالت تعالوا الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم**  
 ملكناكم وقد ياتي في بعض المواضع بمعنى فغنناكم وهي جمع  
 طيبة وهو الحلال الخالص من الشبهة لان الشرع طيبه  
 لا كله وان لم يستلذ وعن الامام الثاني رضي الله عنه  
 انه المستلذ اي شرعاً ولا فليذ الطعام غير المباح  
 وبال وخصار فيكون طعاماً ذا عفتة وعذايا المأ  
 فهمي بمعنى ما قبله خلا فالحق فيهم تغاير اي بينهما فاعترض  
 الامام ان في بان الخنزير الذالحم على الاطلاق وهو حرام  
 اجماعاً ومحو الصبر لاذية فيه وهو حلال اجماعاً فمضى قد  
 براد بالطيب اخض من الحلال وهو المستلذ طبعاً وذلك في  
 نحو قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالاً طيباً على انه كما يحتمل  
 ذلك يحتمل ان يكون تأكيداً لكن التأسيس خير منه وقد  
 تشير هذه الآية الى ان الحرام رزق وهو ما عليه اهل السنة  
 خلا فالعزلة ودليلنا من الكتاب وما من دابة في الارض  
 الا على الله رزقها ومن السنة ان نفسا لم تموت حتى  
 تستكمل رزقها فذلك على ان جميع ما اكلته كل نفس رزقها  
 حلالاً كان او حراماً واجماع الامة ان الله يرزق الهائم  
 ما تاكله والطفل ما يسربه من اللبن وليس يملك لها فذل

هذا هو المستلذ  
 المستلذ هو الذي  
 يشتهي به النفس  
 المستلذ هو الذي  
 يشتهي به النفس  
 المستلذ هو الذي  
 يشتهي به النفس

على

على ان الرزق لا يشترط فيه الملك قال ابو هريرة ثم  
 بعد ما سبق ذكره استطرده صلى الله عليه وسلم الكلام حتى  
 ذكر الرجل بطيل السفر صفة للرجل لان فيه جنسية  
 فيه اشارة الى ان السفر مجرد يقتضي اجابة الدعا وبه  
 يصرح حديث ابى داود والترمذي وابن ماجه ثلاث  
 دعوات مستجابات لا شك فمنهن دعوة المظلوم ودعوة  
 المسافر ودعوة الوالد لولده وكونه اقرب الى الاجابة لانه  
 مظنة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن الاوطان  
 وتحمل المشاق والامكنار من اعظم اسباب الاجابة **اشعث**  
 اي جعد الرأس **غير** اي غير الغبار لونه لطول سفره  
 في الطاعات كج وجهاد ونزاهة رحم وكثرة عناية ومشفقة  
 ومع ذلك لا يستجاب له لما ياتي فكيف بمن هو منهمك في  
 الغفلة والعاصي وفي هذا ايضا اشارة الى ان رثاثة  
 الهيئة من اسباب الاجابة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 رب اشعث اغفر ذي طمرين مدفوع بالابواب لواقعته  
 على الله لا يبره ولا جل هذا ان ذب ذلك في الاستسقاء **بعد**

صفة رابعة بالاعتبار السابق **يدينه** عند الدعاء الى السماء  
 قائل **يا رب اعطني كذا** **يا رب** جنبني كذا فيه رفع  
 اليدين في الدعاء وهو سنة في غير الصلوة وفيها في الفتوة  
 اتباعا له صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان الله حي كريم  
 يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صغراً  
 خائضين رواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه  
 وحكاه اعتقاد العرب وفيها عند الخضوع في المسئلة  
 وهو قائلون هو قائلون في الحديث يورل وجونا  
 لا على يد ايات الا على يد ايات الا على يد ايات  
 فحصل للايمان كذا في الحديث يورل وجونا  
 اما المبتدأ فهو التغير الجسماني  
 وهو قائلون في الحديث يورل وجونا  
 لا على يد ايات الا على يد ايات الا على يد ايات  
 فحصل للايمان كذا في الحديث يورل وجونا  
 اما المبتدأ فهو التغير الجسماني  
 وهو قائلون في الحديث يورل وجونا  
 لا على يد ايات الا على يد ايات الا على يد ايات

هذا هو المستلذ  
 المستلذ هو الذي  
 يشتهي به النفس  
 المستلذ هو الذي  
 يشتهي به النفس  
 المستلذ هو الذي  
 يشتهي به النفس

هذا هو المستلذ  
 المستلذ هو الذي  
 يشتهي به النفس  
 المستلذ هو الذي  
 يشتهي به النفس  
 المستلذ هو الذي  
 يشتهي به النفس



والذلة بن يدي المستول وعند استعظام الأمر والداي  
جدير بذلك لتوجهه بن يدي اعظم العظما ومن ثم ندب  
الرفع عند بكثرة الاحرام والركوع والرفع منه والقيام من  
الشهد الاول استعرا والمصلي بانه ينبغي له ان يستعظم  
ليستحضر عظمة من هو بين يديه حتي يقبل بكلية وظاهر  
وباطنه على ما هو فيه وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان عند  
الرفع تارة يجعل بطون يديه الى السماء وتارة يجعل ظهرهما  
الهما وحمل الاول على الدعا بحصول مطلوبه ورفع ما قد  
يقع به من البلاء والثاني على الدعا برفع ما قد وقع به من البلاء  
**وروي** مسلم انه صلى الله عليه وسلم جعل الثاني ينو  
الاستسقاء واحدا انه صلى الله عليه وسلم فعله وهو واقف  
بعرفة وجاء ايضاً انه صلى الله عليه وسلم رفع وجعل ظهورهما  
الى جهة القبلة وهو مستقبلاًها وجعل بطونهما مما يلي وجهه  
وورد عكس هذه الاستسقاء ايضاً وحكمة رفعهما الى السماء  
انها قبلة الدعا ومن ثم كانت انهما افضل من الارض على الارض  
لانها لا يعصى الله فيها وقيل الارض افضل لانهما قد فنن  
الانبياء وفيه ابطم الاشارة الى عظم جلال الله وكبريائه  
وانه تعالى فوق كل موجود مكانه واستيلاءه لا مكاناً ووجهه  
نفا الى الله عما يقول الظالمون والحاجدون علواً كثيراً وفي  
تكرير يارب يارب اشارة الى ان من اسباب الاجابة بل من  
اعظمها الاتحاح على الله بشئاً حسناً وذكر فضل كرمه وعظم  
ربوبيته ومن ثم خرج البراء مرفوعاً اذا قال العبد يارب  
اربعا الله تعالى ليبيك عبيدي سل تعطه وروي

البراني

وفيه  
البراني ان قوماً شكوا اليه صلى الله عليه وسلم قحوط المطر قال  
اجثوا على الركب وتولوا يارب يارب ففعلوا فسقوا ولذلك كان  
قال ادعية القرآن مستجاباً بذكر الرب **ومطهر حرام ومشرى**  
**حرام ومبلى حرام وغدي** بضم اوله الميم وكسر ثانيه  
الميم المنخفض **بالحرام** احوال اي انه يطيل السجدة في القرب ويمد يده  
الى ربه ليسأله منه والحال انه ملابس للحرام كله وغيره **قال**  
**يستجاب لذلك** اي فكيف ومن اني يستجاب فمن هذه صفته  
فهو استبعاد الاجابة دأية مع فيج ما هو متلبس به لانه ليس  
اهل لها **لا تصاف** بتبجح المخالفات وليس حالة لها لا مكانها  
مع ذلك تفضله وانما يعلم ان اجتناب المحرام في جميع ذلك  
شرط لاجابة الدعا وانما اوله مانع لها غالباً وسر ان مبدا  
ارادة الدعا القلب ثم تفيض تلك الارادة على اللسان فينطق به  
به وتناول المحرام مفسد للقلب كما هو مدرك بالوجدان فيحرم  
الرقعة والاحلاص وتصيرا عماله صوراً لارواح فيها وبساده  
يفسد البدن كله كما فيكون الدعا فاسداً لانه نتيجة فاسد  
**واخرج** الطبراني باسناد فيه نظر عن ابن عباس قال  
تليت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ياها الناس  
كلوا مما في الارض حلالاً طيباً فقام سعد بن ابى وقاص وقال  
يا رسول الله ادع الله لا يجعلني مستجاب الدعوة فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اطلب مظهره يكن مستجاب  
الدعوة والذي نفس محمد بيده ان العبد ليقذف القيمة الحرام  
في جوفه ما يتقبل منه اربعين يوماً واما عبيد نبت كجه من  
سمت فالنار اولى به ومن ثم قيل له لم يستجاب دعوتك

قوله تليت ومن اين قال هو ان النبي  
لا يستغفم عن الاحوال وغيره كان  
في آية واحدة في كونها كمالها او  
لا حدها ان قدرته الواو بمعنى او  
نظر ظاهر لان كلامها يستدعي  
حصول الاجابة وعدم العلم  
بالمكان الذي تقع فيه او الصفة  
التي يكون عليها وذلك غير مراد  
وانما المراد استغفار حصول  
الاستجابة كما ذكره وخبره فيكون  
قد يجوز بالاستغفار عن السجدة  
لثلاثة التزوم لان الاستغفار طلب  
فهم غير المعالوم ويلزمه بعد المطلوب  
عز الاستغفار اذا علمت ذلك فيجوز  
تفريع الشارح الاستبعاد على ما ذكره  
على البخاري المذكور انتهى غير النسي



من دون الصلابة قال ما رفعت الي في لقمة الا وانا اعلم من اين  
 يجيها ومن اين خرجت وروي احمد باسار وفيه نظر ايضاً من اشهر  
 ثواب بعشرة دراهم في ثمنه درهم حرام لم يقبل الله له صلوة  
 ما كان عليه وفي حديث فيه ضعف واذا خرج اي الحاج يا لفقمة  
 الخبيثة فوضع رجله في الغرزاى الركاب فقال لبيك فاداء  
 ملك من السما لبيك ولا سوديك زادك حرام وراحتك  
 حرام وسعيتك حرام وحجتك غير مبرور وبقي للدعا شروط  
 واداب ذكرتها مستوعبة في شرح العباب وغيره فاذ كان  
 الصلوة فانظره فانه مسم لا شتم له على بيان انفساه الى  
 ما هو كفى وحرام ومندوب وعلى غير ذلك من التفائير التي  
 لا يستغنى عنها ومن تلك الشروط الا يدعوا بحرام ولا يحال  
 ولو عادة لان الدعاء بها يشبه الحكم على العترة القاضية  
 بدوامها وذلك سوء ادب على الله تعالى صلبه الا بالاسم الا عظم  
 فيجوز تاسيساً بالذي عنده علم من الكتاب اذ دعاه بحضور  
 عرش بلقيس فاجيب انتهى وهو مبني على ان شرع من قبلنا  
 شرع لنا والاصح خلافة وان يكون حاضر القلب موقفاً بالاجابة  
 الخبر ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يسمع  
 دعا من قلب غافل لاه وان لا يستبطن الاجابة بخبر يستجاب  
 لاحدكم ما لم يعمل ولانه استحضار المعذرة وهو سوء ادب  
 وقد ياتي اي لتقيم الاحوال والمكان والزمان ومنه  
 فانوا حرككم اي محل الولد المشبه بمحل الحوت اني كيف  
 ومتى وحيث شئتم لا يخل عليكم في حالة الاما استثنى  
 شرعاً كحيض او غطي شبهة ولا في جهة بل لكم ايها من

فيجب تنبيه زوجة الى انفقها عند تهاى قال  
 من  
 الرضا بن محمد بن علي بن ابي طالب  
 شيخنا ابن العقيقة ان انتم

من اي جهة حيث كان محل الولد هو الماي **رواه مسلم**  
 من رواية فضيل بن مرزوق وهو ثقة وسط وان لم يخرج له  
 البخاري ولا يقدح فيه قول الترمذي حسن غريب وهو  
 من الاحاديث التي عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام  
 وعليه العمدة في تنال الحلال وتجنب الحرام ومما اعم فقهه  
 واعظمه ومما تضمنته بيان حكم الدعاء وشروطه الاله  
 ومما نفعه والدعاء ورد في العبادة لان الدعاء اي انما  
 يدعوا الله عند انقطاع امته مما سواه وذلك حقيقة  
 التوحيد والاخلاد ولا عبادة فوفها فكان من العبادة  
 من هذه الخبيثة واستفيد من الحديث الحق على الانفاق من  
 الحلال والهي عن الانفاق من الحرام وغيره وان الماكول  
 والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي ان يكون حلالاً لمحض  
 وان مر يد الدعاء ولي بالاعتناء بذلك من عنده وان من  
 اراد الدعاء وعبادة غيره لزمه ان يفتني بالتحلال في جميع  
 ذلك حتى يقبل دعاءه وعبادته وان المؤمن انما يقبل منه  
 انفاق الطيب فيزكو او ينحو او يبارك فيه والله اعلم

### الحديث الحسن في عشر

عن ابي نوح الحسن كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو **مسند**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** كما جاني الاحاديث شبيه لسرون  
 رضي الله عنهما **وروي عنه** كما جاني الاحاديث شبيه لسرون  
 وروى عنه صلى الله عليه وسلم واقبال نفسه عليه بريحان طيب  
 الواحة تأسى اليه النفوس وترقاج له وكناه فخر الحديث

قوله شبيه بلينغ او استعانة معجزة



الصحيح انه رقي المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب  
فامسكه والتفت الى الناس ثم قال ان ابني هذا سيد ولعل  
ان يصلح به بيني فبين عظيمين من المسلمين وكان كذلك  
فانه لما توفي ابو رضى الله عنه بايع الناس له فصار خليفة  
حقا مدة ستة اشهر تكلمة الثلاثين سنة التي اخبر النبي  
النبي صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعد ما يكون  
ملكاً غنوصاً اي يعين الناس بحجور اهلهم وعدم استقامتهم  
فلما تمت تلك المدة اجتمع هو ومعاوية رضى الله عنهما كل في  
جيش عظيم فامتثل الحسن اشارة جده ورغب عن الخلافة  
لمعاوية فسلمها له طوعاً وزهداً وصيانة لدماء المسلمين  
واموالهم وشرط على معاوية شرط وفي له بمعضلها فانه  
بايعه على الموت اكثر من اربعين الفا ومائة كثره وفضاله  
جمعة ومجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولاخيه الحسن  
ولايسما واهلهما وكناهم وبناتهم وبناتهم وبناتهم  
من ابنتهم من الشهرة عندهم له اذ في ممارسته بالسنة بالعدل  
الاسنان فان اردت الوقوف على ذلك مبسوطاً مبيناً  
مستوعباً فليكن بكتابي الصواعق المحرقة فانه جمع فاعرف  
ولد الحسن رضى الله عنه منتصف رمضان سنة ثلاثين  
من الهجرة على الاصح ومات مسموماً من زوجته بارشاً من  
زيد بن معاوية لها على ذلك على ما قيل سنة اربع او خمس  
او تسع واربعين او خمس او احدى وخمسين او ثمان  
وخمسين ودفن بالبقيع وقبره مشهور فيه وكان من الحكماء  
الكرام الاسيخا روى عن رسول الله صلى الله عليه

وروى عن النبي انه قال شهدت  
الحسن بن علي رضى الله عنهما جدي  
صالحاً معاً ومعاوية فقال له معاوية  
فقد فاضل الناس انك تركت لي  
هذا الامر فقام الحسن فحمد الله  
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان  
اكبر اكيس التقى واحسن الحكم  
العجور وان الله هداكم باولنا  
وخفف دماكم باخونا وان هذا  
الامر الذي اختلفت فيه انا  
ومعاوية اما ان يكون حقاً له  
وتواحق به مني واما ان يكون  
حقاً هو لي فقد تركته له  
ارادة صلاح الامة وحقق دماها  
وان ادرى لعله فتنة كلم ومقاع  
الى حتى ثم تزل وتظهرت العجوة  
النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم  
فالحسن ان ابني هذا سيد الخ  
ويجوز ان رضى الله عنه ممن في  
الدين بيدك وفي الاخرة تليق

وسم

وسلم ثلاثة عشر حديثاً روى له اصحاب السنن الاربعة وروى  
عنه عائشة رضى الله عنها وغيرها **فانما حقت**  
**من رسول الله صلى الله عليه وسلم** دفع امر ندب لما مر  
في الحديث السادس ان الاصم ندب توفي البشبات ما يريد  
بفتحها وله وضمة والفتح اضع واشهر من راب واراب بمعنى  
شكك وقيل راب لما يتقن فيه الرية واراب لما يتوهم  
منه **الى مال لا يريدك** اي دفع ما تشك فيه من البشبات الى  
مال لا تشك فيه من الحلال البين لما مر في الحديث السادس  
ان من اتقى البشبات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومزكراً  
على ذلك بما هو شرح هذا اليم لرجوعها الى شي واحد وهو الله  
التوهمي عن الوقوع في البشبات ومرة ثم قول انه يجب اجتناب  
وقيل اخرون فقالوا الحق البشبة المحتملة الفاحشة بالحرام  
بخلاف غيرها فبيع نحو العينة شبهة لانه حيلة للربا وهي فيه  
نافعة عند قوم وغير نافعة عند اخرين فان الله لا يخفى عليه  
خافية والاعمال بالنيات وعليه قال بعضهم نعم ان اطلع  
الله على نية فاعل انما يريد من الحيلة وان قلبه لم يطعه على  
محرم لم يعاقب كنه لم يستبرأ لدينه ولا لعرضه لانه يظن  
به الريا ويستوفيه الظنون فظلم منه دفع هذا المريب  
الى مال لا يريد وورد لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين  
حتى يتوكل ما لا بأس به مخافة ما به بأس وقال ابو ذر  
رضي الله عنه التقوى ترك بعض الحلال خوفاً ان يكون  
حراماً وقتل لابن ادهم الا تشرب من هان من زم فقال  
لو كان لي دلو لشرب اشارة الى ان الدلو من مال السلطان

من مال لا يريدك متعلق بحديث  
ما مر في الحديث السادس  
ان من اتقى البشبات فقد استبرأ  
لدينه وعرضه ومزكراً  
على ذلك بما هو شرح هذا اليم  
لرجوعها الى شي واحد وهو الله  
التوهمي عن الوقوع في البشبات  
ومرة ثم قول انه يجب اجتناب  
وقيل اخرون فقالوا الحق البشبة  
المحتملة الفاحشة بالحرام  
بخلاف غيرها فبيع نحو العينة  
شبهة لانه حيلة للربا وهي فيه  
نافعة عند قوم وغير نافعة  
عند اخرين فان الله لا يخفى  
عليه خافية والاعمال بالنيات  
وعليه قال بعضهم نعم ان اطلع  
الله على نية فاعل انما يريد  
من الحيلة وان قلبه لم يطعه  
على محرم لم يعاقب كنه لم  
يستبرأ لدينه ولا لعرضه لانه  
يظن به الريا ويستوفيه الظنون  
فظلم منه دفع هذا المريب الى  
مال لا يريد وورد لا يبلغ العبد  
ان يكون من المتقين حتى يتوكل  
ما لا بأس به مخافة ما به بأس  
وقال ابو ذر رضي الله عنه التقوى  
ترك بعض الحلال خوفاً ان يكون  
حراماً وقتل لابن ادهم الا تشرب  
من هان من زم فقال لو كان لي  
دلو لشرب اشارة الى ان الدلو  
من مال السلطان

وتسوا



وهو مشتهرة ومترانه صلى الله عليه وسلم قال لمن اخبرته امرأة  
سودا انها ارضعته وزوجه كيف وقد قيل فطلقها ورمها  
ولسوده احتجى منه اي من اجها الملقح بابنها شرعا لكونه  
فيه شبه بين بغيره فلم تزه ولد بها ورمها اليه فلم ان الرتبة  
تفع في العباد والمعاملة والمناكحة وتساير ابواب الاحكام  
وان ترك الرتبة في ذلك كله الى يقين الحل هو الورع وهو  
عميم النفع كثير الفائدة عظيم الجدة وهي في الدنيا والاخرة  
وانه اذا فاض منك ويقين قدم اليقين وهذه قاعدة عظيمة  
يندرج تحتها ما لا يحصى وتفصيل ذلك وان كنت لكنها  
لا تحفى على من عرف الفقه والقاعدة فيها التي ذكرناها **رواه**  
**الامام** الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة **الترمذي**  
الحلواني ولد سنة خمس عشرة ومائتين رجل واجتهاد  
واقف الى ان انفرد فقها وحديثا وحفظا وامامة واشهر  
بمصر مات بالرملة سنة ثلاث وثلاث مائة والترمذي  
بكسر الوقية والميم وقيل بضمها وقيل بفتح ثم كسر كلهما  
مع اعجام الدال نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون ثم يبلغ  
**والنسائي** الامام احمد بن شعيب وكان من زاوية الفقه  
والحديث مات سنة تسع وسبعين ومائتين ورواه ابن  
ابن حبان في صحيحه والحاكم **وقال الترمذي حديث حسن**  
**صحيح** اي ولا يصح توقف احمد في ابى الجوزار اوبه عن الحسن  
فقد وثقه النسائي وابن حبان وبه سند فقول بعضهم انه  
مجهول لا يعرف وهذا قطع من حديث طويل فيه ذكر فقت  
الوتر وعند الترمذي وغيره زيادة فيه وهي فان الصدق

طائفة

لها نية وان الكذب زينة ولقطة بن جابر فالحزب لها نية  
والشكرية وقد خرجا حديثا عن النسائي والطبراني عن ابن عمر  
مرفوعا وبه رد قول الدارقطني انما يروي هذا من قول ابن عمر  
ويروي عن الامام مالك من قوله وروي باسناد ضعيف  
عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للرجل دع  
ما يربك الى ما لا يربك فقال وكيف لي العلم بذلك قال  
اذا اردت ان امر فضع يدك على صدرك فان القلب يضطرب  
للحرام وليكن للحلال وان المسلم الورع يدع الصغيرة مخافة  
الكبيرة زاد الطبراني في حله فمن الورع قال الذي يقف  
عند الببهة ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين  
واصل في الورع الذي عليه مدار اليقين ومنع من ظلم الشك  
والاوهام الماتعة لتعمد اليقين وانه يزيده من زبدع  
عن حنيفة الف من ميراث ابيه فلم ياخذها وكان ابو ميل  
الاعمال للسلطان وكان يزيدها ليعمل الخوص ويتعوت منه الى  
ان مات وقال الفضل بن عمر الناس ان الورع شديد وما  
ورده على امر ان الاخذت بأشدها فدفع ما يربك الى ما لا يربك  
وقال حسان بن سنان ما شئ اهن من الورع اذا رابك  
شئ فدفعه وهذا انما يسهل على مثله رضي الله عنه واحتكم  
المسور بن مخرمة طعاما كثيرا فواي سجايا في الخريف فكهه  
ثم قال سارا في كرهت ما ينفع المسلمين فالان لا يربح فيه  
فيه شئ فاخبر بذلك عمر رضي الله عنه فقال له جزاك الله  
خيرا وفيه ان المحكم ينفع له ان يتزوه عن ربح ما احتكم  
احتكم زامهيا عنه وشئت عايشة رضي الله عنها عن كل

الاحتكم ان يشري القوت وقت  
الغلاء عن فاليه مسكه ويبيعه بعد  
ذلك باكر من ثمنه فهو حرام لليقين  
ح فاذا اختلف شرط من ذلك فلا اش  
ووجه تحريمه لا يحتكم الا على



الصيد للحرم فقالت انما هي ايام قلائل فماذا بك قد نمت يعني ما اشتبه  
 عليك لا هو حلال عليك هل هو حلال او حرام فتركه فان العلماء  
 اختلفوا في اباحة الصيد للحرم اذا لم يصده هو ومن ثم كان الخروج  
 من الخلاف في فضل لانه بعد من الشبهة نعم المحققون على ان ما ثبت  
 عنه صلى الله عليه وسلم فيه رخصة ليس لها معارض ابتاعها  
 اولى من اجتنابها وان منعها من لم يتلعه او لم ياكله ولا يبيع مثله  
 من يتقن الطهارة وشك في الحدث فانه صحيح انه صلى الله عليه  
 وسلم قال فيه لا يضر حتى تسمع صوتا او تجد ريحا ولا يستما  
 ان كان شكه في الصلوة فانه يهرم عليه قطعها وان اوجبه  
 بعضهم نعم قيل ينبغي ان التدقيق في التوقف عن الشبهات  
 انما يصح لمن استقامت احواله كلها وتشابهت اعماله في  
 التقوي والورع بخلاف المنهمك في المحرمات ومن ثم قال  
 ابن عمر رضي الله عنهما لمن سأل عن دم البعوض من اهل العراق  
 يسالونني عن دم البعوض من اهل العراق وقد قتلوا الحسين  
 قال وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحا شاي  
 من الدنيا واستاذن رجل احمد ان يكتب من محبته هذه  
 فقال اكتب هذا وورع مظل وقال لا خير كذلك ان يبلغ ورعي  
 ولا ورعك هذا **الحديث الثاني عشر**  
**عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم قال** من حسن وجه الايمان به ان تراه  
 ما لا يعني ليس هو الاسلام ولا جزؤه بل صفة حسنة  
 وصفة السئ ليست ذاته ولا جزؤه لانه لا يفتاد لغة  
 والاركان الخمسة سرعا فهو كما يجسم وترد ما لا يعني

لا شك

كالشكل واللون له كذا قبل وفقه ما فيه لان الاسلام  
 ليس شقا الا وكان الخمسة فقط بل جميع الاعمال الظاهرة  
 الشاملة للترك والفعل فكان الترك جزء منه فالوجه  
 ان يقال فائدة الايمان به الاشارة الى انه لا عبرة بصوره  
 الاعمال فعلا وتركها الا اذا تصقت بالحسن بان وجدت  
 شروط مكملاتها فضلا عن مصححاتها وتركها ما لا يعني من الحسن  
 مباينة مع الاشارة لما قرره **اسلام المشرك** اشرع على الايمان  
 لانه كما مر الاعمال الظاهرة والفعل والترك انما يتعاقبان  
 عليها لانها حركات اختيارية يتعاقبان فيها اختيارا واما  
 الكباطة الراجعة للايمان فهي اضطرارية تابعة لما يتلقاه  
 الله تعالى في النفوس ويوقعه فيها **وما لا يعني** بفتح  
 اوله من عناء الامر اذا تعلقت عنايته به وكان من غرضه  
 واداته والذي يعني الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة  
 حياته في معاشه مما يشبعه من جوع وبريه من عطش وسير  
 عورته ويعف فرجه ويحذ لك مما يدفع الضرورة دون ما  
 فيه تكدز واستماع واستكثار وسلامته في معاده وهو  
 الاسلام والايمان والاحسان على ما مر بيانه وذلك يسير  
 بالنسبة لما لا يعني فاذا اقتصر على ما يعني سلم من سائر الافات  
 وجميع الشرور والمخاضات وكان ذلك من القوابد الدالة على  
 حسن اسلامه وورعه ايمانه وحقيقته تقواه ومجاوبته لهواه  
 لا يستغاله بمصالحه الاخرية واعراضه عن اغراضه الدنيوية  
 الشروع في التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسات  
 وحب المحبة والشنا والفضول في الكلام والافعال المباحة

اي لان الحسن من الاوصاف  
 التوجودية والترك عديمي  
 تامل

مصدر مضارع للاعمال ما  
 اي شيئا من ان يكون  
 محلا او فعلا

من ماله



فإنه من عدم على الأرسال الخ  
أي للعل الذي سقط في  
أشاد المرسل فانه يحتل  
أن يكون تابعيا ثم يحتل  
أن يكون ذلك التابعي  
منعيفا ويتقدم كونه  
فقط تحتل أن يكون روي  
عن تابعها خر مع لخصال  
أن يكون منعيفا وهكذا  
إلى النجاشي وإن اتفق  
أن الذي أرسل كان لا  
لا عن تحتل لأن التوثيق  
فإنه من عدم

[illegible]

منه  
في  
الذي  
م

ابو داود واقرول بل هو نصف الاسلام بل هو الاسلام كله  
 لانه لا يحلوا عن فعل ما يعني وترد ما لا يعني فان نظرا لمنطوقه  
 المصريح بالثاني فان كان نصفه وبهذا الاعتبار دخلت من التبعية  
 في من حسن اشارة الى ان ترك ما لا يعني ليس هو الحسن كله  
 بل بعينه اي نصفه كما تقرر وان نظرا لمفهومه اي ان كان  
 فاما ذلك فانه حسن بالغ وان لم ار من صرح به ونجعه جميع الامم  
 كما تقررته مع وجازة لفظه كان من بدائع جوامع كنه صلى الله عليه  
 وسلم التي لم يجمع نظيرها عن احد قبله صلى الله عليه وسلم وهو  
 اصل كبير في تاديب النفس وتايممها وتهديدها عن الرضا اكل  
 والتفانيص وتترك ما لا جدوى فيه ولا تنفع واما ما روى عنه  
 صلى الله عليه وسلم انه قال في صحف ابرهيم من عند كلامه  
 من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه فهو على نقد رصته خاص بدم  
 ما لا يعني من الكلام وما مر عام كما قرناه في شرحه مع ان لفظه  
 بالغ واوجز وروى ان رجلا وقف على لقمان الحكيم وهو في حقة  
 عظيمة فقال له الست عبد بني فلان قال بلى قال فما الذي بلغ  
 بك الى ما اري قال قدرة الله وصدق الحديث وترك  
 ما لا يعني وفي الموطأ بلفظه قيل له ما بلغ بك ما ترى  
 ويردون الفصل الثاني صدق الحديث واداء الامانة وترك  
 ما لا يعني وعن الحسن من علامته اعراض الله عن العبدان  
 بميل شغله في ما لا يعنيه ونقل بن الصلاح عن ابن ابي نريد  
 انه قال جامع اداب الخير وان مته يتفرع من اربعة حاديت  
 هذا والذي بعد وخبر من كان يومئذ بالله واليوم الآخر فليقل  
 خيرا وليصمت وخيرا لا تقضب وفي المسند من حسن اسلام المرء

ملفوظات  
ابو



قوله الكلام فيما لا يعينه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا في صحفهم  
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات  
ساعة صباحي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر في  
صنيع الله وساعة يخلو فيها بحاجة من الطعام والمشرب وعلى العاقل  
الا يكون ساعيا الا لثلاث تزود ليعاد او مرمية لمعاشا ولذة  
في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على سائر  
ساعات السان ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما  
يعينه اي لان من لم يعد كلامه من عمله جازف فيه ولم يتحري  
ومن ثم لما خفي ذلك على معاذ رضي الله عنه قال يا رسول الله  
انواخذ بكل ما نتكلم به فقال تكلمك امك يا معاذ وهل يكبر  
الناس على مناخرهم الا نار الاحقاد السننهم وروى الترمذي  
وغیره كلام بزام عليه لاله الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وذكر الله واخرج الترمذي ان رجلا مات اي شهيدا كما في  
رواية فقال اخرا بشرا الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اولاده  
فلعله تكلم بما لا يعينه او بخل بما يعينه واخرج الفضل مرفوعا  
اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعينه

**الحديث الثالث عشر**  
**عن ابي حمزة رضي الله عنه** به ملة فزاي صح انه صلى الله  
عليه وسلم كناه بذلك ببقلة كان يجيئها **السنن الثالث**  
**الا نصاري** الخرجي البخاري **خادم رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** كما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قد  
الدينه كان عمره عشر سنين او تسعة او ثمانية وازامه ام  
سلمت انت به النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى

قوله  
الرجلة  
في قوله  
السنن الثالث

من الهجرة فقالت له خذ غلاما يخدمك فقبله وقد قالت له  
يومئذ رسول الله ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده  
وبارك فيه وادخله الجنة قال فلقد برزقت من صلبه  
سوي ولد ولدي مائة خمسة وعشرين اي ذكورا ولم  
يرزق الا بنين علي ما قيل وان ارضى ليتم في السنة  
مرتين وانا ارجو الثالثة ومن بركة الثانية ان مهرمانه  
جاء فقال له عطشت ارضنا فتوضى وخرج الى البرية  
فغلى ركبتين ثم دعا فالتمت السحابة ومطرت حتى ملأت  
جميع ارضه ولم تغد لها الا يسيرا وذلك في الصيد  
وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وانما  
لم يعد في بدرين لانه لم يكن في سن من يقاتل وغزا  
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات واستمر في خدمة  
صلى الله عليه وسلم الى ان توفي وهو عنه راض فاستمره  
بالمدينة وشهد الفتوح كلها ثم قطن بالبصرة وكان اخر  
العجالة موتها سنة تسعين او سنة واحد او ثلاث  
وتسعين عن مائة سنة الاسنة او سنت او سبع سنين  
او عشرين سنة واما اخر الصحابة موتا مطلقا فهو ابو  
الفضل عامر بن واثلة الليثي توفى سنة مائة واوصى  
نائب الثاني ان يجعل تحت لسانه شعرة كانت عنده من شعرة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل مروى عنه ابو هريرة  
وغیره وهو احد المكبرين مروى له الفان ومات حادث وشه  
ثمانون حديثا اتفق منها على مائة وثمانية وستين وانفرد  
البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم باحدى وسبعين وثلاثة

الاولى خمسة والاخرى ام محمد  
المهرمان ثمانية  
عن العامل الذي  
يعمل الارض  
السنن الثالث عشر  
في قوله  
السنن الثالث

لا يقال قد بحث على الشرة  
من التماس بخو الصديق لان  
لان انسا كبقية الصحابة من  
شهدوا الاخرة وهم لا يملون  
تقرير شيخنا الشهابية الخليلي



**ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن**  
**احدكم اى الايمان الكامل ومرة الكلام على احد حتى يحل**  
 المسلم من الخير كما في رواية احمد والشافعي فاندفع قول بعضهم  
 هذا عام مخصوص فان الانسان يجب لنفسه وطى حيلته  
 ولا يجوز ان يحبه لاجله حال كونه في عصمته لانه محرم عليه  
 وليس له ان يحب لاجله فحل محرم عليه انتهى وقول بعض  
 اخر لا بد ان يكون المعنى فيما يباح والا فقد يكون غير ممنوع  
 منه وهو مباح له انتهى وذلك كله غفلة عن رواية الشافعي  
 نعم الظاهر ان التعبير بالاخ هنا يجري على الغالب لانه ينبغي  
 لكل مسلم ان يحب للكفا والاسلام وما يتفرع من الكمال  
**ما اى مثل ما يحب لنفسه** منه فيكون معه كالنفس الواحدة  
 كما حث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح  
 ايضا المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له  
 سائر الجسد بالسبح والسمى قال ابن الصلاح وهذا قد  
 يعد من الصعب المتع وكذا ليس كذلك اذا التقيت بذلك  
 يحصل بان يجب له حصول ذلك من جهة لا يراحم فيها بحيث  
 لا ينقص على اخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب  
 السليم وانما يعسر على القلب الدغل انتهى وبه يندفع قول  
 غيره يشبه ان هذه المحبة انما هي من جهة العقل اى يجب له  
 ذلك ويوتره من هذه الجهة اما الشك في ذلك من جهة  
 الطبع فصعب اذا الانسان مطبوع على حب الاستشارة  
 على غيره بالمصالح بل على الغبطة والحسد لخوانه فلو كلف  
 ان يحب لاجله ما يجب لنفسه بطبعه لا فنى الى ان لا يكمل

في قوله تعالى ولا تأخذوا الايمان الهوا  
 في قوله تعالى ولا تأخذوا الايمان الهوا

ايمان احد الانا والاشقي ويؤيد ما قاله من الصلاح خبر الله  
 وابرماجة احب للناس ما يحب لنفسه تكن مسلما وخبر  
 احد افضل الايمان ان يحب لنفسه للناس ما يحب لنفسه  
 ويكره لهم ما يكره لنفسه وخبره ايضا احب المحبة قلت نعم  
 قال فاجب لا خيك ما يحب لنفسه وخبر مسلم يا ابا ذر  
 اني اراك ضعيفا وانما احب لك ما احب لنفسى لا شأ من  
 على اثنين ولا تتولين ما ليسيم اما اذا انتفت تلك المحبة نحو  
 غش او حسد فلم يجب له مثل ما يجب لنفسه فهو غير مؤمن  
 الايمان الكامل ومن ثم قيل ان محش الاحوال ان يرى ضائقا  
 على اخيه باعمال الخيرات لم يوفق هو لها كما جري لابن ادم  
 فانه قتل اخاه من اجل ان يقتل الله قربانه وروى والمراد  
 بالمشية هنا مطلق المشاركة المستلزمة كالحق الاذيع  
 والمكروه عن الناس ويحمل الانسان على ان كما يجب ان ينصف  
 من حقه ومظلمته ينبغي له اذا كانت لاجله عند مظلة  
 او حقان يبارى الى اضافة من نفسه ويؤثر الحق وان كان عليه  
 فيه مشقة ونحو الحديث انظر ما يجب ان ياتيه الناس اليك  
 فانه اليهم ومن ثم قيل لا خف ممن تقلبت الحلم قال من نفسي  
 قبله وكيف ذاك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم افعل  
 باحد مثله فانه ينافي كون الانسان يجب لنفسه ان يكون افضل  
 الناس على ان الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل  
 ابن عبيدة ان كنت تود ان يكون الناس مثلك فما اديت  
 الله الاكرم النصيحة فكيف لو كنت تود انهم دونك **رواه**  
**البخاري ومسلم** لكن رواه مسلم فيها شك اذا قال لاجله







في رواية يشهد ان لاله الا الله وان محمد رسول الله  
 وهو صفة كاشفة وخروج به الكافر الجري فيلزم مطلق  
 لكن ان كان كيدا بالغا فالا لانه لا شيء يخرج عن  
 اقتضائه هذا المفهوم بخلاف الذي **الاباحدي** خصال  
 فوجب على الامام القتل بها لما فيها من المصلحة العامة  
 وهي حفظ النفوس والانساب والاديان **الثاني** اي  
 خصلته المفهومة من السياق وهي زناه لتقدير ابد الله  
 مما قبله بدون هذا التقدير وكذا يقدر فيما بعده وهو  
 المحصن والمراد به هذا الباطن البالغ العاقل الواطئ  
 او الموطنة في القتل نكاح صحيح وان حرم للجموع من شدة  
 فلا يحصل بوطي امته ولا بوطي نكاح فاسد ولا يشترط  
 لاحصائه اسلام وذكره في هذا الحديث لا ينافي ذلك كما هو  
 ظاهر لثبوت اهل فريجه في ومرتد احصاء وان لم يرضى الذي  
 يحكمنا نعم ان اسلم بقتل رجمه سقط **الراي** وهو من اوضح  
 واوضح فيه حشقة ادبي وقد رها في قتل حرام لعينه  
 مشتبه طبعها خال عن شبهة الفاعل والمحل والطريق وتفضل  
 ذلك مدونة في الفروع ووطي الدبر كالقتل بل غلط لكن  
 حد المفعول به غير حيلة الفاعل الجلد والتغريب ولو  
 محصنا لانه لا يتصور الاحصان المشروط في الرجم في الدبر  
 المفعول فيه والمراد بجل دم المحصن الزاني انه يجبر  
 بالحجارة حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك **اجماعا والنفس**  
 يجوز قذيرها وتاينتها **بالنفس** بشرطه المقر في محلها  
 منها ان يكون القتل عمدا محضاعدا وانا لذلك بان قصد ادما  
 معين او كوابل العموم بان رمي الى جماعة قاصدا اي واحد منهم

كلا

في رواية يشهد ان لاله الا الله وان محمد رسول الله  
 وهو صفة كاشفة وخروج به الكافر الجري فيلزم مطلق  
 لكن ان كان كيدا بالغا فالا لانه لا شيء يخرج عن  
 اقتضائه هذا المفهوم بخلاف الذي **الاباحدي** خصال  
 فوجب على الامام القتل بها لما فيها من المصلحة العامة  
 وهي حفظ النفوس والانساب والاديان **الثاني** اي  
 خصلته المفهومة من السياق وهي زناه لتقدير ابد الله  
 مما قبله بدون هذا التقدير وكذا يقدر فيما بعده وهو  
 المحصن والمراد به هذا الباطن البالغ العاقل الواطئ  
 او الموطنة في القتل نكاح صحيح وان حرم للجموع من شدة  
 فلا يحصل بوطي امته ولا بوطي نكاح فاسد ولا يشترط  
 لاحصائه اسلام وذكره في هذا الحديث لا ينافي ذلك كما هو  
 ظاهر لثبوت اهل فريجه في ومرتد احصاء وان لم يرضى الذي  
 يحكمنا نعم ان اسلم بقتل رجمه سقط **الراي** وهو من اوضح  
 واوضح فيه حشقة ادبي وقد رها في قتل حرام لعينه  
 مشتبه طبعها خال عن شبهة الفاعل والمحل والطريق وتفضل  
 ذلك مدونة في الفروع ووطي الدبر كالقتل بل غلط لكن  
 حد المفعول به غير حيلة الفاعل الجلد والتغريب ولو  
 محصنا لانه لا يتصور الاحصان المشروط في الرجم في الدبر  
 المفعول فيه والمراد بجل دم المحصن الزاني انه يجبر  
 بالحجارة حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك **اجماعا والنفس**  
 يجوز قذيرها وتاينتها **بالنفس** بشرطه المقر في محلها  
 منها ان يكون القتل عمدا محضاعدا وانا لذلك بان قصد ادما  
 معين او كوابل العموم بان رمي الى جماعة قاصدا اي واحد منهم

في رواية يشهد ان لاله الا الله وان محمد رسول الله  
 وهو صفة كاشفة وخروج به الكافر الجري فيلزم مطلق  
 لكن ان كان كيدا بالغا فالا لانه لا شيء يخرج عن  
 اقتضائه هذا المفهوم بخلاف الذي **الاباحدي** خصال  
 فوجب على الامام القتل بها لما فيها من المصلحة العامة  
 وهي حفظ النفوس والانساب والاديان **الثاني** اي  
 خصلته المفهومة من السياق وهي زناه لتقدير ابد الله  
 مما قبله بدون هذا التقدير وكذا يقدر فيما بعده وهو  
 المحصن والمراد به هذا الباطن البالغ العاقل الواطئ  
 او الموطنة في القتل نكاح صحيح وان حرم للجموع من شدة  
 فلا يحصل بوطي امته ولا بوطي نكاح فاسد ولا يشترط  
 لاحصائه اسلام وذكره في هذا الحديث لا ينافي ذلك كما هو  
 ظاهر لثبوت اهل فريجه في ومرتد احصاء وان لم يرضى الذي  
 يحكمنا نعم ان اسلم بقتل رجمه سقط **الراي** وهو من اوضح  
 واوضح فيه حشقة ادبي وقد رها في قتل حرام لعينه  
 مشتبه طبعها خال عن شبهة الفاعل والمحل والطريق وتفضل  
 ذلك مدونة في الفروع ووطي الدبر كالقتل بل غلط لكن  
 حد المفعول به غير حيلة الفاعل الجلد والتغريب ولو  
 محصنا لانه لا يتصور الاحصان المشروط في الرجم في الدبر  
 المفعول فيه والمراد بجل دم المحصن الزاني انه يجبر  
 بالحجارة حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك **اجماعا والنفس**  
 يجوز قذيرها وتاينتها **بالنفس** بشرطه المقر في محلها  
 منها ان يكون القتل عمدا محضاعدا وانا لذلك بان قصد ادما  
 معين او كوابل العموم بان رمي الى جماعة قاصدا اي واحد منهم

بخلاف في قصد ميم منهم اذ لا يحوم فيه بما يقتل غلبا  
 خارج او مشقلا للحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم رضى  
 راس يهودية رضى راس جارية بين جويين لا قرارها بذكر  
 لا لتقص عهدها والالم يرضى راسها بل كان يتعين السيف  
 ومنها ان يكون القتل معصوما باسلام او بامان بدمه او  
 غيرها او يضرب رقبتي على كافر ومنها ان يكون الكافر القتيل  
 مكلفا ملتزما لاحكام المسلمين ومنها مكافاة المجني عليه  
 الجاني من اول اجز الجناية دما او بخرا الى الموت قتلا  
 فاضل بمقتول بخلاف عكسه والموت من الفضائل الاسلام  
 والحرية والاصالة والسيادة فلا يقتل مسلم باي كافر  
 كافر العلى بخبر البخاري لا يقتل مسلم بكافر وخبره عليه  
 السلام قتل يوم خيبر مسلما بكافرا منقطع وغيره ضعيف  
 ولا يصح في هذا غير خبر البخاري فوجب الاخذ بجموعه لانه  
 لم يعارضه شيء ومن ثم قال كثيرون من اصحابنا بنقض حكم  
 حاكم يقتله به ولا حرم فيه رقبتي باي نوع كان عندنا  
 كافر العالم ايضا لانه مال مستقوم فله الحق بقتل الاموال  
 وخبر من قتل عبدا قتلناه منقطع فان الحسن راويه لم يسمع  
 من سمعه الا حديث العقيقة ويقاد فن يقتل مطلقا الاما  
 ملكه كمكاتب بعبده ولو اباه ويقاد فرع باصله ومحموم  
 بمحمومه لا اصل بفرعه ولانه كمثل زوجة فرقة لارثه بعض  
 القود الذي على ابيه فيسقط وتفضيل هذا الجملة مذكرة في  
 الفروع **والثاني** **لدينه** وهو الاسلام لان الكلام في  
 المسلم على ان في رواية لمسلم التارك للاسلام بان يقطع

وتسمى بالمنقطع الذي سقط  
 قيل الصحابي به راو فقط  
 وقيل ما لم يقتل وقال انه لا اقرب لاستعماله



الذي يظهر ان المصنف  
لما رواه وانها غايه قراح  
المصنف الصحيح  
الاصلي  
منعني القيد  
منعني القيد  
قال النووي  
في شرحه  
انواع من الخمار  
محمود وعنه  
وكن فافقوا في  
بواحد منها لا يخلو  
ولا يخرج من النار

المحققين

المتعصين لنا أو المستعينين من إقامة الحق عليهم المقاتلين  
 عليهم وأما نحو بغيا وحرابة أو صيالا أو عدم ظهوره  
 سفار الجماعة في الفرائض فكل هؤلاء لا يقتل دما وهم بمقتل  
 من أجل أنهم تركوا دينهم كالمرتد لكنهم يفارقونه بانه بدل  
 كل الدين وهو لا بد لو أبغضه وإن كان كل منه ومنهم  
 مفارق الجماعة فعلم أن بين ترك الدين من أصله ومفارقة  
 الجماعة عمومًا وخصوصًا مطلقا لأنه يلزم من الأول الثاني  
 ولا عكس وبين تركه لا من أصله ومفارقة الجماعة المتساوي  
 لأنه يلزم من أحدهما الآخر وإن هذا القسم الثالث انتهى  
 الثالث لأنه المفارقة للجماعة باعتبار ما قررناه فيه  
 شامل لما عدا القسمين الأولين من كل من جاز قتله  
 كترك الصلوة أو قتاله شرعا بشرط المقدرة عند القتها  
 وإن الحصر في الحديث حقيقى إذ لا يشذ عنه شيء بملاحظة  
 ما قررناه فاستفد ورد به على من زعم أن المحصر هنا  
 غير حقيقى فإن قلت يرد عليه خبر اقتلوا الفاعل أي لا يربط  
 والمفعول به واخذه كثير كالامام مالك وأحمد فقالوا  
 إن الألف في اللواط يوجب القتل بكل حال على المحصر  
 وعين قلت لا يرد أن له حوله في الزاني إذ حد الزنا  
 شرعا عندنا يشملهما كما يشمل الرجل والمرأة **روح** يستفاد  
 من الحديث اشتراط الإحصان فنهما ونحو نقول ينه  
 لا يربط وأما الملووط به فلا يقتل عندنا مطلقا إذ لا  
 يقتصر الإحصان منه بالفرج الملووط به لاستحالة  
 إباحة بنكاح صحيح وذهاب جميع إلى قتل من تزوج

قد بين لنا والمستعين من اقامة الحق عليهم المائلين  
 واما نحو بغيا وحرابة او صيالا او عدم ظهوره  
 في الجماعة في الفرائض فكل هو لا تحمل دما وهم بقا  
 اجل انهم تركوا دينهم كالمرتد لكنهم يفارقونه بانه بدل  
 الدين وهو لا بد لوابعضه وان كان كل منه ومنهم  
 راق الجماعة فعلم ان دين ترك الدين من اصله ومفارقة  
 عمومها وخصوصا مطلقا لانه يلزم من الاول الثاني



زوجه ابية ولو غير محصن وقتل الساجد ومن وطئ بهيمة  
 وشارب الخمر في المرة الرابعة وغير ذلك لا يرد علينا لانهم  
 استندوا في ذلك الى ما لا تقوم به الحجة من حديث ضعيف  
 او منسوخ او محمول على المستحل بدلائل اخر مقرر في  
 محلها ولا م لديه وما بعد مزية للتاكيد والتقوية  
 لتعدي ترك وفارق ونحو اسم فاعلها الى المفعول بلا  
 واسطة واستثنا الاولين من المسلم ظاهر لانها حيث  
 لم يستحلها لا ينافي ان الاسلام واستثنا الثالث المزبل  
 للاسلام منه اغا هو باعبار انه كان مسلما قبل فقهه  
 الجمع بين حقيقته ومجان وهو جائز وقلت توبته خلافا  
 لجمع بينهما دونها لان قتلها الجرمية مضت فلا يمكن تلافيها  
 بخلافه فانه لو صف قائم به حالا وهو تركه لدينه فبعوده اليه  
 استغنى ذلك **روا البخاري ومسلم** وهو من القواعد الخطيرة  
 لتعلقه باخط الاثام وهو الدماء وبيان ما يحل منها وما  
 لا يحل ولان الاصل فيها العصمة وهو كذلك عقلا لا محمول  
 على محبة بقا الصور الانسانية المخلوقة في احسن تقويم  
 وسرعا وهون هرو لو لم يكن من وعيد القاتل الا قوله  
 صلى الله عليه وسلم من امان على قتل مسلم بشرط كلمة لقمانه  
 مكتوب بين عينيه ايسر من رحمة الله وقد اجمع المسلمون  
 على القتل بكل واحدة من هذه الخصال الثلاث ومرفى  
 خبر امرت ان اقاتل الناس ان هذا الحديث مبني على الحق الاساس  
 المذكور فيه لان العصمة الثابتة لمن نطق بالشهادتين  
 انما تراعى ما دامت لم تهتك وهتكها انما يتحقق باحد

هذه النسخة من كتاب  
 في بيان دلالة الحديث  
 على قتل تارك الصلوة  
 كسلا ومرة  
 قريباً من القسم الثالث  
 هنا يشمله وان لم يقتل بكفره  
 وهو ما عليه اكثر العلماء  
 فاندفع زعم ان هذا الحديث يبين  
 عدم قتله وقالوا قتلهم بكفره  
 واحاطوا بما يحق من  
 الانصاف له وايراد الادلة  
 عليه بما يرد منها جميعها  
 محمولة على المستحل  
 جميعاً بين الاحاديث ويؤيد  
 انه صحيح في السنة اطلاق  
 الكفر على معاصي كثيرة  
 كما نكار النسب وقال المسلم  
 وانفق الكل على تأويلها  
 كما ذكرناه فكذا ما ورد في  
 تارك الصلوة ونزعم انها  
 تخص موضوعاً لا يمنع ما قلناه  
 لان موجب التأويل الجمع بين  
 الادلة المتعارضة في الصلوة  
 وغيرها فلم يكن لا فراقها  
 عن غيرها معنى يوجب وفي قتله  
 اشكال لا امام الحرمين ذكره  
 بعض الشراح وساق فيه ما لم  
 يتحرر منه جواب والاشكال  
 انه لا يقتل الا بعد خروج وقت  
 الجمع بان يؤخر الظهور لما  
 بعد الغروب والمغرب لما بعد  
 الفجر ويصير قضا وهو لا يقتل  
 به وان تضيق وجوابه ان قولهم  
 لا يقتل بالقضا محمله في قضا لم  
 يورب اذ في الوقت فهذا لا يقتل  
 يقتل وان امتنع من القضا المضيق  
 لانه لم يتحقق منه مراعاة تامة  
 للشرع لان خروجها عن وقتها  
 شبهة ما نوالنا خير بخلاف ما اذا  
 امر بها في الوقت فامتنع لانه  
 فانه لا شبهة له في التاخير بوجه  
 فتحقق منه مراعاة الشرع بالكلية  
 فقتله بعد خروج الوجه ما لم يبادر به

هذه النسخة المذكورة في هذه الحديث ومرفى شرح ذلك  
 الحديث بيان دلالة على قتل تارك الصلوة كسلا ومرة  
 قريباً من القسم الثالث هنا يشمله وان لم يقتل بكفره  
 وهو ما عليه اكثر العلماء فاندفع زعم ان هذا الحديث يبين  
 عدم قتله وقالوا قتلهم بكفره واحاطوا بما يحق من  
 الانصاف له وايراد الادلة عليه بما يرد منها جميعها  
 محمولة على المستحل جميعاً بين الاحاديث ويؤيد انه صحيح  
 في السنة اطلاق الكفر على معاصي كثيرة كما نكار النسب  
 وقال المسلم وانفق الكل على تأويلها كما ذكرناه  
 فكذا ما ورد في تارك الصلوة ونزعم انها تخص موضوعاً  
 لا يمنع ما قلناه لان موجب التأويل الجمع بين الادلة  
 المتعارضة في الصلوة وغيرها فلم يكن لا فراقها عن غيرها  
 معنى يوجب وفي قتله اشكال لا امام الحرمين ذكره بعض  
 الشراح وساق فيه ما لم يتحرر منه جواب والاشكال انه لا  
 يقتل الا بعد خروج وقت الجمع بان يؤخر الظهور لما بعد  
 الغروب والمغرب لما بعد الفجر ويصير قضا وهو لا يقتل  
 به وان تضيق وجوابه ان قولهم لا يقتل بالقضا محمله  
 في قضا لم يورب اذ في الوقت فهذا لا يقتل يقتل وان  
 امتنع من القضا المضيق لانه لم يتحقق منه مراعاة تامة  
 للشرع لان خروجها عن وقتها شبهة ما نوالنا خير بخلاف  
 ما اذا امر بها في الوقت فامتنع لانه فانه لا شبهة له في  
 التاخير بوجه فتحقق منه مراعاة الشرع بالكلية فقتله  
 بعد خروج الوجه ما لم يبادر به



و يصل واجاب بعضهم بما لا يجدي بل لا يصح وهو ان  
المصحة في خبر امرت السابق مشروطة بثلاثة منها  
اقامة الصلوة ووجه عدم اجوابه واضح وعدم صحته  
ان الموقوف على الثلاثة المقاتلة ولا يلزم من جوازها  
جواز القتل الا ترى ان ما نعى الزكوة بقا تلون بخلاف  
من تركها من غير قتال فانه لا يقتل

**الحديث الخامس عشر**

عن ابي عبد الله رضي الله عنه عن مسروق بن ابي  
قال من كان يوم من بانه الايمان الكامل المبنى من عدايه  
الموصل الى رضاه فامتوقف على امثاله الاوامر الثلاثة الاله  
كمال الايمان لا حقيقة او هو على المبالغة في الاستحباب  
الى هذه الافعال كما يقول القائل تولد ان كنت ابني فاطمي  
تقرضنا وتعيينا على الطاعة والمباذاة اليها مع شهود حقوق  
الابوة وما يجب لها لا على انه بانسقاط عته ينفق انه ابنه  
**واليوم الاخير** وهو يوم القيمة الذي هو محل الجزاء على الاعمال  
حسنها وقيسها ففي ذكره هناك دون نحو الملازمة مما ذكره  
في الحديث الثاني تنبيه وارشاد لما اسرته اليه مما يوقظ  
النفس ويجرد الهمة للمباداة الى امثاله جزاء هذا الشرط وهو  
**فليقتل** هي الامر هنا وفيما ياتي ويجوز سكونها وكسرها  
حيث دخلت عليها الفاء والواو مجازا فيها في يسكت فانها مكسورة  
لا غير **خير** قال الامام ان افي رضي الله عنه كفى بعد ان  
يتفكر فيما يريد ان يتكلم به فاذا ظهر له انه خير محقق لا يتردد  
عليه فسد ولا يجر الى الكلام محرم او مكروه اني به

في خبر امرت  
في خبر امرت

الحديث الخامس عشر

**اوليهم** من صحت او اوصت بمعناه يصمت بعنه الميم قال الله  
واعترض بان المسموع والقياس كسرها اذ قياس فعل مفتوح  
العين يفعل بكسرها ويفعل بضمها وخيل كما نص عليه ابن جني  
وانما يتجه ذلك ان سبوت كبت اللغة فلم ير ما قاله والاه  
فهو حجة في القتل وهو لم يقتل هذا قياسا حتى يعترض بما ذكر  
وانما قاله نقلا كما هو ظاهر من كلامه فوجب قبوله اني لم يكن  
اي ليسكت ان لم يظهر له ذلك فليس له الصمت حتى عن المباح  
لا نه بما ادي الى محرم او مكروه وعلى فرض الا يودي اليهما  
فيه ضياع الوقت فيما لا يعني وقدمت من حسن اسلام المرء  
تركه ما لا يعنيه واختلفوا في قوله تعالى ما يلفظ من قول  
الاية فيقتل بمثل المباح فيكتب وهو ظاهر الاية وقيل لا يكتب  
الامانية ثواب او عقاب واليه ذهب ابن عباس وغيره  
ورودان في صحف ابرهيم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء  
والمسلمين افضل الصلوة والسلام وعلى العبد ان يكون بصيرا  
برمائه معتبرا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من  
عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وترك فضول الكلام مما لا  
يعني وفي الحديث الا ابنيكم يا مربي خيفتين لم يلق الله  
بمثلها الصمت وحسن الخلق وفي المسند خبر لا يستقيم  
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم  
لسانه وروى الطبراني خبر لا يبلغ عبد حقيقة التقوي  
حتى يحترق من لسانه وخبر انك لن تزال سالما ما سكنت  
فاذا تكلمت كتب لك او عليك واحد والترمذي والنسائي  
ازاحكم لتكلم من باب الكلمة من رضوان الله ما يظن

المراد بالرفيق  
حافظ والعقيد  
حاضر



ان يبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيمة ه  
وان احدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان يبلغ  
ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيمة والاحاديث  
في ذلك كثيرة جدا ومن ثم قال وهب بن منبه اجمع الحكما  
على ان راس الحكمة الصمت وقال الفضيل لا حج ولا رباط  
ولا جهاد واشد من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان  
الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب قال ابو البوارق  
معناه لو كان الكلام بطلاعة الله من فضة لكان السكوت  
عن معصية الله من ذهب وهو صريح في ان الكف عن المعصية  
افضل من عمل الطاعة وفي ان الصمت افضل من الكلام لكن  
ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام لان نفعه متعدد  
وسياق له مزيد وقال الاسناد ابو القاسم القشيري  
رحمته تعالى الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقت  
صفة الرجال كما ان النطق في وقت من اشرف الخصال وسمعت  
ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطا ن اخرس  
قال فاما ايشان اهل المجاهدة السكوت فلما عرفوا ما ينه  
الكلام من الافات ثم ما فيه من حفظ النفس واظهار  
صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق  
وغيره من الافات وذلك نعت ارباب الرياضة وهذا  
احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق وقال  
دوانون اصون الناس لنفسه املكهم للسانه وبالحكمة  
قال لا يقبح يوم من بالله حق ايمانه وباليوم الاخر ووقو  
الجرا فيه ان يستعد له ويجتهد فيما يدفع به اهواله

ومكارهه

ومكارهه فيما تحبوا وامره وينتهى عن مخالفته ويعلم ان  
من اهم ما عليه ضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسئول  
عنها جوارحه كما قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد  
كل اولئك كان عنه مسئولا وان من اكثر المعاصي عدد  
وايسرها وقوعا معاصي اللسان اذا غلبت مزبد على العشرة  
ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا وقال صلى الله عليه وسلم  
وما يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنين  
وقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلحق  
لها با لا يهوي بها في النار سبعين خريفا فمن امن  
بد الحق ايمانه اتق الله في لسانه وقل من كلامه ما  
استمع سيما فيما نهى عن الكلام فيه كبعد العشاء ما لم  
يتعلق به مصلحة دينية كايلا عن الله وعن نبيه  
وتعلم العلوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علم  
والاصلاح فيما بين الناس وان يقول التي هي احسن  
وان يقول للناس حسنا ومن افضل الكلمات كلمة حق  
عند من يخاف سطوته في ثبات وسداد وكالكلام مع  
طليته او ضيف او ذنبوية مما يتعلق بمزونة الانسان  
او مصالحة وافاد الحديث ان قول الخير خير الصمت لتقديم  
عليه ولانه امر به عند عدم قول الخير وان الصمت خيرا  
من قول الشر وان قول الخير غنيمة والسكوت عن الشر  
سلامة وان فوات الغنيمة والسلامة يتا في حال المؤمن  
وما يقتضيه حال شرف الايمان المشتق من الامان







وفي رواية فأكثروا لها وتعاهدوا جيرانك **ومروى** البخاري  
في الادب لكم من جوار متعلق بجاره يؤم الفيتة يقول يا رب  
هذا الغلق بابي وروني فجمع معروف **ومن كان يوم من باله واليوم**  
**لا حرقه كرم ضيفه** الفنى والفقر بالبشرى  
وجهه وطيب الحديث معه وبالميادة الى احضان ما ينسره  
عنه من الطعام من غير كلفة ولا اضار باهله الا ان يرضوهم  
بالغز عاقلون وقد بينت في الكتاب الاية حديث الانصار  
المشهور الذي اثنى الله ورسوله عليه وعلى امرائه بايثارها  
الضيف على انفسها وصبياتها حيث فتمهم بامر حتى  
اكل الضيف والجواب عما اقتضاه ظاهره من تقديمها ما  
يحتاج اليه الصبيان بان الضيفه لتاكدها والاختلاف  
في وجوبها مقدمة وبان الصبيان لم تشد حاجتهم للاكل  
وانما حينئذ الطعام لوجي به للضيف وهم مستيقظون  
لم يصبروا على الاكل منه وان كانوا سباعا على عار الصبا  
فيستوسوا على الضيف فتوموا ذلك وهذا ظاهر خلاف  
لمن توقف فيه والضيف لغة يشمل الواحد والجمع من  
اضيقته وضيافته اذا انزلته بك ضيفا وضيافته  
وتضيافته اذا نزلت عليه ضيفا ومعنى الحديث ان من الز  
شرائع الاسلام تاكدها اكرام جاره وضيافته او برها  
لعظيم حقها كما اعلن به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واكد على عظيم رعايته في احاديث كثيرة بينتها في كتابه  
حقائق الانافة في الصدقة والضيافة فانه جمع في ذلك  
من الاحاديث النبوية والاحكام الفقهية مما تقر به العيون

هو مفرد مضاف فيعم كل ضيف  
وسياق انه يطلق على الواحد  
والجمع تقول زيدا ضيفا والزيد  
ضيف والتردون ضيف وهذه  
ضيف والهندان ضيف والهندان  
ضيف م

ويستفهم به المستفون اذ الصدقة سيما الجار والضيافة من  
مكارم اخلاق المؤمنين ومن محاسن الدين وستتبين  
ومن ثم قال عليه السلام ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى  
ظننت انه سيورثه وقد مروى في اشارة ما الى ما بالغ به بعض  
الائمة من اثبات الشفقة له **رواية** اذ ابراهيم عليه السلام  
كان يسمى بابا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتق  
معه وقد قال احد وجوه الضيافة لاحاديث ظاهرة في ذلك  
وفي بان الضيف يستقل باخذ ما يكرهه من غير رضى من نزل  
عليه او على نحو بستانه او ذرعه وقد بينتها مع تأويلها في ذلك  
الكتاب لكن خالفة الجمهور وحملوا تلك الاحاديث على غير  
ظاهرها فحملوا الوجوب على اول الاسلام فانها كانت واجبة  
حينئذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة  
ارتفع وجوب الضيافة او على التاكيد كما في عند الجملة واجب  
على كل محتمل والاستقلال بالاخذ من غير رضى على المضطر لكنه  
بعد ذلك يعزى بدل ما اكله وعلى مال اهل الذمة المشروط  
عليهم ضيافة من يبرهم لادلة اخرى منها لا يحمل مال افرى  
مسلم الا عن طيب نفس ومنها قوله عليه السلام جازته يوم  
وليلة والجائزة الصلة والعطية المتطوع بها وايض القيد  
بالاكرام ظاهر في المقطوع اذ لا يستعمل في الواجب ثم الخطاب  
بها عند اهل البادية والحضر لكن في احاديث بينها ثم ايضا انها  
منقصة باهل البادية وبها اخذ الامام مالك لتقدم ما يحتاج  
اليه المسافر في البادية وتيسر الضيافة على اهلها غالبا بخلاف  
اهل الحضر لتيسر مواضع النزول وبيع الاطعمة قال القاضي



وظهر الضيافة على اهل المدر ولست على اهل الوبر موضوع انتهى  
 وفيه نظر فقد ذكرت في ذلك الكتاب له طرقا كثيرة قيل يحتمل  
 تخصيص اكرام الجوار والضيف بغير الناسق والمبتدع والمرد  
 ويخوفهم فلولاً لا يكرمون بها بل بها نون وبرة عالمهم على  
 تجورهم ويحتمل جعلهم من ذوات الجنتين فيكرمون من حيث  
 الجوار والضيافة وبها نون من حيث التجور لان الكافر يراعي  
 حق جواره فالمسلم على نحو ضيقه اولى وجا في كل كبد حراً  
 اجراً قال بعضهم حتى تكون الحية والكلب العقور يطعم ويسقى  
 اذا انظر الى ذلك ثم يقتل انتهى والوجه هو الاحتمال الثاني  
 كما يصح به امتنا ولا ينافيه قولهم يحرم الخلو من مع الناسق  
 ايناسا لهم لان هذا فيه اعانة لهم على منكرهم كما يدل عليه  
 تقييدهم العقود معهم بالانسان اي من حيث النسق فانهم  
 انه معهم لا للانسان كذلك جائز وما ذكره في الطعام  
 العقور فيه نظر لو جوب قتله فورا فلا حاجة للطعام كما  
 يدل عليه قول امتنا لو استطع من يراد قتله بمقول يطعم  
 بخلاف ما لو استسقى فانه يستحق لعنة زمينه **رواه البخاري**  
**ومسلم** وهو من القواعد العيمة العظيمة لانه بين فيه  
 جميع احكام اللسان الذي هو اكرام الجوارح فعلا فهو بهذا  
 الاعتبار يصح ان يقال فيه انه ثلث الاسلام لان العمل اما  
 بالقلب او بالحوارج او باللسان وهو ظاهر وان لم ار من صرح  
 به ثم راي بعضهم قال ان جميع ادبا الجرح تنزع منه وانما  
 الى سائر فضائل البر والصلة والاحسان لان الكفار يراعي  
 حق الجوار والضيف وبهذا الاعتبار صح ان يقال فيه انه نصف

في قوله  
 لا يكرمون بها

الاسلام

الاسلام لان الاحكام اما ان تتعلق بالحق او بالخلق وهذا  
 افاد الثاني لانه وصلة الخلق يستلزم رعاية جميع حقوقهم  
 ومن ثم كان المقصود من الامر من الاخير هو المقصود  
 السابق في حديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه  
 من الالفة والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع لان الناس  
 جيران بعضهم لبعض فاذا اكرم كل منهم جاره ايتلفت القلوب  
 واتفقت الكلمة وتويت شوكة الدين وانما خضت جدارة  
 المحدثين واذا اهان كل جاره انعكس الحال وقصوا بينه  
 هو الاختلاف والفضائل وكذلك غالب الناس اما ضيف  
 او مضيف فاذا اكرم بعضهم بعضا وجد ما من من الصلاح  
 والايلاف واذا اهان بعضهم بعضا وجد الفساد والخلاف

**الحديث الـ ١٨٠٠**

**عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر حذرا** بمحمد انه ابو الدرداء  
 فقد اخبر الطبراني عنه قلت يا رسول الله دلني على عمل  
 يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة او جارية من قدامة  
 عم الاخنف بن قيس فقد اخبر عنه احمد عنه انه قال سالت  
 النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله قل لي قولا واقلل  
 علي لعلي اعقله قال لا تغضب فاعدت عليه مرارا كل ذلك  
 يقول لا تغضب لكن نازع في هذا يحيى القطان والعجلي  
 وغيرهما بانهم يقولون ان حارثة تابعي لا يصح **قال**  
**للبيهقي** صلى الله عليه وسلم **او مني قال لا تغضب** يحتمل انه  
 اراد امره بالاسباب التي توجب حسن الخلق من الكرم والسخا  
 والحلم والحيا والتواضع والاحتمال وكذا الذي والصريح

اي الجحيم وفي بعض النسخ  
 حارثة بالحاء المهملة  
 وهو نقيب  
 من النخاع



والعفو وكظم الغيظ والطلاقة والبشر وسائر الاخلاق  
الحسنة الجميلة فان النفس اذا تخلقت بهذه الاخلاق  
وصارت لها عادة اندفع عنها الغضب عند حصول  
اسبابه او انه اراد لا يعمل بمقتضى الغضب اذا حصل بل  
يجاهد نفسه على ترك تنفيذها والعمل بما يامر به فانه  
اذا ملك الانسان كان نواصره ومحتامه ومن ثم  
قال تعالى ولما سكت عن موسى الغضب فمن لم يمتثل  
ما يامر به غضبه وجاهد نفسه على ذلك اندفع عنه  
شر غضبه وربما سكن وذهب عاجلا فكانه لم يغضب  
والى هذه الاشارة بقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون  
والكاظم الغيظ الآية واخرج الشيخان ليس الشديد  
بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب  
وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الربا  
قال ليس ذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب  
**فرد السائل عليه السلام** يقول اوصني يا رسول الله  
وكانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصيته ابلغ منها  
وانفع فلم يزد عليه صلى الله عليه وسلم عليها واعادها عليه  
**قال** له ثابنا وثالثا **لا تغضب** بقيها له بتكرارها  
على عظيم نفعها وعمومه فهو كما قال له العباس علمني دعاء  
ادعوا به يا رسول الله فقال سل الله العافية فعاده مرارا  
فقال له يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية  
في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية اعطيت  
كل خير قيل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم علم من هذا القول

كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية وفي بعض طرق الحديث  
ما يبعد عن غضب الله قال لا تغضب وفي طريق اخرى  
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني  
ولا تكثر علي او قال مررت بامر واقلله علي كي اعقله  
قال لا تغضب وفي اخرى علمني شيئا اعيش به في  
الناس ولا تكثر علي قال لا تغضب وفي اخرى قلت  
يا رسول الله اوصني قال لا تغضب ففكرت حين قال  
النبى صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع الشر  
كله ومن ثم قال جعفر بن محمد رضى الله عنهما الغضب مفتاح  
كل شر وقيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة  
قال ترك الغضب واخرج محمد بن نصر المروزي ان رجلا اتي  
النبى صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله اوصني  
افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه وقال له ذلك فقال  
كذلك ثم عن شماله كذلك ثم عن خلفه فالتفت اليه فقال مالك  
لا تنفد حسن الخلق هو الا تغضب ان استطعت وهو  
**وسئل واه البخاري** وهذا من بدائع جوامع كلمة التي خص  
ها صلى الله عليه وسلم واما ما روي ان رجلا قال لسلطان  
صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب قال لا افدو قال فان  
غضبت فامسك لسانك ويدك وان يحيى قال لعيسى عليها  
الصلاة والسلام اوصني قال لا تغضب قال له لا استطيع  
قال لا تقنى ما لا قال حسبي فلم يصح فثبت انه لا مشاكلة  
لنبينا في هذه الكلمة المتضمنة للمجامع الحيرة والمناغم غريب  
الشر فان الغضب وهو غليان دم القلب طلبا للدمع الوذي



عند خشية وقوة والانتقام من حصل منه الاذى بعد  
وقوعه لا يحصى ما يترتب عليه من المفسد الذي يتو  
والاخرى لان الله تعالى خلقه من النار وعجبه بطيئه  
الانسان فنهما توزع في فرض من اغراضه اشتعلت نار  
الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب ويتشتر  
في العروق فيرتفع الى اعالي البدن ارتفاع الماء في القدر  
ثم ينصب في الوجه والعينين حتى يحمر منه الى البشرة  
لضعفها كما لا راحة تخلي ما وراها هذا ان غضب علم من  
دونه واستشعر القدر عليه فان كان من فوقه وايسر من  
الانتقام منه انقبض الدم الى جوف القلب وكمن فيه  
وصار حزنا فاصفر اللون او من مساويه الذي يشك  
في القدر عليه يتردد الدم بين انبساط وانقباض فيصير  
لونه بين حمر وصفرة فالغضب فوران الدم وغليانه  
كما مر وقيل عرض يتبعه غليان دم القلب لارادة  
الانتقام ويؤيد الاول حديث احمد والترمذي لانه صلى الله  
عليه وسلم قال في خطبته الا ان الغضب حمة تنوقد في  
قلب ابن آدم الا تروى الى انتفاخ او داجه واحمرار عينيه  
فمن احسن من ذلك شيئا فيلترق بالارض وفي رواية  
فاذا احس احدكم من ذلك شيئا فليجلس ولا يعد به  
الغضب اي فليحبسه في نفسه ولا يعد به الى غيره باثباته  
والانتقام منه ولا سيما لانه هذا المعنى في حقه تعالى  
كان المراد بالغضب في حقه تعالى ارادة الانتقام  
فيكون صفة ذات او الانتقام نفسه فيكون صفة فعل

ومما يتو بت على الغضب في حقه من المفسد تغير ظاهر  
البدن بتغير لونه كما قرناه وشدة رعدة اطرافه وخرو  
افعاله عن غير الاعتدال واضطراب حركته وكلامه  
حتى ترتد اسداقه وتنقلب مناخره ويحمر احداقه  
ويستحيل خلقه حتى لو راي نفسه لسكن غضبه حياء  
من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لراه افترج من فاه  
فانه عنوانه الناسي عنه واللسان بانطلاقه مع تخطيط النظم  
واضطراب اللفظ بالشتم والقبح وقبايح الكلمات  
التي يستحي فيها ذو والعقول والروايات حتى الغضبان اذا  
افتر غضبه والجوارح بالبطش بها صرنا وغيره ان تمكن من  
المغضوب عليه والا مرجع غضبه عليه فيتمزق ثوبه ويلطم  
وجهه وقد يضرب يده بالارض وما غنله وما غنله من العنقا  
والدواب ويعد واعد والاله السكران والمجنون الميوان  
وربما قويت عليه فان الغضب فاطفات بعض حرارة الغريزة  
فيغشي عليه واعدها فيتمزق لوقته والقلب باكان الحسد  
والحقد واصفار السوء والشهامة وافشا السر وهلك السر  
والاستهزاء وغير ذلك من المتبايع وذلك كله حوام يستوجب  
عليه عظيم العقوبة واليم العذاب فانظر كم تحت هذه  
اللفظة النبوية وهي لا تقضب من بدائع الحكم وفوايد  
استعمال المصالح ودفع المفسد مما لا يمكن عد ولا  
ينتهي حده والله اعلم حيث يجعل راسا لانه كيف وقد تضمن  
ايض دفع اكبر الشرور عن الانسان لانه في مدة حياته بين  
لذة وام فاللذة سببها توران الشهوة لتحوكل وجماع



والا لم سببه توارث الغضب ثم الحاكل من اللذة والالام  
قد يباح تناوله او دفعه ككساح الزوجة ودفع قاطع الطرود  
وقد يحرم كالزنا والقتل المحرم فالشر اما من شهوة كالزنا  
واما عن غضب كالقتل فهما اصل الشرور ومبدوها فاجتناب  
الغضب يندفع نصف الشر بهذا الاعتبار واكثره في الحقيقة  
فان الغضب يتولد عند القتل والعنف والطلاق ومجر  
المسلم والحقد عليه والحسد له وهتك ستره والاستهزاء  
والخلف الموجب للحنث او الندم كما جاء في الحديث البيهقي  
او ندم بل والكفر كما كثر جيلة بن الايم حين غضب من لطة  
اخذت منه قصاصا وبهذا التقرير يقع ان يقال في هذا الحديث  
انه ربع الاسلام لان اعمال الانسان اما خير واما شر والشر  
اما ان ينشأ عن شهوة واما عن غضب وهذا الحديث متضمن  
لنفي الغضب فيتضمن نفي نصف الشر وهو ربع المجموع فكان  
هذا الحديث ربعا من هذه الجهة وهو ظاهر وان لم ار من عرج  
عليه ويدل على انحصار سبب الشر في الشهوة والغضب ان  
الملائكة لما تجردوا عنها تجردوا عن سائر الشر جلية وتفضلوا  
ثم الغضب له دوا دافع ودوا دافع فالدافع يحصل بذكر  
فضيلة الحلم وكظم الغيظ مخوفه تعالى وانما ظلم الغيظ  
وقوله عليه السلام اشدكم من غلب على نفسه عند الغضب  
واحكمكم من عفى بعد العقدة وقوله صلى الله عليه وسلم  
من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفضه دعاة الله عز وجل  
على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يختره في اي الحور  
رواه احمد واسحاب السنن الا النسائي وقال الترمذي

حسن غريب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس السد يد بالمرء  
انما السد يد الذي يملك نفسه عند الغضب والغشوة  
الذي يصرع الناس ويكثر منه ذلك ومن ثم لما غضب عمر  
على من قال له ما تقضي بالعدل ولا تقطي الحق واحمر وجهه  
قل له يا امير المؤمنين لم تسمع ان الله تعالى يقول خذ العفو  
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا جاهل قال له  
صدقت فكانا كان نارا فاطفئت وباستحضار خوف الله  
تعالى كما حكى ان ملكا كتب في رقعة ارحم من في الارض  
برحمتك من في السماء اي امرو وسلطته وملايكة ويثله  
لسلطان الارض من سلطان السماء ويل لحاكم الارض  
من حاكم السماء اذ كثره حين تغضب اذ كثره حين اغضب  
ثم دفعها الى وزيره وقال اذ اغضبت فادفعها الى مكانه  
كلما غضب دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وبان  
يستعذ بالله من الشيطان الرجيم كما جاء في الحديث  
الصحيح انه يذهب وشره اذ جاء في الحديث ان الغضب  
من الشيطان لانه الذي يحمل الانسان عليه ليرديه ويغوي  
وسيوده ويباعده من نعم الله عز وجل فالاستعاذة  
بالله عز وجل من اقوى سلاح المؤمن على دفع الشيطان  
اعاذنا الله منه بمنه وكرمه **وروي** الشيخان است  
جلان عند النبي صلى الله عليه وسلم واحدهما يبت ما  
مغضبا قد احمر وجهه فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم  
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من  
الشيطان الرجيم فقالوا للرجل اما تسمع ما قال النبي



صلى الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون والرافع يحصل  
بذلك ايضاً وتغيير الحالة التي هو عليها كما ورد في حديثه  
اذا غضب احدكم وهو قائم فليقعده واذا غضب وهو قاعد  
فليضطجع **وروي** احمد وابوداود اذا غضب احدكم وهو  
قائم فليجلس فاذهب عنه الغضب والا فليضطجع وسره  
ان التاييم منتهى للانتقام والجالس دونه والمضطجع دونهما  
ويؤيد الرواية السابقة فاذا احسن احدكم والتي قبلها  
واخرج احمد اذا غضب احدكم فليسكت قالها ثانياً وهذا  
ايضاً رواه عظيم لان الغضب يصدر عنه من قبائح الاقوال  
ما يوجب الندم عليه عند زوال الغضب فاذا سكت زال  
هذا المعنى فان لم يزل بما ذكر توصواوا غتسل بالما البارد  
فان النار لا يطفئها الا الماء كما قال صلى الله عليه وسلم  
اذا غضب احدكم فليتوضا بالماء فانما الغضب من النار  
وانما تطفى النار بالماء وغرواية ان الغضب من النار  
وان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار  
وانما يطفى النار بالماء واذا غضب احدكم فليتوضا وروي  
ابونعيم باسناد عزي موسى الخولاني انه كلم معاوية  
بشيء وهو على المنبر فغضب ثم نزل فاغتسل ثم عاد الى  
المنبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار والنار  
تطفى بالماء فاذا غضب احدكم فليغتسل والغرض ان يتبع  
عن حسنة التوب والمساومة للانتقام مما يمكن  
حسناً للمادة المبادرة وكان معاوية رضي الله عنه

من احلم العرب ومن ثم كان يقول ما غضبي على من اقدر عليه ومن  
لا اقدر عليه اي ان الغضب يغيب محض لا قابلية فيه لان المودعي  
لما ان قدرت عليه عاقبته ارضيت بلا غضب والا كان مجرماً  
الغضب محض لغيب لانه وحده لا يشفي فانه فائدة فيه على تقدير  
ثم المودع يدفعه او رفعه مع انه اضطراري كالحجل لما مرانه  
فور ان دم القلب باطناً فهو كالرغاف فلهذا اندفاع اثاره  
وما يترتب عليه من القبايح فان الانسان يجتنب الرياضة ولهديب  
النفوس عن زعيم الاخلاق ومعاييب الاوصاف يات من شدة  
غضبه وقبائح المترتبة عليه فهو وان كان ضرورياً لا يمكن  
دفعه الا ان اشارته المترتبة عليه يمكن دفعها فاندفع ايضاً  
ما لبعضهم هناك من الاشكال ثم رأت بعضهم ذكر نحو هذا  
الذي ذكرته حيث قال والتحقيق ان الغضب انما مغلوب  
للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه وهو الغالب في  
الناس واما غالب الطبع بالرياضة فيمكن دفعه ولولا  
ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب تكليفاً بما لا  
يطاق **والخلاصة** ان اقوى الاسباب دفعه ورفع  
التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في  
الوجود الا الله تعالى وان الخلق آلات ووسائل كبرى  
وهي من له عقل واختيار كالانسان وصغرى وهي  
من انتقيا عنه كالعصى المضروب بها ووسطى وهي  
من فيها الثاني فقط كالذواب فمن توجه اليه مكرو  
من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفع  
عنه غضبه لانه اما على الخالق فهو جرة تنافي العبودية



او على المخلوق وهو اسرا في التوحيد ومن ثم خدم  
النبي رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين  
فما قال لشي فعله لم فعلته ولا شي تركته لم لم تفعله  
ولكن يقول قد رآه الله ما يشاء وما شأ فعل او لو قد رآه  
لكان وما ذلك الا كمال معرفته صلى الله عليه وسلم بان لا فاء  
ولا معطى ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافى ذلك ما صح  
ان موسى على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين  
افضل الصلوة والسلام اغتسل عربانا في خلوة ووضع  
ثيابه على حجر ففتر بها فغادره وراه يقول ثوبي حجر  
ثوبي حجر ويضربه بعصاة حتى اثرت فيه فراه بنوا  
اسرائيل وبطل كذبهم عليه بانه انما كان يختل عنهم في  
الفصل لا ذرة به لانه لم يغضب عليه غضب انتقام  
بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالى خلق فيه حياة  
فضا كدابة نفرت من رآكها ويحتمل على بعد انه غلب  
عليه الطبع البشري فانتقم منه كما حكى عنه انه لما قيل  
له خذها ولا تخف لك كنه على يده وتسا ولها به ففعل  
ارابت لو اذن الله فيما تحذر صل كان ينفعك كمنك فقال  
لا ولكني ضعيف ومن ضعف خاف ويؤيد ذلك ما ثبت  
انه كان حديدا حتى كان اذا غضب خرج شعر جسده  
من مدرعته كسل النخل ولهذا لما علم بما احدثت قومه  
بعده اخذ براس اخيه ولحيته يجره اليه وكذلك حكى  
ان الخضر لما خرق السفينة غضب واخذ برجله ليلقيته  
في البحر حتى ذكره يوشع عهده معه فخلوه

فقد

انما

انما اذم الغضب حيث لم يكن لله والا فهو محمود ومن ثم  
كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمانا له  
عز وجل لا يقوم لغضبه شي حتى ينتصر للحق  
وورد انه كان اذا غضب اعرض واساح وانه كان بين  
عينيه عروق يدره الغضب وقالت عائشة كان خلقه  
القران يرصا لوضاه ويسخط لسخطه ولشدته حياء  
صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه احدا بما يكرهه بل  
لا يعرف الكراهة في وجهه احد ولما بلغه ابن مسعود  
قول القائل هذه فتنة ما اريد بها وجهه مشق عليه  
وتغير وجهه وغضب ولم يزد على ان قال قد اوزري  
موسى يا كثر من هذا فصر وكان من دما انه اسيلك كلمة  
الحق في الغضب والرمق وهذا عز من جده اذا اكثر الناس  
اذا غضب لا يتوقف فيما يقول واخبر الطبراني خبر  
ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه  
في باطل ومن اذا ارضى لم يخرج رمتا عن حق ومن اذا  
قدر لم يتعاط ما ليس له والاجار الدالة على وقوع  
غضبه صلى الله عليه وسلم وتكرره كثير مع الاجماع  
على انه كان احلم الناس واكثرهم عفوا وصفا واحملا  
وبجا وزا ونهاية الكمال الغضب في موضعه والحلم  
في موضعه واخبر احمد ما تجرع عبد جوعه افضل  
عند الله من جوعه غيظ يكظمها ابتغا وجه الله تعالى  
اخبر ما من جوعه احب الى الله من جوعه غيظ  
يكظمها عبد ما كظم عبد جوعه غيظ لله الاملا الله



جوفه ايماننا وفي رواية لابي داود ماله الله امانا واما  
وليتخذ الانسان من الدعا على نفسه او اهله او ماله عند الغضب  
فانه ربما يصادف ساعة اجابة فيستجاب له كما يدل عليه خبر مسلم  
عن جابر بن سمرة قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ورجل  
من الانصار على ناصح له فقلده عليه بعض التلذذ فقال له  
سبحك الله فقال صلى الله عليه وسلم انزل عنه فلا يصحنا  
ملعون لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا  
على اموالكم لا توافقوا ساعة اجابة فيسال فيها عطف فيسبح  
كم وفي هذا ايهم دليل على ما نقل عن الفضل ثلثة  
لا يلامون على غضب الصاييم والمريض والمسافر وعز الاخف  
ابن قيس يوجب الله الى الحافظين لا تكبتا على عهدي ينه  
ضحي شيا وقوله عليه السلام اذا غضبت فاسكت يدل  
عليه على تكليف الغضبان في حال غضبه بالسكوت فيؤخذ  
بالكلام وقد صح كما علم مما مر انه صلى الله عليه وسلم امر من غضب  
ان يتلافى غضبه بما يسكنه من احوال واحال وهذا هو  
تكليفه بقطع الغضب فكيف يقال انه غير مكلف في حال غضبه  
بما يصدر عنه منه قبل و مراد من اطلاق من السلف ان من كان  
سبب غضبه بما حاكمه لسفاهة او طاعة كالصوم لا يلام عليه  
اي في نحو كلامه لا في نحو قتل او ردة او اخذ مال او اطلاق  
غير حق فهذا الايشك مسلم ان الغضبان مكلف به ونحو طلاق  
وعتاقه بلا خلاف على ما قاله بعضهم لكن نقل غير فيه خلافا  
وقد يستشكل بانه انزال تمييزه فغير مكلف او بقي مكلف  
فما محل الخلاف وصح عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم

قاله

منه

وعتقه

انه

انه تنفع طلاقه وعتاقه وافتى به غيره واحد من الصحابة  
رضي الله عنهم وبه يرد على من فسر الاطلاق في خبر لا طلاق  
ولا عتاق في اطلاق بالغضب بل الصواب تغييره بالا كراه

**الحديث السابع عشر**  
**عن ابي يعلى** ويقال ابي عبد الرحمن **سيد ابي اوس**

**الله عنه** الانصاري الخزازي بن ابي حسان قيل هو  
بدري وهو غلط واغا البدي والره قال عبادة ابن الصامت  
وابو الدرداء كان شداد من اوتي العلم والحلم سكن بيت المقدس  
واعقب بها وتوفي سنة ثمانين ثمان وخمسين او احدى واربعين  
او اربع وستين عن خمس وسبعين سنة ودفن بها وقبره بها  
باب الرحمة باق الى الان سروي له خمسون حديثا خرج له  
البخاري حديثا ومسلم اخر **عن النبي صلى الله عليه وسلم**  
**قال ان الله كتب** اي كلف اي طلب واوجب

اذا الوجوب هو موضوع كتب عند اكرام الصحوة النقا والاصول  
لكن المراد هنا مطلق الطلب لانه اعم فايده فالاحسان الواجب  
ان ياتي بما وجب عليه من فعل او ترك مستوفيا لشروطه والمندوب  
ان ياتي بمكافاة الواجب وبالمندوب مع مقتبراته ومكافاة  
**الاحسان** معدرا احسن اذا اتى بالحسن وهو ما حسنه الشرع  
لا العقل خلافا للمعتزلة كما هو مقتضى الاصول والمراد به  
هنا تحسين الاعمال المشروعة لا مجرد الانعام على الغير لان  
الاول اعم تنقيا واكثر فايده لان الاحسان في الفعل يعود منه  
تنفع عليه وعلى غيره حتى على من شرع في شئ منها ان ياتي به  
على غاية كماله ويحافظ على اداها المصححة والمكاملة له وليجوز



*[The page contains dense handwritten Arabic script in Maghrebi style, likely from a manuscript such as the Durr-i-Hikmat. The text is arranged in several columns, with some marginalia visible on the right side.]*

من ان تسول له نفسه ان اذا فعل ذلك قل عمله لانه وان قل  
يريد به الثواب حتى يوقع قلبه الكثير الذي لا احسان فيه  
علي اي قوا الى **كل شي** يستثنى منه القديم تعالى فانه لا حاجة  
به الى احسان احد لاستغنائه بذاته عما سواه والاعراض والجماد  
لا يتاخر الى احسان اليها فبقي النبات والحيوان ادميا وغيره  
والاحسان اليها مما تات اتما الثاني فواضح واما الاول فلقوه  
الملائكة والاحسان اليهم باحسان عشرين ثم بان لا يفعل بعض  
عقوبة ما يكرهون ولا ما لم يتاذوا به فيرحبه لتاذيه بمات اذ  
بنوا ادم كما في الحديث والجن بنحو نيتهم بالسلام من الصلوة  
ان ليس للمصلي ان ينوي به من علي يمنه او يسار من ملا  
وومنى السرحن ويصل اليهم والى الملائكة احسان اخر  
المصلي فانه اذا قال في الشهادتين على عباد الله الصالحين اعا  
منها هذه الدعوة كما في الحديث والاحسان ليسا بينهم  
ارهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاحسان ثالا سلامهم  
سلام قيل ويحضر من كل بيتي الموزي من نحو الحشرات واسبا  
خطها في الاحسان انتهى وهو ممنوع اذ جوار قتلها  
جوبه لاينا في الاحسان اليها باحسان القتل وبالا طعام هذا  
لم يجب قتلهما فورا فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل كبد  
اجز قتل ويجوز ان تكون على بابها والمعنى انه سبق من الله  
لعبده بالاحسان على كل شي حتى اذا ذبح بسكين غدا  
لم يضيع الله دلالة انتهى ولم يظهر من هذا التقدير  
على بابها فانه فيه بمعنى في ايض نعم يصح في فقيرين  
ال المعنى ان الله طلب من عبده الاحسان حال كونه

مسئله

مستعلياً منه على كل شيء أراد اتصاله إليه فغير من مزيد  
الاحسان وعمومه للمحسن اليه باستعلاء عليه مبالغة في  
طلب كماله ثم رآيت بعضهم قال في جعلها على بابها والتقدير  
كتب الاحسان في الولاية على كل شيء وما ذكرته ابغ وانسب  
بسياق الحديث فقام له ويصح في تقديره كونها على بابها ان يقال  
المراد انه تعالى اوجب على شيء ان يكون محسناً اي يحب ما يبا  
كالتيب من الجهاد **فاذا قتلتم** انما فرغ صلى الله عليه وسلم هذا  
والذي بعده على ما قبله وحضره بالذكر مع ان صور الاحسان  
لا تختص بها الغاية في ايداء الحيوان فاذا طلب الاحسان فيها  
مع كونها الغاية في الاذى فما باله بغير ذلك فانه احرى  
ان يطلب فيه الاحسان او ان سبب التخصيص به ما كانت  
الجاهلية عليه من التمثيل في القتل بجدع الانوف وقطع الاذان  
والايدى والارجل ومن الذبح بالمدى الكالة ونحوها مما يعذ  
الحيوان ومن اكلمه المتخفة وما ذكر معها فحاية المائدة فهي  
من ذلك بقوله **فاحسنوا القتل** هي تكبر القاف كما جلست بخلافها  
النتج فانها المصدر واذا الامر وجوب احسان ذلك في كل قتل  
فايزد بها كان او قودا او حدا او غيره فيكون بالة غير كالة مع  
سرعة وعدم قصد التعذيب فان اقتصر بالة كالة ضمن  
اسرى منها لتقصيره نعم يراعي في القاتل الهية والآلة  
التي قتلها فينقل به حيث امكنت طلبا للمماثلة المبني عليها  
لنقد ما امكن واحتررت بقولي حيث امكنت يح عن نحو  
تتد بلواط وسحر فيعدل فيه الى السيف لتقدر المماثلة  
بيد **واذا ذبحتم** ما يحل ذبحه من البهائم **فاحسنوا الذبح**

قوله بلغ انما كونه ابلغ لا قاذية عنهم الاحسان  
الى المحسن اليه صوم الوايل الارض واللباس  
الهدى وهو بهذا الاعتبار الركن من مطلقة  
سبب بصدقه بما ينفع عليه الاسم من  
ذلك كما هو صريح قوله كتب  
الاحسان في الولاية الخ واما لونه  
التي فلان الذي يذاق من لفظ الحمد  
طلب الاحسان في كل حال وهذا استفاد  
من قوله الخ في طلب من عبد الاحسان  
الخ بخلاف قول البعض كتب الاحسان  
في الولاية الخ اذ هو صريح في التفتيد  
بذلك الحالة فتأمل

قال شيخنا فيد بالجامع لان الظاهر فيه  
خطا ياتي انه يجب الاحسان في غير  
الامر فيكون ذا وجهين فظاهر ذلك

قوله ضمن الخ بعد اوضح في قصاصه غير  
الفتنيس اما في قصاصه فادعنا  
لاستحقاق الفتنيس استيفاءها  
فردج المروع قال في المختار  
مترعه من باب قطع



فيها كسرا وفتحاً مائة في القتل ورواية الدخ وهي التي في  
 أكثر نسخ صحيح مسلم وهو المصدر لا غير واحسان هنا يحو  
 مائة وبان يرفق بالهيمة فلا يصحها بعنف وغلظة ولا  
 يحجرها الى موضع الدخ جوا عنيقا وياحداد الالة وتوجيهها  
 الى القلة والتسمية ونية التقرب بذبحها الى الله تعالى  
 وقطع الحلقوم والمري والودجين والاعتراف الى الله تعالى  
 بالمنة والشكر له على هذه النعمة العظيمة وهي احلاله واستغفر  
 تعالى لنا ما لو شاكره وسلطه علينا ومن الاحسان  
 الى الهيايم التي لا يبراد ذبحها عدم حبسها للقتل وعلمه فقد  
 صح عند صلى الله عليه وسلم انه نهي عن صبر الهيايم وهو ان  
 تحبس الهيايم الهيمة ثم تضرب بالبلد وتحوه حتى تموت ويصح  
 منه ايضاً ان يذبحها وان من فعل ذلك فهو ملعون  
 ومن الاحسان اليها ايضاً ان لا تحمل فوقها قنبا ولا يستمر اليها  
 عليها وهي واقفة الاحاجة ولا يحلب منها ما يضر بولدها ولا  
 يشوي السمك والجراد حتى يموت وقد كلى ابن حزم الاجماع على  
 وجوب الاحسان في الذبحة واسهل وجوه قتل الادمي ضرب  
 عنقه بالسيف وورد في تحريم المقتلة احاديث كثيرة منها من  
 مثل مذي روح ثم لم يبق مثل الله به يوم القيمة وهو مخصوص  
 بغير القتال الممثل لانه صلى الله عليه وسلم وضع راس اليهودية  
 بين حجرين لفعليها ذلك بجمارية من جوارى المدينة وعن جمع  
 من السلف ان قتل بكرا ورثة يمثل به بالحرق بالنار وروي  
 عن ابي بكر رضي الله عنه وخالد بن الوليد وغيرهما ان من ذلك  
 وصح عن علي كرم الله وجهه انه حرق المرتدين فانكر ابن عباس

قوله وقطع الحلقوم والمري  
 اي وجوبا والودجين اي ندبا

اي فيكون  
 شبه جيا  
 قاله شيخنا

دعيه

رضي الله عنهما عليه واصل ذلك فعلة صلى الله عليه وسلم بالقرنين  
 حيث قطع ايديهم وارجلهم وشمل اعينهم وتركهم في الحرة  
 حتى ماتوا ورواية ثم يندوا في الشمس حتى ماتوا ورواية  
 اخرى وسميت اعينهم والقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون  
 وذلك لانهم قتلوا واحداً والمال وارثوا واجيب بان  
 بان هذا كان قبل تحريم المشقة وبان اعينهم انما سرت لانهم  
 قتلوا ذلك بالمرأة كما اخرجهم مسلم وذكر بن شهاب انهم  
 قتلوا الراعي وشلوا به وبني سعد انهم قطعوا ايده ورجله  
 وغرسوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات ويدل على  
 السخ ان صلى الله عليه وسلم امر بتجويز رجلين من قرشي  
 ثم قال كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا فلانا بالنار وان النار  
 لا تعذب بها الا الله تعالى فان وجدتموها فاقتلوهما  
 رواه البخاري ولجحد بضم الياء من احد السكين وطردها  
 واستحدها بمعنى وفتحها من حدا حذكم شفرة وجوب ان  
 كانت كالة بحيث يحصل الحيوان بها تعذيب والافند بها  
 وهي السكين وكونها مما يذبح به وشفرتها حذها سميت  
 باسمه تسمية للشئ باسم جزئه وينبغي حال حذها ان يوا  
 عنها لامر عليه اللام بذلك رواه احمد وابن ماجه ويزيد  
 بضم اوله من اراح اذا حصل له الراحة او كان له دخل  
 في حصولها ياي وجب كان في يمينه بامر السكين  
 عليها بسرعة ويسبقها عند الدخ وبالا مهال بسلمها  
 حتى تبرد وبان لا يحذر السكين بحضرته كما مر وروي  
 الجلال والطرا في انه عليه السلام من رجل واضع رجله

في كلام عن ان السكين يقال لها  
 شفرة بالفتح لا عن وعبارته  
 في حاشية شرح الشايل الشارح  
 الشفرة بالفتح السكين العظيمة  
 والشفرة بالضم والخرجان  
 العين التي وراجع السبر حنيفة  
 على المتن



قوله افلا قبل هذا اي هلا  
حدوت شفرتك فقل  
ان تضجها انريد ان  
تريد ثمتها موات كذا  
في النسخ الصحاح هذا  
التفسير انتهى

قوله موجبة بالحا  
المهلة اي مسرعة

قوله افلا قبل هذا اي هلا  
حدوت شفرتك فقل  
ان تضجها انريد ان  
تريد ثمتها موات كذا  
في النسخ الصحاح هذا  
التفسير انتهى

على صفة شاة وهو يحسب شفرته وهي تلحظ اليها ببصرها فقال  
افلا قبل هذا اي هلا حدوت شفرتك فقل ان تضجها انريد ان  
تريد ثمتها موات كذا في النسخ الصحاح هذا التفسير انتهى  
وروي بوجه آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير رجل من  
شاة ياذنها فقال دع اذنها وخذ بساقتها اي وهو مقدم  
الغنى واخرج عبد الرزاق ان شاة افعلت من جوارس  
حتى جات النبي صلى الله عليه وسلم فاتبها فاخذها يسحبها برجله  
فقال لها النبي عليه السلام اصبري لامر الله وانت يا جوارس  
للموت سوف ارفقا واخرج احمد بن محمد بن عيسى في الحديث  
وانا ارحمها فقال له ان رحتها رحتك الله وعطف هذا على  
ما على ما قبله لانه بيان فايته الذبح بالهالة يعذب  
الذبيحة وراحتها ان يذبح بلمتها بالمأذنة موجبة ومن ثم قال  
صلى الله عليه وسلم من ولي القضا فقد ذبح بغيره يكن اي قد ذبح  
نفسه لعدا بيجد فيه الماكالم الذبح بغيره يكن اي قد ذبح  
نفسه في اصل المشادة لظهور ان سائر عذاب الدنيا لا نسبة  
بينه وبين اذى عذاب الآخرة والذبيحة فضيلة بمعنى منعولة  
وتأوها للنقل من الوصفية الى الاسمية لان العرب اذا وصفت  
بفضل مونثا قالت امرأة قتيل وعين كليل وشاة ذبيح فاذا  
حدثوا الموصوف اثبتوا الثابت قال قتيلة بنى فلان وذبحهم  
لعدم دال على التانيث **وغيره** اسما مفعولا به  
او نحوه لا صفة فانفع ان التا للنقل من الوصفية الى الاسمية  
رواه مسلم وهو قاعدة الدين العامة فهو متضمن لجميعه  
لان الاحسان في الفعل هو ايقامه على مقتضى الشرع كما مر  
ثم ما يصدر عن المسمى الشخص من الافعال اما ان يتعلق به  
وهو سياتي نفسه وبدنه واهله واخوانه وماله وباتيه

النام

قوله افلا قبل هذا اي هلا  
حدوت شفرتك فقل  
ان تضجها انريد ان  
تريد ثمتها موات كذا  
في النسخ الصحاح هذا  
التفسير انتهى

الناس او بمجاده وهو الايمان الذي هو عمل القلب والاسلام  
الذي هو عمل الجوارح فمن احسن في هذا كله والحق على وفق  
الساد والشرع فقد فاز بكل خير وسلم من كل ضرر ولكن دون  
ذلك خوط القتاد وبذلك التهج وتقطع الاتحاد قال الخطيب  
ولما كان القلم ورتة الابنبا وما ورثه منهم تعليم الناس  
الاحسان وكيفيته والامر به الى كل شئ فيهم الله الاشيا  
الاستغفار للعلماء كما لهم على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم  
ان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى يجتنب  
في خوف البحر انتهى **الحديث الثامن عشر عن ابي ذر**  
**جندب بن جندب** رضى الله تعالى عنه بضم الجيم  
ينهما وبثليلت دال الاول وقيل بزي بن جندب وقيل جندب  
ابن عبد الله وقيل جندب بن السكن وهكذا اختلف في جده  
وابي جده ومن فوقهما وعلى كل فهو غفاري يجمع مع النبي صلى  
عليه وسلم في كنانة روي عنه انه قال انا رابع الاسلام ويقال  
خامس الاسلام اسلم بمكة قديما ثم رجع الى قومه ثم هاجر  
الى المدينة ووصفه صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث بانه  
امدق الناس لهجة وفي رواية ما اظلت الحضرة اي السماوية  
اقلت الغبرا اي حلت الارض اصدق لهجة من ابي ذر وهو اول  
من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجة الاسلام وقال  
عليه في حقه وعاء بني فلان ثم اولى عليه فلم يخرج منه شئ  
حتى قبض روياله ما يتا حديث واحد وثلاثون انتفاها على  
اشا عشر وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بسبعة عشر مات  
بالزبد سنة احدى او ثنتين وثلاثين واي عبد الرحمن  
ما اظلمة على الة الكلام الذي علم في

الناس او بمجاده وهو الايمان الذي هو عمل القلب والاسلام  
الذي هو عمل الجوارح فمن احسن في هذا كله والحق على وفق  
الساد والشرع فقد فاز بكل خير وسلم من كل ضرر ولكن دون  
ذلك خوط القتاد وبذلك التهج وتقطع الاتحاد قال الخطيب  
ولما كان القلم ورتة الابنبا وما ورثه منهم تعليم الناس  
الاحسان وكيفيته والامر به الى كل شئ فيهم الله الاشيا  
الاستغفار للعلماء كما لهم على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم  
ان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى يجتنب  
في خوف البحر انتهى **الحديث الثامن عشر عن ابي ذر**  
**جندب بن جندب** رضى الله تعالى عنه بضم الجيم  
ينهما وبثليلت دال الاول وقيل بزي بن جندب وقيل جندب  
ابن عبد الله وقيل جندب بن السكن وهكذا اختلف في جده  
وابي جده ومن فوقهما وعلى كل فهو غفاري يجمع مع النبي صلى  
عليه وسلم في كنانة روي عنه انه قال انا رابع الاسلام ويقال  
خامس الاسلام اسلم بمكة قديما ثم رجع الى قومه ثم هاجر  
الى المدينة ووصفه صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث بانه  
امدق الناس لهجة وفي رواية ما اظلت الحضرة اي السماوية  
اقلت الغبرا اي حلت الارض اصدق لهجة من ابي ذر وهو اول  
من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجة الاسلام وقال  
عليه في حقه وعاء بني فلان ثم اولى عليه فلم يخرج منه شئ  
حتى قبض روياله ما يتا حديث واحد وثلاثون انتفاها على  
اشا عشر وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بسبعة عشر مات  
بالزبد سنة احدى او ثنتين وثلاثين واي عبد الرحمن  
ما اظلمة على الة الكلام الذي علم في

قوله افلا قبل هذا اي هلا  
حدوت شفرتك فقل  
ان تضجها انريد ان  
تريد ثمتها موات كذا  
في النسخ الصحاح هذا  
التفسير انتهى

قوله ثم رجع اي باسرع صلى الله عليه وسلم  
الى قومه غفارا فاسلم بعضهم فقال  
ان يقدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال بيشتم اذا قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اسلمنا فقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والمدينة فاسلم بعضهم  
فقال صلى الله عليه وسلم غفرا وغفرا الله  
لها واسلم سائلها الله



وشهد بدرا والعقبة والمثاهة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
روى له مائة حديث وسبعة وخسون حديثا اتفقا منها على حديث  
وانفرد البخاري بثلاثة وصلى عليه وورد انه صلى الله عليه وسلم  
قال اعلم امتي بالحلل والحرام معاذ بن جبل وانه قال له يا معاذ  
اني لاجبك فقال وانا اجبك والله يرسل الله قال فلا تدع ان  
تقول في ذلك صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك  
وانه قال يا معاذ يوم القيمة بين يدي العرش ثوة اى رمية  
سليم وقيل بحجر وقيل بميل وقيل بممد البصر وان ابن مسعود  
قال ان معاذ كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المزيين  
قالوا يا ابا عبد الرحمن ابا ابراهيم كان امة قانتا قال سمعوني  
ذكرت ابراهيم انا كنا نشبه معاذ ابا ابراهيم وقال الامام  
بلغني انه قال يرحم الله معاذ بن جبل كان امة قانتا لله  
فقتل يا ابا عبد الرحمن انما ذكر الله بهذا ابراهيم عليه السلام  
اقال ابن مسعود ان الامة الذي يعلم الناس الخير  
وان القانت هو المطيع وهو من جمع القرآن في حياة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بنا جنة الاردن في  
طاعون عمرو اس وهو بلغ اولى قرية بين الرملة  
والقدس نسب اليها لانه اول ما ظهر منها سنة ثمان  
عشرة وهو بن ثلاث وثلاثين سنة وقيل اربع وثلاثين  
وثلاثين وقبره بعور بيسان في شق فية رضى الله عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى كاسيا في الحق الله  
من التقوي واصلا انما ذوقاية تقيا مما تخافه ونحو

قوله ويشهد بذلك أي الوقف المشهود  
التي كانت هي رمتان في السنة الثالثة  
عالم الحين كما هي كمت السمر وقوله والعقبة  
أي سعة العقبة والظاهر أنها العقبة التي  
تضيق إليها الخناق إذ ليس في عقبة أظهر  
منها فإلا في غير الخنجر البراسم

قوله الأول بعض  
المنقحة والبرالينين  
واساسا كنه

نصرتی

فتقوى العبد لله ان يجعل بينه وبين ما يحشاء من غضبه  
وقاية نقيه منه وهي امتثال اوامر واجتناب نواهيه  
وهذا حد قوله اتقوا الله اي غضبه وهو اعظم ما يتقنى  
اذ ينشأ منه عقابه الديني والاعزوي ويحذركم الله نفسه  
هو اهل التقوى واهل العقرة وفسر ذلك على انه عليه وسلم قال  
قال الله تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقى فلم يجعل معي الها اخر  
فان اهل الحق فان اهل ان اغفر له وقد تضاف التقوى الى عقاب  
او مكانه و زمانه نحو واتقوا النار واتقوا يوم ما ترجزون فيه  
الى الله **حديث ما كنت** اي خاي مكان كيت فنه حديث يرا  
الناس وحيث لا يرونك الكفا ينظره تعالى قال تعالى واتقوا الله  
ان الله كان عليكم رقيبا ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يذر اصيبك  
تقوى الله فخر امره وعلا نيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
في دعائه اسئلك خشيتك في الغيب والشهادة وهي من المنجات  
وهذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم فان التقوى وان قد لفظت  
لا انها كلمة جامعة بحقوق الله تعالى وهي ان يتقى الله خوفاته  
اي بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر  
خرج الحاكم من فروع قبله هو مشوخ باقتوانه ما استطعتم  
وسمى ان يقال لا تسخ اذا لاهار اليه الابسوط لم توجد  
كما يعلم من محله فالاولى ان يقال المراد ان يطاع فلا يعصى  
ويذكر فلا ينسى بحسب الاستطاعة وكذا ما بعن والحقوق  
عباده باسرها فني ثم شملت جبرى الدنيا والاخرة اذ هي اجتناب  
للمنهي وفعل كل ما مور فني فقال ذلك فان من المتقنى الذين  
سرفهم الله تعالى في كتابه بالمدح والثناء وان نصر واتقوا فان ذلك

اى عماره الله تعالى وامكان عقابيه او  
 زمانه ومثال الاول والثاني واقفوا  
 النار ومثال الثالث واقفوا بوجوهكم  
 وى اليه يفتى شعب الامم انما هو  
 من بعض مشايخه قال انشدنا بعد ان  
 يزير نفسه سلاسه من قصته واقفة  
 ان التقي خيره ما كسب ومن ينقوا  
 شغلهم ومن يرزقه مرجع لا يجنب  
 له اسلار خشية الخوف وقال  
 منهم خوف مفترز لا يتعظم في الغيب  
 مرادة اى في السر والعلانية لان خشية  
 كل حين ضرورية



من عزم الامور والحفظ من الاعدا وان تصبروا وتتقوا لا يضركم  
 كيدهم شيئا وباللذان يد والنصر ان الله مع الذين اتقوا والذين هم  
 محسنون وبالنجاة من الشدايد والرزق من الحلال ومن تقى الله  
 جعل له مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب قال ابو ذر قرأ رسول  
 صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثم قال يا ابا ذر لو ان الناس كلهم  
 اخذوا بها كففتهم وباصلاح العمل وغفران الذنوب اتقوا الله  
 وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ويكفليكم  
 من الرحمة والنور اتقوا الله وامنوا برسوله ثم كفليكم من رحمة  
 الله يجعل لكم قورا فسئول به وبالقول انما يتقبل الله من المتقين  
 وبالاکرام والاعزان عند الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبالنجاة  
 من النار ثم بنى الله الذين اتقوا وبالحلود في الجنة اعدت للمتقين  
 قال مسنان الثوري سموا بذلك لانهم اتقوا ما لا يتقون  
 وهو معنى قوله الحسن ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا  
 كثيرا من الحلال مخافة الحرام وقول ابي الدرداء رضي الله عنه تمام  
 التقوى ان العبد يتق الله حتى يتيقنه من متقال درة وحتى  
 يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما ويكون  
 حجابا بينه وبين الحرام واصلا لذلك كله حديث لا يبلغ العبد  
 ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس وحدث  
 من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه وغاية ذلك كله المقصود  
 وهي محبة الله تعالى وموالاة وانتقا الخوف والحزن وحصول النجا  
 في الدنيا والاخرة والعوز العظيم ان الله يحب المتقين الا ان اول الله  
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري  
 في الآخرة الدنيا والآخرة لا تبدل كلماته ذلك هو الفوز العظيم

ولو لم يكن في التقوى سوى هذه الخصلة لكنت عما حذر الله  
 ثم حقيقته متوقفة على العلم اذا الجاهل لا يعلم كيف يتق الله  
 لا من جانب الامر ولا من جانب النهي وبهذا يظهر فنيته العلم  
 ويميزه على سائر العبادات والاحوال والمقامات لتوقفها على  
 جميعها عليه ومن ثم قال عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من  
 من فقه في دين وقال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين العلم وفضل العلم وان التقى  
 ويلهمه رشده والمراد بالعلم المتوقف عليه ذلك هو العلم  
 العيني الذي لا رخصة لمكلف في تركه وهو تعلم ما انت به  
 متلبس به فتحو الصلوة وشروطها واركانها والصوم وشروطه  
 واركانه يتعين على كل مكلف تعلم ظواهرها وما يكثر وقوعه  
 منها وكذا الزكاة لمن له مال والحج لمن استطاعه وكحو البيع  
 لمن اراد مباشرته والكساح لمن اراد الدخول فيه ومعاشرة  
 الزوجات لمن اراد ان يتزوج امرأة ثابتة فليس علم ما خوطب به  
 عبدا او اراد التلبس به ثم اجتنب كل منهي وفعل كل مأمور  
 فهو المتقن الكامل الذي لا يزال يتقرب الى الله تعالى بالتوفل  
 حتى يحبه الحديث ومن ثم اخرج ابن جابر عن ابي ذر  
 قلت يارسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانها جماع  
 كل خير والترمذي عن يزيد بن سلمة انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يارسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فاخاف ان ينسى  
 اوله واخره فخذني بكلمة يكون جماعا قال اتق الله فيما تعلم  
 ثم لما كان العبد ما مورا يتقوى الله في سره وعلايته كما امر  
 به لانه لا يدان يقع من احيانا تقويطه والتقوى اما بترك  
 بعض المأمورات او بفعل بعض المنهيات ومع ذلك لا ينال

فانها لا تسر في كل شيء  
 وهي رواية علي بن تقوى الله  
 فانها ص



عالمی طبی

فوله وقد اخوز يحتاج الخرم فاهن ايم ان الحسنه  
اركانت لعشرة امثالها لا تحوا الا سيئة واحدة  
والضعيف لا يحوا شيئا وليس مراد بل تحوا  
سيئاته بدليل قول المصطفى عليه السلام يكونون  
عشرة او ثمانية وعشرا او تسعون عاقله من  
سان والف وحسناته في الميزان  
م الواحد والن وحسناته



في تذكيره وقال بعض المفسرين انه الصحيح عند التحقيق اما الكبيرة  
 فلا يحوها الا التوبة بشرطها و يصح ان يراد بالسيئة الكبيرة ايضا  
 وبالحنسة التوبة منها ويؤيد ان في طريق من طريق وصايا  
 معا فلما بعث اليهم وانا حدثت ذنبا فحدث عند توبته وان  
 سترافس وان عناية فعلاية ثم فاهر النصوص ان التوبة الصحيحة  
 بشرطها تكفر الذنوب قطعاً كما يقطع بقبول اسلام الكافر قبل كلام  
 ابن عبد البر يدل على انه اجماع اي ومع تسليم ذلك فالارجح انه ظني  
 كما دللت عليه نصوص اخرى لكن لقوة ذلك الظن اجري مجري القطع  
 في النصوص الاخرى **تنبيه** اختلفوا في مشكلين احدهما ان الاعمال  
 الصالحة لا تكفر عن الصغيرة على الاصح بل المجمع عليه على ما قاله ابن  
 عبد البر واما الكبيرة فلا بد لها من التوبة لاجتماعهم على انها فرض  
 ويلزم من تكفير الكبيرة بمحو الوضوء او الصلاة بطلان فريضة التوبة  
 ويؤيد حديث الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الحقة **كلام**  
 ورمضان الى رمضان تكفريات لما بينهما من ما اجتنبت الكبيرة  
**وحكي** ابن عطيّة عن جمهور اهل السنة ان معناه ان اجتناب  
 الكبيرة يشرط لتكفير هذه الفرائض للصغار هذه فان لم تجتنب  
 لم تكفر شيئا بالكيفية وعن الخذاق انها تكفر الصغار ما لم يصير عليها  
 سوا فعل الكبيرة ثم لا ولا تكفر شيئا من الكبيرة وروي مسلم ما من  
 امرء مسلم بحجر صلوة مكتوبة فحسب وضوءها وخشوعها  
 وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك  
 الدهر كله والاحاديث بمعنى ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة  
 تكفر الكبيرة ومن قال به ان حرم لكن اطل ابن عبد البر في الرد  
 عليه ورده بعضهم بانه ان اريد ان من انى بالاعمال وهو مصر على

نصوص

الكبار

الكبار تغفر له الكبيرة قطعاً فنعلم بطلان من الدرس بالضرورة  
 ومن اريد ان من لم يصير عليها وحافظا على الصراخ من غير توبة ولا  
 تدام كفرت بذلك فهو محتمل لظاهرة ان تجتنبوا كبار ما تموتون  
 عند تكفر عنكم سياكم اي ما سلف منكم صغيرا كان او كبيرا ومع  
 ذلك الصحيح قول الجمهور ان الكبيرة لا تكفر بدون التوبة نعم  
 اقامة الحد بحد كفاية كما صرح به حديث مسلم اي بالسيئة  
 لذات الذنوب اما بالسيئة لمراد التوبة منه فلا يكفرها الحد  
 لانه موصية اخرى وعليه يحمل قول جمع ان اقامته ليست  
 كفارة بل لا بد معها من التوبة وقوله تعالى في الحارثين هم اخري  
 في الدنيا وهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لانه ذكر عقوب  
 في الدارين ولا يلزم اجتماعها ويؤيد ما نقرر قول بعض المتأخرين  
 ان اريد ان الكبيرة مرتبة تجرد العمل فهو باطل او انه قد لوازن  
 يوم القيمة بينهما وبين بعض الاعمال فيتمى الكبير مما يتاهاها  
 من العمل ونسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا اذ يقع كما  
 دللت عليه احاديث كحديث البزار والحاكم يوتي بحسنات العبد  
 وسياحة يوم القيامة فيقتصر او يقضي بعضها من بعض فان بقيت  
 له حسنة وسع له بها في الجنة وطه هو كونه وقوع المقامات  
 بين الحسنات والسيئات وينظر الى ما يفضل منها وهذا يوافق قول  
 من قال ان رجحت حسنة على سيئة بحسنة واحدة اثبت عليها  
 كامة ويسقط باقي حسنة في مقابلة سيئة وقيل ثاب بالجميع  
 ونسقط سيئة كانهما لم تكن هذا كله في الكبيرة اما الصغار فانها  
 تكتفى بالعمل مع بقاء ثوابها كما دللت عليه الايات والاحاديث ثم  
 المغفرة والتكفير متقاربان اذ المغفرة ستر الذنوب او وفاقية

تفت على هذا الاستدلال  
 الخ فانه نفيس جدا  
 والتحقيق في الجواب اما الياس انقسام  
 من لا يصغبر له ولا يكفر به فرفع درجاته  
 ومن لا يصغبر فقط من غير اصرار  
 فتكفرها الاعمال الصالحة كالصلوات  
 والصوم ومن لا يكفر مع صغاب  
 فالكفر عنه بالاعمال الصغاب  
 فقط ومن لا يكفر فقط  
 فيكفر منها على قدر ما كان  
 يكفر من الصغار نفلا بطلان  
 عن البليغين على التجاري  
 في باب الصلاة كفاية بخط  
 سيدي احمد رحمه الله اجمع



شمر مع ستره والتكفير من الكفر وهو السرايم وقيل هو محو  
اثم الذنب حتى انه لم يفعل والمغفرة ذلك مع اكرام العبد  
والافضال عليه وقيل مغفرة الذنب بالعمل تقبله حسنة  
وكفر بمجوه فقط وقيل المغفرة وقاية الذنب بالكمية فلا  
مواخذة ولا عقوبة والتكفير قد يقع بعد العقوبة وان  
المصائب الدنيوية مكفرات وهي عقوبات وكذا العفو  
والرحمة يقعان مع العقوبة ومع عدمها وقيل المكفر من  
العمل ما ينبغي به الذنب فلا ثواب له غير ذلك كاجتناب الكبائر  
والعمل الذي يغفر به ما فيه ثواب ومغفرة كالذكر وقال  
كثير من الصحابة وغيرهم لا ثواب في المصائب الدنيوية غير التكفير  
للمؤمن وفسر المكفر من العمل في الحديث باسباغ الوضوء  
في المكان ونقل الاقدام الى الصلوة وقال من فعل ذلك عاش  
يحيا وخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فهذا مع تكفير  
للسيئات برفع الدرجات وسببه انه قد جمع في العمل شيان  
احدهما رافع والاخر مكفر فالوضوء من حيث كونه تعاطي عبادة  
رافع للدرجات ومن حيث مشقته وايلاؤه للنفس مكفر  
وفسر عليه ومن ثم جاء في خطبتي الماشي الى المسجد  
ترفع له درجة والاخرى تخط منه خطيئته فانهما الاصح  
وجوب التوبة من الصغائر ايضا وقال بعض المعتزلة  
لا يجب وقال بعض المتأخرين الواجب الاتيان بها او ببعض  
المكفرات وتعالى الناس بخلق حسن وجماعة كما ذكره  
الترمذي وغيره ينحصر في طلاقة الوجه لهم وكفا الاثر  
عنهم وبذل المعروف لهم وهو معنى قول بعضهم هو كظم

الغنى

الغنى واظهار الطلاقة والبشرى المستدع او فاجروا العفو  
عن الزالين الا ناديبا واقامة الحد وكف الاذى عن كل مسلم  
او معا هذا لا تغير المنكر او اخذ بمظلة من غير نقد وجمع  
بعضهم ذلك كله في قوله ان تفعل معهم ما يحب ان يفعلوه  
مولا فتجتمع القلوب وتفق السرو والعلانية وحيلتها من  
كل كيد وسر وذلك جماع الحزم ملاك الامر ان شاء الله تعالى  
والاحاديث في مدح الخلق الحسن كثيرة بينها في كتابي  
السابق ذكره في شرح النجاشي عشر منها اقول ما وضع في  
الميزان حسن الخلق خيراكم احسنكم اخلاقا ان العبد  
ليدرج بحسن الخلق درجة الصائم القائم اكل المؤمن  
ايانا احسنهم خلقا افضل ما اعطى المرء المسلم الحسن الخلق  
الا اخبركم باحكم الى الله واقربكم مني مجلسا يوم القيمة  
قالوا بلا قال احسنكم خلقا افضل الفضائل ان يصل من  
قطعتك وتقطي من حرمك وتصفح عني شتمك وفي رواية  
انا هذه الفضائل الثلاثة افضل ورواية اكرم اخاه و  
اهل الدنيا والاخرة ثم الخلق وان كان سيئة والاصل  
ومطوعا عليه العبد الا ان الانسان يمكنه ان يتخلق  
بغير خلقه حتى يتصف بالاخلاق الحسنة العلية فمن  
ثم مع الاجر بتحصيله وبكسبه وفي قوله عليه السلام لمعاذ  
حسن خلقك مع الناس فافاد ان تحينه من كسب العبد  
كصوله بنحو النظر في اخلاقه عليه السلام وما صدر عنه  
من انما لها مع الناسي به فها يمكن ان يتاسى به فيه منها  
ثم بحسنة اهل الاخلاق الحسنة والاقتداء بهم في ذلك



في ذلك ثم يتصفه بنفسه عن ذمهم الاوصاف وقبح الهمم  
 الخصال ثم يرياضتها الى ان يتجلى بحجبل الاخلاق ومعالج  
 الاحوال فحينئذ يثاب على تلك الاخلاق الحميدة لانها من  
 كسبه فهو نظير استعمال الشجاعة في محالها كقوة العدو  
 فان الشجاع يثاب على هذا الاستعمال لا على نفس الشجاعة  
 لانها من الامور الجبلية التي لا تدخل تحت الاختيار  
 وانما الذي يدخل تحت تكسب المعاني الموجبة لا يقاوم  
 تلك العزيمة في محالها وما ضرحت به من ان الخلق  
 عزيزة هو المنقول عن ابن مسعود فانه جعله جبلية  
 كاللون وبعض اجزاء الجسم وقال فرغ ربك من اربعة الخلق  
 والخلق والرزق والاجل وعلى الحسن فانه قال من اعطى حسن  
 صورة وحسن خلقا وحسنا وزوجه صالحا فقد اعطى خيري  
 الدنيا والاخرة بل هو الوارد عنه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله  
 قسم بينكم ارزاقكم وقوله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى واما  
 قول جمع اخلاق العبد حسنها وبيتها انما هي من كسبه واختياره  
 فمحمّد وثاب على جميلها وقدم ويعاقب على سيئها والابطال  
 الامر به في وخالق الناس بخلق حسن لا يستحائنه في المطبوع  
 عليه كاستحالة امر الاعمى بالابصار وينرد بان ذلك لا حجة  
 فيه لما قررناه ان اصله جميل واما استعماله فيما امره العبد  
 ومصرفه عما نهى عنه فاكسابه على انه قد يقال لا خلاف في المعنى  
 فمن قال انه جميل نظر الى اصله ومن قال انه مكسب نظر الى ما  
 يستعمل فيه وقد لا يجمع بين الحديثين الصائبين انما الدال على  
 طهارة جليلي والحديث السابق قبلهما اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم

حقا

حقا وان الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصالحين العالم الدال  
 على انه مكسب ولا يدل بالاكساب ولا يكونه جبلية على الكتاب والولاية  
 والنبوة ومن استدل بذلك على هذا فقد وهم لما بيننا من الفرق او  
 لان الاكساب ثم له دخل وان قلنا انه غزوة واما في قدره فلا  
 دخل لا اكساب العبد فيها بوجه فلم من عامل لم يبد منها شيئا لانها  
 محض نولي الحق للولي والبي وهذا القول من جعله تعالى وانعامه  
 وفضلته فلا دخل لفعل العبد فيه بوجه ومن ثم يكفر من قال ان النبوة  
 مكسبة ثم وجه افرازه بالذكر مع انه من خصال التقوى ولا تتم  
 الا به الرد على من يظن انما القيام بحقوق الله فقط اذ كثيرا ما  
 يغلب على من يعتنى بالقيام بحقوقه والانكافى على محبة الله  
 ونسيته اهمال حقوق العباد بالكلية او التقتير فيها وما روي  
 ان الجمع بين الحقين غرض جدا لا يقوى عليه الا اكمل من الانبياء  
 والمصدقين ومن ثم فهم الصالح الذي يدعو له كل مصل خفي  
 تشهد بانه القائم بهما وهذا من مناسبة تامة لحال معاذ فانه  
 رماه بذلك عند بعثته الى اليمن معلما لهم وقاضيا ومن هو كذلك  
 ينظر لمخالطة الناس بخلق حسن وبحاجة لذلك ما لا يحتاجه  
 من لا يخالطهم رواه الترمذي بحسن الفوقه والميم وقبل بعضهم  
 في جامعه وقال حدث حسن وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يبي ذم  
 لما جاء اليه وهو محتف بحكة فاسلم واراد القيام معه عليه السلام  
 ورض عليه فغلب صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر عليه فامر ان يلحق  
 بقومه عسى ان ينفعهم الله به وقال له ابو الله حيث ما كنت  
 الحديث والمعاذ لما بعثه الى اليمن كما امرت انفا وقد امتثل رضى الله  
 عنه هذه الوصية ومن ثم لما بعثه عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 على عمل قدم منه وليس معه شيء فقامت امراته فقال لها كان لي

في ذلك ثم يتصفه بنفسه عن ذمهم الاوصاف وقبح الهمم  
 الخصال ثم يرياضتها الى ان يتجلى بحجبل الاخلاق ومعالج  
 الاحوال فحينئذ يثاب على تلك الاخلاق الحميدة لانها من  
 كسبه فهو نظير استعمال الشجاعة في محالها كقوة العدو  
 فان الشجاع يثاب على هذا الاستعمال لا على نفس الشجاعة  
 لانها من الامور الجبلية التي لا تدخل تحت الاختيار  
 وانما الذي يدخل تحت تكسب المعاني الموجبة لا يقاوم  
 تلك العزيمة في محالها وما ضرحت به من ان الخلق  
 عزيزة هو المنقول عن ابن مسعود فانه جعله جبلية  
 كاللون وبعض اجزاء الجسم وقال فرغ ربك من اربعة الخلق  
 والخلق والرزق والاجل وعلى الحسن فانه قال من اعطى حسن  
 صورة وحسن خلقا وحسنا وزوجه صالحا فقد اعطى خيري  
 الدنيا والاخرة بل هو الوارد عنه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله  
 قسم بينكم ارزاقكم وقوله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى واما  
 قول جمع اخلاق العبد حسنها وبيتها انما هي من كسبه واختياره  
 فمحمّد وثاب على جميلها وقدم ويعاقب على سيئها والابطال  
 الامر به في وخالق الناس بخلق حسن لا يستحائنه في المطبوع  
 عليه كاستحالة امر الاعمى بالابصار وينرد بان ذلك لا حجة  
 فيه لما قررناه ان اصله جميل واما استعماله فيما امره العبد  
 ومصرفه عما نهى عنه فاكسابه على انه قد يقال لا خلاف في المعنى  
 فمن قال انه جميل نظر الى اصله ومن قال انه مكسب نظر الى ما  
 يستعمل فيه وقد لا يجمع بين الحديثين الصائبين انما الدال على  
 طهارة جليلي والحديث السابق قبلهما اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم



منا غلط اي من يفتق على و يفتق من اخذ شي و اراد رده عن  
 فظنت امراته ان عمر بعثت معها قبا فقات تشكوه الي الناس وهو  
 جامع لا احكام الشريعة اذ لا يخرج عن الامر والنهي فهو كل  
 الاسلام لانه متضمن لما تضمنه حديث جبريل من الاسلام  
 والاعان والاحسان ولما تضمنه غيره من الاحاديث التي عليها  
 مدار الاسلام مما سبق وسبق على ان فيه تفضلا بديعاً فانه  
 اشتمل على ثلاثة احكام كل منها جامع في باب و مرتب على ما قبله  
 اولها يتعلق بحقوق الله تعالى بالذات وبغيرها بطريق التسع  
 وهو التقوى وثانها يتعلق بحق المالك كذلك وثالثها يتعلق  
 بحقوق الناس كذلك وفي بعض النسخ اي نسخ الجامع  
 وهذه العبارة تقع للترمذي في جامع كثر او لغيره كالبخاري  
 فلهذا واستشكل الجمع بينهما مع ما بينهما من التضاد فان الصحيح  
 هو الذي نقل سند باز يكون كل من رواه سمع ذلك المروي  
 من شيخه مع انصاف كل منهم بالعدالة وبالضبط باز يكون يقظاً  
 متقناً ومع السلامة من الشذوذ بان لا يخالف الراوي في روايته  
 من هو ارجح منه عند نفس الجمع بين الروايتين فثبت الراوي  
 عن شيخه شيئاً فنفاً من هو حافظ منه واكثر عدداً واكثره  
 ملازمة منه شئى مروي شاذاً وفي قول مثل هذا خلاف  
 فالقها والاصوليون يقبلونه يقبلونه ويقولون الميثاق  
 مقدم على الثاني والمحدثون ووافقه الامام الشافعي رضي الله  
 عنه وانه ويقولون الجماعة اولى بالحفظ من الواحد اي لان  
 طرق السهو اليه اقرب من تفرقة اليهم ويثبت فرد قول  
 الجماعة بقول الواحد يقيد ومع السلامة من العلة القاذبة  
 كالارسال الخفي والاضطراب والحسن لذاته يشترط فيه

حديث  
 لسائر  
 صح

حن

هذه الشروط الخمسة الاربعة الشروط الخمس الثالث وهو الضبط  
 فراوي الصحيح يشترط فيه ان يكون موصوفاً بالضبط الكامل  
 كما تقرروا راي الحسن لا يشترط ان يبلغ تلك الدرجة وان  
 كان ليس عن يمين الضبط في الجملة واما مطلق الحسن فهو  
 الذي نقل سنده بالصدق الضابط المتيقن غير تامه او  
 بالضعيف بما عدا الكذب اذا اعتضد مع خلو القسمين عن  
 الشذوذ والعلّة اذا انقروا ذلك ظهوره استشكل الجمع  
 وقد اجاب المحدثون عنه باجوبة كلها مدخولة كما هي مبينة  
 في شروح الفية الحديث وغيرها واقومها ان ما قبله للفة  
 ان كان له سند ان كان وصفه بالحسن من جهة احدها وبالضعف  
 من جهة الاخرى فما قيل فيه حسن صحيح اقوى مما قيل فيه  
 صحيح لان كثرة الطرق تقوية وانا كان له اسناد واحد كان  
 وصفه بهما من حيث تردد دأمة الحديث في حال ناقلة لان  
 ذلك يحمل المجتهد على ان لا يصفه باحد الوصفين بل يقول  
 حسن اي باعتبار وصف ناقلة عند قوم صحيح باعتبار  
 وصف عند اخرين ونماية انه حذف منه خوف التردد  
 لان حقه ان يقول حسن او صحيح وعلى هذا فما قيل فيه  
 حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجرم اقوى  
 من التردد وبهذا يعلم ان قول الترمذي كثر هذا  
 حديث حسن صحيح غريب لا يعرف الا من هذا الوجه لا ينافي  
 الجواب المذكور خلافاً لمن زعمه لما علمت انه اذا قيل ذلك  
 في ذي اسناد واحد كان باعتبار اختلاف الامة في حال  
 ناقلة او في ذي اسنادين كان باعتبارهما واساس

قنا







والحمد لله

[illegible]







١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠

صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيلة امته وحده  
 والام هذه امته زيد بن عمرو بن نفيلة امته وحده  
 بئس لم ينفعلوا الا بشئ قد كتب الله تعالى لك وان اجتمعوا  
 على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتب الله تعالى  
 عليك كما يشهد لذلك قوله تعالى وان تمسك الله بغير فلا  
 كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضل الله الاية والمعنى  
 وحد الله في حقوق الضر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد  
 معه في ذلك شئ لما تقدر ان ازمة الموجودات بيده  
 منعها واطلاقها اذا اراد غيرك ضررك بما لم يكتب عليك  
 دفعه تعالى عنك بصرف ذلك الغير عن مراده يعارض من  
 عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصله كمرض  
 او نسيان او صرف قلب او من تاثير ككسر قوسه وفساد  
 رمية وخطا سهمه فعلم ان هذا تقرير وتأكيد لما قبله من الايمان  
 بالقدر خيره وشره وتوجيه تعالى في حقوق الضر والنفع  
 بابلغ برهان وادع بيان وحث على التوكل والاعتماد  
 على الله في جميع الامور وعلى شهود انه تعالى وحده هو  
 المؤثر في الوجود النافع الضار وغيره ليس له من النفع  
 ولا من الضر شئ وعلى الاعراض عما سواه اذ من يتيقن ذلك  
 لم يشهد ضره ونفعه الا من مولاه ولم ينزل حاجته الا به  
 تعالى كما وقع لابرهم على نبينا وعليه افضل السلام واللام  
 لما وقع في المجنون ليلقي في النار فان جبريل جاءه حينئذ  
 وقال له انك حاجة فقال اما اليك فلا ونفوذ ياله من  
 اعتقار نفع او ضرر في غيره فان ذلك هو عين الشر

الاسفل

١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠

الاسفل الاكبر كما لا يخفى وقوله كتب الله لك وكتبه عليك  
 موافق لما مر من قوله صلى الله عليه وسلم فيكتب رزقه واجله  
 وعمله اشقاه سعد رزقه الاقلام اي تركت الكتابات  
 بها الفراغ الامر والبراهمة كما ياتي وحفت بالبحيم الصنف  
 اي التي فيها مقادير الحيات كاللوح المحفوظ اي فرغ من  
 الامر وحفت كتابته لان الصحيفة حال كتابتها لا بد ان  
 تكون رطبة المداد او بعضه فلم يكن بعد ذلك ان يكتب فيها  
 لا تبدل او نسخ لما كتب من ذلك واستقر لما اتها امور ثابتة  
 لا تبدل ولا تغير عما هي عليه فذلك كتابة عن تقدم كتابة  
 المقادير كلها والفراغ منها من احد بعيد وهذا من احسن  
 الكتابات وابلغها وقد دل الكتاب والسنة على ذلك فمن  
 علم ذلك وشهده بعين بصيرته هان عليه التوكل على خالقه  
 والاعراض عما سواه ويشهد لذلك الرفع والجفاف ما رواه  
 ابن الصوري بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله  
 القلم ثم خلق النون وهو الدواة وذلك قوله ن والقلم  
 ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن  
 اليوم القيمة من عمل او اجل او رزق او اثر فخبري القلم  
 بما هو كائن الى يوم القيمة ثم ختم القلم فلم ينطق ولا ينطق  
 الى يوم القيمة ثم خلق العقل فقال البحار ما خلقت خلقا  
 اعجب الي منك وعزتي لا كملتك فيمن احببت ولا نقصتك  
 فيمن ابغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا  
 اطوعهم الى الله تعالى واعلمهم بطاعته وروى مسلم  
 ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السما والارض

عبارة الغالباني هي اقلام ثلاثة باقلام  
 المداد وفيه اشكال يار اقلام المداد  
 لا ترفع لان كتابتها مستقرة وعلمك الجمع  
 لا يقال رفع اقلام المداد مستقرة  
 لكن بمعنى انها مرفوعة عن الزيادة  
 والنقص عن ما ختمت ولم وانهم  
 اذ لا ينقص عن ما ختمت ولم وانهم  
 امكان وفوقه ولا تنقص شيئا  
 فنامر وراجع







بتقدير صحة لا يؤيد كما هو ظاهر فالاولى ما تقرروا ولا ثم  
كل من معرفة العبد ورب عامة وخاصة فمعرفة العبد العامة  
هي الاقرار بوجودانية الله وربوبيته والايان به والخاصة  
هي الانقطاع اليه والاقرب به والطمانينة بذكره والحيامنه  
وشهوده في كل حال ومعرفة تعالى العامة هي علمه بعباده  
والخاصة هي ما اسروه واعلموه والخاصة هي محبة عبده  
وتقريبه اليه واجابة دعائهم وانجاءهم من الشدائد فلا يظفر  
بهذه الخاصة الا من تحلى بتلك الخاصة واعلم ان ما اخطاك  
من المقادير فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليسيبك لانه  
بان يكونه اخطاك انه مقدور على غيرك وما اصابك منها لم يكن  
مقدرا عليك ليخطئك وانما هو مقدور عليك اذا لا يصيب  
الانسان الا ما قدر عليه ومعنى ذلك انه قد شرع مما اصابك  
او اخطاك من خير او شر فاصابة لك محسومة لا يمكن ان يخطئك  
وما اخطاك فسلامة منك منه محسومة فلا يمكن ان يصيبك لانها  
اسهام صافية وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها ومن ثم قال  
عليه السلام ان لكل شئ حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان  
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه  
رواه احمد ففي ذلك تقرير وحكي على تفويض الامور كلها الى الله  
مع شهودانه هو الفاعل لما يشاء وان ما قضاه وارهه لا يمكنه  
ان يتعدى حده المقدور له وهذا راجع لقوله تعالى ما اصاب من  
مصيبه في الارض ولا في نفسك الا في كتاب من قبل ان يبرأها  
الاية قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال الى مصابكم  
واستفيد من ذلك ان كل امر بالنسبة الى كل انسان هو لذاته

قوله لا يؤيد كما هو ظاهر فالاولى ما تقرروا ولا ثم  
كل من معرفة العبد ورب عامة وخاصة فمعرفة العبد العامة  
هي الاقرار بوجودانية الله وربوبيته والايان به والخاصة  
هي الانقطاع اليه والاقرب به والطمانينة بذكره والحيامنه  
وشهوده في كل حال ومعرفة تعالى العامة هي علمه بعباده  
والخاصة هي ما اسروه واعلموه والخاصة هي محبة عبده  
وتقريبه اليه واجابة دعائهم وانجاءهم من الشدائد فلا يظفر  
بهذه الخاصة الا من تحلى بتلك الخاصة واعلم ان ما اخطاك  
من المقادير فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليسيبك لانه  
بان يكونه اخطاك انه مقدور على غيرك وما اصابك منها لم يكن  
مقدرا عليك ليخطئك وانما هو مقدور عليك اذا لا يصيب  
الانسان الا ما قدر عليه ومعنى ذلك انه قد شرع مما اصابك  
او اخطاك من خير او شر فاصابة لك محسومة لا يمكن ان يخطئك  
وما اخطاك فسلامة منك منه محسومة فلا يمكن ان يصيبك لانها  
اسهام صافية وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها ومن ثم قال  
عليه السلام ان لكل شئ حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان  
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه  
رواه احمد ففي ذلك تقرير وحكي على تفويض الامور كلها الى الله  
مع شهودانه هو الفاعل لما يشاء وان ما قضاه وارهه لا يمكنه  
ان يتعدى حده المقدور له وهذا راجع لقوله تعالى ما اصاب من  
مصيبه في الارض ولا في نفسك الا في كتاب من قبل ان يبرأها  
الاية قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال الى مصابكم  
واستفيد من ذلك ان كل امر بالنسبة الى كل انسان هو لذاته

قوله لا يؤيد كما هو ظاهر فالاولى ما تقرروا ولا ثم  
كل من معرفة العبد ورب عامة وخاصة فمعرفة العبد العامة  
هي الاقرار بوجودانية الله وربوبيته والايان به والخاصة  
هي الانقطاع اليه والاقرب به والطمانينة بذكره والحيامنه  
وشهوده في كل حال ومعرفة تعالى العامة هي علمه بعباده  
والخاصة هي ما اسروه واعلموه والخاصة هي محبة عبده  
وتقريبه اليه واجابة دعائهم وانجاءهم من الشدائد فلا يظفر  
بهذه الخاصة الا من تحلى بتلك الخاصة واعلم ان ما اخطاك  
من المقادير فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليسيبك لانه  
بان يكونه اخطاك انه مقدور على غيرك وما اصابك منها لم يكن  
مقدرا عليك ليخطئك وانما هو مقدور عليك اذا لا يصيب  
الانسان الا ما قدر عليه ومعنى ذلك انه قد شرع مما اصابك  
او اخطاك من خير او شر فاصابة لك محسومة لا يمكن ان يخطئك  
وما اخطاك فسلامة منك منه محسومة فلا يمكن ان يصيبك لانها  
اسهام صافية وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها ومن ثم قال  
عليه السلام ان لكل شئ حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان  
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه  
رواه احمد ففي ذلك تقرير وحكي على تفويض الامور كلها الى الله  
مع شهودانه هو الفاعل لما يشاء وان ما قضاه وارهه لا يمكنه  
ان يتعدى حده المقدور له وهذا راجع لقوله تعالى ما اصاب من  
مصيبه في الارض ولا في نفسك الا في كتاب من قبل ان يبرأها  
الاية قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال الى مصابكم  
واستفيد من ذلك ان كل امر بالنسبة الى كل انسان هو لذاته

جابر

قوله لا يؤيد كما هو ظاهر فالاولى ما تقرروا ولا ثم  
كل من معرفة العبد ورب عامة وخاصة فمعرفة العبد العامة  
هي الاقرار بوجودانية الله وربوبيته والايان به والخاصة  
هي الانقطاع اليه والاقرب به والطمانينة بذكره والحيامنه  
وشهوده في كل حال ومعرفة تعالى العامة هي علمه بعباده  
والخاصة هي ما اسروه واعلموه والخاصة هي محبة عبده  
وتقريبه اليه واجابة دعائهم وانجاءهم من الشدائد فلا يظفر  
بهذه الخاصة الا من تحلى بتلك الخاصة واعلم ان ما اخطاك  
من المقادير فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليسيبك لانه  
بان يكونه اخطاك انه مقدور على غيرك وما اصابك منها لم يكن  
مقدرا عليك ليخطئك وانما هو مقدور عليك اذا لا يصيب  
الانسان الا ما قدر عليه ومعنى ذلك انه قد شرع مما اصابك  
او اخطاك من خير او شر فاصابة لك محسومة لا يمكن ان يخطئك  
وما اخطاك فسلامة منك منه محسومة فلا يمكن ان يصيبك لانها  
اسهام صافية وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها ومن ثم قال  
عليه السلام ان لكل شئ حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان  
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه  
رواه احمد ففي ذلك تقرير وحكي على تفويض الامور كلها الى الله  
مع شهودانه هو الفاعل لما يشاء وان ما قضاه وارهه لا يمكنه  
ان يتعدى حده المقدور له وهذا راجع لقوله تعالى ما اصاب من  
مصيبه في الارض ولا في نفسك الا في كتاب من قبل ان يبرأها  
الاية قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال الى مصابكم  
واستفيد من ذلك ان كل امر بالنسبة الى كل انسان هو لذاته

جابر ان يصيبه مثله وان يخطئه على جهة الامكان الخاص  
وانما يتعين احدهما بتعلق الارادة والعلم الازليين به والخلق  
المتكلمون فيما اذا تعلق علم الله بوقوع ممكن او عدمه هل سبق له  
ما تعلق به مقدورا قبل ان يخلق وقيل لا ثم مدار هذه الوصية كلها  
على هذا الاصل اذا ما قبله وما بعده مستوعب عليه وراجع اليه فان من  
علم ان لا يصيبه الا ما كتب له من خير وشر وتقع وشر وان لم يقبلها  
الخلق كلهم بخلاف المقدور لا يفقد شئ البتة علم ان الله وحده  
هو الصار النافع المصلح لما نفع فاقدره بالعادة وحفظ حدوده  
وخافه ورجاه فاجبه وقدم طاعة على طاعة خلقه كلهم وانزله  
بالاستعانة به والسؤال له والتضرع اليه والرضا بقضائه في  
حال الشدة والرخاء ورواية فان استطعت ان تعمل لله بالرضا  
واليقين فافعل وان لم تستطع فانا في الصبر على ما تكونه خيرا  
وما حذى بعد هذا قلت يا رسول الله كيف اصنع باليقين  
قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن  
ليصيبك فاذا انت احكمت باب اليقين اي ان يتقن القلب  
بالقضاء المبرم يعينه على الرضا بالقضاء بما اصابه وهذا هو  
الكامل المطلق فمن لم يصل اليه فليتجمع الصبر فان فيه خيرا  
كثيرا واحذر التزمذي ان الله اذا احب عبدا قوما  
ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط واعلم  
تبييه على ان الانسان في هذه الدار ولا سيما الصالحون  
موضون للجن والمصاب وطرق المنقصات والمتاعب  
قال تعالى وليلوكنكم نبي من الخوف والجوع ونقص من  
الاموال والافس والهمات وبشر الصابرين الايات  
ينبغي للا انسان ان يصبر ويحسب ويرضا بالقضاء والقدر

قوله المنقصات جميع منقص  
بالعين المعجمة وهو الكدر  
الثعب فغطف المتاعب  
عطف تفسيرا ولازم على  
ملزوم

جابر



ويتنظر وعد الله له بان عليه صلوات من الله ورحمة وبانه المهتدي  
 ان النصر من الله للعبد على جميع اعتاده دينه ودينه انما يوجد  
 مع الصبر على طاعته وعن معصيته فهو بسبب النصر لا تقع ولين  
 صبرتم فهو خير للصابرين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله  
 والله مع الصابرين ومن خيرة لهم كونه سببا لنصرهم على اعدائهم  
 وفنوسهم ومن ثم كان الغالب على من انتصر لنفسه عدم النصر  
 والظفر وعلى من صبر ورضي علم الله وحكمه تعجيبها له كما هو المعهود  
 من مزيد كرمه واحسانه وجاء في حديث ضعيف قدمتم من الجهاد  
 الا صغير الى الجهاد الاكبر فالواو ما الجهاد الاكبر قال مجاهد العبد  
 لهواه وان الفرج يحصل سريرا مع الكوب فلا دوام للكوب وحسب  
 فيحسن لمن نزل به ان يكون صابرا محتسبا واجبا سريرة الفرج  
 كما نزل به حسن الظن بمولاه في جميع اموره فانه تعالى ارحم  
 من كل راحم حتى من الله وابيه اذ هو تعالى ارحم الراحمين واكرم  
 الاكرمين واذ مع العسر يسرا كما نطق به قوله تعالى فان مع العسر  
 يسرا ان مع العسر يسرا ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه  
 صلوات الله عليه وسلم ان يغلب عسر يسرين اي لان النكبة اذا اعيدت  
 كانت عسر يسرا لا يولي غير الاولي والمعرفة اذا اعيدت كانت  
 عسر الاولي غالبا فيها وهم بعضهم ان الآية من غير الغالب  
 اذ نظر الى مقابل الاصح الذي تقرر فقال هما عسران اي  
 عسر الدنيا ومع يسر وعسر الآخرة ومع يسر واخرج  
 البزار وابن أبي حاتم واللفظ له لوجاء العسر فدخل الجحيم الجاه  
 اليسر حتى يدخل عليه فيخرج به فانزل الله هذه الآية ولا ينافي  
 وقوع العسر لنا كما صرح به هذه الآية عدم وقوعه كما  
 صرح به قوله تعالى في آية الصيام يريد الله بكم اليسر ولا

قوله قدمتم من الجهاد وفي  
 شرح التبرجيني في حديث  
 ضعيف انه عليه السلام قال  
 لغوتم قدموا من الجهاد مرجبا  
 بكم قدمتم من الجهاد الا صغير  
 الخاشعي

يريد

في صلاته ان روح الشريفة عند قوله وان  
 الفرج مع الكرب يعقبا انه يعقبة لا محالة  
 لعدم دواعيه وقصوره في ان ليس المراد  
 حقيقة المعية كما هو صريح في كلامه ان  
 صلا ويوميه يجعل الله بعد عسر يسرا  
 ويأخذ كلامه ان روح ايتم ما يلزم من قصد  
 اسم العسر واليسر على سبيل واحد اذ العقل  
 جازم بان اخر العسر منه فاذا قلنا بان  
 هو اول اليسر مع العجزم اي بان اول  
 الشئ منه لزوم ما ذكر ولا يتوقف الجواب  
 بخلاف مقارنته او اخر العسر بالنسبة  
 لشيء من لا واول اليسر بالنسبة لشيء  
 اخر اذ لا يسر حينئذ بالمرّة لا اختلاف  
 بينة والقيام يا ياه ولو قل ان المعية  
 قد لا تقتضي المقارنة في الزمان  
 كما في قولك انما لك عسر في الجحيم  
 والنصب معا لم يبعد انتهى  
 وقدم ان روح ان الصبر بسبب السفر  
 ولا معدول عن تاخير المسبب عن سببه  
 وجودا تاملا

يريد بكم العسر لا خلاف المراد بالعسر من فالتبت هو العسر  
 في العوارض الدنيوية التي تطرق العبد بما لا يلائم بالنفس  
 كعيق الارزاق ونحوها المحن والفتن واخذ الاموال  
 ظلم وجور والمنى هو العسر بالتحريك بالاحكام الشاقة  
 كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وما تقرر  
 في مع في محاطا الثلاثة من انما على بابها هو انظر اذ او احز  
 اوقات الصبر والكرب والعسر اوقات النصر والفرج  
 واليسر فقد تحققت المقارنة بينهما وتكلف بعضهم فقال  
 ان نظرنا الى العلم الاولي كانت مع على اصلها لا فتران النصر  
 والصبر مثلا في تعلق العلم الاولي بها لا محالة تعلقا باحدا  
 قبل الاخر لانه لا ترتب فيه لكنه يتعلق بار احدهما سيقع  
 بعد الاخر وان نظرنا الى الوجود الحقيقي يعني وقوع النصر  
 والصبر مثلا كانت مع بمعنى بعد لان بينهما فقاذا او نحو  
 فانه يتصور المقارنة بينهما انتهى ويرد ما قاله مع ما فيه  
 من التكلف والتمحّل بان النظر لتعلق العلم لا يحسن هنا  
 لانه لا خصوصية لهذه به بل تعلقه بجميع الموجودات تعلق  
 واحد لا تقدم فيه بعضها على بعض وعند النظر لهذا لا يكون  
 في تخصيصه عليه السلام المعية بهذه الدلالة كمن معنى  
 وكلامه الشريف البالغ على مراتب النصيحة والبلاء عنه بعد القرآن  
 على من ذلك واما النظر للوجود الحقيقي وزعم ان مع حينئذ  
 يعني بعد وان المقارنة متعذرة لما بينهما من التضاد او  
 شبهة فجميعه في محل المنع لانه مجرد دعوى لا دليل عليها  
 لما في الحديث من صحته كونها على بابها وبيان وقوع المقارنة  
 بينهما بالاعتناء والسابق الدافع لدعوى تضاد او شبهة



بينهما ومن لطيف اقتران الفرج بالكرب واليسر بالعسر ان الكرم  
 اذا اشتد ونماحي اليك العبد من جميع المخلوقين وتعلق قلبه  
 بالله تعالى وحده وهذا هو حقيقة التوكل وقد قال الله تعالى  
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه  
 عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب عن ابي  
 التيجاني البصري رضي الله عنه منبته اليه بدرسكنا لا شهود  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح الذي قال به الجمهور  
 لكن الذي ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما انه شهد ما فعم  
 شهد العقبة الثالثة مع السبعين وكان اصغرهم واحدا  
 وما بعدها من المشاهد ونزل الكوفة وابتنى بها دارا  
 توفي بالمدية وقيل بالكوفة سنة احدى او اثنتين واربعين  
 وقيل خلافة علي وقيل اخر خلافة معاوية روي له  
 مائة حديث وحديثان اتفقا على تسعة وافرد البخاري  
 بواحد ومسلم بسبعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اي مما اتفقت  
 عليه الشرايع لانه جاء في اولها ثم تنبعت بقيتها عليه فالحق  
 لم يزل في شرايع الانبياء الاولين ممدوحا وما موراه لم ينسخ  
 في شريع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاول  
 الا هذا اذا لم ينسخ فاصنع ما شئت من حي واستحي لو  
 مستحي ومستمع فاصنع ما شئت فانك ستجاري عليه فهو امر  
 تهدد ووعيد لمن ترون الحيا كقوله تعالى اعملوا ما شئتم او المراد  
 به الخبر كقوله عليه السلام فليتبوء مقعده من النار ومعناه  
 ان عدم الحيا يوجب الاستهتان والاستهتان والافتخار  
 في هذا الاستهتان او المراد من لا يستحي من الله ولا من الناس

تجزيه  
 جنة  
 ١٨٨

هذا الحديث  
 في شرايع الانبياء  
 الاولين ممدوحا  
 وما موراه لم ينسخ  
 في شريع وفي حديث  
 لم يدرك الناس من  
 كلام النبوة الاول  
 الا هذا اذا لم ينسخ  
 فاصنع ما شئت من حي  
 واستحي لو مستحي  
 ومستمع فاصنع ما  
 شئت فانك ستجاري  
 عليه فهو امر تهدد  
 ووعيد لمن ترون  
 الحيا كقوله تعالى  
 اعملوا ما شئتم  
 او المراد به الخبر  
 كقوله عليه السلام  
 فليتبوء مقعده  
 من النار ومعناه  
 ان عدم الحيا  
 يوجب الاستهتان  
 والاستهتان  
 والافتخار في  
 هذا الاستهتان  
 او المراد من لا  
 يستحي من الله  
 ولا من الناس

في هذا الحديث

في فعله اذا  
 اظهر فاعله  
 والافاء في  
 اوامره باحة  
 والاولا ولي

في فعله اذا اظهر فاعله والافاء في اوامره باحة والاولا ولي  
 واظهر ولم يذكر احد في الآية غيره فيما يعلم فعلم ان الحيا من اشرف  
 الخصال واتسم بالاحوال ومن ثم قال عليه السلام الحيا خير كله  
 الا الحيا لاياتي الا بخير وجاهه عليه السلام كان اشدها من البكر  
 في خدرها وسمع ان الحيا شعبة من الايمان وعنه حديث ضعيف  
 اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحيا فاذا نزع منه الحيا لم  
 انطقه الا مقتنا ممتنا وعنه رواية الا يقتضا مبعضا فاذا كان  
 ميتا مقتنا نزع منه الامانة فلم تبق الا خائشا محونا فاذا  
 كان خائشا محونا نزع منه الرحمة فلم تبق الا فظا غليظا فاذا كان  
 فظا غليظا نزع منه رقة الايمان من عنقه فاذا نزع منه رقة  
 الايمان من عنقه لم تبق الا سيطنا لعينا ملعنا لكن ينبغي  
 ان تراعي فيه القانون الشرعي فان منه ما يدم كالحيا المانع  
 من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرطه فان هذا  
 جن لايها ومثله الحيا في العلم المانع من سؤاله عن مهمات السائل  
 فالدين اذا اشككت عليه ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها  
 نعم النساء نساء الانصار لم يمنعن الحيا ان يسألن عن امر من  
 روي حديث ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي اي حيا مذموما ولا  
 لتكبر ثم الحيا بالمدان يقتاض وخشية تجدها الانسان من نفسه  
 عندما يطلع منه على قبيح وحده انه بانه خلق يبعث على ترك  
 القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وحده امام العا  
 وسيد الطائفة ابو القاسم الجيّد قدس الله روحه بانه روية  
 الا لا اي النعم وروية التقصير فينبوا بينهما حالة تسمى  
 حيا واصله غريزي وتمامه مكتسب كما افاده بعض الاحا

قوله الحيا خير كله  
 قال في فتح الله  
 ولا ينافيه ان الحيا قد يستحي ان  
 يواجه الحيا فلا يامر بمعروف  
 ولا ينهي عن منكر لانه هذا الحيا  
 ومهانة لا حياء محار في لسان  
 بعض اهل العرف لمسا بمرئته  
 الحيا الحقيقي انتهى وبه يعلم  
 ما في قوله لكن ينبغي الحيا

رفق

دي



السابقة من معرفة الله ومعرفة عظيّمته وقرب من عبادته وعلمه  
بجانية الايمان وما تحفى الصدور وهذا هو الذي كلفناه  
من اعلى حضرات الايمان بل من اعلى درجات الاحسان وقد يتو  
الحيا من الله تعالى من مطالعة نعمه وروية التقصير في شكرها  
كما اشار اليه الجليل مما قد مناه عنه اتفاقا بخلاف الاول لانه  
والوسع لكنه تكونه من اجل الاخلاق التي يحياها الله من الله  
ويجمله عليها يحمل على المكسب ويعين عليه ولهذا قال عليه  
الحيا لا ياتي الا بخير لان من استحي من الناس ان يروى  
يا بني بقيق دعاه ذلك الى ان يكون اسديا من سره و  
عز وجل فلا يصنع فريضة ولا يرتكب معصية ثم قال  
عليه السلام لمن زاه ليعاتب الحاه في الحيا وعرف ان الحيا من الله  
اي من اسباب الايمان واخلاق اهله لمتعة من النواحي ويحي  
على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك فعلم ان اول  
الحيا واولاه الحيا من الله تعالى وهو ان لا يرأى حيث نها  
ولا يفقد حيث امره وان كماله انما ينشأ عن معرفته  
تعالى ومراقبته المعبر عنها بان تقدر الله كاذك تراه ومن ثم  
روي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال استحيوا من الله حق  
الحيا قالوا انا نستحي من الله حق الحيا والحمد لله فقال وما  
ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحيا ان يحفظ الراس  
وما حوى والبطن وما حوى وان تذكر الموت والبلاء في فعل  
ذلك فقد استحي من الله حق الحيا واهل المعرفة في ذلك  
يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تعالى الحيا  
عليه السلام كمال نوعيه فكان الحيا العزيزي اسد من العز

في خدرها وفي الكسبي واصلا الى اعلا غايته وذروتها  
رواه البخاري وماتت في شرحه يعلم ان طبعه مدارا لاسلام  
وبيانه ان فعلا الانسان اما ان يتحي منه او لا فالاول الحرام  
والمكروه والثاني الوجوب والمندوب والمباح فقد تضمن الاحكام  
الحسنة ولم يشذ عنه منها شي **الحديث الثاني** **رواه ابن عمر**  
بالواو ومثل ابي عمر بالهاستين ثلثين اول ابن عبد الله التقي  
رضي الله عنه معدود من اهل الطين وكان عاملا لعمر عليه حين عز  
عنه عثمان ابن ابي العاص روى له سائر هذا الحديث والترمذي  
والنسائي وابن ماجه قال قلت يا رسول الله هل لي في الاسلام  
اي فديته وشريعته قولا جامع للمعاني الدين وانما في نفسه هـ  
بحث لا يحتاج الى تقدير فرك اعمل عليه واكتفى به بحيث لا يخرج  
لا سال اي لا يجوز ان لا يشهد عليه من بدع الاطاعة والسمول  
وبناء الايضاح والظهور الى ان اسال عنه احدا عنك قل انتابه  
اي جدد ايمانك منذ كرا بقلبك ذكرا بلسانك تستحضر تفاصيل  
معاني الايمان الشرعي التي مرت في حديث جبريل ثم استتم على  
على الطاعات والانتها عن جميع المخالفات اذ لا يتأتى الاستقام  
مع شيء من الاعوجاج فانها منه وهاتان الجملتان مختلفتان من  
قوله تعالى ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية اي متوا به هـ  
وحدوه مع شهود الالهية وتربيته لهم استقاموا واعتدوا  
على ذلك وعلى طاعة عقدا وقولا وفعلوا وما على ذلك الى ان يتوفاهم  
ابو يد ذلك قول عمر رضي الله عنه استقاموا واسر على طاعة هـ  
ولم يرو غوار وغان الثعالب وقول ابي بكر لم يشركوا بالله شيئا ولم  
يلتفتوا الى الله غير الله واستقاموا على ان الله ربهم وابن عباس هـ  
استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله وكذا قال جماعة اخرون

ذروته



والمراد بذلك كلمة الاستقامة على التوحيد الكامل وهو مستلزم  
للتحقق بجميع ما قلناه أولا ويؤيد أنه كما عن أبي بكر أنه  
فسرها أيضا بأنهم لم يلتفتوا إلى غير الله وهذا هو غاية الاستقامة  
ونهايتها وفي حديث آخر يابها الناس أنكم لن تعملوا ولن تطيقوا  
كلما أمركم به ولكن سددوا وقاربوا وابسروا والسداد هو  
الاصابة في الأقوال والأعمال والمقاصد والاصابة في جميعها  
هي الاستقامة فلو فعلوا ذلك لكانوا فعلوا ما أمر به كله  
فلا استقامة هي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف والأعمال  
وصفا للقلب في الأعمال وتزويده العقائد من سفا سفل الباطل  
والضلال ومن ثم قال الأستاذ أبو القاسم المغربي من لم يكن  
مستقيما في حالة ضاع سعيه وخاب جده ونفد أنه لا يطيقها  
الاكابر لأنها الخروج عن المألوفات ومفارقة الرسوم والعادات  
والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصديق ولعزتها آخره  
صلى الله عليه وسلم أن الناس لن يطيقوها فقد يخرج أحدا استقامته  
ولن يطيقوا رواه مسلم وهو من بدائع جوامع كلمة التي اختصها  
الله بها فانه عليه السلام جمع هذا السائد في هذين الكلمتين جميع ما  
الايان والاسلام اعتقادا وقولا وعمل كما أسرنا إلى ذلك كله في  
تقريرها وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة  
الاولى والطاعة بجميع أنواعها في ضمن الجملة الثانية اذا استقامت  
امثال كل ما مور واجتناب كل منهي ومن ثم قال ابن عباس رضي  
عنه في قوله تعالى فاستقم كما أمرت فانزل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولذلك  
قال عليه السلام لا صحابه جئنا قالوا له قد أسرع اليك الشيب قال  
شيبتي هود وأخواتها وأخرج بن أبي حاتم لما نزلت هذه الآية  
شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإراي ضاحكا وزاد الترمذي في هذا

زيارة مهمة وقال حسن صحيح وهي قلت برسول الله ما أخوف  
ما تخاف على فأخذ بلسان نفسه وقال هذا أي تنبئها على  
أن اعظم ما يراعى استقامة بعد القلب من الجوارح اللسان  
فترجم أن القلب والمعصية ومن ثم أخرج أحمد لا يستقيم  
إيمان عبد حتى يستقيم قلبه حتى ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم  
لسانه قال أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد جابر بن عبد الله بن عمر  
وأمن حرام بمصلحتي الا تضارني الخرجي السامي بنع السني  
والإمام رضي الله عنهما فافوه صماي بهذا العقبة وهو أحد العقبات  
التي عسر ويدر إذا استشهد بأحد واه صماي به شهد جابر  
العقبة الثانية مع أبيه صغيرا وروى عنه أنه قال لم أشهد  
بدر أو لا أحدا متعني أبي فلما قتل أبي بأحد لم اختلف عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط أخرج مسلم ولا ينفقه قول  
التخاري أنه كان ينقل المأبوم بدر وجمع بأنه شهد بها  
صغيرا فلزم بعد في البدرين وكذا يقال فمن قال  
أنه شهد أحدا استغفر له النبي صلى الله عليه وسلم وحضر مع علي  
وقدم الشام ومصر ثم لازم المدينة وهو من الحفاظ  
الكثيرين في الرواية ومن طالع عمر حتى كثرا لا خذ عنه  
وعلى آخر عمر وتوفي عن أربع وتسعين سنة أو ثلاث  
وسبعين وقيل كان وستين يقال أنه أخرج من مائة من الصحابة  
بالمدينة روى له الف وحسبها حديث واربعون حديثا انتقا  
منها على ثمانية وحسين وانفرد البخاري بثمانية وعشرين  
رسلا بمائة وستة وعشرين از رجلا هو البخاري ابن قوقل  
تفاني مني حقيق بينهما وأوساكنه وأخوه لام سأل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال له أرايت من الرأي أي ترى وتفتي ياني  
أذا صليت المكتوبات الخمس من كتب تعني فرض وأوجب

المحدث الثاني والارون  
عن أبي عبد الله رضي



وهي رخصان مرفوعة شرح الحديث الثاني ان الامم عندنا ان لا  
كراهة مطلقا في ذكره عريا عن الشهر كما هنا واحللت الحلال  
وحرم الحرام ولم ار ذلك في شي من التطوعات وكان لم يذكر  
الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذلك او لكونه لم يجلب بهما ادخل  
الجنة اي من غير عقاب كما هو ظاهر من السياق والقواعد  
اذ مطلق دقوها انما يتوقف على التوحيد فقط كما دللت عليه  
الصحة واما ما ثبت في احاديث صحيحة انه من ان بعض الكبار  
يمنع دخولها كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضي فمغناها  
لا يدخلونها مع الناجين لما صح ان المؤمنين اذا جاء ذوالالصرطه  
حبسوا على قنطرة حتى تقضى منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا  
قال نعم تدخلها كذلك فيه جواز ترك التطوعات واسا  
وان تمالا عليه اهل بلد فلا يتأملون ومن قال يتأملون يحتاج  
لدليل وكونه عليه السلام كان اذا سمع الاذان في بلد لم يغز عليه  
والاغار عليه لا يدل لذلك لان الاذان اذا كان علامة  
على الاسلام على انه جرى لنا فيه قول شهر بن ربيعة كناية فلو سلم  
ان القتال على تركه لم تكن فيه دليل على القتال على السنة المتفق  
على كونها سنة نعم في ترك التطوعات التي شرعت كحجر نقص  
الفرائض وزيادة التقرب الى الله تعالى حتى يجب فاعلمها فاذا  
احبه كان سمعه الذي سمع به الحديث المشهور بمقوية لرحمة  
العظيم وثوابها الجسيم واستقاط المروة ورد الشهادة لان  
مداد ومة تركها تدل على نوع تهاون بالدين نعم ان قصد به  
الاستخفاف بها والرغبة عنها كفر وانما تركه على الله عليه السلام  
تبيينه عليها يتسوا وشهيد الله عليه لقرب عهده بالاسلام  
وحشيشة من نفرة لولا ان الله عليه مع العلم بانه اذا تمكن  
الاسلام من موطئ قلبه شرح الله صدره ورغب فيما رغب

فيه

فيه بقية الصحابة من مثابرتهم على التطوعات كمتابرتهم على الفرائض  
اغتناما لما جاء من عظيم ثوابها ونظير هذا من سأل الله عليه السلام  
عن الصلوات فقال له خسر فقال هل علي غيرها قال لا الا ان  
تطوع ثم سأل عن جملة من الشرائع وهو يحبس بالواجب فيقول  
هل علي غيرها فيقول لا الا ان تطوع فقال والله لا تطوع شيئا  
ولا انقص مما فرض الله علي شيئا من التطوع وليس مراده  
انه لا يعمل بشي من شرائع الاسلام غير ما ذكره دليل الرواية  
السابقة ولا انقص فعال عليه السلام اقل ان صدق وفي رواية  
ان تمسك بما امر به ودخل الجنة وسعي منكم لان المحافظة  
على الفرائض وحدها فلاح اي فلاح ومنه التطوع اليها الناهي  
هو زيادة في الفلاح قيل ومن المعلوم ان هذا أو نحوه لا يسوغ  
لم تركه الوتر ولا ترك صلاة العيدين ولا غير ذلك مما فعله  
النبي عليه السلام في جماعة من المسلمين ائمتي وهو مجرد دعوى قصد  
به الاستدلال على وجوب نحو صلاة العيد والوتر ولا دليل فيه  
لذلك اذ قوله عليه السلام لا الا ان تطوع صريح في عدم وجوب  
الوتر والعيد وصحها لا عينا ولا كفاية فمن ثم اخذ الامام ان في  
رعي الله عنه رواه مسلم وهو جامع للاسلام اصولا وفروعا لان  
احكام الشريعة اما قبلية او بدنية وعلى التقديرين اما اصلية  
او فرعية فهي اربع بحسب القسمة ثم جميعها اما ما دون فيه  
وهو الحلال او ممنوع منه وهو الحرام واللام في الحلال والمراد  
الما دون في فعله واجبا كان او مندوبا او مباحا او مكروها وفي  
الحرام للاستعراق فاذا احل كل حلال وحرم كل حرام فقد  
الجميع وظايف الشريعة وذلك مستقيل بدخول الجنة ومعنى  
قوله حرم الحرام اجتنابه ومعنى قوله احل الحلال فعله

١٢٨

به



معتقد احده في نظر واحد منه قول ابن الصلاح الطاهر انه قصد  
اعتقاد حرمة وان لا يفعل بخلاف تحليل الحلال فانه يكتفي  
فيه بمجرد اعتقاد كونه حلالا وان لم يفعل انتهى ويوجه باننا  
مكلفين بفعل الحلال من حيث ذاته بل لمصالحه تترتب على فعله  
فالقول شرط في دخول الجنة بخلاف الحرام فانما مكلفون بالجنة  
وباعتقاد تحريمه لذاته فهما من غير نظر لما يترتب عليه  
**الذات والاعتقاد** وان عزاى مال ذلك الحارث هذا القول  
اقوال عشق في اسمه بن عامر وفي نسخة عامر وهي قولان ولم  
اقوال اخر غيرهما الاشعري رضي الله عنه وروى له مسلم وابوداود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه وكذا البخاري لكن على الشك  
وروى عنه جابر بن عبد الله ومعه مات في خلافة عمر رضي الله  
عنهما هو ومعاذ وابو جندب وشريك في يوم واحد قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور هو بالفتح للمبالغة كغزير  
الابلغ من ضارب او اسم الاله لما يتطهر به كسجود ورود وسور  
لا يستح او يتبرأ او يستق به وبانضم الفعل كالوضوء والمراد  
المضموم ليعرف اذ لا دخل فيه في الشطرية الالتهية الانكسار  
وهو معنى المضموم كالطهارة مصدران من طهر ففتح هاء  
وضمها يظهر بفتحها لا غلظة التام من الدرس الحسنى والفتوى  
وسرعا فقل ما يترتب عليه روال حدث كالفضلة الاولى في الوضوء  
والغسل او ثواب مجرد كالغسل الثانية والوضوء والغسل  
المستوفين شطري نصف الايمان الكامل بالمعنى الاعم المتركة  
من ثلاثة اجزا يصدق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان  
وهو وان كثرت خصاله ونقدت احكامه كلها منقصة فما  
ينبغي التثنية والتطهر عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التمسك  
وهو كل ما موربه فهو شطران والطهارة بالمعنى اللغوي الذي  
قررناه شاملة لجميع الشطر الاول فاصح كون الطهور المراد

يكن

للطهارة

للطهارة شطرا الايمان فهو نظير خذ الايمان نصفان نصف شكر  
مصدق فان قلت هذا كله افا ياتي بالنظر للمضموم كما تفردوا الغم لم  
بروهم احد وانما المروي الفتح كما قاله القرطبي وهو اما للمبالغة  
او الالة وعليهما فيشكل الشطرية قلت هذا النفي ممنوع كنهى والغيم  
هو المختار ومول الاكثر من كما قاله المصنف وغاية ما فيه انهم جوزوا الفتح  
فاما ان يكون المفتوح مصدرا اية كالمضموم وهو راي الخليل واما  
ان يكون بمعنى او وهو الاعم فيحمل على الضوم ويراد به استعماله  
الطهور شطرا الايمان فعلى كلا مخالفة هنا بين المفتوح والمضموم  
بالمعنى الذي قررناه وانما حمل المضموم على معنى الشرعي وهو الوضوء  
نظرا من وجهين احدهما انه لا يتقضى حينئذ معنى الشطرية الا بامور  
ان ينتهي تصغير الاجزائه وهو نصف الايمان وهذا وان قيل به  
الا انه يحتاج الى دليل فانهما ان الطهور لا يخص في الوضوء بل  
بمع الغسل والتيمم والطهارة من الخبث وليس واحدا من هذين النظريين  
في محله كيق ورواية ابن ماجه وابن جابر في صحيحه اسباغ الوضوء  
شطرا الايمان ورواية الترمذي والوضوء شطرا الايمان وحينئذ  
نقال بحتملان معناه انه تمام الشطر لانه كل الشطر لما مر اوله  
بالوضوء فيه معناه اللغوي وهو يرجع لمعنى الطهارة الذي قررناه  
اولا لكن يعكر عليه رواية اسباغ الوضوء فانها بضم واو المراد  
الوضوء الشرعي فان حمل الطهور على الوضوء والوضوء على معناه الشرعي  
والشطر على مطلق الجرد اتضح هذا المقام وزال الاشكال واستعمال  
الشطر في مطلق الجرد بخلاف اولي من اخرج الطهور والوضوء عن  
معناها الشرعية الذي ذهب اليه الاكثر من منهم من مسلم والنسائي  
ابن ماجه وغيرهم حيث خرجوه في ابواب الوضوء فان قلت يعكر على  
تفسير الشطر بالخشى والجرد حديث احمد الطهر بن نصف الايمان  
قلت النصف يطلق ويراد به احدا من شيئين فان كل شئ تحت نوعان  
فاحدهما نصف له وان لم يتحد عددهما ومنه حديث صمت الصلوة اي

١٢٦



قراها بيني وبين عبيدي نصفين اي نصف عبادة الى الله تعالى  
الدين وهو حق الرب ونصف مسئلة الى اخرها وهو حق العبد في  
نصفان مع ان احدها ازيد كلاما من الاخر ومنه قول العرب نصف  
السنة حصر ونصفها ستر اي تنقسم لزمانين وان تفاوتت مدتهما  
وقول شريح وقد قيل له كيف أصبحت قال أصبحت ونصف الناس  
على فضيلان فيما جزان مختلفان وقول الشاعر اذا مت كان الزمان  
صنفان شامت بموتي ومات بالذي كنت افعل اي ينقسمون  
قسمين وخبر انها اي الفرائض وهي قسمه الموارث نصف العالم  
اي ان احكام المتكفلين نوعان نوع يتعلق بالحياة ونوع يتعلق  
بالموت وقول مجاهد المضمضة والاستنشاق نصف الوضوء اي  
نوعان نوع يطهر ويضع بعض الباطن ونوع يطهر بعض الظاهر  
وصها ما عداها فان قلت هل يصح ان يراد بالشرط هنا الخمس  
قانه صح استعماله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسري في مراجعته  
لربه حين فرض الصلوة حتى خمسين ورا حبه مرارا مستعددة  
بقوله فوضع شرطها ثلثا اذ لو كان المراد به الشرط فيه النصف  
لنقضت الخمسون في الآية فتبين ان المراد به الخمس ومن ثم  
جاء في روايات اخر فوضع عني عشر قلت لا مانع من ذلك وان كان  
مستغنيا وعليه فيجوز ان معناه انه يتأب عليه كثرة ايمان  
واما توجيه ان الطهارة الشرعية نصف الايمان بانها تكفر ما مضى  
كالايان يجب ما قبله فزود بانها حينئذ مثله لاشطره على ان  
الصلوة ونحوها كذلك فلا خصوصية للطهارة وقيل المراد بالايمان  
الصلوة كما في وما كان الله ليطلع ايمانكم اي صلاحكم الى بيت المقدس  
فلا فتاها كانت الطهارة كشرطها قال الله وهذا اقرب الاقوال  
ورد بان شرط الشيء ليس بشرط لفة ولا اصطلاحا وفيه نظر لانه  
لم يدع ان الشرط شرط وانما قال كالشرط وهو وان لم يزم عليه ان  
فيه يجوز في قصر الايمان على الصلوة واخراج الشرط عن حقيقته

الى معنى المماثل للشرط لا يبعد اختياره لتقدير الحقيقة باعتبار القواعد  
والاستقراء وان جاز ان يختص الوضوء من بين امثاله بان ثوابه نصف ثواب  
الايمان باذن الله تعالى اسرار في العبادات يعجز عن ادراكها اكثر خلفه  
فلو ذهب ذاهب الى ان الوضوء نصف حقيقة باعتبار الثواب لما رزقه  
شيء وفيل الايمان شرط باطن لا حقيقة باعترافها بالشرط لها في عرفنا فقتضا  
ايها بالشرطية كما انقسام لها بالشرطية ويرد بان بهذا التكلف  
سقط لا للايمان وزعم هذا المراد به يحتاج له دليل لان قصره عليها  
يجوز يحتاج لتبرينه كما تقدم والمحدث اي هذا اللفظ وحده او هذه  
الكلمة وحدها خلا قال من زعم ان المراد الفاتحة مملوءة بالحقيقة والقومية  
الميزان اي ثواب التلطف بها مع استحضار معناها السابق اول الكتاب  
والا زمان له بملا كفة الميزان التي هي مثل طباق السموات والارض  
فقد وسر ملاية لها ان لانه لا يستغرق وحسن الحمد الذي يجب له تعالى  
ولستحق بملا الميزان فكذا ثوابه انتهى وفيه نظر واي دليل على ادعاء  
ان حسن ذلك الحمد بملا الميزان عرقا عن النظر لثوابه حتى يكون ثواب  
ماليا لها اي ولا يوزن والاولى ان يفتى في حكمه ذلك ان حمله تعالى  
فه آيات لتساير صفات كماله فتسبب ذلك عظم ثوابه عظيمة حتى  
ملا الميزان بتقدير تحسبها او باعتبار ضعفه كما يأتي وهي مفعول  
من الوزن قلبت واوه يا لانكسار ما قبلها كميها وفيه كالايات والا  
الشبهة اثبات الميزان ذي الكفتين واللسان ووزن الاعمال بها بعد  
ان تجسم كايوتى بالموت في صورة كبش يذبح بين الجنة والنار وكما  
في حديث ياتي بالقرآن يوم القيمة تقدمه البقرة وال عمران الحديث  
او توزن صحابنها فتشقل بالحسنات ومن ذلك وتطيش بالسيئات عد لانه  
تعالى ويكون الحسنات في احسن صورة والسيئات في اقيع صورة  
والصبي يومئذ مثا قبل الذر والحر دل حقيقة تمام العدل والظاهر  
كالمن في ذلك ومعنى فلا يفتن لهم يومئذ يوم القيمة وزنا اي قدرا  
فيل وكل انسان ميزانا لظاهرو ونفع الموارث القسط والاصح انه

12

اي

حادث



ليس الامتازا واحدا والجمع اما لتعظيم شأنها وتفخيمه على حد رب  
ارجعون تحذيرا من السيئات وتحريضا على الحسنات اذ لو لم يسمع  
العاقلة من القرآن الاية ونفع الموازين القسط لكان له قهرا  
البلغ زاجرو وواعظا لاشتمالها على الوعيد التام لاهل السيئات والوعيد  
الجميل لاهل الحسنات او باعتبار الموزونات او لكونه ذا اجزا  
على حد ثابت مفارقة مع انه ليس لاهل الحسنات الامتياز في النعيم  
كل محل واحد من المفرق مفرقا قيدا والوزن اقسام وزن الامان  
بجميع السيئات والكفر بجميع الحسنات ليخلد المؤمن في النعيم  
والخالف في الكفر ووزن الاعمال بالمقابل لظهور مقادير الجزاء  
كما دل عليه اخر سورة اذ انزلت الارض ووزن مظالم العباد  
لما سمع انه يؤخذ للظلم من حسنات الظالم بقدر حقه فان لم يكن  
له حسنات طرح عليه من سيئاته وانكار المعتزلة للميزان وحملها  
على مجازها من اقامة العدل في الحساب من تقولهم على الشريعة  
وتصرفهم في نصوصها بصر فيها على ظاهرها بمجرد الحرز والتخمين  
على ان حديث ابن نجدة يارسول الله في القيمة قال عند الكوض  
او الصراط او الميزان يسطل لنا ويلهم وقاض بتظليلهم نعم  
بانه من سئنا ستفهم ومثلا لهم ونسالة السلامه من اجمع قوا  
انتهى وسبحان الله والحمد لله تبارك وتعالى با اعتبار انها جملتان  
وبالحكمة باعتبار انها لفظان او شك من الراوي تبارك وتعالى  
اي هذه الكلمة والجمل تسمى كلمة لغة وبالحكمة اي هذا اللفظ  
حايث السموات والارض وذلك ان العباد اذ احد مستحض معنى  
المتابع وقول الله انه مث على المتصدقين المتقويين الى الله  
اراد به ان ذلك ملزوم لما دلت عليه صيغته من محوم الحمد  
تعالى على كل حال من السر والضر وهذا هو غاية التفويض مثلا  
ميزانه من الحسنات فاذا اوصاف الى ذلك سبحانه الله الذي  
هو تزيده الله اي اعتقاد تزيده عما لا يليق من التمايز  
والاوصاف الخالية عن الكمال المطلق ملائت حسناته وتوابه زيار

على

على ذلك ما بين السما والارض اذ الميزان مملوء بتواب الحميد  
وهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملائكة الميزان  
باق بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما كما يتضح بما قورنته  
فهما المنفرد به قول بعضهم هذا شك فيما يملأ ما بين السما  
والارض هل هو الكمال الكلي او واحدها ورواية النسي  
الاية اشبه وهل المراد بهما معا ملائكة ما بينهما او كل منهما ملائكة  
محملة انتهى وذكر السموات والارض على جهة الاغناء على العا  
العربية والماد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسد ملائكة  
ما بين السموات والارض وخواصري ضعيف التسبيح نصف  
الميزان والحمد لله تبارك وتعالى ولا اله الا الله ليس لها وزن الله سبحانه  
حتى يضل اليه اي ليس لثبوتها حجاب يحجبها عنه وخواصري زياد  
وانه اكبر قبل السموات والارض وما بينهما وخواصري كتمان  
احد ايها من قالها لم يكن لها نهاية وروايت اخرى كتمان  
ما بين السموات والارض لا اله الا الله والله اكبر فقد تضمنت  
هذه الاحاديث فضل هذه الكلمات التي هي افضل الكلام وهي  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاما الحمد لله فانفتحت  
ان في الحمد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تزيده عن سائر  
النقص والاثبات اكمل من السلب واعلم ان الميزان اوسع من ما  
الميزان يوم القيمة فلو وزن فيها السموات والارض لوسعت  
فتقول الملائكة يا رب لمن تزن هذا فنقول الله تعالى لمن شئت  
من خلقي فنقول الملائكة سبحانك ما عجبناك حق عبادك  
وبيعلم ان الحمد لله اكثر ثوابا من لا اله الا الله بما تقر ان الحمد  
تبارك وتعالى وان الله اكثر مما يملأ السموات والارض ومع ذلك لا يلا  
لا اله الا الله الامع ضم الله اكبر اليها وقد حكى ابن عبد البر وعين

س



خلافا في ذلك قال الفقيه كانوا يرون ان الحمد لله اكثر الكلام  
بضعيفا والنوري ليس بضعف من الكلام مثل الحمد لله وروى  
احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعاً سبحان الله والحمد لله  
ولا اله الا الله والله اكبر وان في كل من الثلاثة عشر حسنة  
وحط عشر من ستة وفي الحمد لله ثلاثين وحجة الاخر من حاشي  
حديث البطة المسترور عند احمد والنسائي والترمذي  
ان لا اله الا الله لا يعد لها شي في الميزان لكن عند احمد ولا  
يشغل شي بسم الله الرحمن الرحيم وروى احمد لو ان السبع  
السموات السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله  
الا الله في كفة هالت بحججهم والصلوة الجامعة لسرور  
مصححاتها ومكملاتها فوسعه ابي ذوات نوراً ومنورة اوذا  
نور صالفة في التشبيه كزبد اسد ومنه ما روى باسناد  
فيها نظر الصلاة نور المؤمن وعلى كل من يتقرب وجهه  
صاحبها في الدنيا كما هو مشاهد ويؤيده انه جاء من علي  
بالليل حسن وجهه بالهنا وروى عنه كما قال ابو الدرداء  
صلوا ركعتي في ظلم الليل نظم القبر وقلبه لانها تشرق  
فيه انوار المعارف ومكاشفات الحقائق فتتفرع فيها من كل  
شغل ويعرض عن كل زائل ويقتل على الله بكليته حتى يمين عليه  
بشهاده وغاية قربه ومحبة ومن ثم قال عليه السلام كما  
رواه احمد والنسائي وجعلت قرعة عيني في الصلاة وفي  
رواية الجايغ يسبع والطمان يروى وانا لا اشبع من حب  
الصلوة واخرج احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال  
جبريل النبي عليه السلام ان الله قد حبب اليك الصلوة فخذ  
ما شئت وترحمه وترحم همومه ونحوه ومن ثم قال  
عليه السلام يا بلال ان الله الصلوة وارحبها اخرجها ابو داود  
وتكون بين يديه يوم القيمة في تلك الظل وعلى الصراط في  
مجيئ ابن جابر ان الله عليه السلام توكوا الصلوة فقال من حافظها

عليها

عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظها  
عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة واخرج الطبراني باسناد  
فيه نظراً عليه السلام قال من صلى الصلوات الخمس في جماعة كان  
على الصراط كما لبراق الخاطف اللاحق في اول زمن الساعات وجاء  
يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر واستفد من الحديث الاول  
ان الصلوة تسمى برهاناً ايضاً ومنه خبر احمد والترمذي والصلوة  
برهان وسبب في معناه قرباً وشفرة وجهه يومئذ يخرج امتي  
يوم القيمة عن من السجود ويمنع المعاصي وتنتهي عن الخشا والمناكر  
وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به ويكون اجرها نوراً  
وتشع لساجها يوم القيمة لما اخرج الطبراني من رواية اذا حافظ  
العهد الى صلاة فاقام ومنوها وركوعها وسجودها والقراءة  
فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الى السماء لها نور  
حتى تنتهي الى الله عز وجل اى الى محل قربه ورضاه فتشع لصاحبها  
والصدقة اي الزكوة كما في رواية ابن جابر ويصح بقاؤها على  
عمومها حتى تشمل سائر القرب المالية واجبها ومنه خبر احمد  
عن عرفة الشجاع الذي لي وجه الشمس ومنه خبر احمد عن المومن  
يخرج من جسده وها هو هان كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة  
لوضوح دلالتها واصطلاحها الدليل والمرشد فهي بطون في اليها  
كما ينزع الى البراهين لانه اذا سئل يوم القيمة عن مصرف ماله  
فاجاب بتصدق كانت صدقاته براهين على صدق جوابه  
وحجوز ان يوسم المتصدق سيما يعرف بها فيكون برهاناً له  
ثباته ولا يشك عن مصرف ماله او هي حجة ودليل على  
امان المتصدق لان المصنف يمنع منها لكونه لا يعتقدها

الفاطمة برهاناً



فمن تصدق استدل بصدقة على صدق ايمانه وعلى صدق محبته  
لمولاه ولما لديه من الثواب لبذله محبوبه بالجباة والطبع رجاء  
ثوابه فلولاه صحة ايمانه لما بذل عاجلا لا اجل ومن ثم مدحه السمع  
بقوله وانما المال على حبه ويطعمون الطعام على حبه ويقبل الصغار  
والاعطاء في فضل الصدقة اكثر من ان تحصر وقد استوفيت منها  
جمله مستكرمة في كتابي الذي قدمت ذكره في الحاشية ثم  
ايات كتمت تحوات ووثقون على انفسهم ان الله يحجز المتصدقين  
من الذي فرض الله فرضا حسنا وما انتقم من شيء فهو يخلصه  
الدنئ ينفقون اموالهم في سبيل الله الى قوله والله ايضا عفو لم يما  
ما سلككم في سرفا لو لم تذك من المسلمين ولم تذك نعيم المسكين  
والصبر وهو لغة الحبس ومنه قتل الصبر وشرها حبس النفس على  
الصادات ومشافها والمصاب وحراراتها وعن المنهيات والشمها  
ولذا انها افضل انواعها الاول كحجرات ابي الدنيا وابن  
جبر لكن باسناد ضعيف ان الصبر على المصيبة مكتبة للعبد  
لثمنا ودرجة وان الصبر على الظلمة مكتبة للعبد ستمارة  
وان الصبر على المعاصي مكتبة للعبد ستمارة ودرجة صيا في حاشية  
في نوره ومنه ان معنى كونه صيا ان صاحبه لا يزال مستقيما  
بنور الحق على سلوكه بسبيل الهداية والنور فيقضي مسقرا في مقام  
اضطراب الاراء على تحري الصواب لما عنده من صيا المعارف  
والتحقق او انه يضي طريق الاعمال وعواقب ما يرتب عليها  
من الاحوال فيكون على غاية من الاستقامة والستاد ونهاية  
من الخلو من الشوائب والاستعداد فيظفر بمطلوبه  
ويحصل من محبة الله وقربه وجوده ولطفه على مرغوبه كما قد  
وقل من جد في امر طالبه واستعد الصبر لا حازه في اللطف

والعاقبة

والعارفين فيه عبارات ما لها الى معنى واحد نحو البينات على الكتاب  
والسنة والوقوف على البلاء بحسن الادب الا يعترض على المقدور  
فلا ينافيه اظهار البلاء لا على وجه الشكوى قال الله تعالى  
يا ايوب صلى الله على نبينا وعليه وسلم انا وجدناه صابرا نعم العبد  
ان اواب مع انه قال مسنى انصر فان قلت ما حكمه جعل الصلوة  
نورا والصبر صيا وهل لا انكسر الامر فان الصيا اعلا من النور  
لما يدبر عليه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس صيا والقم نورا  
مع ما هو مقدر ان نوره مستمد من نورها فلكونها انور منه  
كما هو مشاهد جعلت صيا لكونه دونها جعل نورا ولا شك  
ان الصلوة افضل من الصدقة قلت حكمة ذلك والله اعلم ان الصبر  
هو الاساس المبنى عليه سائر الاعمال اذ لولا وجوده لم يكن صلاة  
ولا غيرها فلكونه اسما كغيرها ناسبا ان يجعل صيا وهي نور  
يظهر ما تقرر في الشمس والقم وبهذا يعلم ان كونها افضل منه قابل  
للمنع ولا ينافيه قوله افضل عبارات البدن الصلوة لان الصبر  
ليس من العبادات البدنية وانما هي من العبادات القلبية  
وهي باسرها افضل من العبادات البدنية كما هو ظاهر لانها بالنسبة  
اليها كالاصل بالنسبة للفرع وبما تقررته سوا الا وجوبها يدفع  
القول بانها لا فرق بين الصيا والنور وايضا فالصلوة كمنه احوال  
غلاء والنور فانه محض اشراق كما هو مشاهد من سطوة الشمس ونور  
النور ومن هنا وصفه تعالى شريعة موسى عليه السلام بانها صيا  
بقوله عز قايلا ولقد ايقنا موسى وهارون الفوقان وصيا  
وذكرنا للمعنى وان كان قد وصف النور بانها نور في قوله انا انزلنا  
التوراة فيها هدي ونور كذا في الغالب على شريعتهم الصيا لما فيها  
من عظم الاثار والاعمال والاثقال ووصف شريعة نبينا



عليه السلام بانها نور فقط بقوله عرفا لا قد حاكم من انه نور وكما  
مبني مخلوقا عن تلك المشاق ما جعل عليكم في الدين من حرج  
وتفنع عليهم اصبرهم والاعمال التي كانت عليهم فلما كان في الصبر  
في المشاق العظيمة المحرقة للنفوس وشهواتها وسوادها  
كما علم مما قدمت فيه اختص بكونه ضياء ولما كان في الصلوة من  
الراحة وتوالي انواع العارفين التي لا لذة وراها بل هي اللذة  
بالحقيقة كما مر في تفصيلها نورها اختصت باسم النور الذي هو  
مخض شراق ولذة وهذا يسقط الاشكال من اصله ويندفع الغل  
بان المراد بالصبر الصوم على انه لا يحتاج لادعاء المراد ذلك لان  
مصرح به في رواية بل وقع في بعض نسخ صحيح مسلم التعبير بذلك  
الصبر لكن عليها يشغل التعبير فيه بالصبر وفي الصلاة بالنور وقدر  
بان الصوم فيه نحو ما مر في الصبر من محقق الشهوات واحرامها  
اذ هو مشتمل على انواع الصبر الثلاثة السابقة لانه صبر على طاعة الله  
معاصية العبد بترك شهوة الله ونفسه منازعة عليها ومن ثم  
في الحديث الصحيح المتقدم كل عمل ابن ادم له الا الصيام قال في  
وانا احزى به لانه ترك شهوة وطعامه وشربه من اجل وصبر على  
الجوع والعطش ولذلك كان عليه السلام يسمى شهر رمضان شهرا  
الصبر وفي رواية احمد والترمذي في هذا الحديث والصوم نصف  
اي فاعلمه وقيل ياتي فيه ما مر في الظهور نصف الايمان فذلك  
كله ناسب التفسير عنه بالصبر الذي هو محقق بخلاف الصلوة كما  
تقرر وبانه لما امتن الله بها باضافته الى الله تعالى دون غيره من العباد  
وتبويه تعالى الجواز عليه المشعر ببلوغه من العظمة والكمال نهائيا  
فلا يدع ان يميز عليها بكونه اصوا منها والنور وايضا ففنه من تصفية  
النفس وتطهيرها من الكدورات المانعة لها عن مطابقة الغيب  
ما ليس في الصلوة فلهذا الاعتبار كان اصواتها وانوارها فتفتحت  
التفكير بينها وامتنانها بكونه صياها ثم رأت بعض الشارحين

ن  
معظمه

مصرح

مصرح بكيفية ما ذكره زيادة مع انه فاته محاسن مما مر فقال ما حاصله  
فانا قلت لما جعل الصبر ضياء والصلوة نور او هل بينهما فرق قلت الفرق  
ما قيل ان الضياء اعظم والبلغ من النور يدل على ان الضياء اعظم من النور  
والنور نور وهو اعم واعظم نور الله ولذلك قال الله تعالى ذهاب نورهم  
ولم يقل بضيائهم لان نفي الاعم يبلغ واورد عليه انه نور السموات والارض  
فلم يقل منوه فلما ولا ضياءها واشرفت الارض بنور ربها ولم يقل بضيائها  
واجيب عن الاول بان المعنى ان نور السموات والارض ولم يقل بضيائها  
لان النور اعم لانه لا يلا وينادى والضوء ليس الا نارا بالشمس وايضا المراد  
بنورها هداية اهلها والعادة لغة ومعناها ان يقال نور الهداية لا منوها  
ومنه يخرج من الظلمات الى النور ومعلوم بحال ان له نور اقاله من نور  
وعن الثاني بان الضوء كالوصف الزائد على النور والاحتياج اليه هو النور  
الناقص المخلوق فاما نور الله فهو قديم كامل لذاته منزعه عن الجسمية  
والعرضية لا يحتاج الى معنى زائد يضي به ويجعل ان المعنى واشرفت  
نور ملاءمة او عدله ربها اذ لو اشرفت عليها ما اشرفت على جيل الطور  
لما تجلى له لتصدعت ونشقت وان ذلك كما انك الجبل ولا يلزم  
من نور الملائكة والعدل الضوء وانما جعل الضياء وهو نور الان  
اختر منها لاشتمالها عليه وهو على غير هاتين الطاعت او تعلقه بذلك  
اذ هو جسد النفس على الطاعة وعن المعصية فكان الضياء الاخضر من النور  
اولى به ولانه تعالى قال واستعينوا بالصبر والصلوة فالتقدم للزوم  
فالاهم وقال وجعلناهم امة يهدون بامرنا لصابروا ولم يقل لا صلوا  
وقال عليه السلام ما اعطى احد خيرا من الصبر واسمع عطا من الصبر  
وقال تعالى اما يؤمنون الصابرون اجمعين بغير حساب ولم يرد ذلك لغيره  
استمر والقرآن من الكلام على اشتقاقه في الخطبة وهو هات  
اللفظ المترادف على صمد الله عليه وسلم للاعجاب بان امر سون منه محجة لك  
في تلك المواقف التي تسال عنها كالبقر وعند الميزان وفي عقيات  
الصلوة ان امتثلت جميعا وامره واهتديت بنوره وتحليت بما  
فيه من معالي الاخلاق ومزايا الاحوال او محجة عليك في تلك



في المحاسبة  
او المحاسبة  
٥

المواقف ان خضعت غمرة شئ من فوائده او عرضت عن القيام بما له  
من واجب الحقوق كما اشار اليه عليه السلام الى ذلك في حديث القرآن  
سافع مستنعم وما حل مصدق من قدم امامه قاده الى الجنة ومن  
جعل امامه وراه دفعة في قفاه الى النار وقيل لك او عليك  
في الباطن الشرعية والوقايح الحكيم لانه المجمع عند التبارع  
وهذا اقتبس من قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين  
ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن ثم قال بعض السلف ما جاء السواد القرآن  
فقام منه سالما بل اما ان يرجع واما ان يحضر ثم تلاه هذه الآية وروي  
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده انه عليه السلام قال يمثل القرآن يوم القيامة  
رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيمثل له خصما فيقول يا رب  
قد حملته اياي فيبش حامل تقدي حدودي وضيع فرائضي وركب  
معصيتي وتزله عني فما يزال يتدف عليه بالبحر حتى يقال له شاكلك  
به فيأخذ بيده فيأمر سله حتى يكره على منخره فيكف الناس قال وروى  
بالرجل الصالح كان قد حمله فيمثل له خصما وروى فيقول يا رب  
حملته اياي فخرجت حامل حفظ حدودي وعمل فرائضي واجتبت معصيتي  
وابتغى عني فما يزال يتدف عليه بالبحر حتى يقال له شاكلك به فيأخذ بيده  
فيأمر سله حتى يكره على منخره فيكف الناس قال وروى فيقول يا رب  
مسرع في طلب نيل مقاصده فبائع نفسه من امره ورجل مده بيد  
فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه متوجه بها بقلبه وقا له الى الاخرة  
واعمالها مع الاعوام عن زخارف الدنيا وزينتها ومتقيد ابادار  
قولا ومغلا وامثالا واختنايا ففقتها من رقا الخطايا والمخالفات  
ومن سخط الله واليم عقابه شكا قال له تعالى ان الله اشترى من المؤمنين  
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى ان قال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم  
به وذلك هو الفوز العظيم وقال ومن الناس من يشترى نفسه  
ففساد ما يشتريه الله والدروقي بالعباد على ان الخاسر من الذين خسروا  
انفسهم واموالهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين وفي حديث العنبر  
المسور لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتكم الا الذين قالوا يا معشر قريش  
اشترىوا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الدنيا ثم قال مثل العنبر

والله

ذلك لبني عبد المطلب وبني عبد مناف ولعمرو بنهم واخرج  
الطحاوي والخرائفي من قال اذا ابيع سبحان الله وبحمده القصة  
فقد اشترى نفسه من الله وكان من اخر يومه عتيقة من النار  
فالعجب من بيع ابيك المبيع عتيق وسيادة ومتكفل بالنور بالحسن  
وزيادة ارباع نفسه من الشيطان بين لها فيما يرد بها ويؤثرها  
من مذموم اعراضه واشارته وهوانه فهو حينئذ موبقها ابي متهلكها  
بما او تعها فيه من اليم العذاب وكثيف الحجاب اخرجهم مسلم وهو اصل  
عظيم من اصول الاسلام لاشتماله على مهمات من فوائده الدرس بل على  
نصف الدرس باعتبار ما قدرناه في سطر الايمان بل على الدرس جميعه  
باعتبار ما قدرناه في الصبر ومعتقها وموبقها وفي رواية الترمذي  
التي سمع نضن الحيوان والحمد لله تلامه والتكبير ملا ما بين السماء والارض  
والصوم نضن الصبر وفي رواية اليه في وسبحان الله والتكبير ملا ما بين  
السماء والارض والصوم جنبه والصلوة نور ولا تعارض بين رواته  
سلم السابقة ورواية الترمذي هذه لا تكون التيسيع نصف الميزان  
والحمد لله تلامه باعتبار انفراد كل لائنا في انها اذا اجتمعا ملا ما بين  
السماء والارض لزيادة على ذلك ولا يثبتها وبين رواية اليه في انها قاده  
ان الله البر يقوم مقام الكرم فانه اذا اجتمعت مع التيسيع ملا ما بين  
السموات والارض والثانية فقلت ان التكبير وحده ملا ما بين السموات  
والارض والثانية لا ملا ذلك الامع ضم التيسيع اليه وقد جاب بان ذلك  
يختلف باختلاف الاعمالين او احدهما على الامم بالثاني فاخبر به ثم اخبر  
بزيادة فضل من الله في ثواب التكبير فاخبر به نظروا ما قالوه في خبر صلوة  
وتم هذا بهذا ما يروى عليك من نظائر الحديث الرابع والعشرين  
عنه في روى الله عنه فيما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم اي روي  
جملة الاحاديث القدسية وهي التي يروى بها عن ربه انه تعالى قال  
بما يري هو تعبيد وعبدان بضم اوله وتكسر تخفيفا لبا ومجدان

لكن بين رواية الترمذي واليه من نوع ثانيا  
لا الاول في افادته ان التكبير وحده ملا  
بين السموات والارض والثانية افادته



بكسر اوليه وتشديد ثالثة وعبادة بعد وقصر ومجودة او عند كسفة  
واعادة ومقيدة جمع لعبد وحقوقنا وفيها ياتي وفي نظره مرد ذلك يتناول  
الاجرار والارقام المذكور وكذا من القضا اجماعا لكن لا وضعا بل بقرينة  
التكليف وقد قال الاصوليون ان خص المكلف بالذكور كما لرجال او الاناث  
كالنساء فواضح والاكتفى والاناسي والناسي يتناولها وفي نحو المسلمين  
والعومني خلافة والاشبهان لا يتناول النساء وضعا بل بقرينة او عرو  
الى حرمة من الحرم وهو لغة المنع فسمى تعالى تقديسه عن الظلم تحريما  
لما بهمة المتنوع في تحقيق العدم الظلم وهو لغة وضع الشيء في غير محله  
على نفسه اي تعاليت عنه وتقدست لا استحالة عليه نعم اذ هو التزم  
في حق الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال اذ لا ملك ولا حق له  
معد بل هو الذي خلق المالكين والملاكين وتفضل عليهم بها وحدث لهم  
الحدود وحرم واحل فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترب عليه تعالى عز وجل  
على اكبر او ما ذكر من استحالة الظلم عليه نعم هو قول الجمهور وقيل بل هو  
متصور عنه لكنه لا يفعل عدلا منه وتزها عنه لانه نعم مدح بنفسه  
في قوله نعم وما انا بلام العبيد والحكيم لا يتمدح الا بما يصح منه الا ترى  
ان الاعشى لو مدح بانه لا ينظر الى المحرمات استهزؤه وانه قوله حرمت  
الظلم على نفسي حقيقة اي منعت نفسي منه وانما يمنع الحكيم نفسه  
بما يقدر على فعله الا ترى ان ادما قال منعت نفسي من صعود السماء  
استهزؤه به وايضا فهو نوع عامل عبادة معاملة مستاجر لاجرا في قوله  
لا اهل الكتاب هل ظلمتكم من اجوركم شيئا قالوا لا قال فذلك فضل الله  
من انشاء والمستاجر يبيع من ظلم الاجرا وايضا ترك الظلم مع امكانه والظلم  
عليه امدح من تركه مع استحالة والعجز عنه كما ان ترك العمل للزنا امدح  
له بالعفاف من ترك الخصى والعين له انتهى وهو غير سديد وانما  
بعض النارجي واقفه لما تقر ان حقيقة الظلم وضع الشيء في غير  
محله بالعرف في ملك الغير او مجاوزة الحد ومع النظر في  
يجز من كل من له ادنى بصيرة باستحالة عليه تعالى ان يظلم غيره  
شي من تصرفه تعالى في غير محله وكان مدعى تصور  
ينسره بما هو ظلم عند العقل لو خلى ونفسه من حيث عدم مطابقة

نقيضه

لنقيضه فحينئذ يكون الكلام نوع احتمال بخلاف ما اذا فسره الاول  
فان دعوى تصور حينئذ غاية السقوط وجاب عما اجتمع به  
من التمدح بنفسه ومنع نفسه منه بان هذا خارج على نقيضه الخطأ  
الغاري المقصود به زجوعه به منه واعلامهم بامتناعه عنهم الاول  
فهو على حد لين اشركت ليحبطن عملك وهذا في بديع من اساليب  
البلاغة لا يمكن الاكل جامد الطبع فامتنع قيا من على قول الاعشى لا  
البصر والادنى منعت نفسي من صعود السماء بل شتان ما بينهما  
فان كلامه من قاتني المتعاليين محض سفساف ولفظ غلاف في قوله  
نعم اني حرمت الظلم على نفسي الذي وطئه بقوله وجعلته بينكم  
تحريما ثم وطئه بقوله تعالى فلا تقوا لوقا يصح ان هذا السياق  
في غاية البلاغة وانه لا ينافي استحالة الظلم عليه تعالى وان من فهم  
تفاوت بينهما وفسر الظلم بغير معناه المتعارف كان كلامه اذ ينسب  
الاحتمال والامكان كلامه بالهذيان اشبه فتأمل ذلك فانه نفيس ثم رآيت  
بعضهم اجاب بان الله في خلقه تصرف في ظاهره وما لم يتصرف في الظاهر  
بنبي عنه شرها وبصرفه بالباطن يقتضي به ويختلف حقيقة وهو الاول  
والاخر والظاهر والباطن انتهى وهو صحيح لكنه لا يدفع تلك التشبه  
بخلاف ما ذكرته فانه الذي يدفعها ويدحضها وفسر بعضهم الظلم  
في قوله تعالى ومن جعل من الصالحات وهو مومن فانه يخاف ظلم  
ولا هضمها بما يؤيد قول السابق وكان مدعى تصور منه بنفسه بما هو ظلم  
صواب العقل الخ فتأمل ان ينقص من اجور حسنة والظلم ان يعاقب  
بذنب عنه ومثل هذا كثير في القرآن وهذا مما يدل على ان الله تعالى قادر  
على الظلم ولكن لا يفعل فضلا منه وقد فسره كثيرون بانه وضع الشيء  
في غير محله موضعه واما من يفسره بالتصرف في ملك الغير فيقول  
انه مستحيل عليه انتهى وهو صريح فيما ذكرته وكونه تعالى خالق لافعال  
العباد ومنها الظلم لا يقتضي وصفه تعالى به لانه لا يوصف الا بما قام به  
من صفاته وافعاله ومنها خلق افعالهم لانه اذا لم يوصف بشيء  
منها قيل فيه منع سوال الله الا يحكم له على خصمه الا بالحق لانه الواقع



النفس

قلا فابق لسؤاله ورد بقوله تعالى وقدره الحكم بالحق وهو تعالى  
 لا يامر بما لا يجوز الدعا به ولا يفرق بين المحرم وغيره واجيب بان معناه  
 ما لم يكن بعد ذلك دون ~~فصلك~~ فصلك فتكون دنا عليهم قبله وقرب  
 من هذا قول بعضهم في ربنا لا نقول اننا نسينا او اخطا الى ما لا ط  
 لنا به من الاعتدال بالدعا التامين ضد قراءة هذه لان الله تعالى قال  
 قد فعلت بخلافه في واعف عنا الخ فانه يومئذ ورد بان الذي في مسامحة  
 ان تع قال نعم في الجميع قبل وقضية هذا الحديث جواز الطلاق ~~النفس~~  
 على الله تع انني وهو طهر حيث كان موبيا بالمقابلة كما في تعلم ما في نفسي  
 ولا اعلم ما في نفسي وكما هنا فان معناه حرمة على نفسي فنفوسكم  
 بالاولى كما افاده قوله وجعلته بينكم وبينها املاقة في محل لا مقابلة  
 فلا يظهر جوازها لاهلها حقيقة النفس وهي محالة على الله تع فان قلت  
 قد صح الطلاق الذات عليه تع في قول جناب صدر ارادة قتله وذلك في  
 ذات الاله والجناب في قوله تع ما فطنت في جنب الله والنفس شهادتها  
 لا اصل لها مثلهما لان ذات الشئ حقيقة فلا استعار فيها بحديث الله  
 ولما الجناب فالله به الامر اذا التفرط انما يكون فيه فالابتداء بلفظه قرينة  
 ظاهرة على ان المراد بها في حقه تع غير حقيقته وما يتبادر منها وايضا في  
 الطلاقا عليه تع ايها المسمول قوله كل نفس ذائقة الموت لذلك تعالى الله  
 عنه علوا كبيرا وتقد بالغ بعض العلم فجعل ولا اعلم ما في نفسك ولجما  
 صلى الله على محمد وآله وسلم والاصل ولا اعلم ما فيها ثم اوقع الظاهر موضع  
 المضموع فصار معناه ولا اعلم ما في مخلوقك وهو وان كان فيه تكليف الا انه  
 موبد لما ذكرته فصار ذلك فانه مهم وان لم ار من عروج طية وجعلته بينكم  
 محرم اي حكمت بحريم عليكم وهذا مجمع عليه في كل مسألة لا فتناء سائر المسائل  
 على مراتب حفظ النفس فالاستناب فالاعراض فالعقول فالاموال والعالم  
 قد يقع في هذه او بعضها واعلم ان الشرع قال تع ان الشرع للظلم عظيم وهو  
 المراد بالظلم في اكثر الروايات قال تع وانما ترون هم الظالمون ثم تلبس المعاصي  
 على اخلاق انوارها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيمة وروى ايضا ان الله  
 يميل للظلم حتى اذا اخذ لم يفضلته ثم قرا وكذا ذلك اخذ رملت اذا اخذ القرى  
 وهي ظلمة وروى الشيخان من كانت عنده مظلمة لاجنه فليست له منها فانه  
 ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاجنه من حسناته فان لم يكن له

حسنات

حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه فلا تقبلوا ابتشيدوا انما  
 روى والا شهر تخلفنها واصلة تنظلموا اذ عم احد المثلين في الاحر  
 اوحذو اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تع للظالم  
 من ظلمه كما استفيد من هذه السياق انجب المولى اليه بقوله تعالى  
 لا يجادل الجاهل بالعلوم من القول الا من ظلم اي فيجب على من ظلم  
 بذكر ما ظلم به ليشاع حتى اذا عوقب الظالم عرف اناس ان لم يقع ذلك  
 به الا انتصار المظلوم لينكشف عين عن الظلم ويعلم ان من ورا الظالمين  
 ط لا لا يرد باسهم وقد مهل الظالم زيادة في استدراجهم ليزداد عقابه  
 انما على لهم ليزدادوا الثمنا فامهاله عن عقابه وهذا اولى واظهر من القول  
 بان حكمة امهاله ان المظلوم لا يستحق على الظالم الا ان يتكبر سيده ان  
 الحكم في الجناية على العبد لسيدته والمخلوق كله واروس جنائيتهم ملك وحق له  
 فله الامهال وله الاقتصاص انتهى لان هذا وان كان حقا الا ان الحكمة  
 به لم تظهر ولما ذكر قوله تعالى ما اوجبه على من العدل وحرمة من الظلم  
 على نفسه وعلى عباده اتبعه بذكر احسانه اليهم وغناه عنهم وفقرهم  
 اليه وانهم لا يقدرون على جلب منفعة لانفسهم ولا دفع مضرة  
 عنهم الا ان يكون هو المفضل لذلك مشيرا الى ذلك الجلب والدفع اما  
 في الدين او الدنيا فصارت اربعة اقسام وهي الهداية والمغفرة وهما  
 جلب منفعة ودفع مضرة في الدين والاطعام والكسوة وهما جلب  
 منفعة ودفع مضرة في الدنيا واتهم هن الاقسام طلب الهداية فلذلك  
 امتنع به فقال يا محمد اي حكمه فقال اي غافل عن الشرايع قيل  
 مع ارسال الرسل فهو على حد ووجدك ضالا فهدى اي غافله عما سيجي  
 اليك فهداك اليه بالوحي فهو على حد وكذلك اوحي اليك روحا من امرنا  
 ما كنت تدري ما الكهاب ولا الايمان او ضال عن الحق لو ترك وما يقتضيه  
 طبعه من الراحة من التكليف واهمال النظر المودى الى معرفة الله تعالى  
 وامثال اوامر واجتناب نواهيه الامن هديته اي وفقته للايمان باجابه

تع



به الوصل على المعنى الاول قال نعم كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين  
مبشرين ومنذرين والمخرج عن مقتضى طبيعة الخلق المودع في معرفة  
تعالى وامثال ما جاء من عند الله تعالى على المعنى الثاني وبما انه قد خلق النفوس  
بقواها وطباعها وما ارسلها من الاوهام والاشياطين ما يلهيها الى الضلال  
فمن اراد ضلاله ارسله على حبيته وتخلي عنه ومن اراد هدايته عارضه  
باسباب الهدى فصد عن الضلال فاصدى فينبغي لمن اراد الهدى  
ان اراد الهدى ان يعلم ان من الله تعالى حتى يزداد شكره وحمده ليزداد هدايه  
بوجه بصاوق وبعد قوله نعم ليس شكرتم لا زيدكم وعلى كل حال يترك  
المعنيين فلا ينافي ذلك قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة لان  
ذلك ضلال ماري على الفطرة الاولى كما مرشد اليه ما روي خلق الله الخلق  
على معرفة فاضا لتهتم الشياطين هذا واختلف في المراد باللفظة هنا  
فقبل هي ما اخذ عليهم في اصلا بآبايم فتقع الولادة عليها حتى يحصل  
التغيير بالايون وقيل ما مضى على المولود من سعادة او شقاوة فيصير  
اليها وجه صريح في الباري فقال تولد على ما يميل اليه من سعادة او شقاوة  
فمن علم الله انه يصير مسلما ولد على فطرة الاسلام ومن علم انه يصير كافرا  
ولد على الكفر وقيل معرفة الله والافرار به وان جدد معه غيره والامور  
معناه ان كل مولود يولد مرييا للاسلام فمن كان ابواه او احدهما مسلمان  
استمر عليه في احكام الدنيا والاخرة وان كانا كافرين جري عليه حكمهم  
فتسرعها في احكام الدنيا وهذا معنى قوله فهو دانه وينصرانه ويجسسه  
اي يحكمه بحكمهما في الدنيا فاذا بلغ مستمرا على الكفر حكم له به وان خالفوا  
فمن مات مغفرا والاصح ان في الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نلا  
والحاصل ان الانسان منطوقه على قبول الاسلام والتمسك به بالقوة لكن  
لا بد ان يتعلم بالفعل فانه قبل التعلم جاهل كما قال الله تعالى وانه اخرجكم  
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فمن هداه سبب له من يعلم الهدى  
مهديا بالفعل بعد ان كان مهديا بالقوة ومن خذله والعياذ بالله فيضل له  
من تعلم ما يعرف فطرة كابواه يهودانه وينصرانه ويجسسه تبليبا  
انكر بعض فقهاء العراق والاعاظم يهدىكم الله ظنا منهم ان الاعا  
بالهداية للمسلم يحصل للواصل وليس كما زعموا كما سيما والنسبة العقيمة

أمر

أمر بذلك وأمر صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان يسأل الله  
السداد والهدى وعلم الحسن ان يقول في الفتنة اللهم اهدني  
فمن هديت وكان عليه السلام قد دعا به بالليل اهدني لما اختلف فيه  
من الحق يا ذاك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وليس المراد  
بالهداية هنا الهداية لما هو قديس به من الاسلام والايمان بل المعنى  
تفاضيل اجزائهما ومتمماتها واعانة على فعل ذلك وهذا كل موضع  
تحتاج اليه لئلا يهتوا ومن ثم امر تعالى عباده ان يسألوه ذلك في كل  
ركعة من صلاتهم اهدنا الصراط المستقيم قبل هذه الكلمة دليل  
لقول اهدنا الحق ان الهداية والفضلا لله من خلق الله وايضا لا دخل  
للعبد في واحد منهما خلافا للمعتزلة قال تعالى كذلك يفضل الله من يشاء  
ويهدي من يشاء وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وما كنا لنرانا الا ان  
يشاء الله والله خلقكم وما تعملون واصرح من ذلك في ابطال مذهبيهم  
الفاصد انه تعالى اراد هداية الجميع قوله والله يدعوا الى دار السلام  
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمهم الدعوة وحض الهداية وقوله تعالى  
كل من عند الله وانما اصبحت اليك للنفس وما اصابك من حسنة فمن  
نفسك وفي قوله عليه السلام في بعض ادعية الافتتاح والسر ليس اليك  
تعلما لا دينا انما تعلما لا يضاف اليه تعالى المحقرات كما لا يقال يا  
خالق القدرة والخصا زروا ان كان خالق كل شيء فاستهدوني في اي طريق  
يبي الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها معتقد من انها  
لا تكون الا من فضل وبما يرى اهدكم اي انصب لكم ادلة ذلك الوا  
واو صل من شئت ايصاله في سابق العلم القديم الازلي وحكمة طلبه  
تق مناسوالة الهداية اظهار الافتقار والادعان والاعلام بان  
لو هداه قبل ان يسأله لربما قال انما او تبيته على علم عندي فيفضل  
بذلك فاذا سئل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولولا  
بالربوبية وهذا مقام شرف وشهود مئيد لا يتفطن له الا

الموفقون

منه



ولا يعلم قدر عظمتة الا العارفون يا عبادي كلكم جامع الا من  
اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لاملاكهم في الحقيقة  
وخزائن الرزق بيد الله تعالى لا يطعمه بفضله بقي جائعا بعد له  
اذ ليس عليه اطعام احد فقول مع وما من دابة في الارض الا على الله  
نظر رزقها التواما منه تفضل له لانه عليه واجبا بالاصالة فهو  
نظير لظواهر انما التوبة على الله الذي يعلمون السوء الاية اي قبولها  
واجب منه تفضله لا يخلو كما عليه التزاما لا عليه لزوما  
ولا يمنع نسبة الاطعام اليه مع ما يشاهد من ترتيب الارزاق  
على اسبابها الظاهرة كالحرف والصانع وانواع الاكتساب لانه  
تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة  
فالجاهل مجبور بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يجحد  
ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال  
وفقه فاستطعموني اي سلوني والطلبوا مني الطعام ولا يغفروا  
والكفر ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو الله مع لهو التفضل  
به عليه فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سوال الله تعالى اذ انتم نعمته  
عليه ليلا تنفرد عنه فلا تعود اليه كما قال تعالى انه عليه وسلم ما نزل  
النعمة غرقوم ففادت اليهم اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تفضيله  
لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيستر  
الاسباب لبعض الاماكن ويمررت قلب فلان لا عطف فلان ويكوج  
فلان فلان بوجه من الوجوه لينال منه نفعا فتصرفاته تعالى  
في هذا العالم عجيبه لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين  
وفيه اشارة الى قارب الفقر او كانه قال لهم لا تطلبوا القيمة  
من غيري فان من استطعمهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني  
اطعمكم يا عبادي كلكم عاين الا من كسوته فاستكسوني اكسكم  
واسئلوا الله من فضله وفي هذا جملة وفي تنبيهه واظهر تدرج  
على فقرا ساثر خلقه تعالى اليه وعجزهم عن جلب منافعهم ودفع

مفادهم

مفادهم الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا  
حول ولا قوة الا به ولا استمسك الا بسببه ومما نقل عن حكم  
عيسى عليه السلام ان ادم انت اسوا ابرك طنا حتى كنت اكمل  
عقلا لانك كنت تركت الحرام حين كنت جينا محمولا ورسول  
مكفولا ثم اوردته فاقولا قد اصبحت رشدا وبلغت اشدا  
يا عبادي انكم تخطون ضيقا بفتح اوله وثالثه من خطي يخطي  
اذ اقبل عن قصد كعلم يعلم ومنه ناصية بما ذنبه حاشية ولا يصح من  
اخطا الرباعي لانه الفعل عن غير قصد وهو لا اثم فيه بالنسبة  
والكلام انما هو فيما فيه اثم بدليل فاستغفرني انتهى وفيه نظر  
نسب ان اخطا منصوص في الفعل عن غير قصد بل انما ياتي بمعنى من  
البدن في ايض اي فعلا الخطية عمدا فصح ما هو المحفوظ في الحديث  
من ضم الاول وكسر الثالث ثم رايتم المص صرح بما ذكرته فقال هي  
المشهور ضم التاء وروي بفتحها يقال خطا اذا فعل ما ياثم به فهو خطي  
ومنه انما خاطئين ويقال لانه الاثم اي اخطا فهما صحيحتان انتي  
بالليل والبنار هذا من باب المقابلة لاستحالة وقوع الخط من كل  
منهم ليلا ونهارا لكن عادة على ان المعصوم من غير اخل في هذا  
واذا اخطر الذنوب جميعا ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرتة وقال تعالى  
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذا يخص به  
قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي اعراض هذه الجملة مع التاكيد  
فيها بشئ من الاستغفارة وجميعا المعنى كل منهما العموم غاية الرحمة  
للمذنبين حتى لا يقنط احد منهم من رحمة الله تعالى فاستغفروا  
اغفر لكم ومن ثم قال عليه السلام لا تدنبن ولا تستغفرون لذهب الله  
وجاء بقوم غيركم يدنبن فيستغفرون فيغفروهم واخرج الرمز  
وابن ماجة كل بني آدم خطا وخير الخط ثلثين التوابون والي يري

كم



والله اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة والناس  
 ما يمتدحون ولا يستغفرون الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة قوله والنجاري الخ  
 كذا في نسخ وفي نسخ اخرى والله اني لا استغفر الله واتوب اليه كل يوم  
 مائة مرة وسلم يا ايها الناس توبوا اليكم واستغفروا فان التوب  
 الى الله واستغفره كل يوم مائة مرة والناس ما يمتدحون ولا يستغفرون  
 الا استغفر الله مائة مرة واحدا وصحار ابن الاربعه ان كمال النعم  
 لنعم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجانس الواحد مائة مرة يقول  
 رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم وامل الغفر البستر  
 فغفر الذنب سنره ومحو اثره وامن غافته وحكمة التوبة لما  
 بعد الفاجا قبلها بما ان غير المعصوم والمحفوظ لا ينقذ تابا  
 عن العصية في يلزم ان يجد لكل ذنب ولو صغير توبة وهي المراء  
 هنا من الاستغفار اذ ليس فيه مع عدمها كيقول ايرة وشان بين  
 ما يجوز بالكلية وهو التوبة النصوح وبين ما يخفف عقوبته او يوحه  
 الى اجل وهو مجرد الاستغفار وفي هذا من التوب ما يستحق كل  
 مؤمن لا اذ الملح انه نفع خلق الليل ليطلع فيه مشرا ويسلم من الريا  
 استحق ان ينقذ او قاته الا في ذلك وان تصرف ذرة منها للعصية  
 سماه يستحق بالجيلة والطلع ان يصرف شيئا من النهار حيث  
 يراه الناس للعصية انكم ان تبغوا اخرى فتضروني ولز ينقذوا  
 تقي فتتفعوني لما انه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزله  
 مقدس غني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضر ولا نفع فهو نفع وان احسن العباد  
 بغاية وجوه الاحسان التي ذكرها من اجابة دعائهم وهدايتهم والها  
 وكسوتهم وغفر ذنوبهم غير محتاج الى مكافاتهم بجلب نفع او دفع ضر  
 ومن ثم قال تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا في قوله المتين  
 ولا يخونك الذي يبارعون في الكفر اللهم لن يضر الله شيئا ومن كفر فان  
 عني عن العالمين لن يبال الله كرمها ولا دما وها ولكن يناله التقوى  
 منكم منكم احبته تعالى يحب من عباده ان يطيعوه ويكون منهم ان يعصوه

ان

يلزم

با عبادي

وهذا

غناه

ولهذا يفرح بتوبة عبده فرحا عظيما مع غفائه المطلق عن طاعات  
 عباده وان نفعها انما يعود بغيرهم اليهم ولكن هذا من كمال رافته  
 بهم ومحبتهم لنفعهم ودفع ضررهم وما اقتضاه طه هو الحديث  
 ان لغيره ونفعه غاية لكن يتلغها العباد متروكة بما دل عليه الاجماع  
 والبرهان من غناه المطلق او من باب غنى لا يجب اي طريق لا يهتدي  
 لمنازه اي لا منار له فيهندي به فالمعنى هنا لا يتعلق به ضر ولا نفع  
 فتضروني او تنفعوني لانه تعالى غني مطلق والعبد فقير مطلق بابا  
 الناس انتم الفقرا الي الله والفقير المطلق لا يملك ضرا ولا نفعا خصوصا  
 بالغنى المطلق ما عبادي لو ان اولكم واخركم وانكم وجنكم كما تواعلى  
 اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي ه  
 لو ان اولكم واخركم وانكم كما تواعلى انجر قلب رجل واحد منكم  
 ما نقص ذلك في ملكي شيئا لانه موبط بقدرته وارادته وهما ديان  
 لا يقطع لها فكذلك اما ارتباطها وانما غاية التقوى والقوى عود نفع  
 او ضرر على اهلها وفي ذلك كله اشارة الى ان ملكه تعالى غاية الكمال لا  
 بطاعة جميع الخلق وكونهم على كل صفة البر والتقوى ولا ينقصه  
 بعصيتهم لانه تعالى الغنى المطلق في ذاته وصفاته وافعاله فملكه  
 كامل لا ينقص فيه بوجه بل لا يتصور وجود اكمل منه على ما اشار اليه  
 بحجة الاسلام الغزالي قدس الله روحه بقوله ليس في الامكان ابدع  
 مما كان اي تم وتعلقت القدرة بالاله حق بايجاده على اكل الاحوال  
 واتقنها وابدعها وما فيه من الشر فهو اضافي بالنسبة لبعض  
 الاشياء وليس شرا مطلقا بحيث يكون عدمه خيرا من وجوده مع  
 ذلك خير من عدمه ويصح ان يراد هذا من خير الشر ليس اليك  
 اعالم الشر المحض الذي عدمه خير من وجوده ليس موجودا في ملكك  
 يا عبادي لو ان اخركم اولكم وانكم وجنكم قاموا وصعدوا احد اي  
 ارض واحدة ومقام واحد فسا لوز فاعطيت كل واحد مسئلة ما تنقص  
 ذلك مما عندى الا كما ينقص المحيط هو تكسر فيكون ففتح الابرة اذا

يريد

الشيء



اي وهو في رأي العين لا ينقص من الجبر شيئا فكذلك الاعطى من الخزانين  
الالهية لا ينقصها شيئا البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى  
محال بخلافه مما يتناهى بالبحر وان جلا وعظم فكان اكبر المراتبات  
في الارض بل قد يوجد اعطى الكثير من المتناهى ولا ينقصه كالتنار  
والعلم يقتبس منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شيء بل قد يزيد  
العلم على الاعطى فعلم ان قوله هذا الاكمال الخ وقول الحضرة موسى عليه السلام  
ما ينقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور الذي  
في البحر من علم الله من هذا البحر وزعم بعضهم فرقا بين هذين وان  
العصفور ينقص منه بخلاف المحيط اذا دخل فيه ممنوع اذا البرق  
اذا دخلت في الماء يتعلق بها شيء وان لطف وان كان ذلك عبادة  
ظاهرة ليس المراد بها حقيقة وانما كل منهما مثلاً تقرب لادبها  
ليعلم منه انه لا ينقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لا لعدم  
نقص ما البحر من غرض المحيط ونقص العصفور فانما مع بني ادخال  
المحيط في البحر والاعطى من تلك الخزائن عدم النقص من حيث المشاهدة  
الصورية فيهما وان افرقا في انا اذا نظرنا اليهما بعين الحقيقة وجدنا  
البحر ينقص بهذا الشيء القليل الماخوذ منه الذي لا يكاد يدرك وتلك  
الخزائن لا تنقص شيئا مما اقامه الله تعالى منها من حين خلق السموات  
والارض الى انقضاء هذا العالم ثم من حين بعثه الى ما لا نهاية له لما تفرغ  
من استجالة نقص ما لا يتناهى ومن ثم قال عليه السلام بين الله  
اي اعطاه واقامته على عباده من تلك الخزائن سبحانه الليل والنهار  
اي دائمة فيهما لا يفيضها ولا ينقصها شيء ارايت ما اتفق من خلق  
السموات والارض لم ينقص ما في يمينه اي لم ينقص شيئا مما في خزائن  
قدرته لان اعطاه سبحانه وتعالى بين الكاف والنون اقامه اذ ارادنا  
ان يقول له كن فيكون وحدث ابن ماجة الا في قريبا مصرح هذه العلة  
وليس المراد بالبحر ان هناك قولا يتوقف عليه الابدان وانما هو كتابة

عن

عن وجوده في اسرع وقت عقب تعلق الارادة به فغير عن تلك السرعة  
بمن كن اذ لا يمكن اقل منه في القول فقدرته تعالى صالحة للايجاد  
دائما لا يعتريها عجز ولا قصور ولا ملل ولا فتور وحكمة ضربا للمثل  
هنا بما ذكرناه غاية ما يضرب به المثل في القلة اذ البحر من اعظم  
ما يعاين والابرة من اصغر مع انها صغيلة لا يتعلق بها اما الاما  
لا يمكن ادراكه كما مر وفي هذا تنبيه اي تنبيه الخلق على ادراكهم  
لنحوه تقع مع اعظام الرغبة وتوسيع المسئلة فلا ينقص سايل  
ولا يقتصر طالب لما تقرر ان خزائن الرحمة سبحانه الليل والنهار  
لا يفيضها الاعطى وان جلا وعظم وقيل ان ذلك اشارة للنعمة المخلوقة  
وهي يتصور فيها النقص كالبحر ونقص يستعمل لازما كنقص المال  
ومتعدا كما هنا اذ مفعول الماضي والمضارع محذوف بدليل السيل  
يا صباري انما هي اهلها لكم احصيتها اي اضبطها لكم بعلم وملايكتي الحفظة  
واجتمع لهم معه لا تنقصه عن الاحصاء بل يكونوا شريدا بين الخلق والخالق  
وقد نصمهم الله شهادة الاعضاء زيادة في العدل كمن بنفسه اليوم عليك  
حسنا لا تنال قبضة النما احصاها في تلك الناس في معادهم في ثواب  
اعمالهم وتعي المزيد مع ثبوت النفس والاجماع به في غفوة ولدينا مزيد  
لندرك احسنوا الحسنى وزيادة لاننا نقول احصاها هو بالنسبة لجزء  
الانمال اي الاجزا ينقسم الى جزو وغيره الا عظم عمل يكون  
سبيله واما الزيادة على ذلك فلم يتعرض لها بنفي ولا اثبات وقد  
صحت فيها نصوص اخرى لا معارض لها فوجب الاخذ بها ثم اوفيتكم  
اي جزاها في الآخرة على حد وانما توفون اجوركم بغير حساب يوم  
القيمة فلما حذف المضاف انقلب المحرور منصوبا منفصلا وفي الدنيا  
ايضا لما روي انه عليه السلام فسرف لان المؤمنين يجازون بسماواتهم في  
الدنيا ويدخلون الجنة بحسنتهم وانما فرجباري بحسنتهم في الدنيا  
ويدخل النار بسببهم فمن وجد خيرا اي قانا ونعمها بان وفق لاسا بها  
او نعمة طيبة فينته مرشدة كما قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى

ايها



وهو موطن قلعه فليحسب حياه طيبه ولغيرهم اجرم باحسن ما كانوا  
يعملون فليحمد الله تعالى وتيقن للطاعات التي يترتب عليها ذلك الخير والنواب  
فضلا منه تعالى ورجه وعلى اسدائه ما وصل اليه من عظيم الثواب لا  
يجب عليه شيء لاحد من خلقه فاعلم انه لمن اريد بذلك الاخره فقط كان  
الامر بذلك بمعنى الاخبار بان من وجد خيرا فيها حمد الله تعالى عليه ومن وجد  
عنه لا من نفسه حين لا ينفعه اللوم وجاء في مواعيد الاخبار غراهل  
الحمد الذي يمدون الحمد الذي هذا له الحمد الذي صدقنا و  
الحمد الذي اذهب غشا الخزن الايات وعراهل النار بانهم يلومون انفسهم  
فلا يلومون في لوموا انفسهم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من متكم  
انفسكم الا تبين واخرج التوحدي ما من ميت يموت الا قدم فان كان محسنا  
ندم الا يكون اذداد وان كان سيئا قدم ان لا يكون استعبد اذ لا يجب  
عليه شيء لاحد من خلقه ومن وجد غير ذلك اي شر ولم يذكره بلفظه فليعلم  
لنا كيفية الادب في النطق بالكتابة عما يودى ومثله ما يستقيم او  
يسمي من ذكره او اشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه  
او الى انه سبحانه وقع في كونه بحسب السر ثم رايته بعضهم جاب جواب  
اخر فقال ولم يقل شر الاشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه  
فلا يلومون الا نفسه فانها اثرت شهواتها ومستلذاتها على رضى خا  
ورادها فكفرت باقم الله ولم تدع عن الاحكامه وحكمه فاستحققت  
ان يعاملها بمظهر عدله وان يحرمها من ايا جوده وفضله فتسال الله  
العاقبة من ذلك وان يمين علينا بالسلامة من خوض غمرة هذه الممالك  
الى ان تلقاه مبشرين بقربه ورضاه ايمنى واحتج هذا التاكيد بالنوع  
تحذيرا ان خطر قلب غافل ان يستحق اللوم بغير نفسه وليس كذلك  
لان الله تعالى واضح واعذر حيث لم يبق حجة لاحد وفيه اعان الى ذم ان آدم  
وقاله انصافه فانه بحسب طاعة من عمله لنفسه ولا يسندها الى التوفيق

بمؤ

ويتبرأ من مفاصيده ويسندها الى الاقدار فان كان لا تصرف له كما  
يرغم فلهذا كان ذلك في الاخرين وان كان له تصرف فلم ينفية من احدهما  
ووجه ختم هذا الحديث بهذه الجملة التنبيه على ان عدم الاستقلال  
بحول الطعام والستر لا ينافي فضل التكليف بالفعل تارة وبالترك اخرى  
لانا وان علمنا اننا لا نستقل لكننا نحسن بوجدان الفرق بين الحركة  
الاضطرابية والحركة الموقفة والاختيارية كحركة السليم  
وهذه التفرقة راجعة الى تمكن محسوس مشاهد وامر مقادير يوجد  
مع الاختيار دون الاضطراب وهذا هو مورد التكليف المعبر  
عنه بالكسب فلا تناقض ولا تقصيف والحاصل ان المعاصي التي  
يترتب عليها العقاب والسر وان كانت بقدره الله تعالى وخذ لا نه  
في كسب العبد فليس لنفسه لتقريبه بالكسب القبيح وان قول  
القدرة هذا حجة لنا لان لوم العبد نفسه على سوء العاقبة  
يقتضى انه الخالق لافعاله وان قوله فلا يلوم الا نفسه تنصل  
من المعصية وليس له فيها تاثير بخلاف فعل ولا تقديره باطل  
ببص قوته تعالى وان خلقكم وما تقاؤون كذلك يضل الله من يشاء والله  
من يشاء والافات في كنه هذا المعنى كنه وقد مت منها جملة في شرح  
قوله حكمي صا لا من هديته ثم يلزمهم ان من وجد خيرا لا يحمده  
لانه لا اثر له على ما يعمل بخلاف الانسان نفسه لانه الخالق لطاعته  
الوجد لسلامته وهذا امر غيب للمص المذكون وغيره وقرا خبره  
عن اهل الجنة بانهم يقولون فيها الحمد لله الذي هذا لنا هذا وما كنا لننتد  
لو ان هذا ناله رواء مسلم وهو حديث عظيم رباني مشتمل على قواعد  
عظيمة في اصول الدين وفروعه وادابه وطقا القلوب وغيرها وقد  
ساقه المم رحمه الله تعالى في اذكاره باسناده وختم به وفيه عن رسول الله  
عليه السلام عن جبريل عن الله سبحانه وتعالى ثم قل ان ابا ادريس راويه عن

في ذن



كان اذا حدث به جثي على ركبته تعظيما له واجلالا له ورجال  
اسناده متفقون قال احمد بن حنبل لا يحد لاهل الشام حديث اشرف منه  
واخرجه احمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه بزيادة يا عبادي كلكم  
مذنب الاله من عافيت فاستلوا في المغفرة اغفر لكم ومن علم منكم  
ان في ذوقه على المغفرة فاستغفره في بقدرته عفرت له ولا  
ايالي وكلكم ففر الاله من اعينته فاستلوا في رزقكم فلو ان حكم  
و مستكم واوكم واخركم ورطبكم وبابسكم اجتمعوا فساووا  
وساوا على اني قلب عبد من عبيدي لم يرد من ملكي جناح بعوض  
ولو اجتمعوا وساواوا على قلب اشقي عبد من عبادي لم ينقص من  
ملك جناح بعوض ولو ان حكم وميتكم واوكم واخركم ورطبكم  
وبابسكم اجتمعوا فساووا كل سائل منهم ما بلغت اميته ما نقص  
من ملكي الا كما لو كان احدكم مريه البحر فغرس فيه ابرة ثم نزعها  
ذلك باي جواد واحد ما جاد فعل ما اريد عطي كلام وعذابه  
كلام انما امرى لشيء اذا اردت ان اقول له كن فيكون فان شاء  
يجمعونها ويعظم وقعها في الفرق بين الوحي المتلو وهو القرآن والوحي  
المروي عنه عليه السلام عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية  
وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير واحد  
ابن ذر هذا من اجلها اعلم ان الكلام المضاف اليه في اقسام ثلاثة اولها  
وهو اشرفها القرآن لتمييزه عن البقية باجفاف من اوجه قد منها اول  
الكتاب وتكون بحجة باقية على مر الدهور محفوظة عن التغير والتبدل  
ومحرمة مسه للحدث وتلاوته نحو الجنب وروايته بالمعنى وبقيته  
في الصلوة وتسميته قرانا وبان كل حرف منه بعشرة وبامتناع بيعه  
في رواية عند احد وكراهته عندنا وتسميته بالجملة منه اية وسورة  
وعنه من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت لها شيء من ذلك  
فيكون مسه وتماثله من ذكر وروايته بالمعنى ولا يجري في الصلوة

بل يطلها ولا يصح قرانا ولا يعطى قاريه بكل حرف عشرو لا يجمع بيعه  
ولا يكثر اتفاقا ولا يصح بعضه اية ولا سورة اتفاقا ايضا ثانيا  
كتبها الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل تغيرها وتبدلها لا يثبت لها  
شي من ذلك ثانيا بقية الاحاديث القدسية وهي ما نقلنا احيانا  
عنه عليه السلام مع اسناده لها عن ربه في من كلامه فتضاف اليه  
وهو الاغلب ونسبها اليه بحسب نسبة انشالانه المتكلم به او لا وقد  
يضاف الى النبي عليه السلام لانه المخبر بها عن الله بخلاف القرآن فانه  
لا يضاف الا اليه فيقال فيه قال الله وفيها قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيما يروي عن ربه واختلف في بقية السنة هل هو كله وحي  
اولا واية وما ينطق عن الهوي يويى الاول ومن ثم قال عليه السلام  
الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه لا تنقص تلك الاحاديث القدسية  
في كيفية من كيفات الوحي بل يجوز ان تنزل باي كيفية من  
كيفية الوحي كيفية كرويا النوم والاتفاق في الروع وعلى سائر  
الملك ولراوها صيغتان احدهما ان يقول قال الله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه وهي عبارة السلف ومن ثم  
انزلها المسم فيها مرة ثانيا بها ان يقول قال الله تعالى فيما رواه عنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد **الخامس** **الام**  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انما من اصحاب هو كصحابة بنحو اوله  
وقد تكسر وصحبان وصحاب جمع صاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع  
بجمل صلى الله عليه وسلم بعد النبوة وقبل وفاته مومنا به وما ن علي  
ذلك وان لم يره ليدخل الاعمى نحو ابرام مكتوم وان لم يرو عنه بان لم  
يجمع به الا لحظا سوا كان من الانس او غيرهم وتعرف الصيغة بنحو  
استفاضة وقول صحابي وكذا بقوله نفسه اذا كان عدلا وانما يعني  
هو الذي راي صحابيا وجالسه والفرق ان اجتماع لحظا معه عليه  
تقدم من حصل له من اشراج الصدر وحقائق القرب وعزاي العلم  
والحكمة كما هو مستأهد في الصحابة ما لا يفيد عشر معشارها فصحبه غيره



وان جل قدره واستمع عليه سنين واعلم ان الذي عليه معظم اهل  
الحق والسنة ان الصحابة كلهم عدول لاذ الله تعالى زكاهم وشهد  
لهم بالحق الصدق والنجاة في اي كثير من كتابه العزيز وقد بسطت  
ذلك بادلته الواضحة الجلييلة في كتابي الصواعق المحرقة لاخوان الشيا  
والابتداء والصلوات والوندقة فانظروا فانه مهم وما اظن ان  
صنف مثله في باب من اثبات حقيقته خلافة الصديق رضي الله عنه  
وفروعه من خلافة عمر بن عثمان وخلافه علي بن الحسين رضي الله  
عنهم واثبات فضائلهم على هذا الترتيب واستقصا ما ورد منها  
ثم فضائل اهل البيت وما اختصوا به وما استحقوا به مستقصاة  
انتم استقصا ثم فضائل الصحابة وحكم ما جرى بينهم واختلافه  
في يزيد وما يتعلق باطراف ذلك مما ينشرح له الصدور وتقر به العيون  
اسأله الله تعالى قبوله امين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي  
باله من الدنيا وهو الخير لاذ النبي خير عن الله تعالى وبتركة من الدنيا  
مسرته او من النبوة وهي الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على غيره  
والنبوة اعم من الرسالة والرسالة افضل منها كما مر تحقيق ذلك اول  
الكتاب صلى الله عليه وسلم ما رسول الله ذهب اهل الدثور من الاله  
وبالفضل جمع دثر يفتح فتكون وهو المال الكثير يقال مال دثره  
وما لان دثر واما بالاجور الكثير لكثرة اعمالهم فانه يصلون  
كما تضي وتضيون كما تصوم ويتصدقون فيفضل اموالهم اي  
باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيان فضل الصدقة فانه  
بغير الفاضل عن الكفاية اما مكروهة او محرمة على التفضل المقر فيها  
في الفقه وقولهم ما ذكر ليس حسد ابل غبطة وطلب للمنافسة فيما  
يتنافسون فيه المتنافسون من طلب من يد الحسد ومنتهى لشدة حرصهم  
على الاعمال الصالحة وقوة رغبتهم في الخير قال الله تعالى فلو اوعيتهم  
تعيين من الدمع حزنا لا يجدوا ما ينفقون ولما فهم منه عليه السلام  
ذلك قال الله تعالى فلو اوعيتهم تعيين من الدمع حزنا لا يجدوا ما ينفقون

الاغنيا

الاغنيا او ليس اي تقولون ذلك اي لا تقولوا فانه قد جعل الله تعالى  
كم ما تصدقون به بتشديد الصاد كما هو الرواية اي تصدقون به  
ادعيت احدي التائبين بعد قلبها صادقا في الصاد وقد يحذف احد  
فانقص الصاد ان لكم بكل متبعية اي قول سبحان الله اي بسببها  
تقولون تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون ولا ينافي  
خبر من يدخل احدكم وفي رواية احدكم الجنة بعمله الحديث اما لاذ الآية  
في نيل درجاته في سبب الاعمال وتنفذاتها واصل دخول الجنة  
فهو محض الفضل لاذ لا ينافي عمله واما لان الاسلام هو المتكفل بدخول  
الجنة وهو متحمل الآية وبقيته الاعمال سبب نيل درجاته لا في دخول  
لذاته وهو محمل الخبر بل بفضل الله تعالى علينا بجعله سببا وهو محمل  
الآية صدقة اسمها وبكل متعلق الخبر المحذوف وليس بخبر لعدم الفا  
وبكل كبيرة اي قول الله اكبر صدقة برفعه كما لذي بعد استنباطها  
وبنصبه عطفا على صدقة وكل بكسر اللام بحمد اي قول الحمد صدقة  
وكل بضم اللام اي قول لا اله الا الله صدقة وامر بسوغ الابتداء به  
عمله في الطرف وكذا انه ونكر ايدانا بان كل فرد من افرادها  
صدقة ولو صرفا لاحتمال ان المراد جنسهما او معروف منهما ولا يفيد  
النقص على ذلك بالمعروف معرفة اشارة الى فقره وبسوته وانه  
مالوف معروف صدقة ونهي عن منكر نكر اشارة الى انه في غير المعدوم  
او المجهول الذي لا اله الا الله لنفسه به صدقة بشروطه المقررة في الفقه  
ومنها ان يكون مجموعا على وجوبه او تحريمه او ان يعلم من الفاعل هو  
اعتقاد ذلك حال ان تكايد بالخلافه وان يقدر على ازالته اما بيده  
او بلسانه بان لم يخش تربت مفسدة عليه لحوق ضرره في نحو  
نفسه او ماله وتسمية ما ذكر وما ياتي صدقة من حجاز المشابهة  
اعان هذه الايشا اجرا كما جوا الصدقة في الجلس لان الجميع



صادر عن النبي صلى الله عليه وآله تكافؤا على طاعة الله في القدر والصفة فتساو  
بتفاوت مقدار الأعمال وصفاتها وغاياتها وشواتها وقيل بقاء  
أنها صدقة على نفسه وفيه فضل هذه الأذكار والأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر وتأخيرها عنها من باب التزوي لوجوبها عينا أو كفاية  
بجلاء فيها ولا شك أن الواجب ~~بشأنه~~ بتسليمه أفضل من النفل كحد  
التخاري ما تقرب إلى المستقر بون بمثل ما افترقت عليهم بل نقل ما  
الحرمين بأن ثواب الرض نريد على ثواب النفل بتسليمه درجة  
واستأنسوا له بحديث وقد بينت ذلك وما فيه في شرح الأرشاد  
الصغير وحقيقة الصدقة موجودة فيهما نفعهما باقي الناس  
بإسقاط الجرح عنهم ومن ثم قال جماعة من إمامنا أن قرص الكفاية  
أفضل من فرض العين لأن نفعه يخص الفاعل ونفع فرض الكفاية  
يعم الأمة لسقوط جرحه عنهم وفيها إيما إلى أن الصدقة للمقادير عليها  
أفضل من هذه الأذكار ويؤيده أن العمل المتقدي أفضل من القاصر  
غالبوا إلى أن تلك الأذكار إذا أحسن الله أئنيه فيها ربحا  
تساوي أجرها الصدقة سيما في حق من لا يقدر على الصدقة  
وفي يصنع بضم فسكون أي فبرج أو جامع أحدكم لحليته صدقة  
إذا قارنته بنية صالحة كاعفاف نفسه أو زوجته عن نظر وفكر  
أو هم محرم أو قضا حقه من معاشرتها بالمعروف المأمور به أو طلب  
ولد يوحده الله تعالى ويكثر به المسلمون أو يكون له فرط أذامات  
يصبره على مصيبتيه فعلم أن المباح يصير طاعة بالنية الصالحة  
وأن منها ما يصير المباح صدقة عن المسلم بأعتبار ما ينشأ  
عنها من وجود ولد صالح يحيى بنبضة الإسلام أو يقوم ببيان  
العلوم والأحكام وأنه لا حجة فيه للكعبية من المعتزلة على أن  
المباح مأمور به لأنه إما محمول على ما قورناه وهو الأظهر أو يقال  
أنما الذي دل عليه أن جماعة الحليسة قرية وأن لم ينو فلا دلالة

فيه على أن مطلق ح ما مأمور به بوجه ووجه  
أعراض الأئمة عن حرم المذكور ما نفترضه عندهم أن الكناج من  
حيث ذاته إنما هو من باب المباحات لما للنفس فيه من الشهوة  
النفسية لا من باب العبادات الأيالية وفي هذا بمعنى  
ما السبية ونظيره خبر في النفس المومنة مائة من الأبل أو با  
على ضرب فيتها لكن يكون كالأبضع لما ترتب عليه ذلك الثواب  
بشرطه صان كالطرف له وعلى كل يستفاد منه أن جميع أنواع  
فعل المعروف والاحسان صدقة ويوافقه خبر مسلم كل معروف  
صدقة وقوله عليه السلام في القصر صدقة تصدق الله بها  
عليكم فاقبلوا صدقة وفي من نام عن وروى كتب الله له أجر  
صلاته وكان يومه صدقة من الله تصدق بها عليه أخرجه  
النسائي وغيره وأخرج ابن ماجه والبيهقي ما من يوم ولا ليلة  
ولاساعة إلا الله فيها صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما  
من الله على عبده مثل أن يلهمه ذكره قالوا رسول الله يا أبا  
أحمدنا شهوة ويكون له فيها أجر استبعادوا حصوله بفعل  
مستلذ نظر إلى أنه إنما يحصل غالبا في عبادته شاقفة على النفس  
مخالفة لها قال ابن أبي عمير لو وضعها في حرام كان عليه ومن  
أي أم فكذا إذا وضعها في الحلال كان له أجر بالرفع وروي  
بنصيبه وهما ظهران وظاهر الطلاقة أن الإنسان يوجب في  
جماع حليته مطلقا وفيه قال بعضهم لكن حديث أحمد الأئمة  
قريبان هو في تقييد ذلك بنية طلب ولد يربيه ويؤدبه  
وتحسينه عند قوته وكثرة اعفاف فرجه أو يؤيد هذا أنه  
جاء في روايات كثيرة أن نفقة الرجل على أهله وزوجته  
وعياله صدقة لكنه في رواية لمسلم يقول عليه السلام





وهو يحسبها فذل على ان شرط ثواب الصدقة احتسابها  
واذا كان هذا في الاتفاق الواجب فالواجب الجماع المباح  
رواية الصحيحين انك لو تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله مع  
الا اجرت عليها حتى النفقة حتى النفقة ترفعها الي في امرتك فيه  
دليل بجواز القياس سيما قياس العكس المذكور فيه وهو اثباته  
مذ الحكم لفضل الاصل كاثبات التوزر المضاد للصدق للزنا المضاد  
للوطى المباح اي كذا يان في ارتكاب الحرام يوجب فعل الحلال ومنه  
قوله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وانا اقول من مات يشرك  
بالله شيئا دخل النار فيقاله قياسا لظهور وهو اثبات مثل حكم الاصل  
لغيره اما بالاولى والمساواة اولاد وبنية ومخالفة بعض الاصول  
في قياس العكس متعريف واهل الظاهر من القياس من اصله او في غير  
الحكم منه محتالف لما اطبق عليه العلم كإثباته من جواز مطلق  
في شروط المقر في الاصول فلا يعتد بخلافه في عاده ثم وما نزل  
عزات البين في ذمه محمول على قياس معارضة للنص او فقد فيه  
بعض تلك الشروط وفيه ايه ان ينبغي قرن البنية الصالحة للمباح  
بالمباح لتقلبه طاعة وانه لا باس بذكر المفتي بعض الادلة الخفية  
لكن يراعى الاختصاص ما امكن وان لا باس بسوءه عز الدليل  
الحق اذا علم منه انه لا يكون ذلك ولم يكن فيه سوء ادب وراه  
مسلم وهو حديث عظيم لاشتماله على قواعد نفيسة من قواعد الدين  
كما يعلم مما ذكرناه وسند كره وظاهر سابق ان الفتى الشاكر  
وهو من لا يبقى مما يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالا او ما  
يرصد له لا جوح او نحوه افضل من الفقير الصابر وهو الاصح كما  
بينته بادلة وما فيه من الخلاف الطويل في شرح العباب وفي الكتاب  
السابق ذكره في شرح الحاشية مشرو وجه ان ذلك ظاهر ان الفقير  
ذكره الله صلى الله عليه وسلم ما يقتضي فضل الاغنيا عليهم بالتصدق

فاقرهم

نكاح

فاقرهم ولم يجبههم بانهم افضل منهم او مساوون لهم وانما عليهم  
ما يشاءونهم الفقراء فيه وهو التصديق بفضول اموالهم ومن ثم  
لما اشار الفقراء فيه الى ان هذا التمييز التمييز قال الله عليه السلام  
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وحله على انه اراد به انكم فضلتم  
الاغنيا او سادتموهم وانما لم يكن لكم قرب مالية وذلك  
وفضل الله عليكم ظاهرا وطارها الحديث فلا يقول عليه ولفظه في  
المصنفين ان فقرا المهاجرين اتوا النبي عليه السلام فقالوا اذهب  
اهل الدثور بالاجور بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما  
كذلك فقالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم هو  
ويتصدقون ولا تصدق ويعتقون ولا تعنق فقال الله عليهم السلام  
فلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم  
ولا يكون احدكم افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتهم قالوا  
يا رسول الله قال تسبحون ومكبرون ويحذرون ويحذر صلاته  
ثلاثا وثلاثين مرة قال ابو صالح فوجع فقرا المهاجرين الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال مما فعلنا  
ففعلا امثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء اعلم ان الذي دل عليه ظاهر انما هو افضلية  
غنى شاكر الفقير في صباهاته وزاد عليه بقرب مالية وهذا الاشك  
فيه كما قاله شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وانما الذي يتردد  
النظر فيه اذا تساوى اداء الواجب فقط وزاد الفقير بنواقل  
الادكار والغنى بنواقل الصدقات وقاعدة ان العمل المتعدي  
افضل من القاصر غالبا يشهد لافضلية الغنى هنا ايضا كترور  
ظواهر يخالف ذلك ويتقتضي تفصيل الذكر على الصدقة بالمال

عليهم



كحديث احمد والترمذي الا انبياءكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم  
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة  
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربون اعناقهم ويضربون  
اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وخير الصلوة  
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب  
وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز  
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت يا فضل من ما جاء به  
الا احد عمل اكثر من ذلك وكحديث احمد والترمذي في اعياد  
افضل عند الله يوم القيمة قال الذكرون اشد كبريا قلت يا رسول الله  
ومن الغاري في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار  
والشرك حتى ينكسر ويختضب دما كان الذكرون اشد فضل  
منه درجة وكحديث الطبراني لو ان رجلا في حجره درهم يقسمها  
واخر يذكو الله كان الذكرون اشد فضل لكن قال بعضهم الصحيح ان هذا  
القول موقوف وكحديثه ايضا من كبر مائة وسبع مائة وفضل  
مائة كانت له خير من عشر رقاب يعقها ومن سبع بدنا  
يخرها واخذ بقضيه هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين  
فقالوا ان الذكور افضل من الصدقة بعدد من المال ويبدل له  
ايضا حديث احمد والسيوطي عليه السلام قال لا ثم هاني بسبحي الله  
مائة تسبيحة فاتها تعدل مائة رقة من ولد اسمعيل واخذى  
مائة تحمد فاتها تعدل مائة فرس ملحة مسروبة تحملني عليها  
في سبيل الله وكبرى الله مائة بكيرة فاتها تعدل لك مائة  
مدنة متقلدة متقلبة وصالى اسم مائة تهليله ولا احب  
الا قال تملأ ما بين السما والارض ولا يرفع يومئذ احد قتل

قالوا  
الحمد لله

علاء

عملك الا اياي قبحك بمثل ما ايت به ولا يعكز على مائة  
من افضلية الغنى ما ماز به الفقير من تطهير اخلاقه  
وحسن رياسته يصبره على فقده لان المفضل قد عيان  
بالمفاضل بفضيلة بل قضائل يغلوها فيها المفاضل على ان كان  
منع هذا التميز بان الغنى غنده ايضا رياسته اي رياسته  
بالشكر وتطهيره اي تطهيره لاخلقه من السخ والامساك والتفاخر  
بالدنيا وجمعها وغير ذلك من افانها القبيحة التي لو طرقت  
واحدة منها للفقير لربما اذهب طهارته اخلاقه وحرمة  
املاقه فاندفع الذي قررته وان لم ار من سبقني اليه توجه  
ما ذهب اليه جمهور الصوفية من تفضل الفقير الصابر بان  
مدار الطريق على تذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر  
الكرامة مع الفناء ووجهه ما ذكرته من منع الاكثريه  
بل التذنب والرياسة في الرياضة اتم منها في الفقر لما علمت  
وبوده ان الفقير مع الصبر هو ايد احواله عليه السلام والغنى  
مع الشكر هو اخرها وعادة الله مع الخبيثة الجارية مع انبيائه ورسله  
انه لا يحتم لهم الا يا فضل الاحوال والمقامات فخمة لا فضل  
خلقه بالغنى مع الشكر دليل اي دليل على انه افضل من الفقير  
مع الصبر فان قلت فقوه صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضا  
وحالتي الفقر والغنى فيسقط النظر اليه ويبقى فيما بينهما تضاد  
وهما الفقه مع الصبر والغنى مع الشكر وهذا هو الذي ختم الله تعالى  
لنبيه صلى الله عليه وسلم به فكان افضل من غيره وتحضر الفقه اعلى فوات



ما ينفقون لا يلحقهم من انفق بالفعل لان ما بالقوة دون  
 ما بالفعل وخبرية المؤمن ابلغ من عمله انما هو في نية قابلية  
 عملا خلا عن نية وليس كماله متاقيه اذا الشكر يستلزم  
 وجود العمل والنيات وافضلها فيه فقد حصل للفقير الشاكر  
 عمل ونية وللفقير الصابر نية فقط ولا شك ان الاول  
 افضل لان تلك النية قد عمل عملها عند القدرة وقد لا  
 فلسنا على يقين من وجود عمل معها بخلافها من الشاكر  
 فاننا على يقين من وجوده معها وموله الله الامم اجعل  
 رزقك محققا لا شاهد فيه لترجيح الفقر مع الصبر لانه  
 لا ينفق لا ينفق في الغنا مع الشكر لان شكر الغني يستلزم ان  
 رزقه كاف وقوت كماله بما مر في تغييره فاندفع هذا الذي  
 قدرته مع اني لم ارمي بسبقي اليه ايضا ما للقرطبي وعليه هنا  
 فتأمل ذلك كله فانه نفيس وقد تفضل الصدقة المتعدية  
 بغير المال الصدقة بركاتها المعروفة والى من المنكر وتعليم  
 العلم النافع وازالة الاذى عن الطريق والدعا للمسلمين في حديث  
 ضعيف افضل الصدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان  
 قال المسفحة تفك بها الاسير وتحقق بها الدم وتجربها المعروف  
 والاحسان الخا حيك وتدفع عنه الخرافة واخرج ابن جازر في  
 صحيحه ليس من نفس ابن ادم الاطعام صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس  
 قيل يا رسول الله ومن اين لنا صدقة يتصدق بها قال ان الواب  
 الجنة لكثرة التسليم والتعهد والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر ويمتط الاذى عن الطريق وتسمع الامم وتهدي الاهم وتدل  
 المستدل على حاجته وتسمي بشرة ساقتك مع الالهة المستغث  
 وتحمل بشرة ذراعيك مع الضعيف فهذا كله صدقة واخرجه احمد

في الزهد بنحو وزاد ذلك في جامع زوجك اجروك كيف  
 يكون في اجرة شهوة فقال عليه السلام ارايت لو كان لك ولد قادر  
 ورجوت حينه فمات اكنت تحسب به قلت نعم قال فانت خلقته  
 فقلت بل الله خلقه قال فانت هدته قلت بل الله هداه قال فانت  
 كنت ترزقه قلت الله كان يرزقه قال كذلك تضعه في حلوان  
 وجنبه حرام فان شاء الله اجهاد وان شاء اماته ولدك اجر  
 السادس والعشرون عن ابي هريرة جره هو الاصل وصو به  
 جماعة لانه جرح علم واختيار اخر من منع صرفه كما هو الشايع على  
 النسبة العلماء من الحديث وغيرهم لان الكمال صار كالحكمة الواحدة  
 واعتبر بان يلزم عليه رعاية الاصل والحال معا في كلمة بل في لفظ  
 هريرة اذا وقعت فاعلم مثلا فانها تعرب اعمار المضاف اليه نظرا  
 للاصل وتمنع من الصرف نظر الحال ونظيره خفي انتهى ويحاج بان  
 الممتنع رعاية من جهة واحدة لا من جهتين كما هنا وكان الحامل  
 عليه الخفة واشتهر هذه الكنية حتى نسي الاسم الاصل بحيث  
 اختلفوا فيه اختلافا كثيرا ما مر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كل سلامي يظم السبي وتخفيف اللام وفتح  
 الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا وقيل جمع عظام  
 الكف والاصابع والارجل واريد بها هنا جميع عظام الجسد  
 ومفاصله بقرينة خبر مسلم الا في غيره خلق الانسان على سبتي  
 وثلاثمائة مفصل فني كل مفصل صدقة من الناس عليه ذكره وان  
 كان السلامي مؤنثا باعتبار العنوا والمفصل لا الرجوع لكل  
 ما قيل به لانها بحسب ما يضاف اليه وهي هنا اضيفت لموت  
 فلورجع اليها لانت صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس في مقابلة  
 ما انعم الله تعالى به على الانسان في خلق تلك السلاميات من باهر النعم

نسي  
 في



ودوامها الذي هو نعمة اخرى اشير اليها بقوله كل يوم ومما  
يزيد العبد يتقسط لنعمة الدوام عليه استحضار انه نعم قادر على  
سلب نعمة الاعضاء من عبده في كل يوم وهو في ذلك عادل في حكمه  
فمنه عز ذلك وادامة العافية عليه صدقة توجب الشكر  
دائما بدوامها ومما يزيد يتقسط ايضاً لتلك النعم حتى بالغ في  
اداء شكرها انه ينظر في خلق نفسه وما انطوي عليه من النعم  
فانه حينئذ يظهر له لو فقد عطفاً واحداً اختلت عليه حياته  
كما لو زاد وانه لا يصنع له في شيء من ذلك وانما ما بين طويل  
وقصير ودقيق وغلظ وانه لو غير واحد منها عن ما هو عليه  
لاختل نفعه فاذا اصبح وقد اعطى لين الحركة لما اتقن فيه  
من تركيب العظام وجعلها جسماً صلباً لا يضعف منه انبوب  
ساقه عن حمل بدن نفسه وبقية جملة البدن ولا عظم رزقه  
عن قلادة ما يرفعه بيده ولا عظم املاعه عن وقاية خشاء  
ولا عظم ثاقبه عن صيانة دماضه تعين ان يشكر بالتقدير  
بما ياتي وغيره من انعم عليه بذلك مقابلة لتلك النعم وايضاً  
فالصدقة تدفع البلاء في وجودها عن اعضائه يرحي اندفاع البلاء  
عنها ثم من مزيد لطف الله تعالى بعبده وتفضله عليه ستميته ذلك  
اجرا له بجري ما يتطوع به واذا انقضى رزقه سبحانه عز وجل  
على الانسان في كل عضو ومفضل نعمة وان كلوا من تلك النعم يستدعي  
منه الشكر عليه وان ذلك الشكر حق لله تعالى عباده وان تفضل  
عليهم فنتاه صدقة زادت ذلك التفضل عليهم فوجب ذلك  
الشكر لهم صدقة عليهم فكانه قال اجعل شكر نعمتي في اعضائكم  
ان تعين بها عيادي ويتصدق عليهم بذلك كما اشار الله عليه  
عليه وسلم في ذلك بتعقيقه طلب الشكر على تلك النعم المسمي

صدقة

التلطف

صدقة زيادة في اللطف والانعام بقوله مشيراً الى ان  
الصدقة لا تحصر في المال وظاهر قوله عليه السلام صدقة  
كل يوم توجب الشكر وجوب الشكر بهذه الصفة كل يوم كمن  
في حديث النعمان فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه له  
صدقة وهو يدل على انه يكفي ان لا يفعل شيئاً من الشر ويلزم  
من ذلك القيام بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات وهذا هو  
الشكر الواجب وهو كما في شكر هذه النعم وغيرها واما الشكر  
المستحب فلو ان يزيد على ذلك بنوافذ الطاعات القاصرة كالاذكار  
والمستحبة كالعدل والاعانة وهذا هو المراد من هذا الحديث  
وامثلة السابقة والائمة مع انه ذكر في بعض الواجبات تعدت  
اي ان تعدل اي تصالح لانه ذكر في محله من رفع مبتداً محذوف عنه  
بصدقة او وقع فيه الفعل موقع المصدر اي مع قطع النظر عن  
ان ونظيره تسمع بالعيد خير من ان تراه اي ان تسمع او سمعك  
بين اثنين المتهاجرين او المتخاصمين او المتخاصمين بان تحلها  
تكونك حاكماً او محكماً او مصححاً بالعدل والامتنان والاحسان  
بالقول والفعل على الصلح الجبار ومنه عليه السلام بانه لا  
يحل حراماً ولا يحرم حلالاً صدقة عليها لوقايتها مما يترتب على  
الحضام من قبيح الاقوال والافعال ومن ثم عظم فضل الصلح كما  
اشار تعالى الى ذلك بقوله عز قايلاً او اصلاح بين الناس انما المؤمنون  
اخوة فاصحوا بين اخويكم كونوا قوا بين بالعدل شهدانه  
ولو على انفسكم او الوالدان والاقرابين ان يكن غنياً او فقيراً الله اولي  
بهما وجاز الكذب فيه مخالفة في وقوع الالفة بين المسلمين ويعين  
فيه وفيما بعد ما مر في تعدل الرجل في دابته فاحمل عليها وترفع  
له عليها مناه صدقة عليه والكلية الطيبة صدقة وفي كل ذكر  
ودعا للنفس والغير وسلام عليه وردة وثنا عليه بحق وبحسن ذلك



بما فيه سرور السامع او اجتماع القلوب وتاليفها وكذا سائر  
ما فيه معاملة الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال  
وسنة قوله عليه السلام ولوان تلتقى اخاك بوجه طلق وبكل خضوع  
هي فتحة الخالصة الواحدة وبضئها ما بين القدمين تمسكها الى الصلوة  
صدقة فيه مزيد الحث والتأكيد على حضور الجماعة والمشي اليها  
وعارة المساجد بها اذ لو صلى في بيته فانه ذلك ويمسك بضم اوله  
اي تمنح الاذي اي ما يؤذي المارة من نحو حجر او شجرة او مخبر  
عن الطريق يوث ويذكر صدقة على المسلمين واخرت هذه لانها  
دون ما قبلها كما يشير اليه خبر الايمان بضع وسبعون شعبة  
اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي عن الطريق  
يقول وتسكن كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين اعلى الايمان وادناها  
وحال الاذي على اذى الظالم ونحوها والطريق على طريقة السمع  
وهو شرعه واحكامه تكلف بعيد بل رواية وادناها المذكورة  
صريح في زده لان الاماطة بهذا المعنى من فضل  
الشعب لا من اذناها ثم شرط الثواب على هذه الاعمال خلوصا لله  
فيها وفعلها لله وحده كما دل عليه حديث صحيح بن جابر فانه صلى الله  
عليه وسلم ذكر فيه حصلا لا كالصدق وقول المعروف ولعانة الضعيف  
وترك الاذي ثم قال — والذي نفسي بيده ما من عبد يعمل بحفلة  
منها يريد بها ما عند الله الا اخذت بيده يوم القيمة حتى يدخل الجنة  
وهو مستمد من قوله تعالى لا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بيني  
الناس الى قوله عظماء وهذا يرد ما روي عن الحسن وابن سيرين ان  
ان فعل المعروف يوجب عليه وان لم يكن فيه نية بل روي حميد بن  
زنجوية عن الحسن ان من اعطى خريشا حيا منه له فيه اجر وابو نعيم  
في الحلية عن ابن سيرين ان من تبع جنازة حيا من اهلها له اجر

صلته

صلته الحجي رواء البخاري وسلم وفي بعض طرق مسلم يصح على كل  
سلاوي من احدكم صدقة فكل مستقيمة صدقة وكل تحمد صدقة  
وكل تهليل صدقة وكل تكبير صدقة وامر بمرد صدقة  
ومني عن منكر صدقة ويخرج عن ذلك ركنان يركعهما من الفم  
اي يكتفي من هذه الصدقات كلها عن هذه الاعضاء ركنان من  
الفم لان الصلوة صل جميع هذه الاعضاء فاذا صلى العبد  
فقد قام كل عضو منه بوظيفته وادى شكر نعمته وقد قال  
سهل بن عبيد الله التميمي رضي الله عنه في الانسان ثلاث  
مائة وستون عرقا مائة وثمانون ساكنة ومائة وثمانون متحركة  
فلو تحرك ساكن او ساكن متحرك لنعف النوم نساء الله عز وجل  
شكر ما انعم به علينا وذكر علماء الطب ان جميع عظام البدن  
مائتان وثمانية واربعون عظما سوى السمسمانيات وبعضهم  
يقول ثلثمائة وستون عظما يظهر منها للحسن مائتان وخمسة  
وستون عظما والبقية صغار لا تظهر تسمى السمسمانيات  
ويوجد هذا القول احاديث كثيرة واخرج الزار الله عليه  
السلام قال لا انسان ثلثمائة وستون عظما وستة وثلاثون  
سلاوي عليه في كل يوم صدقة قالوا فمن لم يجد قال يا امر  
بالعرف وينهى عن المنكر قالوا فمن لم يجد يستطع قال يرفع  
عظما عن الطريق قالوا فمن لم يستطع قال فليعنه ضعيفا  
قالوا فمن لم يستطع ذلك قال فليعنه فليدع الناس به  
من سره وورد معنى هذا الاخر في الصحيحين وغيرهما  
وقوله ستة وثلاثون سلاوي لقوله عز وجل ثلثة عظام  
عن تلك العظام الصغار اذ السلاوي ينو الاصل اسم لا صغر



ما في البعير من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظم من الادعي  
وطين واخرج مسلخا خلق الله ابراهيم على ستين وثلاثين  
مفصل فمضى كبر الله وحده الله وعلله الله وبيع الله وعزل  
جرا عن طريق المسلمين او عزل شوكة او عزل عظما او امرهم  
او نهى عن متكر عدل تلك الستين والثلاثين السلا في  
وامسى من يومه وقد رزق نفسه عز النار واخرج  
احمد وابوداود في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا  
فوليه ان يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا ومن  
يطبق ذلك يا نبي الله قال النخامة في المسجد يذوقها والشي  
يتخذه عن الطرقة فان لم يجد فركعا الضحى تحميه ورواية  
في ابراهيم ستماية وستون عظما مردودة فانها غلط وكا  
وجه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرها من  
الروايات مع انها افضل من ركعتي الضحى تخصها للشكر  
لم تشرع جابرة لنقص غيرها بخلاف سائر الروايات فانها  
شرعت جابرة لنقص متبوعها فلم يتخص بها القيام بشكر  
تلك النعمة الباهرة والضحى لما لم يكن فيها ذلك فخصت  
للقيام بذلك على انها مناسبة لما اشعر اليه بقوله  
تطلع فيه الشمس من ان اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة  
المستتملة على الايام الكثيرة كما يقال في يوم صفتين  
وكان مدة ايام وعن مطلق الوقت كما في الآية الا يوت  
بآتهم ليس مصروفا عنهم فلو لم يقيد بتطلع فيه الشمس  
لتوهم ان المراد به احد هذين او انه لا يطلبت منه  
شكر تلك النعم كل يوم فقيده بذلك ليفيد تكرار

الطلب

الطلب ودوامه بتكرار طلوع الشمس ودوامها فاذا تأمل  
الانسان ذلك او خدله عند شهود طلوعها يتقسط الشكر  
وافضل العبادات حينئذ صلاة الضحى فنانا بتخصيصها  
بذلك دون غيرها واحتسب الزار وابن جابر في صحيحه وغيرها  
كل تيسيم من ابراهيم صدقة كل يوم فقال رجل من يطبق  
هذا قال امر بمعمروا صدقة الحديث قال بعضهم ان اريد  
بالميسم كل عضو على حدة من الوسم وهو العلامة اذا من عرف  
ولا عظم ولا عصب الا وهو علامة على عظيم صنعه تعالى  
ومنته حيث خلقه سويا صحيحا ومن ثم كان معنى هذه  
الاحاديث ان تركيب هذه العظام وسلامتها من اعظم نعم  
الله نعم على عبده فيحتاج كل عظم منها الى تصديق عنه بخضوع  
لنعمه بشكر نعمته قال تعالى يا ايها الانسان ما غرتك  
بربك الكريم الآية ومن ثم قال ابو الدرداء انما الصلوة فيها  
الحمد وقال وهب مكنوب في حكمة ال داود العافية  
الملك الخفي اي فهو النعيم المسئول عنه يوم القيمة كما قال  
ابن مسعود النعيم الامن والصحة واحتسب الترمذ  
وابن جابر ان اول ما يسأل العبد عنه يوم القيمة فيقول الله  
له ألم اصبح لك جسما وارويك من الماء البارد وقال ابن عباس  
في قوله تعالى ثم لنستلن يومئذ عن النعيم قال النعيم صحة  
الابدان والاسماع والابصار فيمثل العباد فيها استعمالوا  
وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله تعالى ان السمع والبصر  
والغواذ كل اولئك كان عنه مشغولا واخرج الطبراني  
بسند فيه ضعيف من قال سبحان الله وبحمده كتبت له بها مائة

س  
ها



الف حسنة واربعه وعشرون الف حسنة فقال رجل كيف  
تملك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل ياتي يوم القيمة  
بما لو وضع على جبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد  
ان تستعد ذلك كله الا ان يتطاول الله برحمته وابرار  
الدنيا بسند فيه ضعيف ايضا ياتي بالنعم يوم القيمة وبالحسنات  
والسيئات فيقول الله تع لنعمة من نعمه خذى خلق من  
حسناته فلم تترك له حسنة الا ذهبت معها بها واخرج  
ابوداود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبحت في  
من نعمة او باحد من خلقك فمذك وحرك لا شريك لك  
فلك الحمد ولك الشكر فقد ادعى شكر ذلك اليوم ومن قال  
حين يمسي فقد ادعى شكر ليلته واحضر الحكام ما انعم الله  
عليه عبد نعمة فعلم انها من عنده الا كتب الله له شكرها قبل ان  
يشكر الحديث وابن ماجه ما انعم الله على عبد نعمة فقال الحمد  
الا كما نال الذي اعطى افضل مما اخذ واخذ منه بعض العلماء  
ان الحمد افضل من النعم وفضل ابن ابي الدنيا ان بعض العلماء  
صوب ذلك وعن ابن عيينه انه خط قايله فقال لا يكون  
فعل العبد افضل من فعل الرب واجيب بان الدعوى  
في فعله اذ المراد بالنعم الدنيوية كالعافية والرزق والحمد  
من النعم الدينية وكلها نعمة من الله لكن نعمة الله على عبده  
بهدايته لشكر نعمة بالحمد عليها افضل من نعمة الدنيوية  
على عبده فان هذه لم يقترن بها شكر كانت بليدة فاذا  
وفق الله تع عبده لشكر علمها بالحمد او غيره كانت نعمة  
الشكر اتم واكمل وعلم مما قررناه انه ليس المراد من النعمة

ان

حص

حصرا انواع الصدقة بالمعنى الاعم فيما ذكر فيه من التبيين  
به على ما تقدم منها ويجمعها كلها فيه تنفع للنفس والغير  
بحر من كل كبد رطبة اجر وخبر ان الله كتب الاحسان  
على كل شيء وقد مر وخبر الخلق عيال الله واجبا الناس  
الى الله شنفهم على عياله ويرصد ق كل يوم على اعضائه  
بخوما من يحصل مقصود ما من من خبر لا يوم من احسن  
حتى يحب لخدمة نفسه وخبر من كان يومى بالله واليوم الآخر فليكرم  
جانه الحديث ومرفعا ان المقصود منه جمع القلوب وانتلاها  
واقامة كلمة الحق وقوة شوكة الاسلام وفي ذلك من النعم العايد  
على المصدق والاسلام والمسلمين ما لا يحصى عظم موقع فعله عظم  
موقع هذا الحديث وما جمع وأشار الله من الاحكام والحكم  
العامة والخاصة ومن ثم كان المقصود منه يرجع الى قوله تعالى  
وتعالى ونوا على البر والتقوى والى قوله عليه السلام المومن للمومن  
كالبنان يشد بعضه بعضا وقوله المومن كثير باخيه وقوله المومن  
مراة المومن اى يبصره من نفسه ما لا يراه بدونه وقوله  
افضل اخاك ظانما اني بال اخذ على يده وكفه عن ظلمه او مظلوما  
اي باعانتة على ظلمه وتخليصه منه وقوله مثل المومنين في توادهم  
وتراحمهم كالجسد الواحد الحديث ونحو ذلك كثير في القرآن والسنة  
الحديث السابع والعشرون وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما  
تواردوا على معنى واحد كانا الحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد  
للاول فمن النواص بفتح النون وتشديد الواو ابن سميان  
بكر الملهة وفتحها الكلابى رضى الله تعالى عنه كان ينفق عنهما  
لان لبيته وقادة تزوج صلى الله عليه وسلم اختا الموائس روى له  
سبعة عشر حديثا اقتصر مسلم منها على ثلاثة وروى له اصحاب الستين  
الاربعة ووقع في مسلم انه انصارى وحمل على انه حليف لهم قال اقامت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة الى العود  
الى الوطن الا المسئلة اى التي كانت تزد طبه السلام من بعض اصحابه  
فاقامته تلك السنة كانت مع عزمه على العود الى وطنه لكنه احب  
اذ ينفعه في الدين تلك الحقة يسمع الاسئلة التي تزد طبه صلى الله

عليه وسلم



واجوبتها لما مراد الماهجرين والقاطنين بالمدينة لما اكثروا الاسلحة  
عليه عليه السلام ونهوا عن ذلك كما نوايخون ان ياتي اهل البادية ويقتلوا  
حتى يسمعوا فقتلوا قتلوا فيما ذكره دلالة على ان الهجرة لم تكن واجبة  
على غير اهل مكة انتهى وقيل نظر لانه ان اريد نفي الوجوب عن غير اهل  
مكة قبل الفتح لم يكن في عزمه نظر لانه ان اريد نفي الوجوب على  
الرجوع لوطنه دلالة على ذلك لاحتمال لانه بعد الفتح وعلى الترتل  
وانه قبله فيجوز ان لا يملك من العود لوطنه لانه ثم عشرة  
تخبره ومن له عشرة كذلك لا يلزم الهجرة او بعد لم يكن في ذلك  
خصوصية لغير اهل مكة بل اهلها ارتفع الوجوب عنهم بعد الفتح  
عن النبي عليه السلام قال البر اي معظمتهم فالحكم فيه مجازي نظر  
ما مر في الدين المضيق وضده العجود والاثم فابله به وهو بهذا  
المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا كما ان الاثم عبارة  
عما نهى عنه الشرع وتارة تقابل البراءة لغفوق فيكون عبارة عن الاح  
كما ان العفوق عبارة عن الاساءة من بررت فلانها بالكلية بره  
فانه بريء وجمع الاول ابرار والثاني بررة حسن الخلق  
اي الخلق والمواد به هنا المعروف وهو كما مر ملاحظة الوجه  
وتكفي الاذي وبذل الندي وان يجب للناس ما يجب لنفسه وهذا  
يرجع الى تفسير بعضهم له بانه الانصاف في المعاملة والرفق  
في المجادلة والعادل في الاحكام والبذل والاحسان في اليسر  
والانذار في العسر وغير ذلك من الصفات الحميدة ومن ثم قال  
العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن  
العشرة والصحة ولين الحجاب واحتمال الاذي وبمعنى الطاعة  
بما يترتب عنها ومنه قوله تعالى ولكن البر من امر بار واليوم  
الاخر هو قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهذه  
الامور كلها هي مجامع حسن الخلق وقد اشار تعالى اليها في آيات  
من كتاب العزيز نحو انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم  
والاولئك هم المؤمنون حقا التائبون العابدون الحامدون المومنين  
قد افلح المؤمنون الى اولئك هم الوارثون وعباد الرحمن الذين يمشون  
على الارض هونا الى اخر السورة فمن اشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه  
الايات فوجد جميع ما فيها من الاوصاف فلو انه على ان فيه من الحسن  
بحسب ما عثره ومن السوء بحسب ما فقد فليعتن بتخصيله لغير  
تيسادة الدارين اذا قرن البر بالتقوى كما في قوله تعالى وقفا و

على البر

البر والتقوى بمعاملة الحق والبر بفعل الواجبات والتقوى بالاجتناب  
الحرمات والاثم اعما الذنب حراز القلوب كما في رواية وهو بتسديد  
الزاي بمعنى قوله في هذه الرواية ما حاك اي نسخ واثر في النفس  
انطرابا وقلقا وتصويرا وكراهة لعدم طمأنينة اليه ومن ثم لم  
ترض بالاطلاع عليه كما قال عليه السلام وكرفت ان يطلع عليه الناس  
اي وجوههم واما ثلهم الذي يستحي منهم هذا ليس بسخى وحله على  
القوم اولى هو الذي ليس بسخى والمراد الكراهة الدينية الجازمة  
فخرجت العادة كمن يكن ان يرى اكلا لحيا او بخل او غير الجازمة  
كمن يكن ان يركب بين مشاة لتواضع او نحوه فانه لو رآه في ذلك  
لم يسأل وقد استنفذ من هذا السياق ان للاثم علامتين وتبينهما  
ان النفس لها كما ياتي التصريح به في رواية شعور من اصل القطرة  
عما تحرقه وما لا تحرقه فثبتت ولكن ثبتت عليه الشهوة حتى اجبت  
لها الاقدام على ما يضرها كما ثبتت على السارق والزاني مثلا فاجبت  
لها الحد اذا عرفت ذلك اضع لك وجه كون التأثير في النفس علامته  
للاثم لانه لا يصدر الا لشعورها بسوء عاقبتة ووجه كون اطلاع  
الناس على الشيء بدلا على انه اثم لان النفس بطبعها تحت اطلاع الناس  
على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الربا اكره الناس  
فبكراحتها اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر واثم ثم هلها فان  
العداقتان كل منهما مستقل بكونه علامته على الاثم من غير احتياج  
الى الاخر او غير مستقل بذلك بل هو جزء علامته والعلامة الحقيقية  
مركبة منهما كل محتمل لكن قضية الرواية الانية المقننة هي  
على الاولى الاولى ومقتضى العطف توافيقها هذا الثاني  
وعليه فالفعل ان وجد فيه الامران كالزنا والربا فهو اثم  
قطعا وان انتفى عنه فبر قطعا كالعبد والحق والاكل وان  
وجد فيه احدهما احتل البر والاثم فيكون من المشتبه على حد  
ما مر في خبر الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات الحد  
والذي يتجهما هما متلازمان لان تردد النفس يستلزم كراهة  
اطلاع الناس وعلمه وقضية عموم الحديث ان مجرد حظور



المعصية والهم بها ثم لوجود علامتين فيه لكنه مخصوص بغير  
ذلك لخير ان الله تعالى لا يمتحن بها نفسا بها نفسا  
ما لم تعمل به او تتكلم به بما يتأب نظرا ما قيل له عليه السلام  
انما تجر في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان ينطق به فقال ذلك  
صريح الايمان فذلك من هم بزمانا مثلا وحال بنفسه فنفر  
منه لضرب من التقوى ائيب على ذلك لانه يصير من باب  
قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوها له حسنة انما تركها من  
اجلي اما العزم فهو ان لوجود علامتين فيه ولا يخص بغير  
من عموم الحديث بل خبر اذا التقى المسلمان بسيفهما والقاتل  
والمقتول في النار قتل هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان  
حريصا على قتل صاحبه طاهر في ذلك اذ ذلك الحصر المطلق  
الدخول به وحده مع قطع النظر عن الفعل المقترن بعزم  
مجرد رواه مسلم وهو من جوامع كلامه عليه السلام بل من اخرها  
اذ الكلمة جامعة لجميع افعال الخير وحضال المعروف والاثم  
كلمة جامعة لجميع افعال الشر والقبائح كبرها وصغيرها  
كما علم مما قررته فيها ولهذا السبب قابل عليه السلام بينهما وجعلها  
صدين وعن وابصة بموحدة مكسورة فنهالة ابن معبد  
رضي الله تعالى عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
عشرة رهط من قومه بنى احد بن خزيمة وسكن الرقة ودمشق  
ومات بالرقة ودفن عند منارة جامعها قال انبت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حيث نسال عن البر قلت  
نعم فحيه معجزة كبري له صلى الله عليه وسلم حيث اخبره بما  
في نفسه قبل ان يتكلم به وبرزه في حيز الاستفهام  
التقريبي مبالغة في ايضا ح اطلاعه عليه واحاطة به  
وفي رواية اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد  
ادع شيئا من البر والاثم الا سالت عنه فقال يا وابصة اخبرك  
ما حيث نسال عنه او نسالني قلت يا رسول الله اخبرني قال حيث

نسال

172  
نسال عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل  
يكثف بها في صدره ويقول يا وابصة استغفرت نفسك الحديث  
قال استغفرت قلبك وفي رواية نفسك اي عول على ما فيه  
لما امر ان للنفس شعورا بما تحركها فبته فيه او تدم ثم ذكر له  
ضابطا يميز به الجايز عن غيره بقوله البر ما طمأننت اي  
سكنت عليه وفي رواية اليه النفس واطمان اليه القلب  
لانه تقع فطر عبادته على معرفة الحق والسكون اليه وقوله  
وركز في الطباع محبته ومن ثم جاكل مولود يولد على الفطرة  
الحديث قال ابو هريرة اقروا ان شئتم فطرة الله التي فطر  
الناس عليها واجتهدوا في ان قلب المؤمن يطهر بذكره ويسكن  
اليه لما انه اشترج وانفسح بنور الايمان فلذا دجع اليه عند  
الاستبصار فما سكن اليه فهو البر وما لا فهو الاثم والجمع بينه  
وبين النفس للتاكيد لما ان طمأنينة القلب من طمأنينة  
النفس وهذا مطايق لقوله اولا البر حسن الخلق لان حسنة  
تطمئن اليه النفس والقلب ولانه قد مراد به التخالص  
باخلاق الشريعة والتدابير يا دأها ومن ثم قالت عائشة  
رضي الله عنها كان خلقه عليه السلام القرآن يعني انه يتأدب  
بآدابه فيفعل او امره ويحجب نواهيها وضار العمل  
له خلقا كاجللة والطبيعة وهذا اكمل الاخلاق وقيل  
ان الدين كله خلق والاثم ما حال في النفس وتورد في  
الصدر اي القلب كما مر والجمع بين هذين تاكيدا  
وبعلم ضابط الاثم والبر وان القلب يطهر بالعمل الصالح  
طمأنينة تبشره بامن العاقبة ولا يطهر الا بالبر  
نفسه وخرازة لان الشرع لا يقدر عليه وانما يكون على وجه  
يشد او تامل ويحل لكن يظهر معياره بما مر من انه الذي يحل



اطلاع الناس عليه ولم ينزل هذا ظاهرا معروفا ومن ثم قال زهير السمرقندي  
دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من بشر وان غاية لمقدرة دل  
عليه ما قتله ايضا لئلا يتزم العمل بما في قلبك وان افتاك الناس اي علمهم  
كما في رواية وان افتاك المغنون واقتوك بخلافه لانه انما يقولون  
على ظواهر الامور دون بواطنها او المراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتر  
في اجتنابه ولا تقلد من افتاك بمفارقة ومحل ذلك او كان المستنكر  
ممن شرح الله صدره واقتاه <sup>بوجه</sup> غيره بمجرد ظن او ميل الى هوى من  
غير دليل شرعي والالزام بتابعه فان لم يشرح ومن ثم كره عليه السلام  
امتناع قوم امرهم باللفظ في السفراء ما ورد به النص ليس يكون  
فيه الاطاعة لله كقوله ورسوله فليقبله بان يشرح صدره قال تعالى لا يجدوا  
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسألوا تسليما واما ما لا يعرفه منه  
عليه السلام ولا امر متقدم بقوله فاذا وقع منه شيء في قلبه فشرح  
منور المعرفة واليقين مع تردد ولم يجد من يفتي الا من يخبره عن  
دايم وهو غير اهل لذلك وجع لما افتاه في قلبه وان افتاه هذا  
وامثاله بخلافه والظاهر ان هذا ليس من الالهام المختلف في حجية لانه  
شيء يقع في القلب من غير قرينة ولا استعداد فيتلج الصدر واما  
ما هنا فهو تردد متشاققة قرائن خفية او ظاهرة لان الفرض ان الام  
مشتبه وان القلب مال الى انه ان لم يبرز الى اليه منه كما دلت عليه  
النصوص النبوية وفتاوى الصحابة رضي الله عنهم وانما وجب الفعل  
الاول لاسيما الى ما تقرر وجمع الثاني لاسيما لانه انما هو المتبع الاصل  
فيه ان الفعل انما يكون فاعلا واحدا فان كان هذا هو المتبع الاصل  
ظهر بالفعل واما واسره النجوي الذين ظلموا فمن باب البدل  
من الصبر لانه من باب تعدد الفاعل لا امتناعه الا لغة ضعيفة  
وان لم يكن ظاهرا وجب اضماره لئلا يتجرّد الفعل عن الفاعل وهو  
غير جائز فيلبي هذا او ما مر من حديث الحلال بي لغرض لاقتضا  
هذا ان المشتبه ان لم يتردد في النفس ومن ان ذلك يقتضي  
انه غير اثم وجوابه حل هذا على ما تردد في الصدر لقوة الشبهة  
ويكون من باب ترك اصل المحل لظاهر قوي ومثله في شرح

ذلك الحديث وذلك على ما صنعت في الشبهة فينبني على اصل المحل  
ويجانب محل الشبهة وروغا واجيب بغير ذلك مما لا يصح فاجتنبه  
وجوابه صلى الله عليه وسلم لو ابصرت بهذا الشبهة الى حجة ثالثة فهمه  
وقوة ذكائه وتوهم قلبه لانه عليه السلام احاله على الادراك القلبي  
وعلم انه يدرك ذلك من نفسه اذ لا يدرك ذلك الا من هو كذلك  
واما القليظ الطبع الضعيف الادراك فلا يجاب بذلك لانه لا  
يتمحصل منه على شيء وانما يفصل له ما يحتاج اليه من الاوامر والنواهي  
الشرعية وهذا من جملة عاداته عليه السلام مع اصحابه فانه كان  
يخاطبهم على قدر عقولهم ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها  
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك الناس من اهلهم هذا  
حديث صحيح وفي نسخة حسن رواته بسندنا حال كونه في  
سند ياما مبي الجليلين حديثا وفقها وغيرهما الى الجي عبد  
احمد بن حنبل احاد النفا المجتهدين والائمة المتبوعين روي  
عن ام كالبخاري ومسلم والبخاري وابنيه مات في ربيع الاول  
سنة احدى واربعين ومائتين عشرين وسبعين سنة ومسنده فيه  
اربعون الف حديث وقيل ثلاثون تكرر منها عشرة جمعة من  
سبعمات الف وخمسين الف حديث وقال جعلته حجة بيني وبين الله  
تعالى وقال ما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه فيه والا فليس بحجة وهذا  
يدل على احاطته بالسنة والاطلاع عليها ومن ثم قال في المحنة  
تكن قول ما لم يقل فلم يجزم بان ذلك لم يقل الا بعد اطلاعه  
على السنة واقوال الائمة نعم لم يلتزم رضي الله عنه الصحة  
في مسنده وانما اخرج فيه ما لم يجمع الناس على تركه واما قول  
بعضهم ان كل ما فيه صحيح فمردود بل الحق ان فيه احاديث كثيرة  
ضعيفة وبعضها اسند في الضعف من بعض حتى ان ابن الجوزي  
ادخل كثيرا منها في موضوعاته ولكن قد تقهق في بعضها بل في  
ما يراه في الاسلام العسقلاني وحقق في الواقع عن جميع



وكثرة

احاديثه وانما احسن انتقا وتحرير من الكتب التي لم تلزم الصحة  
في جميعها قال وليست الاحاديث الزائدة فيه على ما في الصحيحين باكثر  
ضعفا من الاحاديث الزائدة في سني داود والترمذي عليهما انتهى  
ويقاربه شهره وكثرة مسنده في الصحيحين وانما ابي شيبة ومصنفه  
ومسند البزار وابي يعلى منفردان في التوسط ومسند الحميد  
والدارمي متفردان في الاختصار ومصنفوا الاحاديث منهم من  
رتب على مسانيد اصحابه كمولاه ومنهم من رتبها على ابواب الاحكام  
كالصحيحين والسني وفي كل رواية وحكم فخرهم الله تعالى خيرا  
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي التميمي السمرقندي الحافظ من  
بنى دارم بن مالك بن خنظلة بن زيد منا بن تميم روي عنه ائمة مسلم  
وابي داود والترمذي وابي زرعة قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه  
ولد سنة احدى وثمانين ومائة يوم الزوية سنة خمس وسبعين ومائة  
والغالب على مسنده الصحة ولما بلغ البخاري تعبه بكى والنشد  
ان يثق بجمع في الاجتهاد كلهم وفنا نفسك لا اباك الجمع وذكره  
الترمذي انه سمع البخاري يحدث عنه من شيع جنازة وابن عدي  
ان النسائي حدث عنه باسناد جيد وفي نسخة حسن فان قلت  
ما حكمه قول المصنف ولا حديث صحيح وقوله هنا باسناد جيدة قلت  
حكمته انه لا يلزم من كون الحديث في المسندين المذكورين ان يكون  
صحيحا كما يأتي فينبين اولاه الصحيح وثانيا ان سبب صحة اسناد  
الامامي الذي اخرجه له صحيح ايقه وله حكمه اخرى حديثه وهي ما  
صرحوا به انه لا تلازم بين الاسناد والمتمن فقد صحح المسند وكفى  
لاستجماع شروطه من الاضلال والعدالة والطبقة دون المتن  
بشد وزينه او علة فنص المصنف او لا على صحة المتن بقوله هذا حديث  
صحيح وثانيا على صحة السند بقوله باسناد جيد فان قلت صرحوا بان  
قولهم هذا حديث صحيح مرادهم به انضال سنده مع سائر الاوصاف  
في الظواهر لا قطعنا استنى فعلية لم لم يكن المصنف بقوله ولا هذا حديث  
صحيح من قوله هنا باسناد جيد قلت هم وان ارادوا ذلك الا انه  
لا يلزم منه الحكم على كل قز من اسانيد ذلك الحديث بالصحة ومع ذلك  
هو اقوى من تقييد الصحة بالاسناد كما في قوله المصنف باسناد جيد

لانه

لانه حينئذ لا يبقى صريحا في صحة المتن ولا ضعيفا فعلم ان الحكم  
بالصحة او الحسن للاسناد من عرفه من باطرا دانه لا يفرق  
بين الحكم باحد ماله والتمن لان ذلك حكم المتن باحدهما  
ايضا واعتبر في تصحيح المصنف او تحسينه حديثا جديا انه اخرجه  
من طريقين احدهما فيها ثلثان ضعف وانقطاع واخري فيها  
جمهور وجوابه ان احمد اخرجه من طريق اخري عن ابي امامة  
قال قال رجل يا رسول الله ما الاثم قال اذا حاك في صدرك  
شيء فدعه وسند هذا حديث على شرط مسلم وزعم ابن معين  
ان فيه انقطاع عارده احمد ومن طريق اخري عن ابي ثعلبة  
الحشني قال قلت يا رسول الله اخبرني ما يجعلني ويحرم علي  
قال انما سكت اليه النفس الحديث وسند ما جدي ايضا وخبر  
الطبراني بسند ضعيف عن واثلة قلت للمصنف صلى الله عليه وسلم  
افتني عن امر لا اسال عنه احدا بعدك قال استفت نفسك  
قلت كيف لي بذلك قال تدع ما يربك الى ما لا يربك وان  
افكاه المفتون قلت كيف لي بذلك قال تدع ما يربك الى ما  
لا يربك قلت كيف لي بذلك قال وضع يدك على قلبك فان القواد  
يسكن للحلال ما لا يسكن للحرام تنبيه من اراد الاحتجاج بحديث  
من السني كابن داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ وغير  
الاسمايل ما جرحه ومصنف ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وخوهمما  
يكرهونه المصنف وغيره او حديث من المسانيد فان تاهل لم يميز البصير  
اسناده وحال روايته وان لم يباهل فيه نظر فان وجد اما ما صحح او حسن  
شاقله والام يجوز له الاحتجاج به لئلا يقع في الباطل وهو لا يستقر وانما  
سوياني السني والمسند في ذلك لان اصحابها لم يلتزموا الصحيح  
ولا الحسن خاصة بل دخلوا فيها الضعيف وغيره والله سبحانه وتعالى اعلم  
بالحدث الثامن والعشرون عن ابي يحيى القريافي يعني مسكون  
من اهل الصفة وهو احد الكاظمين مات في سنة ابن الزبير رضي الله  
تعالى عنهما ويقال سنة خمس وسبعين روي له اصحاب السني الاربعة



قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد صلاة الصبح كما في الرواية الاثنية  
وكان عليه السلام يقع ذلك منه احيانا لا دائما كما في الصحيحين مخافة ما منهم  
وملهم ومن ثم كان ابن مسعود يذكر كل خميس فاستزيد فاعل بذلك  
موعظة من الوعظ وهو النص والتذكير بالعواقب وتنويعها للتعظيم  
اي موعظة طيلة كابدل عليه رواية بليغة اي بلغت اليها واثرت  
في قلوبنا حتى وحلت اي خافت وكما كان مقام تخويف ووعد منها  
اي من اجلها ويصح ان يكون لا تبدأ الغاية القلوب من الكلام على القلب  
في شرح السادس ودرجت بالجملة وفتح الراي سالت منها ما هو العبد  
اي دموعها واخر هذا مما قبله لانه انما ينشأ غالبا منه وفيه انه ينبغي  
للقائم ان يعظ اصحابه ويذكرهم ويخوفهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم  
ولا يقتصر على مجرد معرفة الاحكام والحدود والرسوم وانه ينبغي  
المبالغة في الوعظ ليرقق القلوب فيكون اسرع الى الاجابة قال تعالى  
وعظمهم وقلهم في انفسهم قولا بليغا وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة ومن ثم كان عليه السلام اذا خطب وذكر الساعة  
اشدد غضبه وعلاه صوته واجمعت عيناه وانفتحت اوداجه كأنه منذر  
جيس يقول صبحكم مساكم وانما طليت بلاغة الخطبة لانها اقرب الى  
فتول القلوب واستجلاها اذ البلاغة هنا المبالغة في التوصل الى اقسام  
المعاني المقصودة وادخالها قلوب السامعين باحسن صورة من اللفاظ  
الدالة عليها وافصحها واجلاها لتسمع للاسماع ووقعها في القلوب وكان  
عليه السلام لا يطيل خطبته بل يبلغ ويخرج في جرد مسلم ان طول صلاة  
الرجل وقصر خطبته مبنية عن فهمه فاطيل الصلاة واقصر  
الخطبة فان من البيان سحرا قلنا يا رسول الله كانا موعظة مودع  
كان وجه فهمهم لذلك مزيد مبالغة صلى الله عليه وسلم في تخويفهم به  
وتخديرهم على ما كانوا يلقونه منهم قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته  
ومفارقة هذه اطم فان المودع يستقصى ما لا يستقصى غيره في القول  
والفعل وفيه جوانب تحكيم القرائن والاعتماد عليها في بعض الاحوال  
لانهم انما فهموا نود بعبه اياهم بقرينة ابلاغه في الموعظة اكثر من العبادة  
كما نفرد واحتمل انه اشار الى نود تعميم فهمهم او ما سالوه منه نظير  
ما وقع في حجة الوداع بعيد بدليل قولهم كانها فاصنا اي وصية  
جامعة كافية فانهم لما فهموا انه مودع استوصوه وصيته شفعهم

ويتم

ويتمك بها بعده ويكون فيها كفاية لمن تمسك بها وسعادة له في الدارين  
وتخوفهم ونصحتهم ثم رأت بعضهم صرح به فقال فيه استخفاف  
استدقا الوصية والوعظ من اهلها واعتناء اوقات اهل الدين  
والخير قبل فواتهم قال او صيكم بتقوى الله اوقات اهل الدين  
ما يحتاج اليه من امور الاخرة لما شران التقوى انتشار الاوامر  
واجتناب المناهي وتكاليف الشرع لا يخرج عن ذلك واصليا  
وقوي كسر اوله وقد تفتح من الوقاية ابدلت تاكثرات وتحمية  
وهي ما يسترا الراي فالمشقة اصيل بينه وبينها من قوة عزمه على  
تركها واستحضار علمه بفتنها والوصية بالتقوى هي وصية  
الله للاولين والآخرين قال تع ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب  
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومن الكلام على التقوى مزيد كلام في  
وصيته صلى الله عليه وسلم معاذ اياها والسمع والطاعة جمع بينهما  
تاكيدا للاعتناء بهذا المقام ومن ثم خصه بالذكر عطف له على ما يشمله  
بشانه ويصح ان يكون عطف مغاير من حيث ان اظهر مقاصد التقوى انتظام  
الامور الاخروية واظهر مقاصد هذا انتظام الامور الدنيوية ومن ثم قال  
على كرم الله وجهه ان الناس لا يصلحهم الا امام يتر او فاجر قال الحسن  
ما يصلح الله به اكثر مما يفسده وان تأمر بكم عبد هذا من باب ضرب المثل  
بغير الواقع على طريق التقدير والغرض والاقتضاح لا تضع ولا تظير من بني  
الله محمدا ولو كلف قصرة بني الله له بيتا في الجنة واقام من باب الاختيار  
بالطاعة حيثما اختار حتى توضع الولايات في غير اهلها والامر  
اهل من اشارة الفتنة التي لا دواء لها ولا خلاص منها ورشده الى هذا  
تغيب ذلك بقوله وانه من يعيش منكم فيسري اختلافا كثيرا في من معجرا  
المكر وقد كان عليه السلام عالما به جملة وتفصيلا لما صرح انه كشف عما يكون الى ان  
ان يدخل الجنة اهل الجنة والنار من اهلهم ولم يكن يبينه لكل احد وانما كان  
يذكر منه على العموم ثم يلقى التفصيل الى الاحاد كحذيفة وابي هريرة رضي الله عن  
عنها فليكن اي الزموا حيثما التمسك بسنني ابي طرقتي وسيرتي

١٦٧



القديم التي انا عليها مما اصلته لكم من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة  
والمنذورة وغيرهما وما قسرت به السنة من انما الطريقة القوية الجارية  
على السنن وهو السبيل الواضح هو مما وافقت فيه اللغة الشرع لاستعمالها  
فيما بهذا المعنى وتخصيصهم لها بما طلب طلبا غير جازم اصطلاح طاربي  
قصدوا به التمييز بينهما وبين الفرض ويشهد له حديث من صلى ثلثي عشرة  
ركعة من السنة بني الله بيتا في الجنة على ان التمييز بينهما كان مقروفا  
عند الجاهلية ايضا لا ترى الى قول ذي الاصبع العدو اني ومنهم من يختبر الناس  
بالسنة والقرض فهو ما تاصل التزامه للخلق كما به قطع تعليم التردد فيه من  
فرض اي قطع واليه يرجع التقدير لان ما قدر قد قطع عما كان مشتركا معه  
وسنة اي طريقة الخلفاء الراشدين المهديين وهم ابو بكر فخر عثمان فعلي  
فاحسن رضي الله عنهم وعن بقية الصحابة فان من عرف عن هؤلاء او عين  
بعضهم اولى بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف فيه ومن ثم قال  
بعض الفضلاء اعلم بقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر وعمر والحج  
الفصح اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وهذا هو حق المقلد الصريح  
في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة اما في زماننا فقال بعضنا  
لا يجوز تقليد من الا ائمة الاربعة انما في زماننا والارواح حية واحدا من اهل  
نوع عليهم لان هؤلاء عرفت قوا عدم مذاهيبهم واستقرت احكامها وخدمها  
تا بعوهم وحرروها فزاعفوا وحكاما ففعلوا ان يوجد حكم الا وهو منصوص  
لهم اجمالا وتفصيلا بخلاف غيرهم فان مذاهيبهم لم يحرروا وتكون كذلك  
فلا تعرف لها قواعد يخرج عليها احكامها فلم يحز تقليد هم فيما حفظ عنهم منها  
لان قد يكون مشروطا بشروط اخرى وكلوها الى فهمها من قواعدهم فقلت  
الثقة بخلاف ما حفظ عنهم عن فنداو شرط فلم يحز التقليد حيث يد والاول  
على انصاف اولئك الخلفاء بالرشاد وهو ضد الضلال والهداية لا قوم طريق  
واصوبه كهيئة مشهورة منها قوله في وعد الله الذين امنوا انكم وعملوا  
الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية ثم خفض على الله ولم منهم ثلثي بقوله  
اقتدوا بالذين من بعدي الى كروهم ثم خفض منها اجلهم واكملهم بالاجل واكمل  
من عدوا الانبياء من ساير الانبياء بقوله لمن سالتهم وامرهم ان ترجع اليه فقاتله  
فان لم يجدوه تريد الموت فقال ايها الباكر فهذا خصوص خصوص الخصوص  
وقد بينت ذلك وغيره من كل ما جاني فضايلهم وما اثرهم واستحقاقهم  
للمخالفة على الترتيب المذكور في كتابي الصواعق المحرقة فانظر ذلك منه فانه  
مهم كيف وقد احرق جميع شبه المستدعة القاذرة فهم او بعضهم ودعاوهم  
الباطلة واقاويلهم الكاذبة فانهم انما يكون عضوا عليها بالنواجذ

بالمعجزة

بالمعجزة جمع باخذ وهو اخر الاضراس الذي يدل بانه على الحكم من فوق واسفل من كل من  
الانبياء فلا نسان اربع هذا ما مشى عليه جمع من السارحي وقال بعضهم هي الانبياء  
وقتل اخر الاضراس المذكورة والمعنى على كل من الفوليين عضوا عليها بجميع الفهم اخترازا  
من الهنش وهو الاخذ باطراف الاسنان فهو اما مجاز بلوغ اذ فيه تشبيه العقول  
بالمحسوس ومنه مثل يور كشكاة الالة اذ نوره في مقبول لا محسوس او كناية عن  
نشأة المتسك بالسنة والجد في لزومها كفعول من اسك الشيء بنواجله وعض عليه  
ليلا يترع منه لان النواجذ محدودة فاذا عصت على شيء فستت فيه فلا يتخلص وكذا  
يقال هذا الشيء تعقد عليه الخناصر وتلوي عليه الا قامل وقيل يحتمل ان يكون  
معناه الامر بالصبر على ما يصيبه من المخفض في ذات الله في عز وجل تعالى يفعل المثل  
ما اصابه من الالم واياكم ومحدثات الامور كلاما منصوبا بفعل مضمر اي باعدوا  
واحذروا والاخذ بالامور المحدث في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين فان  
ذلك بدعة وان كل بدعة وهي لغة ما كان مخترا على غير مثال سابق ومنه تدبوع  
السموات والارض اي موجد مما لم يكن على غير مثال سابق وسرعا ما احدث على خلاف امر  
الشارع ودليله الخاص والعام ضلالة لان الحق فيما جاء به الشرع فما لا يرجع  
اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال ومرتبة شرح الخامس الكلام على  
ذلك مستوفي وان المراد بالمحدث الذي هو بدعة وضلالة ما ليس له اصل في  
الشرع وانما الحامل عليه مجرد الشبهة او الزيادة فهذا باطل قطعيا بخلاف محدث  
له اصل في الشرع اما بحمل النظر على النظر او بغير ذلك فانه حسن اذ هو سنة  
الخلفاء الراشدين والائمة المجتهدين ومن ثم قال محمد بن اسحق عنه في التزاويح  
نعت البدعة هي فليس ذلك مذموما مجرد لفظ محدث او بدعة فان القرآن  
باعتبار لفظه وانزله وصف بالمحدث اولك سورة الانبياء واما منشا الذم  
ما اقترن به من مخالفة السنة ودعايته الى الضلالة وانما اصل ان البدعة  
منقسمة الى الاحكام الخمسة لانها اذا عارضت على القواعد الشرعية لم تخل  
عن واحد من تلك الاحكام فمن البدع الواجبة على الكفاية الاشتغال بالعلوم  
العربية المتوقفة عليها فهم الكتاب والسنة كالحق والفرق والمعاني والبيان  
واللغة بخلاف العروضة والقوافي ونحوها وبالحجج والتعديل والتميز  
بجميع الاحاديث من سقيمها وتدوين نحو الفقه واصوله والامة والرد  
على القدرية والجبرية والمرجئة والمحسنة ومحل بسطة كتب اصول الدين  
لان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين كما دلت عليه القواعد  
الشرعية ولا يتأتى حفظها الا لذلك وما لا يتم الواجب المطلق الا به  
واجب ومن البدع المحرمة مذاهب ساير اهل البدع المخالفة لما عليه



اصل السنة والجماعة ومن المندوبة نحو الربط والمدارس وكل احسان  
 لم يعمد في العصر الاول والكلام في دقائق التصوف والجدل وجمع المحافل  
 والاستدلال في المسائل العلمية ان قصد بذلك وجه التعريف ومن هو  
 المندوب في حرفة المساجد وتزويق المصاحف ومن المباحة التوسع  
 في لذات الماكل والمشارب والملابس وتوسيع الاحكام وقد يختلف العلماء  
 في ذلك فيجعل بعضهم مكرها وبعضهم سنة وكذا المصاحفة عقب  
 العصر والصنيع على ما قاله ابن عبد السلام لكن قبحه المم بما اذا صاح من  
 هو معه قبلها انما من ليس معه قبلها فصا فحتمه مندوبة لانه عند  
 اللقائ سنة اجماعا وكونه خصصها ببعض الاحوال وفرض في اكثرها  
 لا يخرج ذلك البعض عن كونها مشروعة فيه وبما تقر علم ان قوله  
 ومحدثات الامور عام اريد به خاص من سنة الخلفاء الراشدين منها  
 مع اننا امرنا بالتابعها لرجوعها الى اصل شرعي وكذلك سنتهم عام اريد  
 به خاص اذ لو فرض خليفة راشد في عامته امره بسنة لا يفسدها  
 دليل شرعي يمنع اتباعها ولا ينافي ذلك رده لانه قد يخطئ المصيب  
 ويترفع المستقيم يوما ما وفي الحديث لا حكم الاذوا عثرة ولا حكم الاذوا  
 تجرته واعلم ان الكلام اما عام اريد به عام نحو وانه بكل شيء علم او خاص اريد  
 به خاص فلما قضى زيد منها وطرا زوجها كما او عام اريد به خاص وادب  
 من كل شيء وخاص اريد به عام نحو ولا تقل لها اف ولا تنهرهما اي لا تؤذي  
 بشيء من انواع الاذا فاعلم ان كل حكم اجازة او منع او مكره  
 الى احد مما هو واضح فان اجازة مرة ومنعه اخري والثاني ما يخفى الاول  
 وان لم يرد عنه اجازة ولا منعه ولا احكى رده اليه بوجه فيه الخلاف  
 قبل ورود الشرع والاصح ان لا حكم فلا تكليف فيها بشيء وقيل يرجع  
 فيه الى المصلحة والسياسة فما وافقها منها خذ وما لا ترك رواه  
 احمد وابن ماجه وابوداود وابونعيم وقال حديث جدي من صحيح حديث  
 الشامي الشامي والترمذي وقال حديث حسن وفي نسخة حسن

في كتاب

في كتاب الاربعين واللفظ ابو داود والصلى بن رسول الله عليه السلام  
 ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون  
 ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذا موعظة مودع مودع  
 فماذا تعهد ايها قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان  
 عبد احب شيئا وان من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا  
 فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا  
 بها وعصوا عليها بالنواجز واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة  
 فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ولفظ الترمذي نحو  
 هذا لكن فيه بعد ضلالة الغداة وفيه وان عبد عبثي وفيه  
 واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منك  
 فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عصوا عليها  
 بالنواجز وفي بعض الطرق ان هذه موعظة مودع فماذا  
 تعهد ايها قال تركتكم على البيضاء ليلها كنهار ما تدرى عنها  
 الاهالك ومن يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم  
 من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عصوا عليها بالنوا  
 جز وفي بعضها فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة  
 في النار وهو قياس مركب من الشكل الاول ينتج كل محدثة  
 في النار يعني صاحبها من فاعل ومتبع وزاد بن ماجة اخر  
 الحديث فانما المؤمن كالجمل الاثنت حيث ما قيد افتاد  
 ولكن انكر جمع من الحفاظ هذه الزيادة وقالوا انها مدرجة  
 واجيب بان ابن ماجه اخرجه من طريق اسناد جيد متصل  
 ورواه ثقات مشهورون وقد صرح فيه بسماع يحيى  
 راويه عن العرباض وبعصره البخاري في تاريخه يقع له

في كتاب  
 في كتاب  
 في كتاب



او هام في اخبار اهل الشام وهم اعرف بشيؤهم  
 عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل  
 يدخلني الجنة ويباعدني عن النار فنه عظيم عظيم فصاحه فانه اوجز  
 وابلغ ومن ثم حمد صلى الله عليه وسلم مسئلته وعجب من فصاحه  
 قال له لقد سئلت عن عظيم اى عمل عظيم اما لان عظم المسبب  
 يستدعي عظم السبب ودخول الجنة والتباعد عن النار  
 امر عظيم سببه امثال كل ما مور واجتناب كل منهي مخطو  
 وذلك صعب عظيم قطعاً ولولا ذلك لما قال تعالى وقيل من عبا  
 الشكور ولا تحمدنهم شاكرون واما من حيث صعوبة على النفوس  
 وعدم وفائها غالباً بما يطلب له وفيه من الوسائل والمقاصد  
 الواجبة والمتدوية واجلها الاخلاص اذ هو روح العمل والله  
 المقوم له وانى به فانه لا يوجد الا للشار النادر من الشاذ  
 من العاملين ولعزته كان مما استأثر الله به فانه لم يطلع  
 عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وليس المراد استعظام  
 جزائه ونتيجته فقط بل قوته وانه ليس على من سئل  
 عليه بتوفيقه الى القيام بالاطاعات على ما ينبغي وشرح  
 صدره الى السعي فيما يكمله ويقربه به من ربه بهيئة  
 اسباب ذلك له فمن يرد الله ان يهديه فشرح صدره  
 للاسلام وهدايته الى صفاته نفسه عن كد ورائها ففريت  
 عن سائر ما لو فاتها وشهواتها وطمحت الى على حوالها  
 ومقاماتها وترقت عن سائر سفاسف اخلاقياتها وخصيق  
 او حكا او صافها الى غايات الكمال ونهايات الجلال ثم تفسر  
 ذلك العمل العظيم بقوله تعبد الله توحده في حال كونك

عظيم صعب

كلامه

نحوه  
يكمله

لا يشترط

لا تشرك برشيائي ما في جميع انواع العبادات في حال كونك  
 مخلصاً له بان يقصد بها وجه الله تعالى وحده قال تعالى  
 فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك  
 بعبادة ربه احداً ويقسم الصلوة هو وما بعده من عطف  
 المقابر على المعنى الاول وعليه فيكون له قد ذكر له التوحيد  
 واعمال الاسلام والخاص على العام على المعنى الثاني وتو  
 الركوة وتصوم رمضان وحج البيت من الكرام على ذلك  
 مستوف في شرح الحديث الثاني والثالث ثم قال له صلى الله  
 عليه وسلم الا اولئك عرض نحو هل اذكركم على تجارة يحكم من عذا  
 اليم اى عرضت ذلك عليك فهل تحبه وفيه غاية التسويق  
 الى ما سيدكر له ليكون اوقع في نفسه وابلغ في ملازمته  
 واخذ على تفرعها لاستفادته على ابواب الخير فيه زيادة ذلك  
 التسويق والمراد بالخبر هنا ضد السرهم الاضافة ان كانت بيا  
 كان المراد به الاعمال الصالحة التي يتوصل بها الى اعمال اخرى  
 اكمل منها كما استفيد من تسميتها ايوانها في من الحجاز البليغ لما  
 فيه من تشبيه العقول بالمحسوس نظروها قرانها واثرفها جمع  
 القلة اشارة الى تسهيل الامر على السامع ليريد نشاطه واقباله  
 هذا ما ظهر لي وهو اولى من قول بعضهم انما اثره لانه ليس له جمع  
 كثر كافات واقلام واقسام واذ كانت بمعنى الام كان المراد  
 البحر العظيم والثواب الجسيم وبها سائر الاعمال الصالحة ويدرك  
 الثاني رواية في ماجة الا اولئك على ابواب الجنة وللاول تخصيصه  
 بعض الاعمال بالذكور بقوله الصوم اى الاكثار من فعله لان قرينه  
 ترقياً بآخرة يضم الجحيم من جن اى استتر اى هو مجنى وستر

هو



ووقاية لك من النار في الاجل ومن استأثر بالشهوات والقطار  
 عليك في العاجل وذلك باب اي باب ووسيلة اي وسيلة الى  
 صفات الاحوال ووقوع افضل الاعمال على نهاية الكمال ومن ثم قال في  
 الصوم لي وانا اجزي به وقال في مدح طعامه وشرابه من اجلي  
 فانا اجزي به وفي الكتاب العزيز انما يؤخذ الصابرون اجرهم بغير  
 حساب والصابون منهم اذ الصوم الصبر عن ملاذ الشهوات  
 والمالوفات والصدقة اي فعلها لان فوضها وقربها ايض  
 اي نحو واستعان له لفظ الاطفال المقابلة بقوله كما الى  
 اوان الخطيئة يترتب عليها العقاب الذي هو اثر الغضب المست  
 هذه اللفظة قال اطفالا غضبه لما مر انه فوران دم القلب  
 من غلبة الحرارة الخطيئة اي الصفة المتعلقة بحواسه تعالى  
 لما علم من القواعد ان الكثرة لا يطغى الا بالقوة والمتعلقة بحق  
 الادنى لا يطغى الارضى صاحبها كما يطغى الماء النار قال  
 ان الحسنات يذهبن السيئات وحضت الصدقة بذلك كانه  
 لتعدي نفعا ولان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان  
 الاحسان الى عيال الشخص يطغى غضبه وسبب اطفاء الماء النار  
 ان بينهما غاية التضاد اي اذ هي حارة يابسة وهو باردة رطبة  
 فقد ضادها بكيفية جميعا والصند يدفع الصند ويعدمه  
 وبالطفا الخطايا يتوزن القلب ويصفوا الاعمال فلذلك كانت  
 الصدقة بابا عظيما لغيرها من الاعمال الفاضلة ومراياها  
 اي حجة على صدق ايمان صاحبها وفضائلها كثيرة شهيرة بين  
 في كتاب مستعمل مع ما يتعلق بها ويؤيد بها من الاحكام وفيها  
 وصلاة الرجل حصن بالذكر لان السائل رجل اولان الجوع غلب

طغى

صلاة

في الرجال اذ اكثر اهل النار النساء للاحترار عن المرأة لانها شله  
 وذلك من اي في و بها عبرة يعص الشئ ويحتمل كونها لا تبدأ الفاعل  
 اي الجوف مبدأ للصلوة وللتبعية اي صلاة بعض الجوف اي فيه  
 جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار لان الخشوع  
 والتفرغ فيه اسهل واكمل ومن ثم كانت بابا عظيما من اجاب الخيرة  
 لانه يتوصل بها الى صفات السور ووام الشكر والذكر ثم هي فيه بعد  
 النوم افضل منها فيه قبله ويحصل فضل قيامه بصلاة ركعتين  
 الخبر من قام من الليل قدر حلب شاة كتبت من قوامين الليل واختلفوا  
 في افضل اجزائه والذي دللت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه  
 الامام ان في رضى الله عنه من انه ان جزاء نصفين فالنصف الثاني  
 افضل او ثلثا فالثلث الاخير افضل واسداسا فالسدس الرابع  
 والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي واظب عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلوة صلاة اخي داود كان  
 ينام نصف الليل ويقوم ثلثة ونيام سدسه ثم تلي صلى الله عليه وسلم  
 احتجا على فضل صلوة الليل قوله تعالى تجا في اي تتخي وترتفع  
 جوارهم عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع للنوم حتى يبلغ عيول  
 قيل وهذا كناية عن الصلوة بين المغرب والعشاء ومغض الانتظار العشاء  
 لانه كانت تؤخر الى ثلثة الليل وقيل عن صلوة العشاء والصبح في جماعة  
 والجمهورية على انه كناية عن صلوة الليل النوافل من الليل وهو الذي دل  
 عليه سياق هذا الحديث بل والاية حيث قال فلا تعلم نفس الا انه قال  
 على انهم اخفوا صلواتهم فجوز انما اخفيهم من قرع اعين وانما يتم اخفاه  
 بالصلوة في جوف الليل المصريح به في هذا الحديث لان المصلي حين  
 ترك نومه ولذته وان ما يرجوه من ربه يعلمها حق له انه تجازي بذلك

قيل



الجزء العظيم وفي خبر الصحيحين يقول الله تبارك وتعالى عددت  
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من شئ  
اعين وقد جاء ان الله يباهي بقوام الليل في الظلام الملائكة  
يقول انظر الى عبادي فقد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم  
احد غيري اشهدكم اني قد اجتهدت دار كرامتي ثم قال  
عليه السلام الا يجوز براس الامر اي العبادة او الامر الذي  
سالت عنه وعموده وذروة بضم اوله وكسر قبله والنيار  
جواز فتحه ايضاً سنام فيه من التشويق المرق بعد المرة  
نظير ما مر انفا الجهاد سقط فيه شطراً ثابت في اصل الترمذي  
لا يتم الكلام بدونه ومع ذلك لم يتنبه له اكر الشراح وكان  
انتقل نظره من سنام الى سنام اذ لفظ الترمذي بعد  
سنام المذكور قلت بل ايا رسول الله قال راس الامر اسلام  
وعموده الصلوة وذروة سنام الجهاد وقد وقع له ذلك في  
الادكار ايضاً وكما قلنا فيه الحافظ ابن الصلاح فانه لما ذكر  
الاحاديث التي قيل فيها انها اصول الاسلام او الدين او التي  
عليها مدارها او مدار العلم ذكر من جعلها هذا الحديث بالاستسقاء  
المذكور لكن عذره ابن ماجه ذكره كذلك فلا اعتراض عليه لانه  
لم يلتزم رواية شخص مخصوص بها بخلاف المعص فانه هنا ما  
لفظ الترمذي كما مسند كره ولفظه كما عرفت ليس فيه الاستسقاء  
المذكور وقع في بعض نسخ المتن ذكر ذلك الاستسقاء فيجمل  
ان المعص تنبه له بعد فالحق ويحتمل انه من فعل بعض فلا مذ  
او غيرهم وفي قوله راس الامر الاسلام انما استعارة بالكناية

الخير

لعله  
سقط

ان  
ص

يتبعها

يتبعها استعارة تشبيحية لانه شبه الامر المذكور بفعل الابل  
وبالبيت القاريم على عهد واصغر هذا التشبيه في النفس ثم ذكر  
ما يلائم المشبه به وهو الراس والسنام والعمود ووجه ان  
الابل بالذكور انما اخار مواهم ومن ثم كانوا يشبهونها رؤسا  
وانما كان الاسلام المراد به الايمان هو الراس لانه لا حياة لشي  
من الاعمال بدونه كما ان الحيوان لا حياة له بدون راسه والصلوة  
هي العمود لانه الذي يقيم البيت ويرفعه ويحييه لا يستغنى به  
والصلوة هي التي يقيم الدين وترفعه وتحييها لتخليه بعبادة  
القرب واستغرافه في انوار الشهود والجهاد هو ذروة السنام  
لان ذروة الشئ اعلاه والجهاد اعلى انواع الطاعات من حيث  
ان به يظهر الاسلام ويعلو على سائر الاديان وليس له غيره  
من العبادات فهو اعلاها بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل  
منه وعلى هذا يحمل قول بعض الشراح الجهاد لا يقاوم شئ من الكمال  
ويؤيد ما ذكرته خبر انه يوزن مدار العلم ودم الشهيد اي القيمة  
فخرج مدار العلم على دم الشهيد ومعلوم ان اعلا ما للشهيد  
دمه وادنى ما للعالم مداده فان لم يف دم الشهيد مدار العالم  
كان غير الدم من سائر فنون الجهاد كلاً شئ بالاضافة الى ما فوق  
المداد من فنون العلم واعلم انه صح انه عليه السلام سئل  
اي الاعمال افضل فقال تارة الصلوة لا ورقتها وتارة الجهاد  
وتارة بر الوالدین وحمل على اخذها في جوار السائلين فاجاب كلاً  
بما هو الافضل بالنسبة للحال واما الافضل على الاطلاق بعد  
الشهادتين فهو الصلوة عندنا فنقلها افضل النوافل وفضلها  
افضل النوافل من قولها عليه السلام الصلوة خير موضوع وفي

نوع

فإذا

رواية



الحج

ثم ذكروا سؤلهم فقال لا تطيقونه

صحيحة ايضاً واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة وقبل افضلها الجهاد  
لهذا الحديث وحديثهم قالوا يا رسول الله ما بعد الجهاد فقال  
لا يطيقونه ثم قال ايستطيع احدكم ان يدخل بيتاً فيصوم ولا  
يفطر ويصلي ولا يفترقها لولا فقال انما مثل الجهاد كمثل الصائم  
القيام الذي لا يفتر عن صلوة ولا صيام ويرد بان الحديث نحن فيه  
لا شاهد فيه ولا فضيلة المطلقة لما تقرره من مضاهي والا لزم ان  
الجهاد افضل من الاسلام لان ذروة السنام اعلا من الراس  
ولا قائل به وانما غاية الامر ان الفضول قد يشمل على ضربين بل في  
لا توجد في الناضل واما الخبر الثاني فهو شاهد لا فضيلة الصلوة  
والصوم على الجهاد لان المشبه به اعلا من المشبه ووجه روا  
ابن ماجه السابق ان الجهاد مقرون بالهداية قال نعم والذي جاهد  
فينا لم يهديهم سبلنا والهداية محصلة لمقصود هذا السائل او يلزم  
دخول الجنة والمباعدة من النار فكان الجهاد راساً للسائل  
وعموده وذروة سنامه وكلامه في المقاصلة بين فرضي  
او كفاية او فليان لا بين فرضي وفرض وفل لان فرض الفضول  
افضل من نقل الفاضل وهذا محل قول الامام ان اتقى رضى الله  
عنه الاستفال بالعلم افضل من صلاة النافلة والكلام في عملين  
متقاربين في المستقاة كما يدل عليه قولنا يمتنا المراد ان جنس الصلوة  
افضل من جنس الصوم او صرف اكثر الزمن اليها اكثر الفضل من صرف  
اكثر اليه لان صلاة ركعتين افضل من صوم يوم ثم قال صلى الله  
عليه وسلم لا اجزأك بملوك بفتح الميم وكسرها ذلك كله اي يقصود  
وجاهه او بما يقوم به بمعنى انه اذا وجد كانت تلك الاعمال كلها  
على غاية من الكمال ونهاية من صفات الاحوال لانها ضئيلة وكف

قوله بلادة  
الرواية بكسر  
الميم كما في  
التشعري

اللسان

اللسان عن المحارم سلامة وهي في نظر العقلاء مقدمة على الغنيمة  
وفي هذا الشارة الى ان جهاد النفس بغيرها من الكلام فيما يرد بها  
ويؤذيها اشق عليها من جهاد الكفار وان كان هذا هو الجهاد  
الا صغره ذلك هو الجهاد الاكبر اذ منعها من هواها من اجل  
ما اقتضاه الانسان ومن اعظم ادباها الصمت وترد الكلام فيها  
لا يعني ومن ثم قال عليه السلام من صمت نجى فليكن لي يا رسول الله  
فاخذ عليه السلام بلسانه اي امسك لسان نفسه وهو نذكر  
ويؤتى وقد يطلق على نفس الكلام مجازاً كما في قوله تعالى الا بلسان  
قوته اي بلغتهم ثم قال كف لك عنك اي كف عليك اي عنك او ضمن  
كف بمعنى حبس هذا اي عن الشر للخبر السابق فليقل خبراً او سميت  
وجمع بين امسكه وبين قوله ذلك مع انه كان يمكنه ان يقول له  
كف عليك لسانك لان النفس بالحيثيات الف منها بالعقلية  
لتاخر من ادراك هذه عن سمن ادراك تلك فكان ذكر  
المعنى العقلي الجلي ثم تقببه بالتمثيل الجسدي المبلغ ووقع في النفس  
لما فيه من زيادة القوة بنقله من الخفا الى الظهور على الحمل وجه  
وابلغه وهذا هو السبب قول ابراهيم علي نبينا وعليه الصلوة  
والسلام رب ارحني كيف تحيي الموتى قال ولم تر من قال لي ولكن لمطمئن  
قلبي اي ليزداد قوة تعينه بمشاهدة العقول عياناً اذ عين اليقين  
اقوى من مجرد علمه ومن ثم كان قولك هذا الماء والنار كيف يجتمعان  
ابلق من قولك الماء والنار كيف يجتمعان لان الاشياء اليتهما اوحيت  
للعقل زيادة شعور واستحضارها لا يوجد عند مجرد ذكرها  
من غير الشارة قلت يا رسول الله وانما هو اخذون بما نسلكهم به ستفهم  
استنبات وتجي واستغراب ولا ينافي خفا هذا عليه قوله عليه

اللام



في حقها فلكم بالحلال والحرام معاذلاتنا ما صار علمهم بالحلال  
والحرام بعد هذا السؤال وامثالها من انواع التعلم والاستفهام  
والاستفادة او المراد بالحلال والحرام المعاملات الطاهرة  
بين الناس وهذا في معاملة العبد مع ربه فقال تكلت اي  
فقدت املك لفقدك ادراك الموازنة بذلك مع ظهورها  
وهذا مما قلب جربا نه على المستهم في المحاورات للتحريض على الشيء  
والتهيج اليه من غير ارادة حقيقة معناه من الدعا على الخشب  
بجوده كحلقى عقدي تربت يمينك وهل استفهام اتكاري  
بمعنى اي ما يكب هو بضم التاء من النوارر لتقديره ثلثا ككبت  
الشيء وقصوره ربا عيا كما كب هو الناس اي كرههم في بلقيهم  
في النار على وجوههم او قال على من اخرهم الاحصايد السنهم  
اي ما تكلت به من الامم جمع حصيده بمعنى محسودة شبيه ما  
تكسبه الالسنه من الكلام الحرام بحصايد الزمخجرام مع الكسب  
والجمع وشبه اللسان في كماله بذلك بحمد المنجل الذي يحصد  
به الناس الزرع فينه استعاره بالكناية من حيث تشبيه ذلك  
الكلام بالزرع المحصود واللسان بالمنجل يتبعها استعاره  
ترشيحية لان الحصاد يلايم المشبه به دون المشبه والمحصود ذلك  
اضافي اذ من الناس من يكبد في النار عمله لا كلامه لكن ذلك  
خرج مجرح المبالغة في تعظيم جرائم اللسان كالخ عرفة اي عظمه  
ذلك كما ان معظم اسباب النار الكلام كالكفر والغيبة والنية  
ومخوها ولا ان الاممال تقارنها الكلام قالها فله حصت ترتب الجزاء  
عليه عقابا وتوابا في الحديث الصحيح من يضمن لي ما بين يديه ورجليه  
اضمن له الجنة وفيه ان الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى بها الا

النفي  
ص

يكبت

يكبت الله له رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من  
لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكبت له بها سمعة الى يوم القيمة او قال هو  
بها في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك اسدك انا اطلقته  
فوسك وان اسكتته حرسك ومن ثم كان ابو بكر رضي الله عنه  
وكوم وجهه بمسك لسانه ويقول هذا الذي اورد في الموارد رواه  
الترمذي في جامعهم وقال حدث حسن صحيح لكن في الجامع زيادة  
على ما ذكره المصنف هنا ولفظه عموما ذكرا كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن فيسير فقلت برسول الله خير في  
بما يدخلني الجنة وذكر الحديث **ثلاثون** عن ابي هريرة  
الحشني في جمعة مضومة ففتوحه فنون لسببه الى خشينة قبيلة  
معروفة جرت يوم بجم مضومة فوافقت ثلثة من ناس في اسمه  
واسم ابيه اقوال غرد لك نحو اربعين قولاً رضي الله عنه كان ممن  
بائع تحت الشجرة وضرب له صلى الله عليه وسلم بصرمه يوم خيبر  
وارسله الى قومه فاسلموا انزل بالشام ومات اول امرة معاوية  
وقال امرؤ يزيد وقيل في اول امرة عبد الملك سنة خمس وتسعين  
روي له الجماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرصى  
فراصاى اى وجهها وحتم العمل بها فلا تصنعوها بالترك او التهاون  
فيها حتى يخرج وقته تابل قوموا بها كما فرض عليكم وقد يستنبط منها  
الدلالة لمذ ههنا ان الغرض والواجب مترادفان لان النهي عن  
التضييع لا يقتضي بالغرض عند غرضنا وهو ما ثبت بدليل قطعي  
بالعمل لواجب عند ايض وهو ما ثبت بدليل ظني فتفريع فلا  
تضييعها على ما قبله ظاهر في شموله للتعيين وحدودها جميع  
حد وهو لغة الحارثيين الشينين وشرعا عقوبة مقدرة من الشا

ايها والخلافة

دع



نخرج من المعصية اي جعل حواجز وزواجر مقدرة بخرمكم  
 ونزجكم عما لا يرضاه وانما حملنا الحدود هنا على الزواجر  
 المذكورة دون الوقوف عند النواهي والاوامر لانها حينئذ  
 تكون مكررة مع ما قبلها وما بعدها اذ الفرائض المفروضة حدود  
 محددة بهذا المعنى لانها مقدرة محصورة بحجب الوقوف عند  
 تقدير الشارع فيها وكذلك المحرمات وحينئذ فمعنى قوله  
 تعندوها اي لا تزيدوا عليها عما امر به الشارع فيها واصلها  
 رضي الله عنه في الخبرين ان ليس فيه زيادة محظونة وانما قصر  
 صلى الله عليه وسلم وابوبكر على اربعين لان الناس لما اكرهوا من الشر  
 زمنه ما لم يكروهوا قبله استحقوا ان يزيد في جلدكم تنكيلا  
 وزجرا فكانت الزيادة اجتهادا منه لمعنى صحيح مسوغ لها  
 ومن ثم قال على كرم الله وجهه ان كلام الزيادة وعدمها سنة اي لانه  
 عليه السلام امر بالاعتدال بغير خصوصية بقوله اقتدوا بالدين من بعدي  
 اي بكونه عموما بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الحديث  
 السابق ولا يعارض قول علي هذا قوله اي لا يموت احد من حد يقع  
 في نفسه منه شيء الا على ما رتب الخلفاء لومات ودينه وذلك  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنة لان معنى قوله لم يسنة  
 اي يقول او فعل ومعنى انه سنة ان حكمه بغيره بجهل ابيه  
 مراعي فيه المصلحة سنة اي حكمه عليه السلام على الاقتداء بسنة عمر  
 كما تقره فكانت بمنزلة ما سنة صلى الله عليه وسلم على ما مر في شرح قوله  
 وسنة الخلفاء الراشدين ويصح حمل الحدود على الوقوف عند الامور  
 والنواهي ومنه تلك حدوده فله تعندوها الآية واما ان يكون  
 ما قبله وما بعده من باب ذكر العام بعد الخاص وعكسه وحينئذ

قاله  
 رحمه

فمعنى

فمعنى لا تعندوها لا تتجاوزوا ما حدكم بخالفه المأمور وادراك المأمور  
 وحرم اشياء فلا تنتهكوها اي لا تقتسوا ولوها ولا تقر بوطا وسكت  
 عن اشياء رخصة لكم اي لا جعلكم حال كون السكوت عنها غير لسان  
 لاحكامها لا يضل ربي ولا يبينني فله تجتنبوا عنها الخبر ان اعظم المسلمين  
 في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم لاجل مسئلة دل على  
 ان ثم اشياء الاصل فيها الايات وقد يعرض لها التحريم بوساطة وقول  
 بعضهم دل على ان ثم اشياء لم يذكر احكامها ولا احكام لها فيه نظر  
 فامله وقدم الكلام على معنى قوله تجتنبوا عنها مستوفى مبسوطة  
 في شرح الحديث التامع فانظر ثم النبي بحتم احتمال اختصامه بزمينه  
 طلالا لان كثرة البحث والسؤال حينئذ عما لم يذكر قد يكون  
 سببا لتروك التمسيد فيه بايجاب او تحريم ويجعل بقاؤه على  
 عمومته لان كثرة البحث والسؤال عما لم يذكر في الواجبات  
 ولا في المحرمات قد يوجب اعتقاده ايجابا او تحريم وصح ذلك  
 المتطعون قالها ثلثا والمنطع البحث عما لا يعينيه او الذي  
 يدقق نظره في الفروق البعيدة فيفرق بين متماثلين بمجرد  
 فروق لا يظهر اثر في الشرع مع وجود الامور في المقتضية  
 للجمع او الجمع بين متفرقين بمجرد وصف طردي غير مناسب  
 مع انه لم يدل لتأثيره دليل شرعي فهذا التنقل والبحث غير  
 مرضي ولا محمود وان وقع فيه طوائف ومن ثم قال بن مسعود  
 رضي الله عنه اياكم والمنطع اياكم والتعق وعليكم بالعقيق  
 يعني ما كان عليه الصلابة رضي الله عنهم ومن كلام بعض ائمتنا  
 لا ينبغي ان تكتفى بالجماليات في الفروق كدأب اصحاب الراي  
 ومي كان في اجتماع الشئ في الظن من اوتراقها



وجبا القضايا باجتماعها وان انفذ فرقة على بعد ومن البحث  
عما لا يعني البحث من امور الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم يتبين  
كيفتها لانه قد يورد الحجة والشك ويرتقي الى التاكذيب ومن ثم  
قال بن اسحاق لا يجوز لنا التفكير في الخالق ولا في المخلوق بما لا تستحق  
فيه كان يقال في قوله تعالى وان من شيء الا اصبغ بحره كيف يشاء الجاهل  
تعالى الخبر في جعله كيف يشاء انتهى وكما شئت في العيصين ما يؤيد حجة  
التفكير في الخالق الخبر البخاري ياتي الشيطان احدثهم فيقول من خلق كذا  
حتى يقول من خلق ربك فقل عذبا منه ولينته وادفع  
مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله  
فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امت يا الله ومعنى سكوتة تعالى عنها انه لم يتر  
حكما على نبويه لانه سكت عنها حقيقة لاستحالة ذلك عليه تع اذ الكلام  
من صفاته النفسية القديمة الذاتية التي لا ينفك تع عنها وظهر من سكوتة  
عنها رحمة لنا مع الهى من البحث عنها انه لا حكم قبل ورود الشرع وهو لا  
وقيل الاصل الخطر ونسب للإمام ان في كثر المتكلمين ولعل ذلك قوله  
مرجوح للإمام ان في والافلا يصح عندنا ما مر وقيل الاباحة  
ومحل الاستدلال على ذلك كتب الاصول والفقه وعلى ان الاصل في الاية  
بعد ورود الشرع الاباحة وقد حكى بعضهم الاجماع على ذلك وغلطوا  
من سوي بين المسيليين وجعل حكمهما واحدا ومعنى كون الساكون رحمة  
لنا انهم لم يحرم منعاقب على فعلها ولم يجب منعاقب على تركها بل هي عفو  
لا جرح في فعلها ولا في تركها حدث حسن بل صريح في الصلاح ومن حسنة  
ايضا الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقول الذهبي ان رواية  
لم يترك لم يدرك ابا ثعلبة تقع فيه انكار في سهل سماعة منه ووافقه  
ابو زرعة وابو حاتم فقال دخل عليه ولم يسمع منه كثر خالفهم ابن معين

فقال

قال انه سمع منه والباية الاصولية ان الابانة مقدم على النفي  
يرجح ما قاله بن معين فلذا اعتدل المصنف وغيره ويؤيد انه معاصر  
له بالنسبة والبلد فاحتمال سماعه منه اقرب من عدمه وكونه مدلسا  
لا بناء في حسن حديثه ولا صحته كما هو مقرر في محله ويحتمل ان يحسن  
المصنف له كونه روى من طرق بعضها ضعيف وبعضها منقطع فاذا  
انضم بعضها الى بعض قويت فيكون حسنا لغيره لا لاداة فان تصحيح  
ابن الصلاح اخذ من قول البزار في روايته اسنادا صالحا والحاكم  
فيها انها صحيحة الاسناد ولقطنها بحا الى الدرر ارضي الله عنه ما احل الله  
في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا  
من الله عافيته اي عفو فان الله كرم لم يكن ينسي شيئا ثم تلى الآية  
وما كان ربك نسيا ومن زعم وقفه على اي تحلية فقد اجد ومن ثم قال  
الدارقطني الاشبه بالصواب المرفوع وهو الاشبه بزماني رواه الدارقطني  
نسبة الى دارقطني بحالة ببغداد كما مر في الخطبة وغيره اي كما في نعيم  
ولفظه روايته عن ابي الدرداء يرفع ما احل الله في كتابه فهو حلال وما  
حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عافية فاقبلوا من الله تع عافيته  
وفي رواية انه عليه السلام قال اتركوا في ما تركتكم فاذا حدثتكم فخذوا  
عني فانما اهلك الذين من قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم  
وان الله لما ارسل رسوله وانزل عليه كتابه وامر بتبليغه الى الامة  
قال عليه السلام ان الله تع امركم بايضا فامثلوها ونهاكم عن ايضا  
فاجتنبوها وسكت لكم عن ايضا رحمة لكم منه فلا تسالوا عنها  
وذلك كله على معنى الوقف بالخلق وفي الجرح عنهم الا ان ينزل بالجهد  
نازلة تحييد بتعيين عليه السؤال عنها ومن ثم كت الصحابة  
رضوان الله عليهم عن انكار الاسئلة عليه صلى الله عليه وسلم حتى كان يعجبهم



ان تأتيا الاعراب يسألونه فيجبهم فيسمعون ويعون ولا حذر ذلك  
بالغ قوتهم فقالوا لا يجوز سوء الالفاظ نازلة الابد وقوتها ومساك  
الطهرية بهذا الحديث لمذهبهم الفاسد من الاقتصار على طواهر النصوص  
ورد ايضا من باقوا الملائكة والا الجلي لان القياس في حكم بحث عنه وقد  
نهينا عن البحث كما سكت عنه ويرد بان سبب النهي ما كان وقع من بعض  
الصحابه ثقتا وامتثال له على اللام كما مر في شرح التاسع مبسوطا  
فلخص النبي بحديث يودي الى محذور واما القياس فلا محذور فيه بوجه  
فكيف ينهي عنه على ان ادلة جواز بل وجوبه قطعية فلا تعارضه  
بمثل هذا الظنى المحتمل وهذا الحديث من جوامع كل علم اللام المخزفة  
البليغة بل قال بعضهم ليس الا حديث واحد اجمع بافراجه  
لاصول الدين وفروعه من اي لانه قسم فيه احكام الله الى اربعة اقسام  
فرائض ومحارم وحدود ومسكوت عنه وذلك بجمع احكام الدين كلها  
ومن ثم قال ابن السكيت من عمل به فقد حاز الثواب وامر العقاب  
لان من ادى الفرائض واجتنب المحارم ووقف عند الحدود وترك  
البحث عما غاب عنه فقد استوفى اقسام الفضل واوفى حقوق الدين  
لان الشرائع لا يخرج عن الانواع المذكورة فبما هي لتقنين جميع قواعد  
الشرع واحكامه وادابه والحكم الشرعي اما مسكوت عنه او مستكلم  
وهو اما ما عوربه وجوبا او ندبا او منهي عنه تحريما او كراهة او مباحا  
فالواجب حقه ان لا يضيع والحرام حقه ان لا يتجاوز والحدود  
وهي الزواجر الشرعية كحد الردة والزنا والسرقة والشرب حقه  
ان تقام على اهلها من غير محايمة ولا عدوان وورد حديثان في الارض  
خير من مطر اربعين صباحا وقد تطلق الحدود على المحارم فقط ومنه  
تلك حدود الله فلا تقربها وخير الطواني والبراري انما تحبهم ان تقوا

النار اتقوا الحدود **الحديث** الحادي والثلاثون عن ابي العباس  
وقيل ابي يحيى سهل وقيل سعد بن سعد الساعدي الا نصارى الخزرجي  
المدني كان يوم موت النبي عليه السلام ابن خمسة عشر سنة ومات سنة  
ثمان وثلاثين وقيل احدى وتسعين بالمدينة وهو اخر من مات بهذا  
الصحابه رضي الله عنهم جميعا على قول وقيل جابر كما مر واحسن سعيد  
امراة وشهد قضا النبي عليه السلام بيني الملاء عني وما ناسه عزنا  
فسماء النبي عليه السلام شهدا رضي الله عنه بتبنيها لانا باه محايمة  
روى له ما مائة حديث وثمانية وثلاثون اتفاقا على قايمة وعرض  
وانفرد البخاري باحدى عشر **قال** جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني  
الناس **فقال** ازهد من الزهد بضم اوله وقد قنع وهو لغة  
الاعراض عن الشيء احتقار له من قوتهم شيئا زهداى قليل ووق  
الجزانك لزهد وعلاخر افضل الناس هو من زهداى قليل المال  
وزهداى الاكل قليلا وشرفا وشرفا اخذ قدر الضرورة من الحلال  
المستغن الخ فلو احق من الورع اذ هو ترك المشبهة وفيها  
اقوال اخر وهذا هو زهد العارفين وهو الماد هنا واعلى منه  
زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دينا وجهه وغيرها  
اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول اليه تقرب والترب  
منه ويندرج فيه كل مقصود لغیرهم كل الصيد في جوف القرا  
واما الزهد في الحوام فواجب عام وفي المشبهة فمندوب عام  
وقبل واجب كما مر ذلك مبسوطا بادلته مع بيان الرد على من اقتد  
الوجوب في الدنيا اي باستنصار جملتها واختصار جمع شراها  
لتصغير الله تعالىها وتحقيرها باها وتحذيره من غزورها في اي



كثرة من كتابه العز من نحو قولنا مع الدنيا قتل فلا تفركم الحق الدنيا انما مثل  
الحياة الدنيا كما ان لسان من السما الى صراط مستقيم اعلموا انما الحق الدنيا  
لعو وطمع ورغبة وتفاخر بينكم وكان في الاموال والاولاد لا تستغنى  
واحتقارها كذلك يستلزم اهانتهما وتركها لا قربة فيه من لذاتها  
والاعراض عن شهواتها وراحتها والاقتضا وعلى اذ في ما يقيم نفسه  
الهم الا زيدا فندب اخوة كما تحاذقون ثاب للحو جمعة او عيد بقصد  
اظهار النعمة لا نه تمحيب ان تظهر ان شرفه على عبده كما في الحديث  
او راحة تدب فعلها كمقوم القيلولة للاستعانة على قيام الليل  
قال الزاهد المستصغر المحقق للدنيا كما تقرر فلا يفرح بشيء منها  
ولا يحزن على فقده ولا ياخذ منها الا ما يعينه على طاعة ربه او ما  
امر ياخذه مع دوام الذكر والمراقبة والتفكير في الآخرة وهذا الرفق  
احوال الزهاد من وصل اليه انما هو في الدنيا بشخصه فقط واما  
بمعناه فهو مع الله تعالى بالمراقبة والمجاهدة لا ينفك عنه واعلم  
ان العلم في الدنيا يانها ما حواه الليل والنهار وظلمة السماء  
واقلته الارض واختلفوا في المذود فيه منها فيقتل الديار  
والدرهم وقيل المظلم والمشرى والملبس والمنكح والمسكن  
وقيل الحياة والوجه كما علم ما حصر انه كل لذة وشهوة ملازمة للنفس  
كما ذكر وعينه حتى الكلام بين مستمعين له ما لم يقصد به وجهه  
وفي حديث مرفوع خرج الترمذي وقال عريب وفي اسناده  
من هو منكرا الحديث ومن ماجة الزهادة في الدنيا ليست بتجريم الحرام  
ولا اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنيا الا يكون بما في يدك لو تيقن  
بما في يده وان يكون في ثواب المصيبة اذا انت اصببت بها  
ارغب فيها لو انها بقيت لك ولا يعارض ما تقرر في تفسير

الزهد لان الترمذي قال انه عريب وفي سند من هو منكرا الحديث  
ولان اجد رواه موقوف على اي مسلم الحولا في زيادة وان يكون  
ما دخلك وزادك في الحق سواء هو الصحيح وقد اشتمل على تفسير  
الزهد في الدنيا بانه امور كلها من اعمال القلب دون الحواجز  
ومن ثم كان ابو سليمان يقول لا شهيد لاحد بالزهد الا في القلب  
لانه في القلب ومنشأ اول تلك الدلالة من صحة اليقين وقوته فانه  
تعالى تكفل بالراق عبادته كما في آيات كثيرة من كتابه وفي حديث مرفوع  
من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يده او ثمنه بما في يده  
وقال الفضل اصل الزهد الرضى عن الله عز وجل والفتوى هو الزهد  
وهو الفتى فمن حقق اليقين وثق في امور كلها ورعى بتدبيره  
له وانقطع عن التعلق بالخلق وتولى رجا وخوفا ومعه ذلك  
من طلب الدنيا بالاسباب المكروهة ومن ثم كان كذلك كان الزاهد  
في الدنيا حقيقة وكان من اغنى الناس وان لم يكن له شيء من الدنيا  
ومنشأ ثانيا منها من كمال اليقين ومن ثم روى ان من دعا الله عليه السلام  
الهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن  
طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات  
الدنيا ومن كلام علي كرم الله وجهه من زهد في الدنيا هانت عليه  
المصائب ومنشأ ثالثها من سقوط منزلة المخلوقين من القلب  
وامتلاء من حجة الخالق واظهار رضاه على رضاء غيره وان لا يرى  
لنفسه قدرا بوجه ومن ثم كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح  
نفسه وتقصيرها ولهذا قيل الزهد في الرياسة اشده منه في الذهب  
والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هو زاهد فقال نعم  
ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري



الزهد في الدنيا قصر لامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا ومن دنا  
الهمم زهد تام في الدنيا وسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها  
وقال احمد هو قصر الامل والياس مما في ايدي الناس لان قصه يوجب حجة  
لغا الله بالخروج من الدنيا وهذا نهاية الزهد فيها والاعراض عنها ولا  
حدث مرسل رسول الله من الزهد الناس فقال من لم ينس القبر واليه  
وترك افضل رتبة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايام  
وعد نفسه من الموت وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام  
زهد فرض وهو اتقا الشر اكبر ثم الاصغر وهو ان لا يراي بشي  
من العمل قولا وفعل غير الله ثم اتقا جميع المعاصي وعلى هذا الزاهد  
في الحرام فقط قيل يسمى زاهدا وعلية الزهري وابن عينية وغيرهما  
وقد لا يسماه الا ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهما  
ترك الشهوات راسا وقصود الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد  
اليوم لفقد المباح المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني في انواع الزهد  
كلها في كلمة واحدة فقال هو ترك ما اشغلك عن الله عز وجل واعلم  
ان الذم الوارد في الكتاب والسنة في الدنيا ليس راجعا لزمانها  
وهو الليل والنهار فان الله جعلها خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكرا  
ولا مكاتبا وهو الارض لان الله جعلها لنا مهادا ولا الى ما اودع الله في  
فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك كله من نعمه على عباده قال تعالى  
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو راجع الى الاشتغال  
بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادة الله تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون ثم من بني آدم من انكر المعاد وهو لا هم اهل التمتع بالدنيا  
على ان منهم من كان يامر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها يوجب الهم  
والغم ومن ثم قال اصحابنا لا يكفي الخطيب عن الوصية بالتقوي

الانقضاء

الاقتضار على ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى انكر المعاد  
وبقيتهم مقرون بالمعاد لكنهم منقشون الى ظلم لنفسه و  
وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثرون هم الذين وقفوا مع  
زهد الدنيا باخذها من ضررها واستعمالها في غير وجهها  
قصارت اكبر همهم وهولاء هم اهل اللهو واللعب والزنينة والفساد  
والشكائر وكل هولاء لم يعرف المقصود منها ولا انها منزل سفر  
يتزود منها الى دار الاقامة وان امن به تجلوا والثاني اخذها من وجهها  
لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب  
عليها لكنه ينقص من روحه في الآخرة عند الله وان كان عليه كرميا  
وروي الترمذي ان الله اذا احب عبدا حمله الدنيا كما يظل احدكم  
يحكي سقته الماء والحاكم ان الله ليحبي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحبون منكم  
الطعام والشراب تخافون عليه ومسلم الدنيا سجن الموتى اي بالنسبة  
لما امامه من النعيم الاخرى المقيم وجنة الكافرين بالنسبة لما امامه  
من العذاب الاليم الدائم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا  
وان الله سبحانه انما اسكن عباده فيها واظهرهم لذاتها ونصرتها  
ليسلوهم ايم احسن عملا كما نص على ذلك في غير آية قال بعض السلف  
يعني هو زاهد في الدنيا وراغب في الآخرة ولما يوقى انه جعل ما في  
الارض رتبة لها ليلوهم ايم احسن عملا يعني انقطع ذلك وبقائه  
بقوله وانا بما تلون ما عليها صعبا جزا فمن فهم ان هذا هو مالها  
جعل هم التزود منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفى به لها  
في سفره كما كان عليه السلام يقول مالي وللدنيا انما مثل ومثل  
الدنيا كراكب قال يظل شجرة ثم راح وتركها ثم من اهل هذا القسم  
من اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط وهو حال كثير من الزهاد



ومنهم من ضحى لنفسه احيانا في تناول بعض ما حلتها لتقوى النفس  
وتفشط العمل ومنه خبر احمد والنسائي حبيب الي من دنياكم  
النساء والطيب وخبر احمد عن عائشة كان عليه السلام يحب النساء  
والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد  
التقوى على الطاعة بصيرها طاعات فلا يكون من الدنيا ومن ثم  
صح على ما قاله الحاكم انه قال عليه السلام قال نعمت الدار الدنيا  
لمن تزود منها لآخرته حتى يرضى ربه وبقيت الدار لمن صدق به  
عن آخرته وقصرت به عن رضى ربه وادان قال العبد فيجب الله الدنيا قالت  
الدنيا فيجب الله اعطانا الرب ثم الكامل على الزهد شيئا منها استحضار  
الآخرة ووقوفه بين يدي مولاه فحينئذ يغلب شيطانه وهواه  
ويصرف نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهد ان حارثه  
رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا حقا قال له  
ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت اي عرفت  
ففسى عن الدنيا فاستوى عند حجرها ودها وكاني في حجر  
بعرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة منعمون  
والى اهل النار في النار يعذبون قال يا حارثه عرفت فالزم  
ومثل هذا هو الذي يكون الدنيا سجن كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا  
سجن المؤمن وجنة الكافر ومن ثم قال بعض ائمتنا لو اوصى لا عقل  
اناس صرف للزها داي لانه لا عقل منهم جئنا ربوا الباق  
على الفاني ومنها استحضار ان لذاتها شاقة للقلوب على التفت  
عن الله ومنفعة الدرجات وموجبة لطول الحبس والوقوف  
في الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعيمها ومنها كثرة  
التعب والذل في تحصيلها وكثرة عيوبها وسرعة تقلبها

وقتها

وقتها ومراعاة الارادة في طلبها وحقارتها عند الله ومن ثم قال  
الفيضاني لو ان الدنيا بجدا فيزها عرضت على جلال الاحاسب  
عليها لتقدرتها كما يتقدر الجيفة ومنها استحضار انها وما  
فيها ملعونة كما في الحديث الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها  
الا ذكر الله وما والاها او عالم او متعلم وفي رواية الاما ابتغى  
به وجه الله ايها وما فيها يتعد عن الله الا العلم النافع الدائم  
على الله وعلى معرفته وطلب قربه وذكر الله وما والاها مما يقرب  
اليه فهذا هو المقصود منها وقد حلف طوائف من الفقهاء والفقهاء  
والصوفية انما يوجد فيها من العبادات افضل مما يوجد في الجنة  
من النعيم لانه خطا العبد ومن ثم قال كثير من المفسرين في قوله  
تعالى من جابا بحسنة فله خير منها ان الحسنة لاله الا الله وليس شيء  
خير منها ففنه تقدم وتأخير اي فله منها اي سببها ولاجلها خير والصواب  
الملاقاة ما جات به النصوص ان الآخرة خير من الدنيا مطلقا بخير  
الحاكم ما الدنيا في الآخرة الا كما اذا اذلا حدكم اصبعد في اليم فما خير ج  
منها فهو الدنيا فهذا نص بفيض الآخرة على الدنيا وما فيها من الاعمال  
اذ كان الدنيا انما هو في العلم والعمل فالعلم يتضاعف في الآخرة بما لا  
نسبة لما في الدنيا اليه فان العلم اصله العلم بالله تعالى وصفاته وفي  
الآخرة ينكشف الغطاء ويصير الحق عيانا والمعرفة بالله تعالى روية  
ومشاهدة والعمل البديهي القصد به اما اشتغال الجوارح بالعبادة  
وكدها بالعبادة وهذا مرفوع عن اهل الجنة واما اتصال القلوب  
بالله وتلذذها بذكره وهذا حاصل لاهل الجنة على كل الوجوه لا  
نسبة لما حصل في القلوب من الدنيا من القرب والانوار الى ما يحصل  
لها في الجنة من المشاهدة عيانا والتمتع بسماع الكلام لا سيما في اوقات



الصلوات في الدنيا والمقربون منهم يحصل لهم ذلك مرة في بكرة  
وعشيا وقرب صلاة الصبح والعصر ولهذا لما ذكر صلى الله عليه  
وسلم ان اهل الجنة يرون ربهم تحقق عقيدته على المحافظة على صلاة  
العصر والصبح وكذلك تقيم الذكر وقراءة القرآن لا ينقطع عنهم  
ابدا فيلهمون التيسير كما يلهمون النفس ويقال لقارهم اقراء  
وارق فان بذلك ان قوله من جاء بالحسنة فله خير منها على  
ظاهره فان ثواب كلمة التوحيد في الدنيا ان يصل معا جهها الى قولها  
في الجنة على ما يحضون به من تفاصيل العلم بالله واسمايه وصفاته  
وقربه ورؤيته ولذا ذكره وغير ذلك مما لا يمكن التيسير فيه  
ومنها استحضار ان تركها موجب لدفع الدرجات وحلول الرضوان  
الاكبر منه تع في دار الكرامة ومن ثم قال عليه السلام يحبك صريح  
اخره لانه لما كان مجزوما جوايا لا زهد واريدا اذ قامه سكنت  
باؤه الاولى تنقل حركتها الى الساكن قبلها فاجتمع ساكنان فحرك  
الاول لا لتقائهما بالفتح تخفيفا الله لانه تعالى يحب من اطاعه  
ومحبته مع محبة الدنيا مما لا يجتمع كما دللت عليه النصوص في التوبة  
والتواضع ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا اسهل خطيئة  
واسه لا يحب الخطايا ولا اهلها ولا نساها هو ولعب والله لا يحبها  
ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يسكنه في بيته  
حب دنيا ولا غيره والحاصل اننا نقطع بان حب الدنيا مبعوض  
عند الله فالزهد فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممتوعة هي اثار  
لنيل الشهوات والذات لان ذلك يشغل عن الله اما محبتها  
لفعل الخير والتقرب بها الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعيم المال  
الصالح للرجل الصالح يصل به رحما ويصنع به مكرما وفي امر

اذ كان يوم القيمة جمع الله الذهب والفضة كما يجلي في العظمين  
ثم يقول هذا ما لنا فادينا سوده قوم وشقي به اخرون ثم المحبة  
لاستحالة حقيقتها على تع من الميل النفسي منه وهو واضح او اليه  
لانها ان قسرت بارادتنا مني حادثة والحادث لا يتعلق بالعدم  
وان قسرت بما يتعلق بمستلذ محسوس فانه تعالى منزله من ذلك  
المراد بها في حقه تعالى غايتها من ارادة الثواب فتكون صفة ذات  
او بالاثابة فتكون صفة فعل وفي حقا طاعة الله وتعظيم اياه  
وموافقته على جميع ارادته مع رجا ان يثيبنا على مثال احوام  
واجتناب نهيه ويضع علينا بنعمته التي لا تحصى وان تعد وانعم الله  
لا تحصىها ومن ثم قال عليه السلام اجوا الله لما يعذوكم به من  
من نعمه فلا تمنع غيره ولا تحسن الاياه اذ هو الخالق المحسن واحسن  
اذا كان مو الحقيق بالمحبة كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله  
جبلت القلوب على حب من احسن اليها ومن محبته تعالى محبة من احبه  
من نحو بني اوس ملك او ولي وبنى الاستاذ ابو الفاسم الشيرازي  
قسمها المذكورين بكلام نفيس طاصلا انها منه تع للعباد ارادة  
لانعام مخصوص عليه كما ان رحمة ارادته مطلق الانعام فالمحبة  
احسن من الرحمة وهي احسن من الارادة فارادته تعالى وان كانت  
صفة واحدة الا انها تتفاوت متعلقاتها فتعقد تعلقاتها  
بالعقوبة بسبب غفيتها وبعموم النعمة رحمة وبخصوصها بمحبة ومن  
العبد له تع حالة يجدها في قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله  
تلك الحالة على تعظيمه وايتثار رضاه وقلة الصبر عنه مع الاستيناس  
بدوام ذكره له بقلبه وليسسته ميلا ولا اختلاط كلف وحقيقة  
الصمدية مقدسة عن الحقوق والاحاطة والمحبة بوصف الاستهلا



في المحبوب اولى منه بوصف الاخلاق وليس لها وصف  
ولا جدا وضع ولا اقرب للفهم اكثر من لفظ المحبة انتهى  
ولما نقل القرطبي هذا ذكر عنه عن بعض ارباب القلوب انه  
لم يتناول محبة العبد لله تعالى حيث فسرها بانها الميل الدائم  
بالقلب الهائم ثم قال في قوله قد صرحوا بان محبة العبد لله  
تعالى ميل من العبد وتوقان وحال عبيدها من نفسه من فو  
ما يحده من محبوباته المتبادرة له وهو صحيح لان النفوس  
مجبولة على الميل الى الحسن والجمال والكمال فيقدر ما  
ينكشف من ذلك يكون الميل والتعلق حتى ربما يفضي  
الى استيلاء ذلك المعنى عليه فلا يصير عنه ولا يشتغل بغيره  
ثم ذكر الحسن اما محسوس كالصورة الجميلة المشتهية  
لميل لذة جسمانية وهذا قطعي الاستحالة في حقه  
تعالى واما معنوية معنوية كمن استصف بالعلم والكرم  
والخلق فهذا الميل اليه النفوس الفاضلة والقلوب الكاملة  
ميلة عظيمة وترتاج لذلك وتهتز لسماع احوالهم ويتشوق  
لمشاهدتهم وتلك لذة روحانية لا جسمانية  
كما نجد عند ذكر الانبياء والعلماء والكرما من الميل والذلة  
والترقة والالتفات وان لم تعرف صورهم المحسوسة بل  
وان عرفنا قيمتها ولا ينكر ذلك الاباء او مكابر ويتبين  
ذلك الميل بوصول بر واحسان من المتصف بذلك الجمال  
المعنوي الى ان يستغرق فيه ويذهل عن جميع اشتغاله  
واذا كان هذا في حق من جماله وماله محسوب بالنقص  
ومعرض للزوال كان من لا يشأب ذلك منه بنقص ولا

بعرض

بعرض للزوال مع انعامه الذي لا يحصى اولى بذلك الميل  
واحق بذلك الحب وليس ذلك الا له تعالى وحده ثم من  
خصته بالكمال المطلق على سائر خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم  
فمن تحقق ذلك كان الله ورسوله احب اليه مما سواه  
فما هب للقاءهما واتصف بما يرضيهما وجانب ما يسخطهما  
فاقبل عليهما واعرض عما سواهما الا باذنهما انتهى ملخصا قال  
عن هذا كلام لا يورده منتصف ولا ينكره الا متعسف  
واذ هدينا عند الناس بحبك بفتح الحاء نظير ما مر من الناس  
اي لان قلوبنا بهم مجبولة مطبوعة على حب الدنيا ومن كان  
انسانا في محبة كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه اجه  
واصطفاه ومن ثم قال الامام الشافعي رضي الله عنه  
ومن با من الدنيا في طمعتها وسبق اليها عذباها  
فما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب هم من اجتهادها  
فان تجتهد بها كنت سحلا لاهلها وان تجتهد بها نازعتك كلها  
قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا يحبه  
الانسان والجن اخذوا بعموم لفظ الناس اذ كان يطلق لفظ  
على الانس والجن واخرج الطوائف وعين حقا زهد فيما  
ايدي الناس كمن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل كريما على  
الناس ما لم يقطع فيما في ايديهم في يستخفون به ويكرهون  
حديثه ويبغضونه وقال ايوب السخيتي لا ينبغي للرجل  
حقا يصف بما في ايدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم  
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان انقطع فقر وان الياس



فما وسال ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم ما يذهب العلم  
من قلوب العلماء بعد ان حلقوه وعذلوهم قال يذهب الطبع  
وشبهه النفس وتطلب الحاجات الى الناس قال صدقت  
وقد تكاثرت الاحاديث بالاستعفاف عن مسألة الناس  
اذ سألهم ما بأيديهم كرهوه وبغضوه لان المال محبوب  
لنفسهم بل لا احب اليها منهم ومن طلب محبوبك منك  
كرهته واما من زهد فيما بأيديهم فانهم يحبونه ويكرمونه  
ويسردونه كما قال اعرابي لا هلا البصر من يسدكم قالوا  
الحسن قال بما سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واكتفى  
هو عن ديناهم فقال ما احسن هذا حديث رواه ابو عبد  
محمد بن يزيد بن ماجة القزويني صاحب السنن ولد سنة  
تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين  
واعترض تحسيت رواة ابن ماجة بان في سندها من قال  
احد فيه انه منكر الحديث ليس بثقة وابن معين ليس حديثه  
شيء والبخاري وابوزرعة منكر الحديث وابو حاتم متروك  
ضعيف وابن عدي وغيره وضاع والنجاشي والضعفاء  
كان ينفع عن الثقات بالموضوعات لا يحل الاحتجاج بخبره  
وبما بان ابن حبان ذكره في كتاب الثقات ولو سلم انه ضعيف  
فهو لم ينقص به بل رواه اخرون غيره قال الحسين انما جاء من ذلك  
والنقل ان هؤلاء كلهم منفعاء اذ غاية الامر ان حسن  
لغيره لا لذاته وكلاهما يجمع به بل بعض رواة هو لا وثقة  
كثيرون من الحفاظ وعنه كالعقيلي وابن عدي وابن  
الجبلة والخطيب باسناد حسنة يغيرها لاذاتها بالنظر

ان

لما قررته وهو احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الامور  
وقدمت وفي رواية مرسله ان رجلا قال يا رسول الله دلني على  
عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس فقال اما العمل الذي يحبه الله فالتقوى  
في الدنيا واما العمل الذي يحبه الناس عليه فانظر هذا الكلام فانته  
اليهم اي لاخذ كناية عن ترك ما لهم جملة وخرابها بنى الى الدنيا  
ايضا وقد تضمن الحديث الحث على التقليل من الدنيا والآيات المبيحة  
الى ذمها وطلب التقليل منها كقوله جد او من ثم انه ورد انه عليه السلام  
قال كن في الدنيا غريب او غريب سبيل وروي مرفوعا وقوفا وموقوفا  
متصلا ومرفوعا الى الدنيا واس كل خطيئة وفي المسند وصح  
ابن حبان انه عليه السلام قال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب  
اخرته اضر بدنيته فاشروا ما ينبغي على ما ينبغي وقد ذم تعالى من  
يحب الدنيا ويورثها على الاخرة بقوله كلاب يحبون العاجلة ويذرون  
الاخرة ويحبون المال جباها وان حب الخير لشديد اي المال  
لشديد وذنم محبتها مستلزم لمذم حبها ونقل غير واحد من الشراح  
عن الاربعين الودعانية زاد بعض محققهم قوله الموضوعه خير  
ارغب فيما عند الله يحبك الله وارهد فيما في ايدي الناس يحبك  
الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه ويبدنه في الاخرة والدنيا  
والراغب في الدنيا يتعب قلبه ويبدنه في الدنيا والاخرة يحب  
اقوام يوم القيمة لهم حسنات كالمثال الجبال فيؤثر بهم الى النار  
فيقتل رسول الله كما نوا يصلون قال كما نوا يصلون ويصوون  
ويأخذون وهناك الليل كمنهم كانوا اذا لاج لهم شيء من الدنيا  
وسبوا ونقل بعضهم خبرا من الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في  
مرضاته واقنعوا بالدنيا بالفتا ومن الاخرة بالحق واهملوا لما بعد  
من



الموت فكانكم بالدين ولم يكن وبالاخرة ولم تزل ان من الدنيا  
وما فيه عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة والدنيا  
عرض حاضر ما يمل منها البر والفاجر والدنيا مبغضة لا وليا الله  
محبته لا اهلها فمن شاكرهم في محبوبهم انقصوه وخبر احمد  
والترمذي وابن ماجه من كانت الاخرة هم جمع الله شمله  
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا  
هم شئت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يات من الدنيا  
الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله  
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء واعلم ان من اهل  
الزهد في الدنيا من يحصل له بعض فضولها فيمسكها ليتقرب  
بها الى الله تعالى ومن ثم قال ابو سليمان كان عثمان وعبد  
الرحمن بن عوف رضي الله عنهما خزانتي من خزائن الله في ارضه  
ينفقان في طاعته وكان معاملة الله بقلوبهما وطوبى لهما ومنهم  
من لا يمكنه اخيالا او مع مجاهدة للنفس وفضل ابن السماك  
والجنيد الاول لتحقيق تعيينه بمقام السخا والزهد وبن عطاء الله  
لان له عملا ومجاهدة ومنهم من لا يحصل له شيء من الفضول  
وهو زاهد في تحصيله مع القدرة او بدونها والاول افضل  
ولهذا قال كثير من السلف ان عمر بن عبد العزيز كان زهدا من  
اويس واختلف العلماء ايا افضل لطلبها لفعل الخير وتركها  
فرجحت طائفة الاول وطائفة الثاني **الحديث الثاني**  
والله نون من ابي سعيد سعد وقيل سنان بن مالك بن سنان  
الانصاري الخزرجي بخلاف الحديث بالرجال المصالة رضي الله  
يتبعي عنهما لان اباه سنان محبا يايض من شهد احدا وكان ابو

سعيد

سعيد هذا من نجاة الانصار وفضلهم ومن حفاظ الصحابة  
وعلمائهم حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة كثيرة روى له  
الف ومائة وسبعون حديثا اتفقا منها على ستة واربعين  
والفرد البخاري لستة عشر ومسلم باثني وخمسين وروى عنه  
جماعة من الصحابة والتابعين توفوا بالمدينة سنة اربع وسبعين  
وقيل ثلاث وقيل اربع وتنعون ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا ضرر ولا ضرار ان يكسر وله من ضرره ومنه بمعنى  
وهو خلاف النفع كذا قاله ابو هري فاجمع بينهما للتاكيد  
والمشهور ان بينهما فرقا ثم قيل الاول الحاق مفسدة بالخير  
مطلقا والثاني الحاق مفسدة للخير على وجه المقابلة اي كل منها  
يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتدال بالمثل والانتصار  
بالحق وقال ابن جيب الضرر عند اهل العربية الاسم والضرار الفعل  
فمنع الاول لا تدخل على احلك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني  
لا يضر احد باحد وهذا اقرب مما قبله وقيل المعنى ان الضرر  
مستفاد الشرع وادخاله بغير حق كذلك وقيل الضرر ان يدخل  
على غيره ضررا بما ينتفع هو به والضرار ان يدخل على غيره ضررا  
بما لا منفعة له به كمن منع ما لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح  
هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول مالك  
فيه منفعة وعلى جاز في مضرته والثاني ما لا منفعة فيه وعلى  
جاز في مضرته وهو مجرد بحكم بلا دليل وان قال غير واحد  
ان هذا وجه حسن للمعنى في الحديث وفي رواية ولا ضرر لضرار  
من اضر به ضررا وقال ابن الصلاح وهي على السنة كثيرة من  
الفتا والمحدثين ولا صحة لها ولذا انكرها اخرون واتصل بها



بعضهم بأنها جاءت في بعض روايات سامة والدار قطن وفي بعض  
نسخ الموطأ قال وقد اثبتنا بعضهم وقال يقال ضرر واضر بمعنى  
وغيره لا محذور في ديننا او شرعنا وطاهر الحديث  
يحرم سائر انواع الضرر الا لدليل لان التكرار في سياق النفي  
الا في محذور في الدار بالرفع لانك تقول بل رجلون ولا تقول ذلك  
مع النفي والا في سلب الحكم عن الحكم العموم نحو ما كل عدد زوج اي  
ليست الكلية صاوية فهو سلب انفي عن العموم ردا على من قال  
كل عدد زوج لا حكم على السلب بالعموم والالم يكن زوج وهو باطل  
وفيه حذف ثانين اذ اصله لا حقوقا والحاق اوله فعل ضرر  
او ضرر باحد في ديننا اي لا حقوق له شرعا الا لموجب خاص يخص  
وقد نال النفي بالشرع لانه بحكم القدر لا يلحق لا ينتفي واستثنى  
ما ذكر لان الحدود والعقوبات ضرر وهو مشروع اجماعا وانما  
استثنى الضرر فيما عدا ما استثنى لقوله تعالى وما يدريك الا  
يريدكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم وما جعل عليكم في الدين من حرج  
وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بعثت بالحنيفة السمجة  
السهلة ونحو ذلك من النصوص المصروفة بوضع الدين على تفصيل  
النفع والمصلحة فلو لم يكن الضرر والاضر ان منفعيا شرعا لزم  
وقوع الخلاف في الايمان الشرعية المذكورة وهو محال وايضا فقد  
صح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا  
خيرا وقد صح ايضا ان دماءكم واهواكم واعراضكم حرام عليكم بعض  
على بعض وكل ما جاء في تحريم الظلم من الايات والاحاديث دليل  
على تحريم الضرر لانه نوع من الظلم فعلم ان معنى الحديث ما مر  
من نفي سائر انواع الضرر والمفاسد شرعا الا ما خصه الدليل

وان المصالح تراعى اثباتا والمفاسد تراعى نفي لا ان الضرر هو المفسد  
فاذا نقاها الشرع لزم اثبات النفع الذي هو المصلحة لانهما يقتضيان  
لا واسطة بينهما وهذا مبني على قاعدة اصولية وهي ان افعال الله تع  
هل تقلل فقلل نعم لان فعلا لا علة له عبث والله منزع عنه ولان  
القرآن مملوء من تقليل افعاله نحو لتقلوا عدد السنين والحساب  
وقل لا لان كل من فعل فعلا لعله كان مستحسنا لعله ما لم يكن له فعلها  
فيكون ناقصا بذاته كما لا يغيره والتقص على الله تعالى محال وورد بمنع  
الكلية وان ذلك لا يلزم الا في حق المخلوقين والتحقق اذ افعاله تعالى  
معلة بحكم غايتها فتعود لنفع المكلفين وكما لهم لا تنفع الله تعالى كما له  
لاستغناء بذاته عما سواه فقلل العمل حكم موصوفا لفعاله لا اعراض  
باعثة عليها لانه تعالى متفرد عن ان يبعث شيئا وعلم ايضا لو ورد دليل  
خاص بضرر خاص فخص به هذا العموم على قاعدة الاصولية  
من تقديم الخاص على العام ولا نظر حيث هذا المصالح لان الشارع  
ادري بذلك من غيره في العبادات والاعادات والمعاملات  
ولبعض الشراح هنا تفصيل في ذلك بكلام طويل ممل خارج عن  
المقصود فلذا اعرضت عنه وان كان فيه اقطار شتى ينبغي  
التفطن لها ثم رعاية المصالح انما هي تفضل منه تعالى على خلقه  
من غير وجوب عليه خلافا للمعتزلة لانه يتصرف فيهم بالملك  
فلم يجب لهم عليه شيء واحتمل جهم اعنى المعتزلة بانه تعالى  
كلهم فوجب رعاية مصالحهم والا كان من التكليف بما لا يطاق  
مبنى على مدحهم الباطل اي من اعتبار تحسين العقل وبقية  
تردد في ان الشارع حيث راعى مصالح الخلق هل راعى مصلحتهم  
في جميع محالها او اوسطها في ذلك او مصلحتهم في بعض محالها



في بعض واوسلمها في بعض نظرا في كل محل لما يصلحهم ويتنظم به  
حالههم قبل والافساح كلها ممكنة واسبغها الاخير ودليله رعايتها  
الكتاب نحو وكلم في الفصاح حياة فاقطعوا ايديهما وذلك كثر بل  
ما من اية الا وهي مشقة على مصلحة او مصالح والسنة نحو لا يرفع  
لباد ولا تنكح المرأة على هبتها ولا خالتها انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم  
ارحامكم والايام لا يفتدي من الظاهرية على تقليل الاحكام  
بالمصالح ورد المفاسد واشدهم في ذلك الامام مالك رضي الله عنه  
وعنه حيث قالوا قال بالمصالح المصلحة وفي الحقيقة لم يخصها  
بل الجميع قائلون بها غير انه قال بها اكثر منهم وجاء في القرآن والسنة  
التي هي المصالح في صور خاصة منها في الوصية ومن ثم اخرج  
الترمذي وغيره ان العبد ليعمل بطاعة الله ستة اشهر ثم يحضر  
الموت فيضار في الوصية فيدخل النار ثم تملك حدود الله الى قوله  
ومن بعض الله وركوله ويتعد حدوده يدخله نار اخلدا فيها في الفصاة  
فيها بالظلمة وان لم يقصد بها ومنها الرجعة قال تع ولا تمسكوهن ضرارا  
منهم ذهب الامام مالك الى ان من راجع ثم طلق قبل الوطء استأنف  
العدة الا اذا قصد مضاررتها بطول العدة فتبني وقال الاكرون  
تبني مطلقا ومنها الايلة واحكامه مبسوط في الفروع ومنها الرضا  
قال تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ومستأنف  
الضرر في الاحكام كثيرة جدا ينبغي ان يفتي في قوله  
صلى الله عليه وسلم في الجناب الصحيح لا يمنع احدكم جاره ان يضع خشيته  
في جداره فاباح جماعة منهم الامام ان يفي في القدم للجوار ان يضع  
جذوعه على جدار جاره كرها عليه لهذا الحديث وقال الامام ان يفي  
في الجدار ليس له ذلك الحديث لا ضرر ولا ضرار مع حديث

لا يجل

لا يجل مال امرئ مسلم الا على طيب نفس وحديث وامواكم عليكم  
حرام فان قلت هذا يشكل على ما قدمته من تخصيص عموم  
لا ضرر بما مر فلم لا يخص بجوار لا يمنع احدكم جاره لا لخاص  
قلت كان القياس ذلك لو سلم مما اشتملت عليه من احتمال ان  
الضرر في جداره راجع للجوار لا يمنع احدكم جاره ان يمنع  
خشيته في جدار نفسه ومع هذا الاحتمال لا يقوي على التخصيص  
فاخذنا بعموم لا ضرر ولا يجل مال امرئ مسلم وغيرهما لانها اقوى  
منه وخبر لا ضرر ولا ضرار وللرجل وضع خشيته في جدار جاره  
ضعيف فنه جابر الجعفي فقد ذمه ابن عيينة وكل من سؤوه  
مذهبه ما يسقط روايته وبقعه على ذلك اصحابه ابن معين  
وعلى ابن المديني وغيرهما ولم يفتوا الثوري وشعبة  
عليه نعم اختلفوا اختلفت اقطار المجتهدين في تصرف الانسان  
في ملكه بما يضرب جوار فتح كوة وتعليق بنا مشرف وغيرهما فاباح  
الامام ان يفي ان اضر بالمالك ومنعه اضر بالملك والفرق  
ان الاول يحتمل امانة ويمكن الاحتراز عنه بجعل سائر اعياله  
يعتبر من النظر بخلاف الثاني وحفظهما ومنعه ما يضر الامام لا يفي  
اذا بعموم حديث لا ضرر ولا يضر ما ذهب اليه الامام ان يفي  
القاعدة الاصولية انه يستنبط من النص معنى يخصه ويؤيده  
ايضا اتفاقهم على جوار ضرر كوضع الات البناءا في الشارع  
ومن العمارات وكفسي او عية ترابا وجس عند الابواب فان هذا  
مما لا يفي عنه مع قلته وظاهر حديث لا ضرر ولا ضرار امتناع  
الضرر ولو لم اضر لكن يضر من ذلك الصائل ونحوه من جوار  
رفعته ولو قبضه ومن ثم كان حديث اذ الامانة الى من ايتيك

بشاه



ولا تخفى من خائنه محمولا عند اهل العالم على ان معناه لا تخفى من خائنه  
بعد ان انصرفت منه في خيانتته لكاذم ما قبل ما عوقب  
به واخذ حقه ليس بخائن وانما الخائن من اخذ ما ليس له او اكثر مما له  
ومن ثم ايجاز الامام ان فقه رضى الله عنه لما ينظر في حال مدنيه ان  
ياخذ منه قدر حقه بشرطه وان ادي الى كسر باب او نقتل جدارا  
نظر الى ما فيه من الضر لان للمدين بنحو حجه مذهب الحقه ويؤيد  
انه عليه السلام اذن لهذرو جبهه ابي سفيان رضى الله عنهما لما شكت اليه  
عليه السلام انه مسلم وان لا ينفقها وولدها ما يكفيهما مع لسان  
بان تاخذ من ماله ما يكفيهما وولدها ما يعرفه والحاصل انه ليس  
لاخذ ان يضرب غيره واذا ضرب به قتل الا ان كان على وجه الانتقام  
منه بمثل ما اعتدى به عليه على الوجه الشرعي فانه حينئذ ليس اعتدا  
ولا ظلما ولا ضررا حديث رواه ابي ماجه من حديث ابن عباس  
ابن الصامت رضى الله عنهما وراساها ضعف وانقطاع والدار  
قطي من طريق ضعيفه عن ابن عباس واخرى كذلك عن عائشه  
رضي الله عنهما واخرى عن ابي هريره لكن مع شك فيهما ونحوهما كالحكم  
في المستدرر وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي من حديث ابي  
سعيد والطواقي مرسل وبن عبد البر من طريق كثر من عبيد الله  
وكثير هذا يصح حديثه الترمذي ويقول البخاري في بعض احاديثه  
هو صحيح كالحديث في الباب وحسن حديثه البخاري وقال  
هو صحيح مرسل ابن المسيب وكذلك حسنه بن ابي عاصم مرسل  
وهو المتصل الذي لم يحذف من اسناده احد ورواه الامام  
الاعظم ابو عبد الله مالك ابن انس الا صحيح وقد افردت وجيهه  
بالتأليف ولد سنة ثلاث وستين ومات في ربيع الاول سنة

تسع

تسع وسبعين ومائة في الموطأ مرسل عن عمر بن يحيى عن ابيه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم فاسقط ابا سعيد الخدري قال بن عبد البر  
لم يختلف عن مالك في ارساله ولا يسند من وجه صحيح اي عنه لا  
مطلقا لما مر عن الحاكم ولما ياتي فيعلم ان المرسل ما حذف من اسناد  
الصحابي وهذا عند الحديثين واما عند الاصوليين فهو ما حذف منه  
اي مر او كان وله طرق ضعيفه كمنه يقوى بعضها ببعض كما صرح به  
ابن الصلاح حيث قال اسند الدارقطني من وجوه متصلة وقال حديث  
حسن وقال قرع اسند من وجوه ومجوعها يقويه ويحسنه وقد نقله  
جماهير اهل العلم واحتجوا به فيد قال ابو داود الفقيه يدور على خمسة  
احاديث وعدة هذا منها فهو عند غير ضعيفه انتهى ملخصا ومن استدله  
احد وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقال البيهقي في  
بعض احاديث كثير السابق اذا انضمت الى غيرها من التي فيها ضعف قوت  
وبذلك علم انه حسن لغو لا سيما في بعض طرقه من الذين يخبرون غيره  
ويقوى فهو مرجح وعاصد اذ الحديث اللين والضعيف من جهة  
الضبط قد يقوى بالشواهد المتصلة حتى يبلغ درجة ما يجبا العمل  
به كالمجهول اذا وجد مزيكا صار عدلا بقبل شهادته وروايته ثم ذلك  
الشاهد قد يكون قرانا كان يضعف الحديث فيوافقته طهراية  
او عموم فيقوى بها ويتعاضدان عليه على صيرورتها دليلا  
وقد يكون ستة عن راوي ذلك الحديث او عتيق ومن الامثال  
ضعيفان يطلبان قويا فكذلك الاسانيد السنة اذا اجتمعت  
حصل منها اسناد قوي كما قال الامام ان فقه رضى الله عنه في قلتي  
بجنتين اذا انضمت احدهما الى الاخرى صارتا طاهرتين ولذلك  
ولذلك نظائر واما تضعيف ابن حزم له وقوله فيه انه رواه فمردود  
عليه لما علمت من مخالفة لاصطلاح ائمة الحديث واحتجاج الصالحين

به



وجاء بعض طرق المسند من طريق عمرو بن يحيى بعد لاضر ولا ضرر  
من ضار ضارا لله به ومن شاق شاق الله عليه وفي رواية من ضار  
ضرا لله ومن شاق شق الله عليه وفي رواية انه عليه السلام يعني من  
ضار مسلما او مائرا وفي اخرى عن ابي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه  
مليون من ضار مؤمنا او مائرا قال ابن عبد البر وسندها وان  
ضعف لكنه يخاف عقوبة ما جاء فيه فانه موافق للقواعد وبعد  
ان تقر هذا الحديث والكلام عليه فليست كل على ما اخذنا  
منه وهو القاعدة المشهورة ان الضرر يزال وينبغي عليها كثير  
من ابواب الفقه كالردة بالعب وجميع انواع الختان من اخاف  
الوصف المشروط والتعزير وافلا من المشتري وغير ذلك والحكم  
ما فاعه والشفعة لانها شرعت لدفع ضرر القسمة والقصاص  
والحرود والكفارات وثمان المتلف ونصب الائمة والقضاة  
ودفع الصايل وقال المشركين والبيعة وفتح النكاح بالقبول  
او الاعسار والقسمة وما يندرج في سلكها قول الامام الرافعي  
رضي الله عنه انه اذا اصاب امراسع وقد يجاب بها فما اذا فقدت  
المرأة ولها في السفر قولت امرها رجلا بزوجها وفي انه هل يجوز  
الوضوء من اواني الخرف المعمولة بالسرجين وفيها اذا جلس الذباب  
على نظام وقع على الثوب ولهم عكسها وهو اذا اتسع الا وضاق  
كثير العمل في الصلوة فانه لما لم يحق اليه سامح به بخلاف قليله  
فانه لما اضطر اليه صومح به ويتعلق بقاعدة ان الضرر يزال  
قواعد الا في الضرورات ببيع المحظورات بشرط عدم نفعها  
عنها ومن ثم جاز اكل الميتة كالمطوطر واسافة اللقمة بالحم  
ومعظم خيط بخلاصة جرح محترم والتلفظ بكلمة الكفر

والله اعلم

وان لا يملك المال لا كراه ودفع الصايل وان ادى الى قتله ولو علم الحرام  
فقط بحيث لم يوجد فيه حلا لا نادرا جان استعمال ما يحتاج له  
وان زاد على قدر الضرورة ولا يرتقى الى التيسر واكل المأذون  
قال ابن عبد السلام ومحلله حيث توقع معرفة صاحب المال والا  
كان قساة للمصالح لان من حمله اموال بيت المال ما جعل ماله  
وخرج بنقصها عنه مية النبي فانه لا يحل المضطر اكلها لان حر  
اعظم في قتل الشيوخ من مائة المضطر والزنا والقتل  
فانما لا يباح ان يأكراه لان مفسدها تقابل خفها مائة  
المكره او تزيد عليها الثانية ما ابيع للضرورة بعد تقديرها  
كالمضطر لا ياكل من الميتة الا بقدر يسد الرمق ومن امكنه  
الصدق عن خايط يا لغيره يبيعه لا يجوز له التصريح به  
واخذ نبات المحرم يباح اخذه للعلف لا لبيعه ممن يعلف  
به ويجب على امرة قصده ان لا تكشف عن ذرايعها الا ما  
لا بد منه مما يتوقع القصد عليه ويباح تعدد الجمعية  
لغير الاجماع بمحل واحد فانه دفع تجمعتين فلم تجزئ الله كما  
صرح به الامام وحرم به البسكي والاسنوي ويباح اقتنا  
الكلب للصيد لكن لا يجوز اقتنا زيادة على القدر الذي يصاد  
به وخرج على هذا الاصل نحو العرايا فانها ايجت للفقر  
ثم جازت للاغنيا والخلع رخص فيه مع الزوجة ثم جاز  
مع الاجنبى فان شدة الحرابت خمسة صرورة وهي بلوغه  
عدان لم يتناول له الممنوع حصل له ضرر يبيع اليتيم  
وهي بيع تناول الحرام وحاجة وهي ما يله مجرد جهد وسقعة  
ولا يبيع الحرام ومتفعة كسهم من جز البر وزينة هـ



كشوة الخوي وقتول وهو التوسع باكل الحرام والشبهة  
الثالثة الضرر لا يزال بالضرر قال ابن السكيت وهي مقيدة لقاعدة  
الضرر يزال أي يزال ولكن لا يضر والامام صدق الضرر يزال  
ومن فرغها عدم لزوم الشريك بالعمارة على الجدي وعدم جبار  
الحمار على وضع الجدوع وعدم اجبار السيد على الكاح قنة ولا  
ياكل مضطر طعام مضطر آخر ولو مال حافظه الشارع او ملك  
غيره لم يلزمه اصلاحه ولو سقطت جرة ولم تندفع عنه لم يلزمه  
اصلاحه ولو سقطت جرة ولم تندفع عنه لا يكسرها كسرة من  
ولو وقع دينار بحجرة ولم يخرج الا بكسرها كسرت وعلى صاحبه  
الارض ما لم يقع فعل صاحبه ولو ادخلت بهيمة راسها في قدر  
تخرج الا بكسرها تنكسر لغير الماكولة وعلى صاحب البهيمة ان كان  
الارض لتقرطه ما لم يكن يتقرط صاحب القدر وفي ذبح الماكولة  
وجهاه ولو سقطت على جرح ان استمر قتله وان انتقل قتل غيره  
فقتل يسمي لان الضرر لا يزال بالضرر ويتلحقين وقال الامام  
لاحكم ولو تعدد الوطن الا بالافضا امتنع ويستثنى من ذلك ما لو  
كان احدهما اعظم ضررا وهذا شرع الحدود ودفع الصائل والضيق  
بالعيب والاجبار على قضاء الدس واخذ المضطر غير طعام  
المضطر وقتاله عليه وقطع بحجرة عين حصلت في هواداره وسر  
بطن ميت بلغ ما لا او كان ببطنها ولد ترجى حياته ودمي كثار  
ترسو ابا سري والانتقال من نار مهلكة الى ما عرقا راه  
اهون من الصبر على الحماها الرابعة اذا عارض مفسد فان رد  
اعظمها ضررا بارتكاب احدهما الخامسة وهي نظيرة التي قبلها  
ورد المفسد مقدم على جلب المصالح ومر الكلام عليها مبسوطا

في شرح القاسم السادسة الحاشية العامة او الخاصة تنزل منزلة  
الضرورة فهي الاول حيوان نحو الاجارة مع ان المنافع معدومة  
والجعالة مع ما فيها من الجعالة والحالة مع ما فيها من بيع الدين  
بالدين وضمان الدرك مع عدم دين يضمن والثاني كالتقريب  
بضعة فضة كبيرة كحاجة كاصلاح محل كسر وشدة وتوق ولا  
يعتبر العجز عن غير الفضة لانه يبيع اصل التقدير وكما لا كل من  
الغنيمة يدار الحرب يجوز للحاجة وان كان معه طعام لنفسه  
**الحاشية** الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو حرق امتناع لا امتناع  
اي يقتضي امتناع الجواب لا امتناع الشرط كما عليه جمهور النجاة  
او لما كان يستع لوقوع غيره كما دل عليه كلام امامهم سيوري  
وعليه فلا اشكال لان دعوي رجال اموال قوم كان يستع  
لو وقع اعطى الناس بدعاؤهم وكذا الاشكال في الاول انهم  
وان وقع دعوي بعض الناس ما لم يعطى سوا اعطوا بدعاؤهم  
ام لا لان المراد بدعوي الرجال اموال قوم اعطوا وهم اياها  
ووقعهم ما ودفعها اليهم اي لو يعطى الناس بدعواهم لاخذ  
رجال اموال اقوام وسفكوا دماهم فوضع الدعوى موضع الاخذ  
لانها سببه ولا شك ان اخذ مال المدعي عليه متمنع لا امتناع  
اعطى المدعي بدعواه ولا يقع بدون ذلك فضع معنى لو هنا  
على القولين يعطى الناس بدعواهم لا دعوى رجال هم ذكروا  
ادم او ابنا لعون منهم فان قبل بهم الناس اريد الاول والعيب  
اريد الثاني ولا يختص ذلك بهم على كل من هذين وانما ذكرنا  
لان ذلك من شأنهم فحسب ويؤيد ذلك رواية لادعي ناس

ن

ا



اموال قوم قيل يخص الرجال لقوله لا يستحقون من قوم عسى ان يكونوا  
حصرا منهم ولا نسا فمننا فذكر هذا ليلطه على ان القوم لم يشتملوا  
وبه صرح زهير في قوله وما ادري ولست اخل ادري اقوم الحصن  
ام نسا وقتلهم الفرقتين اذ هما المراد في نحو كذبت قوم نوح ليس بضم  
ورد بان دخول هذا المصطلح بل القرينة نحو التكليف في الآية وحكمة  
التعريف رجال ثم قوم بناء على انه معهما ان الغالب في المدعى ان يكون  
والمدعى عليه يكون رجلا وامراة فواعى في التفسير بينهما للغالبية  
وعلى ترادفها فالمغايرة للتفريق في العادة واما هم قدمت الاموال  
عليها ذكر في هذه الرواية مع انها اعنى الاما هم واعظم خطا ولذا اورد  
انها او لما يقتضى من الناس فيه لاذ المحضومات في الاموال اكثر اذا  
ايسر وامتداد الايدي اليها اسهل ومن ثم ترى العصاة بالتقدي فيها  
اضعا في العصاة بالقتل لكن هي هنا وان لم تات لفظ على فانونها  
من قوعها بين فني وابيات حتى يصح معنى الاستدراك الذي هو مواده  
جارية عليه تقدير اذ المحنى لا يصح على الناس بدعواهم المحودة لكن بالنسبة  
وهي على المدعى النية على المدعى وهو من يذكر امر اخفيا بخلاف الظاهر  
والمدعى عليه عليه فصدق بيمينه لقوة جابيه نعم لو اسلم زوجان  
قبل الدخول فقالا سلمنا معا قال الحاج ياقى وقالت بل مرتبا كان هو المدعى  
لندرة المقارنة ويصدق بيمينه اي نحو الوديع في دعوى الرد  
على من ايتنه ولا يكلف بيمينه لقوة جابيه وقد يكون كل من المتنازعين  
مدعىا ومدعى عليه كالحق المتخالف وشرطهما التكليف والالتزام  
وشرط سماع الدعوى ان يكون ملتزمة فاذا ادعى ملك عن نحو  
بيع او هبة او استحقاق دين لم يسمع حتى يقول الربيد

وانه يلزم التسليم الى والسفينة وان يلزمه الى وليا وان  
ممتنع من الاداء لا يلزم له نعم ان اراد المدعى قطع النزاع فقط لم  
ذكر لزوم التسليم وبكيفية هذا في وهو يمنع به عدوانا وان لم  
وهو في يد فان قاله وزاد يلزمه تسليم الى سائر القاضين عن  
سببه ولو حل بعض دين موجب فادعاه وبثت ثبت الموجل بتبع  
ولو قصد بدعواه تعميم عقد كسمل ولو موجلا سمعت وشرط  
سماعها ان يكون المدعى به معلوما بنحو ذكر جلسه ونوعه  
وقدره وكذا صفتها ان اختلفت بها غرض صحيح ولذلك كله  
تفصيل محله كتب الفروع واليمين على من غيرهما هذا دون الاول  
مع انه كان يمكن ان يوجب باسم الفاعل بينهما او بمن فيهما لما تقر  
ان المدعى هو من يذكر امر اخفيا والمدعى عليه هو من يذكر امر  
ظاهرا ولا شك ان الوصول لا يشترط كون صلته معمودة  
اظهر من المعروف فاعطى المحنى للمنفى والظاهر لفظ هو وهذا عند  
التأمل وجرهما ذكر بعض الشراح فاعلم وزعم ان ذلك سوال  
دوري غير صحيح انك لا تاصل برادة ذمته عما للدينده وهو  
مستسك به لكن لما يمكن ان يكون قد شغلها بما للدينده طلبته  
دفع ذلك الاحتمال عن نفسه باليمين ثم المالك هو كل من توجهت  
عليه دعوى لو اقر بمضمونها لزمته ما لم يجز الى فساد وحيث  
يدعى على وصي ويتم لا قامة بنية لا لتخليفها اذا انكروا  
على الميت لعدم صحة اقرارها عليه ولا تخليف في دفع عقوبة  
به نفي ولا في محض حقه بقاى كل من ملك كناية قيل ولا يخلف  
قاض وان غول ولا شاهد فيما حكم او شهد به لان ذلك يجزى الى  
فساد ولا من ادعى بلوغا ممكنا باينا او حيش ولا منكر لبلوغ

يجب  
قيل



ممكن لا مسيبا بنت شعراثة وادعى انه بالمعاجة فيحلف حتما  
لوجود دليل بلوغه فان كل فكاسير سامل فيتحجر الامام فيه  
بين القتل وعينه ولا يحلف من اقام بنية على حاضرا لا ان قاله  
اعتمدت ببيتك الظاهر وانت تعلم ان ما ادعيتك ملكي فيحلف  
انه لا يعلم او ادعى علمه بخرج بينة فيحلف انه لا يعلم حال الادا  
ولا قبله بدون سنة ولو قال المدعى لي بينة لكن لا قيمها  
واريد تخليقه اجيب اليه ويشترط ان يكون اليمين بطلب الحكم  
فان لم يطلب ولم يترك الخصومة لم يحلف القاضي فان عاد وطلبها  
فان كان ابرا منها احتاج الى استئناف دعوي والا فلا ولو بعد  
امتناعه من تخليف المنكرو ان يكون بتخليف القاضي فان حلف  
خصمه او نحو امير لغا وان تنو الي كل ما تبا عرفا وان تطبق الا  
فان ادعى عليه نحو انه في اقراره فاجاب بيمينه او بلا يلزمه  
شي حلف بخوابه وكذا الواجب بيمينه نحو غضب او شرا ادعى عليه  
ولا يحلف هنا على فني الروم او الا ستحقا وعلم مما مر ان لو  
اليمين على من انكر عام مخصوص لا ستثنى صورته تثبت بالنسب  
يكون فيها الحلف على المدعى كما في القسامة واليمين مع الشاهد  
ويمين امين ادعى نحو تلف او رد على من ايمنه وبحسب الحلف على  
البت في يمين الرد وفيما اذا حلف لنتي فعله او اثباته او لاثبات  
فعل غيره وفعل فنه وبيمينه حيث ضمن متلفها كفعل نفسه  
على المعتمد وان حلف لنتي فعل غيره فعلى يمينه فان حلف القاضي  
بثا سا واجزاء لانه أكد ويجوز بيمينه بطل موكد كخطه  
وخط مورثة الثقة واجبار عدلين ومن حلف القاضي او ثا به  
بانه تعالى الله اعتبرت يمينه القاضي واعتقاده فلا تنفع

النورية

النورية ولا التاويل ولا تدفع عنه اثم اليمين الغموسه كذا الوو  
باستثناء او شرط ولا يجوز لثا فني ادعى عليه عند حلفي شفعة  
الجوار ان يحلف على يمينها اعتبارا باعتقاده لما تقر من العبرة  
باعتقاد القاضي ومن ثم نفذ حكمه بها عليه فها هو او بالظن ومن  
حلفه القاضي بغير ايمانه وحلف بنفسه او حلفه خصمه او نحو امير  
اعتبرت يمينه الخالف فتتفع النورية والامتنان ان نواه  
قبل تمام يمينه وليس لثا فني تحلف بطلاق او عتق فان فعل  
عزله الامام واذا حلف المنكر او كل المدعى عن اليمين المدودة  
انقطع النزاع والا فللمدعى بعد ذلك اقامة البينة وبحكمها  
له بها وان كان قد قال لا بينة لي حاضرة ولا غائبة او كل بينة  
لي ساذبة ونقي الكلام على صفة اليمين وانكول وما يتعلق بهما  
تفصيل طويل محله كتب الفروع واستفيد من الحديث انه لا يقبل  
قول الانسان فيما يدعيه بحض دعواه وان غلب على الظن صدقه  
بل يحتاج الى بينة او تصديق المدعى عليه فان طلب يمين المدعى  
عليه فله ذلك وقد بين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يعطى  
بجود دعواه بانه لو اعطى بحرها لا دعوى قوم دما قوم واموالهم  
واستبيحت اذ لا يمكن المدعى عليه ان يصون ماله ودمه  
واما المدعى فيمكنه صيانتها بالبينة فعلم ان الحكمة كون البينة  
على المدعى واليمين على من انكول هي ضعف لجانب المدعى لدعواه  
خلاف الاصل وجانب المنكر قوي لموافقة اصل برائة الذمة  
والبينه حجة قوية لبعدها عن التهمة واليمين حجة ضعيفة  
لقرابتها منها فجعلت الحجة القوية في الجانب الضعيف والحجة



الصنعة في الجانب القوي ليست عادلا واستيند منه اية الدلالة  
الظاهرة لمذهبنا ومذهب الجمهور من سلف الامة وخلفها ان اليمين  
تتوجه على كل من ادعى عليه حق سواء كان بينه وبين المدعي عليه  
اختلاط ام لا وقالت طائفة منهم مالك كنفها المدنة البعثة  
رضي الله عنهم لا تتوجه الا ان وجد بينهما اختلاط ليلاب نبتذل  
السفها الا كما يرتجى منهم مرارا في اليوم الواحد ورد بانه لا  
اصل لا شتراطها في كتاب ولا سنة ولا اجماع وفيه تخالفا لان  
رعاية المصالح ودرء المفاسد لها اصل يصلح في ذلك وانما وجه  
الرد ان ما فيه من المفسدة لا يقابل ما فيه من مصلحة الاحتياط  
لحق المدعي الممكن البتة فقدمت هذه المصلحة على تلك المفسدة  
وانه لا عيب بقوله المريض في الاما خلافا لما لا يرد عليه الا  
قد سوي بين الدما والاموال في ان المدعي لا يسمع قوله فيها واذا لم  
يسمع قوله المدعي في مرضه في عند فلان درهم كان آخري واو  
ان لا يسمع قوله في مرضه في عند فلان حرمة الدما واجيب بان ما كان  
لم يجعل قوله ذلك دليلا لقود ولا دية بل قرينة لو كانت مرجحة  
لجانب المدعي حتى يكون اليمين في جهته لان المريض قادم على الله  
فينفذ في حقه كل البعد الكذب وان كان من اشهر الناس ويرد بانه  
منهم سيما ان كان له عدو و تلك القرينة لم يعولوا عليها في اقرار المريض  
لوارثه فانه باطل عندهم مع وجود ذلك المعنى فيه فاذا اطلعت لم تكون  
ثم مع كون الشهادة ضعيفة فليكن بالطلاقة بالاولى في استخلاص السلام في حق  
العبد في مذهب مالك واصحابه تصرفات بالخصيصات هذه القوم المذكورة  
الحديث منها اشترط الخلطة وان من ادعى شيئا من اسباب النقصان  
لم يجبه به يمينه الا ان يقيم عليه شاهدا وان من ادعى على امرأة كالحا

لا يلزمها يمين له وقال يحقون منهم الا ان يكونا ربيبي وان بعضنا لامنا  
من القول قوله لا يمين عليه وان من ادعت على زوجها طلاقا لا يلزمه طلاقا  
وكل من خالفهم في شيء من هذا يستدل بمجموع هذا الحديث انتهى وقال ابن المنذر  
اجمع اهل العلم على ان البيعة على المدعي واليمين على المدعى عليه كقوله في  
اختلاف اهل الفقه اهل يستخلف في جميع حقوق الاديين كقول الامام ان في  
اولا يستخلف الا فيما يقتضي فيه بالنكول كرواية عن احمد او لا يستخلف الا فيما يصح  
بذلك كما هو المشهور عن احمد او لا يستخلف الا في كل دعوى لا يحتاج فقال جمع فيها  
الى شاهدين كما حكى عن مالك واما حقوق امر تعالى لا يستخلف فيها بحال وقال  
آخرون منهم ~~الاعلم~~ الامام ان يفي اذا اتم استخلفوا جميعا على استخلاف المدعي  
عليه في الاموال واختلفوا في غيرها فذهب الامام ان يفي كما علم مما قرأنا  
وعنه الى وجوبها على كل مدعي عليه في حد او طلاق او كفا او عتق اخذ ابنته  
عموم الحديث فان لكل حلف المدعي ويستدعيه وقال ابو حنيفة واصحابه يحلف  
على النكاح والطلاق والعتق فان لكل لزمه ذلك كله وقال آخرون لا يستخلف  
في الحدود والسرقه وذهب ابو حنيفة وطوائف من الفقهاء والمحدثين الى ان  
اليمين على المدعي عليه ابد حتى في القسامة وراوان لاحكم بشاهد ويمين وان  
اليمين لا يرد على المدعي وحجتنا ان كل من هذه الثلاثة ثبت في كون اليمين  
فيها على المدعي حديث صحيح حضر به عموم حديث واليمين على المدعي عليه والرواية  
في قضية خبير المعارضة لذلك في القسامة ردها الحفاظ فان ~~قوله~~ قال  
بعض العلماء ان فضل الخطبة قوله تعالى وايتناه الحكمة وفضل الخطبة هو البيعة  
على المدعي واليمين على من انكر حديث حسن او صحيح كما عرفت في مواضع اخر  
وكلام احمد وابي عبيد الله هرفانه صحيح عندها تجتج به رواه باسناد حسن  
الامام احمد بن الحسين ~~ابن~~ يحيى صاحب التصانيف الجليله كيف وقد جاز بها  
ما لم يجزه شافعي حتى قال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي عليه المنه  
الا ليهيقي فان له المنه اي لانه الذي بين ان مذهبه طبق السنة الصحيحة  
وتصدى للرقه على مخالفة ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة ومات سنة ثمان  
 وخمسة واربع مائة وعلمه هكذا اي بهذا اللفظ المذكور وبعضه في الصحيحين



اذ لفظها كما في الجمع بينهما المجيدي عن ابن عباس لو يعطى الناس بدعواهم  
لا دعى الناس دمارا واما موافقهم ولكن اليمين على المدعى عليه وفي رواية لها  
قال ابن ابي مليكة كتب ابن عباس رضي الله عنهما ان ابني علي عليه السلام قضى ان  
اليمين على المدعى عليه وقوله الاصل لا يصح بيع مرفوعا مردود بشيخها  
بل بالرفع فيه من رواية بن محمد جريح ورفع ايض ابو داود والترمذي  
وغيرهما قال المصنف واذ اصح رفته بشهادة البخاري ومعه وغيرها لم يصرفه  
من وقفه ولا يكون ذلك نقارضا ولا اضطرابا فان الراوي قد يعرض له  
ما يوجب السكوت عن الرفع من نحو لسيان او اكتفاء بعلم السامع والرافع عدل  
ثبت فلا يلتفت الى الوقت الا في الترجيع عند التقاض كما هو مبني في  
الاصول وخرجه الاسما على في محله بلفظ لو يعطى الناس بدعواهم  
لا دعى رجال دمارا واما موافقهم ولكن اليمين على الطالب واليمين على  
المطلوب واحبرج الترمذي انه عليه السلام قال في خطبة البيعة على المدعى  
واليمين على المدعى عليه ولكن في سنن ضعف من جهة حفظه والدارقطني  
البيعة على المدعى واليمين على من انكر الا في القسامة وفيه ضعف مع انه  
مرسل وفي رواية له المدعى عليه ولي باليمين الا ان تقوم بيعة وليه عنده  
طرق متعددة لكنها ضعيفة وفي رواية ان امرأتين كانتا تخمزان  
نوبيت او ججعت فخرجت احدهما وقد نفذت الاشفاى وهو  
حديثه تخمزان بها في كفنها فادعت على الاخرى فرفع ذلك لابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم  
لذهبت دماؤهم واما موافقهم ذكروها باهه فاقروا عليها ان الذين يشترطون  
بعهد الله الاية فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم  
على المدعى عليه ثم هذا الحديث قاعة عظيمة من قواعد الشريعة واصل من  
اصول الاحكام واعظم مرجع عند التنازع والخضام كيف وقد علم  
منه انه لا يحكم لاحد بدعواه وان كان فاضلا شرفيا فحق من الحقوق  
وان كان محتقرا يسيرا حتى يستدعى المدعى اليها يقوى دعواه  
والا فالدعاوى متكافئة والاصل براءة الدمة من الحقوق فلا بد من  
يدال على تعلق الحق بالذمة حتى يترجح به الدعوى **حديث الرابع**  
واللهون عن ابني سعيد الكدرية عن ابني سعيد قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول من راي اى علم اذ لا يشترط في الوجوب الا في روية  
البصر بل المدار على العلم ابصرام لا وراي مستعملة في حقيقتها من الابصار  
ويكون حكم المعلوم غير المبصر قيا سا على حكم المبصر بما مع ان القصد دفعه  
منسدة المنكر مطلقا نعم من علم اخلا جماعة بمنكر فان كان نحو قتل او زنا  
مما لا يستدركه لزمه الهجوم لا ذاته وان كان فيه تسور جدار وان  
كان غير ذلك فلا لانه تجسس وقد نهينا عنه منكم يا معشر المكلفين  
القادرين من المسلمين فهو خطاب لجميع الامة حاضرها حينئذ بالمشاهدة  
بالمشاهدة وغايتها بطريق التبع اولان حكمه عليه السلام على الواحد حكم  
على الجماعة كما قال منكم وهو ترك واجبا وفعل حرام صغيره كانا و  
كبيره خلا فاما قد يتوهم من كلام الامام الا في فليعتبر جوابا بالشرع  
لا بما نقل حاله فالمعتزلة على الكفاية ان علم به اكثر من واحد والا  
فهو فرض عيني وذلك لكتابات والجماع ايض ومخالفة بعض الرافضة  
فيه لا يقتد بها قال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون  
بالعرف وينهون عن المنكر والايات في هذا كثيرة وصح انه عليه السلام  
فقال القارئ المعروف ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون  
بالعرف وينهون عن المنكر وليحتمل انه بعد ان من عند  
وفي حديث اخر ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا عمل المنكره  
جهارا استحقوا العقوبة كالمهم والاحاديث في ذلك كثيرة  
ايضا **حديث** بيده ان توقف بغيره عليها ككسر او اتي الحجر والاقبال  
بشرطه الا في وكعتغ ظالم من نحو ضرب فان لم يستطع الاكثار بيده  
بان جنسي الحاق ضرر بيده او اخذ ماله وليس من عدم الاستطاعة  
يحد الهبة وعلى ذلك وعلى ذلك حمل خبر الترمذي وغيره الا لا يمنع  
رجل هبة الناس ان يقول الحق اذا علمه ويقول ويباقي لذلك مزيد



فيلسا نذا يقول المرتضى نفعه من نحو صباح او استغاثه وامر من فعل  
ذلك وتوحيج وتذكر بانته واليم عقابه مع ليا او غلاط حسب ما يكون  
انفع وقد يبلغ بالرفق والسياسة مما لا يبلغ بالسياف والرياسة فلم انه  
يجب التغيير بنفسه او باغاثة غيره ان عجزوا كان الامر متشابها ما امر به  
او نهي عنه ام لا نعم صح انه عليه السلام راي في النار قوم ما يدورون كما تدور  
الرحا فسال جبريل منهم فقال كانوا يامرون بالمعروف ولا يفعلونه ونهون  
عن المنكر ويفعلونه وصح ايضاً يلقى العالم في النار فتندلق اقتابه فيقال  
لم ذلك فيقول كنت امر بالمعروف ولا افعله وانهي عن المنكر وافعله وسوا  
اعلم عادة ان كلامه لا يوثق ام لا على ما في الروضة للمم لكن خالفه كثيرون  
فقالوا اخذوا من احاديث مصرحة بذلك اذا علم بذلك سقط الوجوب عنه  
وقال الامام عليه السلام لانه ليس في محله بل ظاهر كلام المم ان الاجماع  
على الاول فانه نقله عن العلماء وهذه الصيغة نفيد الاجماع على الاول  
او الاكثر منهم وقد صرح ائمة المخالفة بنقله عن اكثر العلماء وسواهم ان  
الفاعل باه او عاين وسواهم ان الامور والنهي والايام غيره اجماعا  
اخذ بعموم من الشامل لذلك جميعه نعم ان حشيت من عدم استيذان الامام  
مفسدة راجحة ومتساوية من اخراقة عليه بانه افات عليه لم يوجد  
وجوبا استيذانه حيث مذ وبشرط الجواز الا يودي الى شتر سلاح  
ومن ثم قال امام الحرمين ونيسوغ لاحاد الرعية ان يصدر متركب الكمية  
ان اندفع عنها بقوله ما لم ينته الامر الى نصب قتال وشتر سلاح فان  
انتهى الى ذلك ربط بالسلطان قال واذا جاوز الوقت وظاهر ظلمة  
ولم ينزجر حين زجر من سوا صنيعة بالقول فلا هل الحل والعقد  
المواظ على خطوه انتهى قال المم وما ذكره من خطعه عريب ومع هذا فهو  
محمول على ما اذا لم يخف منه ثارة مفسدة اعظم منه ولو جوبت ثارة  
وجواز اخرى ان لا يخاف على نفس ومخو عضوا او ماله او غيره

وان قل

في هذه  
الصفحة

وان قل مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع وايجاب بعض العلماء الانكار  
بكل حال وان قيل المنكر وتيل منه غلوه يخالف لظاهر هذا الحديث  
وغيره ولا حجة لهم في حيز فوقي بالرجل يوم القبر فيقول الله تعالى  
ما منعك ان تاتي كذا او كذا ان تنكره فيقول يا رب خشيت الناس  
فيقول الله تعالى ان كنت حقاً ان يحشني لان المراد بالخشية فيه مجرد رعا  
مع القدرة اذ لو وجب الانكار مطلق لم يبق قول له على الدوام فان لم  
تستطع واذا جاوز التلقظ بالكثر عند الخوف والاكره كما في الآية  
فليجوزك الانكار لذلك بالاولى لان الترتيب دون الفعل في القبح  
وان لا يغلب على ظنه ان النهي يزيد فيما هو فيه شاداً ثم ان كان الماحور  
او النهي عنه ظاهراً كما لصلوة والشرب لم يخفى بالعلم والاختص بهم  
او بمن غلب منهم وان يكون المنكر مجعاً عليه او يقتد فاعله تحريمه او  
حله وضعفت شبهته جداً كالكاح المتعة اي ولا يعلم ذلك الا باجبا  
عن نفسه فيما يظهر فمن راي شخصاً يعلم ان مذهبه شافعي يشرب  
بنيذا لم يجز له ان ينكر عليه لاحتمال انه قد ابي حنيفة في شربه ويحتمل  
خلافه تعوبلا على ظاهر حاله واصل بقائه على مذهبه المأمور له قبل ذلك  
وتوبد الاول محوم قول المم وغيره ولا انكار في المختلف فيه لان كل مجتهد  
مصيب في المختار عند كثير من من المحققين او اكثرهم وعلى الاصح ان المصيب  
واحد فالمخطئ غير معين لها والاثم موضوع عنه وعجالة القرطبي  
ما صار اليه امام وله وجه ما في السمع لا يجوز لمن راي خلافه ان  
ينكره وهذا مما لا يختلف فيه انتهى فانما لم ينكر في الحق ذلك بالقول  
مع حدنا له به لان حده ليس من باب الانكار المنكر بل لان الحاكم يلزمه  
الحكم بما يراه وايضاً فادلة تحليل النبيذ واهية جدا بخلاف كحاحه  
بالاولى ومن ثم لم يجز به وهذا اولى من جواب لا يربط بسلام عن  
ما بينته في شرح الارشاد والاولى امر او نهي فاعل مختلف فيه يري

يتم



اما حجة برفق وتلفظ على جهة الضيعة لان الخروج من الخلاف سنة  
 اتفاقا ان لم يقع في خلافا اخر او يترك سنة ثانية فعلم ان الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر مستحب كمن بشرط كونه برفق على وجه الارشاد والنصح وعلى  
 الامام ان ينصب محسبا بامر ونهي وان لم يخفق ذلك به فيستوفى  
 عليه ذلك دون غيره بالولاية سواء تخلف عنه تعال في ما كان قائما  
 بالحجة بشرطه ونسب له على الاصح حل الناس على مذهبه مجتهدا كان  
 او مقفلا فلم تزل الخلافة من الصحابة والتابعين في الفروع ولا ينكر  
 احد على غيره مجتهدا فيه وانما ينكرون ما خالفه نضرا او جماعا او قياسا  
 جليا واما من الناس حثما كما في الروضة وان خالف فيه كثيرون بعبادة  
 نحو العيادام غير عام فمن نوت صلاة وقال شيئا ناسرا بالمرأقة ولا  
 يعترض على من اخرها ما دام من الوقت ما يسعها جميعا وينهى ائمة  
 المساجد المظروقة من التطويل وينهى ايضا عن تغيير هيئة عبادة  
 كغيره كغيره او عكسه وعن تقدير قدر تسليو وعظ بلا اهلية والقضا  
 عن تعطيل الاحكام واخونه عن معاملة النساء ام كان محض حواشي  
 فاما قيام اهل المكنة ان تعذر بيت المال بخوبنا سور احتيج  
 اليه وانما ائمة البسيل المختارين او خاها فينهي مدينا موسرا عن  
 مطه ويارغن تعذر جدار جارة ويا مر بالحق بطلب مستحقة ولا ضرر  
 له ولا حرج في اجتماع فيه الحقان فينا مر بالحق الاحتجاج والاكتفاء وايضا العدد  
 والرفق بالمهاليك وينهى عن كشف عورتها بحمام ويا مر بسيرها وضرا  
 واقفا مع امرأة بشارع غير مطروق بالذهاب عنها ويقول له ان كان  
 اجنبية فاتق الله تعالى وان كانت محرمك فضنها عن موافق  
 التهم ورفق بجاهل او ظالم خاف من امره ونهيه ومحرم التجسس  
 والبحث واقترام الدور بالظنون ما لم يغلب على ظنه بخو اخبار  
 ثقة خلوه بجماعة او واحد بمنكر لا يتدارك كقتل او زنا فلا  
 يلزم ذلك من امره على نفسه وماله واعلم ان فرض الكفاية اذا لم  
 يقوم به احد ثم كل من علم به وتمكن منه وكذا من جهله وكان يمكنه

البحث

البحث عنه لقوله منه فتترك اذا يلزمه البحث بما يليق به ويختلف  
 بكون البلد وصغرها واذا قام اكل بقدر من الكفاية ولو مرتبا كان  
 كل منهم مثابا عليه فلا مزية لبعضهم على بعض والقيام به مع عدم  
 تعينه افضل منه مع تعينه فعمل القيام بفرض عين لذاته افضل  
 منه بفرض الكفاية ما لم يتعين على خلافه ولا ينافي ما تقر من  
 الوجوب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا انفسكم الاية لانه عليه السلام  
 قيل عنها فقال لا يمتروا بالمعروف وتساووا عن المنكر فاذا رايت شحا  
 مطاعا وهوى متبعا ودينا موشة واعجاب كل ذي رأي برأيه  
 ورايت امرالا بدلك به فعليك بنفسك الحديث فيه تصريح بان  
 الاية محمولة على ما اذا انجز المنكر عن ازالة المنكر ولا شك في سقوط  
 الوجوب حينئذ على ان معناها عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم  
 به لا يضركم نقص غيركم نحو ولا تترنوا وازرة وزرا اخرى ومما  
 كلفنا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا لم يتسلفها المخاطب  
 فلا عيب حينئذ لان الواجب الامر والنهي لا القول فان لم يستطع  
 الا تكا زلسا نه فبقوله يا نيكرك ذلك به ويعززم انه لو قدر  
 عليه بقول او فعل اناله لانه يجب كراهة العيصية والراضي بها  
 شركك لفاطما فان كان رضاه بها لا استحلالها كفران لجمع علمها  
 وعلمت من الدرس بالغزوة او لغلبة الهوى او لشهوة فسق ولم  
 يكفر به لم يكفر وهذا واجب عين على كل احد لفدرة كل احد عليه  
 بخلاف الذين قاله فعلم من الحديث وما قدرته فيه انه يجب تغيير  
 المنكر بكل طريق امكنة فلا يكفي الوعظ لمن امكنه ان الله بيده  
 ولا كراهة لمن قدر على النهي باللسان ويرفقه التغيير بخلاف  
 شرع وبجاهل فان ذلك ادعى الى حصول المقصود ومن ثم سن  
 ان يكون متولى ذلك من اهل الصلاح والفضل وقد قال الامام ان

ففي



رضي الله عنه من وعظ الخاء سرا فقد نفعه وزانه ومن نفعه علايته  
فقد نفعه وشانه ويستغنى عنه غيره ان لم ينجف فتنة من اظهار  
سلاح وحب ولم يمكنه الاستقلال فان يجوز رفعه للوالي فان جاز  
انكره بقلبه ومما قدر على اراقة خمر غير محتمة لمسلم لزمه  
اذا قتها وكذا اكل نبيذ مسكوك ولا يجوز له كسر الا اذا لم يمكنه  
الا اراقة الاب او صاق الا ناكاف ادراك الفسقة ومنفعة اوضاع  
به وقته وتغفل شغله وللولاة كسرها مطلقا زجرا وناديا ولا  
يجوز اراقة خمر ذي لم يظهر شرها ولا بيعها بين اظهر نابل  
يجب ردّها عليه ولو بمونة وكذا المحترمة لمسلم وهي التي عصرت  
بعضد الخلية او لامع فتدعى الى الصبح وجب كسر نحوالة هو ولكن  
بتفصيلها لتعود كما كانت قبل الصنعة فان رضها او احرقها ضمن ما  
فوق المشروع الا ان تغذر المشروع ليجوز دفع من بيده او غيره مما  
في اناه الخمر واذا امكن المحتسب الزام ما كره كسره فينبغي ان يامر  
به ولا يباشر بعسر الوقوف على الوقوف على المشروع والنسبي ان الله المنكر  
ويثاب عليه بما بلغ وليس ذلك كما قرئ ذلك اي لا تكار بالتحديث  
للقبح عنه غيره اضعف الايمان اي حصالة فالمراد به الاسلام او  
اثاره ومقتضياته وممراته فالمراد به حقيقة من التصديق لما مر  
في حديث جابر بن عبد الله وهو اضعف الايمان وليس وراء ذلك  
من الايمان حجة خردل ولكون ذلك اضعف لم يبق وراء ذلك من  
المرتبة مرتبة اخرى ومنه يستفاد ان عدم انكار القلب للمسلم  
دليل على ذهاب الايمان منه ومن ثم قال ابن مسعود هلك من لم يقر  
بقوله المعروف والمنكر اي لان ذلك فرض لا يسقط عن احد بحال والرمي  
به من اقمح المحرمات او ان ذلك اقله عشرة قال المرحوم رحمه الله وقد ينبغي  
الاكثار من ايمان مطولة ولم يبق منه في هذه الازمنة الا رسوم قليلة  
جدا وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه واذا اكثر الخبث عم العقاب

الصالح

الصالح والطالح واذا لم ياخذوا على ايدي الله لم يوشك ان يعجزهم الله  
تعالى بعقابه اي كما قال عليه السلام ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدر  
عليهم ان يغيروا فلا يغيروا الا يوشك ان يعجزهم الله بعقابه رواه ابو  
داود وفي رواية الاصابهم الله بعقاب قبل ان يموتوا وفي اخرى الا  
اعجزهم الله بعقابه وفي اخرى فاذا فعلوا ذلك اي عدم الاكثار من  
العدو عليه عذاب الخاصة والعامة فليحذر الذين يجالون غرامهم  
ان يقبضهم فتنة او يصيبهم عذاب الله فينبغي للعلامة الاخرة والساعي في رضى الله  
تعالى ان يعتنى بهذا الباب فان نفعه عظيم ولا يهاب من ينكر عليه  
لا ارتفاع مرتبته فانه تعالى قال ولنصرن الله من يضره والاجر على  
قدر النصب ولا يجازي بخوصدق فان حق الصدوق ان يسمع صدريته  
ويهديه الى مصالح اخرته وينقذه من مضارها ويسعى في عمارة  
اخرته وان نقصت ديناه بخلاف العدو فانه الذي يسعى الى فساد  
الاخرة وان حصل به صورة تقع دينوي وهذا كانت الانبياء عليهم  
السلام او كياهم المومنين والذين لعنة الله عليهم واما يتساهل فيه  
الناس انهم يرون من بيع المعيب فلا يبينونه للمشتري ولا ينكرونه  
على البائع وهم مستعدون عنه والدرس النسيئة ومن لم يسمع فقد  
غش وقد نص العلماء على انه يجب على كل من علم ذلك ان ينكر على البائع  
ومعروف المشتري وانما اطلت الكلام في هذا الباب لعظم فائدة  
وكثرة الحاجة اليه وكونه من اعظم قواعد الاسلام انتهى فليخصا وهو  
حسن نافع لكن ابن الان من قبل النسيئة وقد ابتاع الهوى وغلب  
وعلى الشح وانجذب كل ذي رأي برأيه فاناه وانا اليه راجعون  
اللهم واذا اردت بالناس سوء فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين  
واحفظ علينا الايمان الى ان نلتقائك وانت راض عنا بكرمك انك



روى رجم وهارب كرم رواء مسلم بسند غطاء بن شهاب قال اول  
من بدأ بالخطبة يوم العيد مروان فقام اليه رجل فقال الصلوة  
قبل الخطبة فقال قد ترك ما هناك فقال ابو سعيد يا هذا فقد  
فنى ما عليه سمعت رسول الله عليه السلام يقول من ادى منكم منكرا  
فليغيره بيده الحديث وبه يعلم بطلان ما نقل ان عثمان او عمر فعل  
ذلك لتصريحه بحضرة جمع من الصحابة بانه منكر المستلزم انه لم  
يعلم به احد قبل مروان والا لو سبق اليه احد ذلك الاماميين  
لم يسمعه ابو سعيد منكر او من ثم حكى بعضهم الاجماع على تقديم الصلوة  
على الخطبة يوم العيد ولم يلتفت الى خلاف بني امية بعد اجماع الخلفاء  
والصدرا الاول وانما تأخر عن تغييره حتى انكر ذلك الرجل احتمال  
انه لم يحضر اول ما شرع مروان في اسباب تقديم الخطبة ثم دخل  
وها في الكلام او انه كان حاضرا لكنه خاف على نفسه او غيره  
فتنة لو انكر ولم يخف ذلك الرجل لمخوفة عشرة او خاف  
وخافوا ذلك تجايز بل مندوبه او ان ابا سعيد هم بالانكار  
فبدره ذلك الرجل فعضده ابو سعيد ولا تغارض رواية  
مسلم تلك رواية كالبخاري ان ابا سعيد هو الذي اخذ بيد مروان  
حين رآه يصعد المنكر وكان جامعاً فرد عليه مروان بمثل  
ما رد على هذا الرجل لاحتمال انهما قضيتا ان احدهما لا يبيح  
والاخرى للرجل بحضرة ابي سعيد واقول سلمنا ان القضية واحدة  
كني يحتمل ان ابا سعيد لما اخذ بيد مروان ورد عليه قام اليه ذلك  
الرجل وعضده بقوله الصلوة قبل الخطبة فرد عليه مروان بمثل  
ما رد به على ابي سعيد فعضده ابو سعيد ثانيا ببيان الحديث  
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقرأ من كتابي فليغيره بيده

الاسلام

الاسلام لا يجوز تغيير شيء منها ولا من ترتيبها وان ذلك منكر  
يجب تغييره باذكاره ولو على الملوك اذا قدر عليه ولم يدع الى  
منكر اكثر منه انتهى وهذا الحديث يصلح ان يكون ذلك الاسلام  
لان الاحكام ستة الواجب والمندوب والمباح وخلاف الاول  
والمكروه والحرام والمستفاد منه حكم الاول وهو انه يجب الاصر  
والاخير وهو انه يجب النهي عنه وغير بعضهما بانه نصفه وبينه  
باز اعمال الشريعة اما معرفة وجب الاصر او منكر يجب النهي عنه  
اي وهو وانما بين الثاني وهو غير سديد لان ما عد الاول والاخير  
مما ذكر لا يجب الاصر ولا النهي عنه كما مر على انه كما بين الثاني اعني  
وجوب النهي عن المنكر في الاول لان المنكر يستلزم ترك الواجب  
وفعل الحرام كما مر فتغيير الاول بالامر بالواجب والثاني بالنهي  
عن الحرام فغلبه كان المناسب ان يقال انه كل الاسلام لا نصفه  
**الحكم الخامس** والندوة عن ابي هريرة روى انه سمع  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم  
بعضا واصله بتايين حذف احد بينهما يخففنا وكذا فيما بعده وهل هو  
كما المضارعة او ما الكناية فيه خلاف وقد اجمع الناس من المشركين وغيرهم  
على تحريم الحسد وفتحته ونصوص الشريعة الواردة بذلك كثيرة ينو  
الكتاب والسنة منها ياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تأكل  
النار الخشب وقال العيب رواء ابو داود والحاكم وغيرهما واخرج احمد  
والترمذي وابن الاثير في الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة  
حالة الدين لا حالقة الشعر والذي نفسي بيده لا نؤمنوا حتى تحابوا  
الحديث وهو لغة وشريعة من روى ال نعمة المحمود وعودها اليك من  
حسد يحسد بضم الضاء دعة وكسرها حسودا وحسدا بالتحريك وحساد



يقدر بنفسه ويعلي واما قوله عليه السلام لاحسد الا في الشيء الحديث  
فليس باحة للحسد فيها لانه لا يباح بوجه من الوجوه وانما المراد به  
العبطة اي ليس شيء من الدنيا حقيقيا بالعبطة عليه الا هاتان  
الحصلتان العلم والاتقان المال في سبيل الله وفارقت الحسد بان  
فيه مع تمنى مثل ما للغير تمنى زواله عنه وهي ليس فيها الاقنى الاول  
فقط ووجه ذمه وقبحه انه اعتراض على الحق ومعارضة له حيث انعم  
على غيره مع محاولته نقض فعله تع او ازالة فضله ومن ثم قال  
ابو الطيب . واظلم اهل الارض من كان حاسدا . لمن بات في  
نعماء يتقلب . ومن الحكمة ان الحسود لا يسود ولقد انشد  
دع الحسود وما يبقاه من كرمه . كفاك منه هيب النار في كبره .  
ان قلت ذا حسد نفست كرويته . وان سكت فقد عذبت به يده .  
ومما يوضح ظلمه انه يلزمه ان يحب المحسود ما يجب لنفسه وهو لا يحب  
ها زوال نعمتها فقد استقطق محسوده عليه وان في الحسد تقب  
النفس خزنها من غير فائدة وبطريق محرم ونوقر في روي ام  
بحسودون الناس على ما اتاهم الله من فضله الاله ثم الحسد وان ركن  
في الطبع البشري اذا الانسان بطبعه يوزن ان لا يعوقه احد من جلله  
في شيء من الفضائل فيقسم اهل الى اقسام فمنهم من يسبى بقوله وفقر  
في نقل نعمه المحسود الى نفسه او في مظهرها مطلق نقلها وهو شرها  
او اخبثها ومنهم من لم يعمل بعقمتي حسد ولم يسع على المحسود  
يقول ولا فعل ومن الحسد ان هذا اعترافه وروي من فوقه من وجوه  
ضعيفة وظاهر ان محله ان يخرج عن ازالة من نفسه وجايد هاتان  
تركه ما استطاع بخلاف من يحدث به نفسه اجتنابا ومع تمنى زوال  
نعمه المحسود فهذا لا شك في قايته بل تنسيقه وان قال بعضهم

هذا

هذا تشبه بالحزم المعصوم وفي العقاب به خاف في الدنيا او منهم من اذا  
حسد لم يتمن زوال نعمه المحسود بل يسعى في اكتساب مثل فضائله  
فان كانت دينية فلا حيف فيه او دينية فهو حسن وقد تمنى عليه  
السلام الشهادة في سبيل الله عز وجل ولا تناسوا اي لا ينحس  
بعضكم على بعض بان يزيد في المبيع لا لزعة فيه بل يجمع غيره  
من بحسنت الصبر اذا امراته كان الناجش يتركه النعم بجيشه  
وحرم اجاعا على العالم بالتمني سواء كان بموافقة البائع ام لا لانه غش  
وخداع وهما محرمان في غشنا وفي رواية من غش فليس منا ولا تترك  
النصح الواجب ثم النبي هذا للبطون بنا على انه يقتضي الفساد مطلق  
والاصح عندنا خلافه لان الاصح في الاصول ان النبي ان كان لدا قس  
المهني عنه او لوصفه اللازم كالركن والشرط اقتضى الفساد في العباد  
والعامله وان كان الامر كما يرجح او وصف غير لازم فلا فيها ولا جوار  
المشترى عندنا لتقصير موافقة الناجش على الزيادة مع عدم الخيرة  
فهو كالمغبونة ولا خيار عندنا ايضا كمن اشترى زجاجة يظهر جوهرة  
وفارق خياره في الضرر بانه لا يستطيع لا تقصير ينسب اليه ثم  
بوجه ويصح ان يقصر الناجش هنا بما هو اعلم من ذلك لا في النجس لغيره  
اثارة الشيء بالمكر والحيلة والمخادعة وحشد فالمعنى لا تتخذ دعوا  
ولا تعامل بعضكم بعضا بالمكر والاحتيال وايصال الاذاليه قال تع  
ولا يحقوا الكبر السوء الا باهله وفي حديث من غشنا فليس منا والمكره  
والخداع في النار وروي الترمذي ملعون من ضار مسلما او مكره  
فلم انه يدخل في الدنيا التناجش المهني عنه هنا جميع انواع المعاملات  
بالغش والخون شهد كندس العيوب وكنها وخطط الجيد بالردى  
وما احسن قول ابي الفتاهته . ليس بيننا الا بدین . وليس الدين  
الا مكارم الاخلاق . انما المكر والحديقه في النار هما من ضال

اهد النفاق



نعم يجوز المكر من اجل اذاه وهو الحربي ومن ثم قال عليه السلام الحرب خديعة  
ولا يتابعوا اي لا يبعض بعضكم بعضا اي لا تتعاطوا اسباب البغض  
لانه قسري كما لا قدرة للاضمان على الكتاب ولا يملك التمسك فيه  
كما قال عليه السلام لما كان يستقيم بين شيعة ويعدل الفهم هذا قسمي فلما اعدا  
فلا توادني فيما فلك ولا املك يعني القلب والحب والبغض ورواه  
ابوداود والنومذي والنسائي وهو المنفرد من الشئ لمعنى فيه مستقيم  
ومرادف الكراهة ثم هو بينا شئ اما من جانبها او من جانب احدها وهي  
كل حال فهو لغيره حرام وهو محل الحديث وله واجب ومندوب قال  
تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اوليا وقال عليه السلام من اوجب لله والبغض  
منه واعطى به فقد استكمل الايمان قال بعضهم وثياب البغض ان  
منه على غير تمامه وتعظيم حقه وان كان احدها مخطئا لان الغرض  
ان كلاهما اذاه اجتهاده الى اعتقاده او عمليا في اجتهاده الاخر  
فيبغضه على ذلك وهو معدور وعند الله تعالى بوجه عن هذه التكييف  
بالاجتهاد وارجو ان غالب طوائف الامة وقرتها من هذا الباب ما لم  
يتضمن رأي بعضها كقول او فسقا براحا اذا كثر العقائد المختلفة فيها  
بين الامة اجتهادي او ملحق به انتهى والذي يجب ان من علم ان مخالفة  
غيره له اغا نشات عن اجتهاد كل واحد من اهل الاجواز له بغضه له حيث  
ليس له اذ الذي له هو ما يكون لاجل المعصية ولا معصية هذا لان  
المجتهد ما جاور وان اخطا وعلى ما قرره مجمل قول بعضهم لما كثر اختلاف  
الناس في مسائل الدين وكثر تغررهم كثر سبب ذلك تباعدت عنهم  
عنهم وكثر من يظهر انه يبغض الله وقد يعذر في نفس الامر وقد لا يعذر  
لاتباعه هو الله وتقصيره في البحث عن معرفة ما يبغض عليه فان  
كثرا من البغض لذلك لما يقع من نظر انه لا يقول الا الحق فيما

خولف فيه وهذا النفي خطأ قطعيا فان اراد انه لا يقول الا الحق  
فما خولف فيه فهذا الظن قد يحيط وقد يصيب اذ قد يحال  
على السبل اليه مجرد هوي او الفنا وعادة فالواجب عليه ان يفتح  
نفسه ويكثر غاية التحرز وما اشكل منه فليجتنبه خشية  
ان يقع فيما يهني عنه كالبغض المحرم وهاهنا دسيسة ينبغي  
التفطن لها وهي ان المجتهد بحق قد يري رأيا مرجوحا فهو وان  
ايب عليه قد لا يكون المنتصر لقوله كذلك وهو ما اذا قصد  
الانتصار له انه من اقوال متبوعة ولو كان من اقوال غير لم ينتصر  
لان انتصاره حينئذ مشوب بارادة ملو متبوعة وظهور  
كلمته وان لا يثبت الى الخطا وهذا له قاذح في قصد الانتصار  
لحق فافهم ذلك فانه مهم ويحتمل كثير من وجوه مسلم والذي ينبغي  
بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقد بين  
مع من توقع بيننا العداوة والبغضاء قال عمر قاتل الفايدي الشيطان  
ان يوقع سكم العداوة والبغضاء الى قوله ضمهون واعني على عبادته  
اذ الف بين قلوبكم فقالوا ذكروا نعمته عليكم الى قوله اخوانا والذين  
قلوبكم الى قوله الف بينهم ومن ثم كانت التهمة من المحض الكبار لما فيها  
من ايقاع العداوة والبغضاء وبيان الكذب لا صلاح ولا تدبير واه  
اي لا يدبر بكم عن بعض اي لا يبرح عما يجب له عليه من حقوق  
الاسلام كالامانة والنصر وعدم الهجران في الكلام اكثر من ثلثة ايام  
الا عذر شرعي كرجاء صلاح احدهما ووجه مغايرة لما قيل قبله  
ان الشخص قد يبغض صاحبه عادة ويوفيه حقوقه وقد يعرض  
عنه لخواصه او قاذب وهو يجب ولا يبيع نبي تحريم عندنا  
وعند جمهور العلماء وفي اقتضاء البطلان ما مر في البحث كما ياتي



بعضكم اي معسر المكلفين من المسلمين والاميين والقيس بالاسلم  
 في الايمان للغالب خلافا لما اخذ بمفهومة على بيع بعض فلا يجوز  
 لاحد بغير اذن البايع كرواية الصحيح ان يقول المشتري  
 سلعة في زمن الجحان افسح هذا البيع واذا بيعك مثله بارخص من ثمنه  
 او اجود منه بثمنه وذلك طائفة من الاثبات الموجب للتنازل والبيع  
 ومن ثم ورد في نحو ذلك انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم  
 ومثاله الشراء على الشراء بغير اذن المشتري يا يقولون ارحامكم  
 في زمن الجحان افسح وانما اشتريه مناب ما غلا اما بعد انقضا  
 زمن الجحان فلا يحرم خلافا لجمع من الجحالة اذ لا مقتضى له وزعم  
 انه قد يلج عليه حتى يقبله فيؤدي الى ضرره برباثة تمت كن  
 من عدم الرد فان اختاره كان هو المضر بنفسه والاحتاج انما  
 يقتضي تحريم ذاته لانه انصرار بالمحجوب عليه وكذا يحرم السوم  
 على سوم غيره كما في رواية مسلم والخليفة على خطبة اعني كما في رواية  
 الصحيح وكل ما في معنى ذلك مما ينفي القلوب ونورث التباغض  
 الا ان يرضى من له الحق لانه حقه فله تركه ولو اذالة التناقض  
 حيث ذوالسوم المحرم هو ان يزيد في الثمن بعد استقراره صريحا  
 ويرضى على المشتري ارضى منه ويحرمه بعد البيع وقبل لزومه  
 الذي هو البيع على البيع او الشراء على الشراء كما تقرراشد وقول ابن  
 من اصحابنا يجوز ذلك ان رآه معبونا صفيقا والاوجها حرمة مطلقا  
 وبيع رجل قبل اللزوم من المشتري عينا مثل المشتراة باقل كالبيع  
 على البيع وطلبها قبله ايع من المشتري باكثر كما في الشراء بشرط  
 التحريم هنا وفي البيع على البيع والشراء هنا صحة ايع وان حرم  
 لان التحريم لمعنى خارج عن الذات ولازمها نظير ما مر ويجوز الزيادة

في الثمن قبل استقراره وكونوا عباد الله اي با عباد الله اخوانا اي  
 اكتسبوا ما يتقربون به اخواتا مما سبق ذكره وغيره من فعل المولى  
 وترك المنفربان تتعاملوا وتتعاشر واما ماله الاخوان ومعاشهم  
 في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير مع صنفا  
 القلوب والضيعة بكل حال فاعلم ان هذا ما تعليل لما قبله وكانه قال  
 اذ انتم كنتم التماسد وما بعد كنتم اخوانا والاكتمه اعداء وفي قوله  
 عباد الله اشارة الى انكم عبيده فحكمكم ان تطيعوه يا ان تكونوا الاخوان  
 فامروا وجه طاعة الله فيكونوا اخوانا التماسد على قامة دينه والهم بار  
 شعائره اذ بدون ابتلاء القلوب لا يتم ذلك كما يفيد قوله تعالى هو الذي  
 ابدن بفرع وبالمومنين والذين بين قلوبهم الاية وعم ايضا ان هذا فيه امر  
 بالكتساب ما يصير به المسلمون اخوانا على الاطلاق من اذ حقوق المسلم على  
 المسلم كرد السلام وابتنائه وتسميته العاشر وعبادة المريض وتيسير الجنائز  
 واجابة الدعوى والنفع وروى الترمذي في هذا وان الهدية تذهب وحر  
 الصدر وفي رواية تهادوا تحابوا والبراد تهادوا فان الهدية تذهب وحر  
 النخبة وروى ايضا محو فانه يذهب الشحنا وتهادوا ويدل على ان هذا  
 الذي تقرره هو المراد من ذلك قوله عليه السلام عقيبته على جهة التاكيد والبيان  
 له والادستعاطف المفهوم منه المسلم اخو المسلم اي لانه يحبهما دين واحد  
 ومن ثم قال تعال المومنون اخوة فهم كالاخوة الحقيقية وهي ان يجمع  
 الشخصين ولادة من صلب واحد او من ماله الاخوة الدينية اعظم من  
 الاخوة الحقيقية لان ثمة هذه دينوية وشرقة تلك اخروية وفي الصحيح  
 مثل المومنين في قوادهم وتعاظمهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى  
 عضوه منه تداعى له سائر الجسد بالسبح والسرور وروى ابو داود المومن  
 مرأة المومن المومن اخو المومن كيف عن صبيغته ويحطه من روايته  
 الترمذي ان احدهم مرأة اخيه فان راي به اذى فليطه عنه لا يظلمه

تم

في  
 فصل



اي لا يدخل عليه ضرر في نفسه او دينه او ماله بغير اذن شرعي  
لان ذلك قطعية محرمة تنافي اخوة الاسلام بل الظالم حرام حتى للذي  
فالمسلم اولى ولا يخذله اي لا يترك نصرة المشرك سيما مع الاحتياج  
او الاضطوار اليها لان من حقوق اخوة الاسلام التناص قال تعالى وتعاونوا  
على البر والتقوى وان استنصرتم في الدين فعليكوا بالسلام قال عليه السلام  
انصر اخاك ظالمنا بان تكفه عن ظلمه كما في رواية البخاري او مطلقا ما  
بان تدفع عنه من ظلمه فالحذر لان محرم شديد التحريم دينيا كان مثل  
ان يتدبر على دفع عدو يريد ان يبطش به فلا يدفعه او دينيا مثل ان يتدبر  
على نصرة عن عينه مخو وعظ فيترك وروي ابو داود ما من امرئ مسلم  
يخذل امرأ مسلم في موضع ينتهك فيه حرمة وينتقض فيه من امر  
الاخذل الله في موضع يجب فيه نصرة واحد من اذ لك عند موسى  
فلم ينصره وهو يقدر على ان ينصره اذ له امر على رؤس الخلايق يوم  
القيمة والبرار من نصراخاه بالغيب وهو يستبضع نصرة نصرته انه في  
الدنيا والاخرة ولا يكذب به بضم اوله واسكان ثانيه كما صنفه المعاصري  
لا يخبره بما امر على اختلاف الواقع لغير مصلحة تالف وصيانة نحو نفس  
او مال لانه لغير ما ذكر غش وخيانة ومن ثم كان اسد الايشا ضررا  
والصدق اسدها نفعا وهذا اعلمت مرتبته على مرتبة الايمان لانه  
ايمان وزيادته فالبر ما بالدين امتوا اقتوا وكونوا مع الصادقين  
ولانه مراد في التقوى بدليل الدين صدقوا واولئك هم المتقون وهي اخص  
من الايمان فلهذا رديتها وبالحالة فتعجب الكذب مشهور معلوم لكل ذي  
لب سمع اذ ترك الفواحش كلها يتركها فعمله موضع من القبح  
كموضع الصدق من الحسن ولذا اجمعوا على تحريمه الا لضرورة او مصلحة  
ولا يحقره بفتح اوله وبالمهله والفاق اي لا يستصغر شأنه ويضع  
من قدره لان الله لما خلقه لم يحقر بل رفعه وجاهه وكنهه  
فاختفان يتجاوز الحد الربوبية في الكبرياء وهو ذنب عظيم ومن ثم

خلاص

قال

قال عليه السلام بحسب امره من الشرائع فالاختلاف ناشى عن الكبري كنز لم  
الكبر بطر الحق ونقص الناس بحجة ثم ٢٤٠ رواية احمد الكبر  
سنة الكبر وازدنا الناس وفي رواية لا يعد الناس فلا يواهم  
شيئا اي لان المتكبر ينظر لنفسه بعين الكمال ولا يفرق بعين النقص  
فيحتقرهم وينذرهم ولا يراهم اهلا لان يقوم بحقوقهم وروي  
بضم اوله وبالمجعة والفا اي لا يغدرهم ولا ينقض امانته قال  
عياض والصواب المعروف هو الاول وهو الموجود في غير كتاب مسلم  
ويؤيده رواية ولا يحتقره ومعنى هذه الجملة ان من حق الاسلام  
واخوته ان لا يظلم المسلم اخاه ولا يخذله ولا يكذب به ولا يحقره ولا  
حقوق اخر ذكرت في غير هذا الحديث وقد جمعت في قوله عليه السلام  
حتى يجب لاجنه ما يحبه وتخصيص ذلك بالمسلم لمزيد حرمة  
لان اختصاصه به من كل وجه لان الذي يشاركه في حرمة ظلمه وخلاله  
يخون ترك دفع عدوه عنه والكذب عليه واحتقاره نعم احتقاره من  
حيث الكذب جائز قال تعالى ومن امن بالله فانه من مكرم التقوى وهي  
اجتناب عدا ابائه تعالى بفعلها عود وترك المخطوئها هذا ويشير  
الى صدره ثلاث مرات اي يحول ما دتها من الخوف المحامل عليها القرب  
الذي هو عند الصدر قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب  
فلا يفرق بطواهر الصور ومن ثم فالمسلم عليه السلام ان الله لا ينظر الى  
اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم اي الى اعمال الظاهر  
لا يحصل بها التقوى وانما يحصل بما يقع في القلب من عظمة الله مع  
وخشيته ومراقبته فمن ثم كان نظر الدرع بحسن مجازاته ومجاسمته  
على ما في القلب من خير وشر دون الصور الظاهرة اذ الاعتبار في

الحق

سلام



هذا كله بالقلب كما افاده قوله عليه السلام الا اذ في الجسد مضغة  
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي  
القلب وفي الحديث دليل على ان العقل في القلب دون الراس  
ومما في ذلك مستوفي ووجه مناسبه هذا لما قبله الا علام  
بأن كرم الخلق عند الله انما هو بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاهم  
فوز جعفر اكرم عند الله عز وجل من كثرة من غطوا الدنيا وسيل  
عليه السلام من اكرم الناس فقال اتقاهم لله عز وجل وفي حديث آخر  
الكرم التقوى وفي الصحيحين الا اخبركم بما اهل الجنة كل ضعيف  
متضعف لو اقسم على انه لا يبرح الا اخبركم بما اهل النار كل عتل جوفه  
متكبر وروى احمد اما اهل الجنة فكل ضعيف مستضعف اشعث  
ذو طمرين لو اقسم على انه لا يبرح الحديث وفي الصحيحين تحت الجنة  
والنار فقالت النار اذا اوثرت بالمتكبرين والمتهمين وقالت الجنة  
لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم فقال تعالى الجنة انت رحمتي  
ارحمك من اسام عبادي وقال النار انت على ابي اعذب بك من  
من عبادي وروى احمد ان تحت الجنة والنار فقالت النار يا رب  
يدخلني الجاهل والمكبرون والملوك والاشراف وقالت الجنة يا رب  
يدخلني الفقراء الضعفاء والمساكين وذكر الحديث وروى الشيخان  
من رجل على رسول الله عليه السلام فقال لرجل جالس ما رايك في هذا قال  
رجل من اشرف الناس هذا والله حري ان خطب ان يتكلم وان شفع  
ان يشفع فسكت عليه السلام ثم من رجل اخر فقال له عليه السلام ما  
رايك في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقهاء المسلمين هذا حري  
ان خطب ان لا يتكلم وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله

قال

قال عليه السلام هذا اخبر من علي الارض من مثل هذا بحسب ما يحسن  
امر من الشر اي يكفيه منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده ان يحترق  
المسلم كره لتاكيد حرمة المسلم فينه تحذير من اختفائه لما مر ان الله تعالى  
لم يخفقه اذا احسن يقوم خلقه وسخر ما في السموات والارض كله  
لاجله ومشاركه عزه له فيه انما هي بطرق البتوع وسماه مسلما وفرونا  
وعند او جعل الانبياء الذين هم افضل المخلوقات من جلسته فكان اختفائه  
اختفائه لما عظم الله وشرفه وهو من اعظم الذنوب والجرائم ومن ثم قال  
عليه السلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ورواه مسلم ومنه  
ان لا يبداه بالسلام اختفائه لا يرد عليه وليس من ذلك تقديم  
العالم على الجاهل والعدل على الفاسق لانه ليس لذات المسلم بل لوصفه  
المدحوم حتى لو زال عنه عاد اليه التقطيم والاجلال والاعتناء والاحتفال  
كل مبتدأ المسلم فيه رد على من زعم ان كراهية الا الى نكرة على المسلم  
حرام حرج ويبدل منه دمه وماله وعرضه اي حبيه وهو مفخرة  
ومناخرا باه و قد يراد به النفس كما يحجب اكرمت عنه عرضي اي صنت  
عنه نفسي وفلان يلقى العرض اي بري ان يشتم او يعاب وحله هنا على  
المعنى الثاني يلزمه تكرار اذهو حيث قد مر ذلك الدم الذي هو عبارة  
عن النفس وادلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة في الكتاب والسنة واجماع  
الامة فلا تطيل بها وجعلها كل المسلم وحقيقته لشدة اضطرابه اليها  
اما الدم فلان به حياته ومادته المال فهو مادة الحياة والعرض به  
قيام صورته المعنوية واقتصر عليها لان ما سواها قزع عليها وراجع اليها  
لانه اذا قامت الصورة البدنية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك  
وقيل بتلك الثلاثة لا غير وتكون حرمتها هي الاصل والغالب لم يجمع  
المزيد فيها ما اذا لم يعرض ما يبيحها شرعا كالقتل قودا واخذ مال  
الا بغيرها طرية الايضاح والبيان واخذ بعض الصحابة جيل اخر

خ  
نقطة

اليها



ففرغ فقال صلى الله عليه وسلم لا يحمل المسلم ان يروى مسل كما رواه ابو داود  
وروى احمد وابوداود والترمذي لا ياخذهم احدهم عصي اجنه لا عبا  
حدا اي لا ياخذ مناعه لغبطة لانه حينئذ وان كان لا عبا في منعه  
السنة هو حاد في ادخال الاذى والوقع عليه وفي المنع هو في  
لا يتناهي اثنا دون الثالث فانه يحزنه وفي رواية فان كان ذلك  
يودعي المومن وابنه بكمه اذ يالمومن وروى احمد لا تودوا عباد الله  
ولا تغربوهم ولا تظلموا عورائهم فان من طلب عورة اجنه المسلم  
طلب الله عز وجل عورته حتى يفضحه في بيته رواه مسلم وهو حديث  
كثير الفوائد عظيم العوائد مشير الى حل المبادي والمقاصد  
بل هو عندنا من اعظم المعاني وفهم معناه حيا وبجميع احكام الاسلام  
منطوقا ومفهوما ومشتتمل على جميع الاداب ايضا اجمالا وتحقيقا  
وقول ابن العربي في بعض روايته بجهول غير مسلم له او اراد ان  
محصول الاسم فانه لا يعرف الا بكينته ومن ثم وهم فيه التورى  
ورواه الترمذي بلفظ المسلم اخو المسلم لا يحونه ولا يكذبه  
ولا يحذله كل المسلم على المسلم حرام عورته وما له ود منه التقوى  
بها هنا بحسب امر من الشرائع يحتقر اخاه المسلم وخرجه  
في المصنفين بلفظ لا تحاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا  
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وله طرق اخرى كثيرة  
الحديث ان دس والثلاثون هو اي هرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس اي ازال وفرح من  
تنفيس الحقائق اي اراحته حتى ياخذ له نفسا عن مومن  
او ثمره يد شرفه وحرمة والتواب فيما يفعل معه من الاحسان  
والا فالذمي كذلك هذا وفيما ياتي من حيث اصل الثواب للخير  
السابق ان الله كتب الاحسان على كل شيء وخبر في كل شيء كبد  
حر الاجر ويلي الذمي المستامن ثم المحرمي والثواب في كل  
اصنع مما قتله لانه تابع لمزبد الشرف والاحترام كرامة هي  
ما اهم النفس وعلم القلب كانها مشتتة من كرب التي للمفاجاة  
لان الكربة يقارب ان يزهق فكانها الشدة عنهما عطلت محال

هو

النفس

النفس منه وبه يولم حكمة اثار نفس على رديفها من ازال او فرج وقال  
بعضهم التفرج اعظم من التنفيس لانه ان التها بالكلية فجزا التنفيس التنفيس  
ومن ثم جمع بينهما في رواية الطبراني من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب  
يوم القيمة وفي رواية الطبراني نفس الله عنه كربة يوم القيامة ومن ستر  
على مومن عورته ستر الله عورته وما فرج عن مومن كربة فرج الله عنه كربة  
فعلم عظم فضل تضا حوايج المسلمين ونفعهم بما يتيسر من علم او مال او جاه او آخرة  
او نصح او دلالة على خير او امانة بنفسه او اشارة وواسطة او نفع او دعاية  
له يظهر الغيب وما يملك بعظيم الفضل في هذا وما بعده ان الخلق عيال الله  
وتنفيس الكرب احسان اليهم والعادة ان السيد والمالك يجب الاحسان لعياله  
وحاشيته وفي الاثر الخلق عيال الله واجمهم الي الله انهم لعياله وعن ربهنا  
بمومن على ما في اكثر النسخ وفيما ياتي بحسب اما للتنفيس اولانا الكربة تتعلق  
بالباطن كما علم مما مر في تفسيرها فاسب الالمان المتعلق به ايضا والستر يتعلق  
بالظاهر فالباطن فاسب الاسلام المتعلق به وخص الجزاء بكرب القيامة وعلم في  
الستر الاتي لان الدنيا لما كانت محل الموراث والمعايش والعار فيها اكثر منه في  
الكرب الدينيونية اخرج الي السرة فيها فذكره اتم وايضا فالدين وان كانت  
محلا للكرب لكن لا نسبة لكربها الي كرب الاخرة حتى تذكر معها فان تضرعنا عليها  
نعم ما اعظم كرب الدين الاعمار بل هو اعظمها فلذلك الحن بالستر فلم يخف جزاوه  
بالاخرة بل علم في الدنيا ايضا وايضا فالكرب السدادير العظيمة وليس كل احد يجعل  
له ذلك في الدنيا بخلاف الاعمار والموراث المحتاجة للستر فانه احد الايكاد  
ان يخلو في الدنيا منها ولو تنفس بعض الحاجات المهمة فينبى ولا كرب الدنيا  
بالنسبة الي كرب الاخرة كلاسني فادخر الله تعالى جزا التنفيس الكرب عنه لينفس  
به كرب الاخرة ولولا ذلك لكانت الدنيا الشمس من روض الخلايق والجام العروق لهم  
في الصبح حتى يفرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا



نسخة  
تتضمنهم

او قال باعوانه ليبلغ الى افواه الناس والى ان انهم وروي مسلم ايضا في كتابه  
من الباطن حتى تكون قريش او يميلون فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر  
اعمالهم فمنهم من باخذه الي عقيقه ومنهم من باخذه الي ركنيه ومنهم من باخذه  
الي حنوبه ومنهم من باخذه الي ارجامه ومنهم من باخذه الي مسرى او هبة او صدقة  
او نظرة الي ميسرة بنفسه او واسطة ويصح قوله لاننا العاقبي في ضابغة  
وتع فيها مما يخلص منها لانه معسر بالنسبة للعالم يسر الله عليه انور ومطالبة  
في الدنيا والاخرة فيه عظيم فضل التيسير على معسر والا حارب فيه كثيرة منها  
خبر مسلم من اسره انما ينجيه الله من كرب يوم القيمة فليتنفس عن معسر او يضع عنه  
وخبره ايضا من انظر معسر او وضع عنه اظلم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله  
وخبر احمد من اراد ان يستجاب دعونه وتتكشف كرتته فليخرج عن معسر ومن  
ستر مسلما من ذوي الهيئات ويحرم من لم يعرف باذي او مساد يان علم منه  
وتنوع مصيبتة فيما مضى فلم يجربها حاكما ولا غيره وهذا اللذ يانولم يستره  
بان رفته حاكم لم يات اجماعا بل ارتكب خلايا الاولي او مكروها وضرب برقه حاكم  
كشفا وهتك ما لم يترك بها وهذا اغنية محرمة شديدة الائم والوزر قال تعالى  
ان الذين يحبون ان تسمع العاصية في الذين امنوا هم عذاب اليم في الدنيا والاخرة  
ومن ثم يندب لمن جازايب نادم وافر حرد لم يفسره ان لا يستفسره بل  
يامره بستر نفسه كما امر على الله عليه وسلم ما عزا والقامدية وكما لم يستفسر  
من قال له اصبت صداقة علي وكذا يندب لمن ظهرت له جريمة ولم تبلغ الامام  
ان يستغفر له حتى لا تصل اليه لقوله صلى الله عليه وسلم افيلوا ذوي الهيئات  
عرا انهم خزيه ابوداود والنسائي ومن ثم قال اصحابنا لا يغفر ذوي الهيئات  
علي هقوة او دلة صدرت منه والمراد بستر المسلم ستر عوراته الحسية او اللغوية  
باغنية علي ستره فيمكن ان يكون مخباها النكاح فينوصد له في التزوج او الكسب  
فينوصد له الي بضاعة يتجر فيها او يتخون ذلك في رواية الطبراني ومن

ستر

ستر علي موطن عورته ستر الله عورته ستره الله في الدنيا بالمعني المذكورة  
والاخره يان لا يعافيه علي ما فرط منه لما روي لان الله يجانه وتعالى جبري كريم  
ستير وستر العورة الحياء والكرم ففيه خلق خلق الله تعالى والله يحب  
التخلق يا خلافة واحسن من اين ما جنة من ستر عورة اخيه المسلم ستر الله  
عورته يوم القيمة وما كسف عورة اخيه المسلم كسف الله عورته حتى يفضحه  
بما في بينته واحسن من احمد وابوداود والنسائي يا معسر ما امن بالسانه  
ولم يدر حل الايمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من اتبع  
عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في بينته وخبر  
علي المعنى الاول بخود ذوي الهيئات المعروف بالاذي والفساد فيندب  
بل قد يجب ان لا يستر عليه بل يظهر حاله للناس حتى يتوقوه او يرفعوا لولي  
الامر حتى يقيم عليه واجبه من حد او تغزير ما لم يجش مفسدة لان السدني  
عليه بطه في مزيد الاذي والفساد ويوقعها فيما مضى مصيبتة راء عليها  
وهو بعد متلبس بها فيلزم مع المبادرة منعها بنفسه ان قدر والا فليرفع  
للعالم كما امر ما لم يترتب عليه مفسدة والكلام في غير هذا الرواة والسكود  
والامنا علي كخوصفة او وقف او يتيم فيجب بالاجماع جرحهم علي من علم  
فادعاهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وكذا الاخر  
غيبة المتجاهر بنفسه وهو المعلن به الذي لا يبالي بما ارتكب من الزايع  
ولا بما يقال له وهذا لا ينبغي ان يستغفر له بل يترك حتى يرد كما نص عليه  
الامام مالك رضي الله عنه وانما كره احمد رضي الله تعالى عنه رفع الفساق  
الي السلطان وخبره بكل حال لانهم غالبا لا يغيثون الحد وان افاموه تجاوزوا  
فيه ولهذا قال ان علمت انهم يغيثون الحد فارفعه ثم ذكر انهم من راجلا  
في ان يعفي لم يكن قتله جائزا والله في عون العبد ما دام العبد ايم سرة دوام  
كونه في عون اخيه بقلبه او بدنه او ماله او غيره فاقبل وهذا الاجمال لا يجمع بيانه



الطروس فان لم يخلق في سائر الاحوال والارمان ومنه ان البعد اذا عزم  
عليه معاونة اخيه فينبغي له ان لا يجيب عن انفاذ قوله وصدقه بالحق ايمانا  
بان الله تعالى في عونه وتامل دوام هذه الاعانة فان صلح الله عليه ولم يغيرها  
بحالته خاضع بل اخبر بانها دائمة بدوام كون البعد في عون اخيه وروى احمد  
ومن كان في حاجة كان السدي في حاجة والطبراني في افضل الاعمال ارحال  
السرو وروى علي المولى فلكسون عورته وراشبت جوعته وقضيت له حاجته  
وورد من سبي في حاجة اخيه المسلم قضيت له ادم تقضى غفرا الله له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر وكتب له براتان بملة من النار وبراة من النفاق وروى  
احمد بن ثابت البناني بالمشي في حاجة فقال انا معتكف فقال له يا اخي  
اما تعلم ان مشيتك في حاجة اخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة وروى  
احمد بن ضباب بن الارث خرم في سرية فكان صلى الله عليه وسلم يجلب  
غزرا ليعالها فتبلى الجفنة حتى يفيض زيادة على حلابها فلما قدروا عليها  
عاد اليها ما كان وكانت ابو بكر رضي الله عنه يجلب للمحبي اغنامهم فلما استقروا  
قيل الان لا يجلبها فقال بلي واي لا يجرب ان لا يغير في ما دخلت فيه عن سبي  
كنت اقله وذلك لان العرب كانوا يستنقحون جلب النساء روي جابر  
لا تستقوي جلب امرأة وكانت عمر رضي الله عنها هذا الارامل فيستقي لهن  
الماء بالليل وراه طلحة داخل بيت امرأة ليلا فدخل لها نادا فاذا هي تجوز  
عينا متفردة فقال لها ما يصنع هذا الرجل عندك فقالت له منذ كنت ايقا هربني  
بما يقوم بي من البر وما يصلح لي شائي ويخرج عني الاذي ويقيم لي بيتي  
فقال طلحة لنفسه تكلتك امك يا طلحة اعثرات عمر تتبع ومن سلك طريقا  
فقبله من الطرق لان الارجل وخوها تطرقه وتطلمه وتسي فيه ويصع ان يراويه  
هنا ما يشبه طريقة المعنوي كحفظه ومن اكرهه ومطالعة وتفحصه وكل ما يتوصل  
به اليه يلتمس اي يطلب فيه اي في غاية او بسببه او فيه حقيقة لكنه نادى جدا

فلا يعمل الحديث عليه على شرعي او لانه فاصدا بوجه الله تعالى قيل وهذا  
وان اشترط في كل عبارة لكن عادة العلماء تقييد هذه المسئلة به لان بعض  
الناس قد ينسأ هل فيه او يفعل عنه انتهى وكأنه يريد ان تطرق الربا للعلم  
اكثر مما تطرقه لسائر البعادات فان خارجا للتنبية فيه على الاطلاق اعتنا بشانه  
وفت الاث الشرعي من تفسير وحديث ونقد المنطق الذي يابري الناس اليوم  
فانه علم مفيد لا محذور فيه بوجه وانما المحذور فيما كان يخلط به قبل من  
الفلسفيات المناهضة للشرائع ولا نه عوا المعاني كما ان المنحوسط الا لفاظ  
ولانه كالعربية في انه من مواد اصول الفقه ولان الحكم الشرعي لا بد من نظره  
والتدقيق به اثباتا او نفيا والمنطق هو المصير لبيان احكام التصوير والتفريق  
فوجب كونه علما شرعيا ان هو ما صدر عن الشرع او يوقف عليه العلم الصادر  
عن الشرع توقف وجود كعلم الكلام او توقف كمال كعلم العربية والمنطق وهذا  
هو موجب مدح الفرائي له وقوله لا ثقة بفقهاء من لا يمتنع اي ما لا يكون  
تواعد المنطق مكررة فيه بالطبع في ذهنة كالمجتهدين في المصنوع الاول  
او بالنقل ومن اثني عليه ايضا الفخر الرازي والسيف الاميري وابن الحاجب  
وسراج كتابه وغيرهم من الائمة وقول ابن الصلاح وغيره بتكرمه بحول على  
ما كان في زعمنا من المخلوط بالفلسفة وفروعهما من الالهية والطبيعية والرباعية  
علي ان الحليمي وغيره صرحوا بجواز تعلم هذه ليرد على اهلها ويرفع شرهم  
عن الشريعة فيكون من باب اعداد العدة سهلا الله له طريقا الى الجنة اي ان  
طلبه وتخصيله يرسد الي طلب الهداية والطاعة الموصلة الى الجنة وذلك ليس  
الا بتسهيله تعالى والا فبدون لطفه وتوفيقه لا يتفهم علم ولا غيره او انه يجاري  
علي طلبه وتخصيله بتسهيله دخول الجنة بان لا يري من مشاق الموقف ما يراه  
غيره وهذا اقرب لطا هذا الحديث واستفاد منه مع ما قبله ومع قوله تعالى  
جزاؤا قان الجزا يكون من جنس العمل ثوابا ونقابة كالتفكير والتفكير







كان في سنده ضعيف يهل به في الفضائل وذكر صريح الكرماني انه راى  
اهل دمشق ومصر ومكة والبصرة يجتمعون فيقرأونهم عشر ايات والناس  
ينصتوا ثم يقرأون اخر عشر اياتي يفرغوا وقل مالك بكر اهتتنا وله بعض احبابه  
بما اذا كان كل يقرأ اولى لنفسه على انفراد وحمل الحديث عليه وفيه بعد اذ  
لا اجتماع حينئذ فقي حمل الحديث عليه استنباط معني من النص بيود عليه  
بالبطلان وهو ممتنع وفي رواية ما جلس قوم يذكرون الله وهي ثم كل ذكر  
خلا قالوا زعم ان المراد هنا ما ينصرف الي الحمد والشنا ويصح على بعد عمل الحديث  
على تعلم القرآن وتعليمه ولا خلاف في نذبه واحسن وجه البخاري خيركم  
من تعلم القرآن وعلمه وقد كانت صلى الله عليه وسلم اجيالا يامرسا يقرأ القرآن  
في المسجد ليسمع قرائته وكان عمر يامرسا يقرأه عليه وعلى اعيانه وهم يسمعون  
الا نزلت عليهم السكينة فقلعة من السكون للمبالغة والمراد بها هنا الوقار والطمأنينة  
الا يذكرا الله فطمين القلوب اي تسكن وترعى جميع افضية الخف كما ياتي لا عند  
الحركة وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع بصره الي  
السما ثم طأ طأ بصره ثم رفعه فسبيل عند ذلك فقال انا هؤلاء القوم كانوا يذكرون  
الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة فحملها الملائكة كالقبة فلما  
دنت منهم تكلم منهم رجل بيا طل فرجعت عنهم وبصر ارادة هذا بالسكينة هنا  
وهي قوله تعالى فيه سكينة من ربكم امارح لها وجه انسان او راساه او راس  
هرة وجناحان وذنب او طشت من ذهب او روح من الله فتبلي لهم ما يختلفون  
فيه واختيار القاضي عياض انها هنا الرحمة مردود لعطفها عليها المتعدي  
للمفايرة في قوله وغشيتهم الرحمة اي شملتهم من كل وجه لا يستبعا بها ذنوبهم  
اذ الغشيان لغة انما يستعمل فيما يشمل المقتضي من جميع اجزائه وجوانبه  
فتجوز به عما ذكره بالغة فيه ومن تفسيرها انها ارادة التفضل والانعام والانعام نفسه

والمراد

اي فرقت

207  
والمراد هنا الاثر المترتب عليه اذ هو الذي يوصف بالفتيان ففوا احسان نشأ  
عن احسان الذكر بذكره وهل جز الاحسان الا الاحسان وهذا الفتيان في  
حالة الذكر بسبب لتزل تلك السكينة من الله على الذكرين فلا يترجى  
لطارق من طوارق الدنيا لعلمهم باحاطة قذرة مذكوره لم فسكنوا واطمأن  
قلوبهم بموعود الاجر لقره رجائهم بحصوله لما وفقوا الي الا شتغال بالله عن  
كل ما سواه وحققت الملائكة اي احاطت بهم ملائكة الرحمة والبركة الى السما  
الدنيا كما في رواية الصبيحي وفي رواية لا احد علا بعضهم علي بعض حتى يبلغوا  
العرش كما في تلك الاستماع الذكر فطمين الحمد كور واعطا ما للذكر علي غايته من القرب  
والخلاصة بهم بحيث لم يدعوا للشيطان فزعه يتوصل منها للذكرين واخرج  
الجلال ان الله ملائكة يسبحون بين السما والارض يلتمسون الذكر فاذا سمعوا  
قوما يذكرون الله عز وجل قالوا زيدوا زادكم الله فيمنشرون اجنتهم حولهم  
حتى يصعد كلامهم الي العرش وذكرهم الله اي اثني عليهم واثنيتهم كما ذكر  
في كتابه والاول هو المنياد وقال تعالى فاذا ذكر دين اذكرهم فيمن عنده ما الانبيا  
وكرام الملائكة لقوله تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في  
نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملاي خير منه قال عند تبه هنا عند تبه  
شرق ومكانة لا عند تبه مكان لاستحائها عليه تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون  
علوا كبيرا ونظير هذا الخبر في افاة ان للذكرين هذه الاربعة خبر مسلم ايضا  
ان لاهل ذكر الله اربعة اربعات تنزل عليهم السكينة وتفساهم الرحمة وتخف بهم الملائكة  
ويذكروهم الرب فيمن عنده ومن بطا من البطون تغيب السرعة اي من قصر  
به عمله حتى اخره عما مراتب الكمال لفقد بعض شروط الصلة والكمال منه  
لم يسرع به لنسبه اي لم يلحقه برتب اصحاب الاعمال الكاملة لان المسارعة  
الي السعادة انما هي بالاعمال لا بالاحسان كما قيل وما النحر بالعلم الرميم وانما  
نحر الذي ينبغي النحر بنفسه وقال ابن مسعود رضي الله عنه يامر الله



الصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس على فذرا عالج زمررا او ايلهم كلهم الي  
ثم كبر الريح ثم كبر الطير ثم كبر الرجل سعييا وجيتي يجر الرجل شيئا وجيتي يجر احد  
يتلطف على بطنه فيقول يا رب لما ابطأت بي فيقول لم ابطأ بك انما ابطأ بك عملك  
وفي الصحيحين لما نزل وانذر عشيرتكم الاقربين قال صلى الله عليه وسلم  
يا معشر قريش يا بني عبد المطلب يا عباس يا صفيية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم يا قاطنة بنت محمد استروا انفسكم من الله لا اتي عنكم من الله شيئا  
وفي رواية ان اوليائي منكم المتقون لا ياتوني الناس بالايمان ولا تاتون بالدينا  
تخلونها علي زفاتكم واحترج ابن ابي الدنيا ان اوليائي المتقون يوم القيامة  
وان كانا نسب اقرب من نسب تاتي الناس بالايمان ولا تاتون بالدينا تخلونها علي  
زفاتكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا وهكذا او اعرض عن عطية واحترج البرار  
ويعلمكم واحمد ونظمه اما اولي الناس بي المتقون من كانوا زاده الطبراني ان اهل بيته  
هو لا يرون اهل بيته اولي الناس بي وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا حيث  
كانوا ويشهد لذلك كله خبر الصحيحين ان ال بيتي فلان ليسوا لي باوليا وانما اوليائي  
الله وصالحوا المؤمنين فليحذر كل عاقل قايمة الحذر من ان يتكلم علي شرف نسبه  
ونفضلة ابيه وينصر في العمل فان ذلك يورثه غاية التقص والاحتياط من معاليهم  
ونماية الحسرة والندامة علي التخلي عن كمالهم ومن ثم كان التفاخر بالاباء من  
اخلاق اهل البيت قال تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله  
عليه وسلم اما الله قد اذهب عنكم غيبة اهل البيت وفخرها بالاباء الناس رجلان يرتقي  
كريم علي الله عز وجل وقاجر شقي هي علي الله عز وجل كلهم بنو ادم وخلق الله ادم  
من تراب وقال ايوني باغيكم ولا تاتوني بانسابكم وقال لمن تعلم  
الانساب علم لا ينفع وجهالة لا تنفع وقال عمر رضي الله عنه تعلموا من انسابكم  
ما تصلون به ارحامكم علي ان في التفاخر بالاباء غاية العداوة اذ كل يظهر متالب الاخر  
فيؤدي الي المخرج والفساد رواه مسلم بهذا اللفظ واعترض عليه في سنده

ما هو مردود غير مقبول وهو حديث عظيم جليل جامع لانواع من العلوم والقواعد  
والاداب والفضائل والاحكام والفوائد وفيه اشارات الي ان الجزاء من جنس  
العمل والنصوص في ذلك كثيرة نحو انما يرحم الله من عباده الرجا واخرج الترمذي  
ايما مومن اطعم مومنا علي جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثمار الجنة وايما مومن  
سقا مومنا علي ظمسا سقاها الله يوم القيمة من الرحيق المختوم وايما مومن كسي  
مومنا علي عري كساه الله من خضر الجنة الحديث السابع والثلاثون  
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه  
عز وجل طاهر الله من الاثام دينه القدسيته وان الله تعالى تكلم بجميع ما فيه وقبيل  
ليس المراد ذلك انما المراد فيما يحكيه عن فضل ربه او حكمه او خذ ذلك النبي والجرم  
بذلك النبي فيه نظران كلا الامرين محتمل بل الاول اقرب الي السياق والي  
الاصطلاح الذي قدمناه في قول المصنف الحديث السابق فيما يرويه عن ربه  
ثم رايت في بعض طرق هذا الحديث في الصحيحين ما هو صريح في الاول وهو  
يقول الله عز وجل ان اراد ان يعمل سيئة فلا تكنوها عليه حتي يعملها فان عملها  
فاكتبوها عليها وان تركها من اجلي فاكتبها له حسنة وان اراد ان يعمل حسنة  
فلم يعملها فاكتبها له حسنة وان عملها فاكتبها له بعشر امثالها فاذا اخذت  
بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها  
نبارك اي تعاضم وتعاالي اي تترفع عن كل ما لا يليق بعليا كانه الاقدس قال  
ابن الله كتب الحسنات والسيئات اي امر الحفظة بكتابتها او كتبتها في علمه علي وفق  
الواقع منها او قدر ريبا لي تخصيصها ثم بيئت اي الله تعالى وجعل الضمير له صلى الله  
عليه وسلم يعني علي ما مر ان المراد بعين ربه عند حكمه او فضله ومن ما فيه ذلك  
المكتبة من الملايكة حتي عرفوه واستفتوا به عما ان يستفسروه فلك في كل  
وقت كيف يكتبونه لانه تعالى شرع لهم ما يعملونه بحسبه وبالغ في رحمة هذه الامة  
حيث اخلوا عليها فصرها رها بتخصيف اعمالها فمن هم بحسنته اي ارادها



وترجع عنه فعلها ففعل منه بالاولى حكم العزم وهو الجزم بفعلها او التضييق عليه  
فلم يفعلها كثيرا الله عنه هذه غزوة شرفا ومكانة لتزده تعالى عن غزوة  
المكان حسنة لان الله بالحسنة سبب الى عملها وسبب الخير خيرا لهم بها خير وفي  
رواية مسلم اذا تحدث عبيد بن يميل حسنة قاتا اكنتها له حسنة وظاهر  
انه المراد بالتحدث التحدث اليهم ويورده الخبر الاخرين هم بحسنة فلم يفعلها ففعل الله سبحانه  
وتعالى انه قد استغنى بها قلبه وحرص عليها كئنت له حسنة فاحرص عليها مستلزم  
للعزم الذي هو خروج الوقوع كما مر ومخرج الخطورة التي تخطر ثم تنفس من غير  
عزم ولا تصميم واستغنى من ذكر الحسنة هنا والمضاعفة فيما يأتي اختصار  
المضاعفة بمن عمل دون ما نوي فيما في الاصل سواء وان اختص العالم بالتضييق  
وعلى هذا يحمل حديث احمد والترمذي وابن ماجه انما الدنيا لاربعة نفر عبد  
رزقه الله مالا وعلمه فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم فيه الله هذا  
بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق اليقين فيقول  
لو ان لي مالا لعلمت فيه بعمل فلان فهو بنيت فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا  
ولم يرزقه علما فهو سخط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه  
ولا يعلم الله خفا فيه فهو باخس المنازل وعبد لم يرزقه مالا ولا علما فهو يقول  
لو ان لي مالا لعلمت فيه بعمل فلان فهو بنيت نورزهما سواء كما ملته ذكره بل لا يفي  
ان كونهما مجرمين يتقص ثوابهما وان هم بها فعلها كثيرا الله عنه عشر حسان  
لانه اخرهما من العلم الى ديوان العمل فكتب له بالهم حسنة ثم منوعت فصار  
عشر وهذا التضييق لازم لكل حسنة كما دل عليه قوله تعالى من جابا بحسنة  
فله عشر امثالها ثم منوعت لمن ثابا الله والله ايضا عن لمن ثابا مضاعفة اخرى  
الى سبعمائة ضعف على حسب ما اقترن بها من اخلاص النية وانفاها في  
مجاهدتها التي هي بها ادنى واحرى قال بعضهم وحكمة ذكره ان العبد كانوا ينتهون  
في التكثير من عدد الاحاد الى سبعة حتى اذا انوا بالثانية عطفوها بالاول

اشارة

اشارة الى الخروج من عدد الفلة الى عدد الكثرة كما في قوله تعالى التائبون  
العابدون الاية عطف فيها الناهون بالاول لم يوزنه السبعة وكذا اوحي  
وتامهم كلهم وفي وفقت ابوابها لانها ثمانية فاذا غنونا السبعة في  
عشرة ثم الحاصل وهو سبعون في عشرة كانت سبعمائة وفي رواية في  
الصحيحين ايضا عطف الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا افرق  
به وفيه دليل على ان الصوم لا يعلم قدر مضاعفة ثوابه الا الله تعالى  
لانه افضل انواع الصبر وانما يعني الصابرون اجرهم بغير حساب الى  
اضعاف كثيرة قيل يعلم منه اما قوله تعالى والله ايضا عن لمن ثابا اي بعد  
سبعمائة ضعف انتهى وفيه نظر لانه يلزم عليه ان التضييق للسبعمائة  
واقع لكل احد فينما في من جابا بحسنة فله عشر امثالها الا ان يقال  
ان التضييق للسبعمائة تقضي بان بعد التضييق الاول بالتضييق الى  
الى عشرة ماضيا فيلزم في جبر صلات الجماعة تفقد صلاة الفرد  
بمخمس وعشرين وفي رواية بسبع وعشرين ثم رايتم للمخرج بما  
ذكرته اولان التضييق للعشرة لا بد منه بفضل الله وبرحمته ووعده  
الذي لا يخلفه والتضييق لسبعمائة فاكتر انما يحصل لبعض الناس على حسب  
مشيئته تعالى قال بعضهم وكثيرة هذه وان كانت تكرر الا انها اشمل  
من المعرفة فيقتضي هذا ان يحسب توجيه كثيرة على اكثر ما يمكن وبما انه  
ان ما نصدق بحجة بومثلا فحسب له في فضل الله تعالى انه لو بذرها  
في ارضي ارض مع غاية الرعي والتعهد ثم حصدت وبذر حاصلها في  
ارض اخرى كذلك وهكذا الى يوم القيمة جات تلك الحجة كما مثال الجبال  
الرواسي وكذا يقال في مثقال حبة من ثقل فيقدر الله استري بها



البيع شيء وبيع في انفق سوق وهكذا الي يوم القيمة جات تلك الازرة بقدر  
الدنيا وهكذا جميع اعمال البر ومن الفضل المضاعفة بالتخويل كن تصدق علي  
فقير يد رهم فتصدق به الفقير علي ثالث وهو علي رابع وهكذا فيحسب علي  
للاول عن درهم عشرة وله مثل اجر الثاني لان من سئ سنة حسنة فله اجرها  
واجرها يعمل بها واجر الثاني عشرة فكان للاول مثلها وهي عشرة دراهم  
وله درهم بعشرة فيكون له مائة فاذا تصدق به الثاني صار له مائة لما  
تقدر في الاول وصارت مائة الاول الف والتطير ما تقرر ايضا فاذا انفق  
به صار له مائة والثاني الف وللثاني عشرة الف والاول مائة الف وهكذا  
صار له مائة والثالث الف والثاني عشرة الف والاول مائة الف وهكذا  
الي ما لا يعلم قدره الا الله تعالى ومن الفضل ايضا انه تعالى اذا احاسب  
من له حسنة متفاعة المتفاد ببر جزاء بسعرا دفعا كلاله الا الله  
وصدقه لا شريك له الخ اذا قيلت في سوق مع رفع الصوت فان فيها الف  
الف حسنة ومحو الي الف مبيية مع بنا بيت في الجنة لقائلها كما ورد  
فاذا كانت في حسنة العبد جوزي علي سائر حسنة بسعرا كما قال  
تعالى ولنجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون وهذا بحسب مقدار  
معرفة الله ولا يفضل الله تعالى لا يمكن احدا ان يحصره انتهى واحرج ابن حبان  
في صحيحه لما نزل مثل الذين يتفقون اموالهم في سبيل الله كمثل جنة ابنت  
سبع سنابل الاية كما قال صلى الله عليه وسلم رب زد امتي قتل من ذا الذي  
يقض الله فريضة حسنة فيض عفته له اضعا فاكثيرة فقال رب زد امتي  
قتل انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب واحمد الله ايضا عفي  
احسنة الف الف حسنة ثم تلي ابو هريرة رايه وان تك حسنة ايضا عفا  
ويوت من لادته اجرا عظيما وقال اذا قال الله اجرا عظيما فمن يقد قدره  
واين ابي حاتم ما ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم

سبعماية

سبعماية درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله فله بكل درهم سبعة الف درهم  
واورداد وان الصلاة والحياء والذكر ايضا عفي علي النفقة في سبيل الله  
بسبعماية صنف والترمذي من دخل السوق فقال لا اله الا الله وصدقه  
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو علي كل شيء قدير  
كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة  
وفي سننه ضعف وفي حديث ضعيف ايضا من قال سبحان الله  
كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة وان هم بسببية  
فلم يعملها بان ترك فعلها والتلفظ بها لوجه الله كما في الرواية التي قد مرنا  
لا الخوصيا او خوف ذي شوكة او حياء او رياء بل قيل يا نعم جنيذ لان تقويم  
خوف المخلوق علي خوف الله محرم وكذلك الرواية وذكر جماعة ان من  
سعي في معصية ما امكنه ثم حال بينه وبينها قدر كتبت عليه كتبها الله  
عنده حسنة لان رجوعه عن الفرم عليها خير اي خير في جزاءه في مقابلته  
بحسنة واكثر بقوله كاملة اشارة الي نظير ما مر في كاملة في الهم  
بالحسنة لا يقال نظير ما مر ثم ان الهم بالحسنة يكتب فيه حسنة ان يكون  
الهم بالسببية يكتب فيه سببية لان الهم بالسببية اعمال القلب لا نقول  
قد تقرر ان الكف عنها خير اي خير وهو متنازع عن ذلك الهم فكان ناسحا  
له ان الحسنات يذهبن السيئات وقد جاء في الحديث انما تركها من  
جراي اي ما اجلي وفي حديث البخاري علي كل مسلم صدقة قالوا فان  
يفعل قال فليعسك عن السرقة صدقة وان هم بها فعلمها كتبت  
سببية واحدة زاد احمد ولم يضاف عليه ويدل له فلا يجزي الا عملها نعم  
قد نظم بنحو سرف زما او مكان قال تعالى فلا تطعوا افئفهم انفسكم  
اي في الحرم قال فتادة الظلم في الاسهم الحرم اعظم خطية ووزر او فقة  
الي ذلك ابن عباس رضي الله عنهما وفي حديثين ضعيفين ان السببية



تضاعف في رمضان وقال مجاهد تضاعف السببة بمكة كما تضاعف  
الحسنة وقال ابن جرير بلغني ان الخطيب بها عاينه خطيبته في غيرها  
وقيل لا يجد في بيتي من الحديث ان السببة تكذب بالكر من واحدة  
قال لا ما سمعنا الا بمكة لتفليم البلد وكذا قال اسحاق وشيخي حمل المضاعفة  
هنا على عظم جرم السببة ومزيد العقاب عليها حتى لا يتأني هذا حديث  
احمد السابق ولم يضاعف عليه وحديث الباب وقوله تعالى فلا يجزي  
الا مثلهما ثم يدل على المضاعفة يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة  
مبينه يضاعف لها العذاب ضعفين الا ان تحمل المضاعفة هنا على  
ما ذكرته وبه علم ان السببة تعظم ايضا الشرف واعلاها وقوة معرفته  
يا نساء نكالي وتوبه منه فانها من عصي السلطان على بساطه اعظم جرما  
من عصاه على بغيره قوله وانهم الحرف فيه دليل على ان العزم لا يكذب  
معا لكن مفهوم الحديث الا في خلافه واعتمده قاضي القضاة التقي  
ابن زرين من ايمتنا فانما قضي بان من عزم عليها ففعلها ولم ينسب  
منها او عزمه لانه اصدار وتنقض فيه كلام السبكي ورجح ولده  
ما يوافق كلام ابن زرين وبيان ذلك ان السبكي قال في حليته  
ما حاصله ما يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاولى  
الهاجس وهو ما يلقي فيها ثم جري بانه فيها وهو الحاطر ثم حريث النفس  
وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو توجيع قصد الفعل  
ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به قالها جس لا يواخذ به اجماعا  
لانه ليس من فعله وانما هو شي طرفة قمر عليه وما بعده من اتي طر  
وحريث النفس وان قدر على دفعها لكليهما مرفوعان بالحديث الصحيح اي  
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ولا ياتي ما حدثت به انفسها ما لم  
تتكلم به اي في المعاصي التولية او فعل اي في المعاصي الفعلية لان حريثا

اذا ارتفع فما قبله اولى وهذه المراتب الثلاث لا اجر فيها في الحسنات  
ايضاح القصد واما الهم فقد بين الحديث الصحيح انه بالحسنة يكذب  
حسنة وبالسببة لا تكذب سببة ثم ينظر فان تركها الله كتبت حسنة وان  
فعلها كتبت سببة واحدة والا صح في معناه انه يكذب عليه الفعل وحده  
وهو معنى قوله واحدة وان الهم مرفوع ومن هذا يعلم ان قوله في حديث  
النفس ما لم تتكلم او تفعل به ليس له مفهوم حتى يقال انها اذا تشكلمت  
او عملت يكذب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكذب اي كما  
استفيد من قوله واحدة فحديث النفس اولى ان ياتي والا صح الذي ذكره  
خالقه في شرح المنهاج فقال انه ظهر له الموازنة من اطلاق قوله صلى  
الله عليه وسلم او تفعل او تفعل قال فيؤخذ منه تحريم المعصية الى المعصية  
وان كان المسي في نفسه بما حال انضمام قصد الحرام اليه وان كان كل من  
المسي والقصد لا يجرم عند انفراده لانهما اذا اجتمعا كان مع الهم علما  
هو من اسباب المأمورية فانقضيت اطلاق او تفعل الموازنة به ونسب  
ولده فانه قال في منع المعاصي هذا حقيقة نبهنا عليها في جميع الجوامع  
وهي ان عدم الموازنة بحديث النفس والهم ليس مطلقا بل يشترط  
عدم التكلم والعمل حتى اذا عمل يواخذ بتشبيهيهم وعمله ولا يكون  
همه مغفورا وحديث نفسه الا اذا لم يتغيبه العمل كما هو ظاهر الحديث  
ثم حكى كلاهما اييه السابقين ورجح الموازنة وخالفه غيره فخرج  
عدمها قال ولا يلزم ان يباقي علي المعصية عقوبتين وفيه نظر  
ولا يلزم عليه ذلك لان الهم حينئذ صار معصية اخري ثم قال في  
الحلييات واما العزم فالمحققون على انه يواخذ به وخالف بعضهم  
اي ونسب للامام الشافعي وابن عباس رضي الله عنهم وقال انه من  
الهم المرفوع فمسكا بقول المعصية هم بالشي عزم عليه وهو متمسك



غير سديد لان اللغوي لا يتناول الى هذه الدقائق واجتنب الاولون  
حديث اذا التقيا مسلما بسيما فالتاقل والمقتول في النار نيل  
يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حربيا علي قتل صاحبه  
فقتله بالحرب وبالاجماع علي المواخذة باعمال القلوب كالحسد والعجب  
ومحنة ما يفيضه الله تعالى وعلمه ونحو ذلك اي وعليه حمل ابن عباس كفاية  
السلف من الفقهاء والمحدثين والمنكلمين كما قاله القاضي عياض وان  
قيدوا ما في انفسكم او تخفوه بحاسبكم به الله ونحوه تعالى ومن يرد فيه بالحاد  
نظم الآية علي تفسير الاحاد بالمعصية قال ثم ان التوبة واجبة فورا  
ومن ضرور بها العزم علي عدم العود فمقتي عزم عليه قبل ان يتوب منها فذلك  
مضاد للتوبة فيواخذ به بلا اشكال وهو الذي قاله ابن زرين ثم قال في  
اخر جوابه والعزم علي الكبيرة وان كان بسبب فيهودون الكبيرة المعزوم  
عليها ولا ينافي ما تقر به روي عن الحسن في الحسن وسفيان في سوء  
النظر بالمسلم انه اذا لم يصعب قول او فعل فهو معقول لان ذلك محمول علي  
ما يجده الشخص من نفسه بالحيلة مع كراهته له ودفعه عن نفسه ما يمكنه  
واغفل السبكي قولنا ثانيا وهو ان يواخذ بالهم بالمعصية في حرم مكة دون  
غيرها وروي عن ابن مسعود عن قوله منة موقوقا ومنه اخرى مرفوعا  
قبل والموقوف اصح ونقله عن بعض اصحاب احمد عنه تنبيه لم يقع  
من يوسق علي الله عليه وسلم هم بمعصية علي ما قاله ابن ابي حاتم ومن  
واقعة ومعنى الآية عزمهم وهم بالاولا ان راي برهان ربه اي لولا  
روية البرهان لهم لكن لم يعم لان راي البرهان وعليه المشهور في الآية  
قالهم الواقع منه معني حديث النفس المغفور رواه البخاري وسام  
بهذه الحروف وفي رواية لمسلم بعد واحدة اومها ها الله ولا يهلك  
علي الله الا هالك اي لا يهلك بعد هذا الفضل العظيم بملك المصانة

وبذلك

وبذلك التجاوز الامن التي الله يبره الي التهلكة وتجري علي السبب  
واعرض عن الحسنات ولذا قال ابن مسعود ويل لمن غلبت واحدة  
علي عشراته وجابر مرفوعا يهلك من غلب واحدة عشرته واحضر احمد  
لا بدع احكم ان يعمل لله الحسنات حتي يصبح يقول سبحان الله وحمده مائة  
مرة فانها الحسنات فانه لن يعمل ان شاء الله مثل ذلك في يومه من التوب  
ويكون ما عمل من خير سوى ذلك وافرا ثم هذا الحديث حديث شريف عظيم  
جامع لا صنف له في وقادير الحسنات والسيئات بين فيه علي الله عليه وسلم  
عند به ما تفضل الله تعالى به علي عبده مما سبق تنزيهه وفيه تضياع  
للقول بان الحفظة تكفي ما بهم العبد به من حسنة او سيئة وانهم يعلمون  
منه ذلك ورد علي من زعم انهم انما يكتبون ما ظهر من عمل او قول واشتدوا  
له بشي روي عن عائشة وعني الله عنها والصواب ما صح عنه علي الله  
عليه وسلم انهم يكتبون لهم واطلهم عليه اما بالهام او بكشف عن القلب  
وما يحدث فيه كما يقع لبعض الاوليا او يرجح بظهورهم من القلب فانظر  
من التفرع معني اعمال الفكر ومزيد التدبر والتأمل يا اي نذا انقطف  
وسقفة ليكون ادعي الي الامثال والقبول قال تعالى ادع الي سبيل ربي  
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ومقنا الله اي اقترنا  
الله علي الطاعة بخلف قدرته فينا واياك بد انفسه عما لا يقوله علي الله  
عليه وسلم ابد انفسك ثم ادرج موه من هو لنفسه من اجابته واحذر قابله  
والمواضع او للقطعة مسيرة الي تعظيم ما الله به عليه لالقطعة نفسه من  
حيث هي الي عظيم لطو اية رفق الله تعالى بعبده حيث اعظم التفضل  
عليه بان جعل لهم بالحسنة وان لم تقبل حسنة كاملة وبالسبب اذا انزكت  
كذلك والامواحدة والحسنة اذا عملت عشرتها الي ما لا ذرة لمخلوق علي حشر  
كما مر وتامل هذه الالفاظ النبوية الصادقة من ينبوع الحكمة ومادة



الحياة الابدية ومن جملة ما ينبغي تأمله قوله في احسنه كتبها الله عنده  
 قانه اشارة الى مزيد الاعتناء بها لما مر اننا عند تشرؤف ومكاته ومن  
 جملة ذلك ايضا قوله في الاول حسنة كاملة قانه للتاكيد رد لما ينوهم  
 كما مر وشدة الاعتناء بها وقال في السبب النبي هم بها ثم تركها كتبها  
 الله عنده حسنة كاملة فاكدها بكامله رد النظر ما مر وقال وان علمها  
 كتبها الله سبب واحدة فاكذ تقليلها بواحدة ولم يتركها بكامله اشارة  
 الى مزيد العناية بعبده والافهام عليهم بقايات التفضل اوسع من تمام  
 القول كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق  
 العرش ان رحمني سبقت غيبي ولا يهلك علي الله الا هالك اي ان من  
 سمع بهذا الفضل العظيم منه تعالى لعباده ثم جنى عز ساجدة او شح عن  
 الانفاق في سبيله قانه هالك غير معذور والمعاد لا يوافق مع هذه  
 المسامحة العظيمة الا مع شرط غاية التقريط قلله دون غيره المحر على هذا  
 الفضل العظيم والمنتهى اي النعمة الثمينة بما منح له ليعبره من انار ذلك  
 الفضل العظيم وجماهم به من عدم معاملتهم بظواهر العدل سبحانه اي  
 انهم لم يعولوا اعتقادهم من عدم كل وعده لا ينفك بقليل كماله الاعظم  
 لا خصي حتى ما سار الخلق ثقتا عليه في مقابلة نعمة واحدة من نعمة  
 لما يقترن من النعم التي لا تحصى والالطاف التي لا تنتهي حتى وان نفروا  
 نعمة الله لا تحسوها واذا عجزوا عن احصائها فحق عن الشنا عليه  
 اعجز وبالله لا يغيره التوفيق الى مرضاة وفهم حكمه واسراره وادائه  
 الشنا عليه بما هو اهلهم ومقامهم ورد في ياربنا لك الحمد في بحر مجلال  
 وجهك ولعظيم سلطانك ما معناه ان الله تعالى يقول للملائكة دعوا  
 لي كتابه هذه فانكم تنجزون عن احصائها بما ينبغي ان يحديت  
 التام والتلاوت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى

صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال علم به ان هذا من الاحاديث  
 القدسية ومن الكلام عليها مستوفيا من عادي من المعادة  
 ضد الموالاتة والعد ومنه الولي والا نبي عدوة وهو من النوار اذا فصول  
 بمعنى فاعل لا يتعده تالاستوا المذكور الموت فيه كعبور وجهه عدا بضم  
 اوله وكسره وعداة بالضم لا غير وفي رواية من اهان لي متعلق بقوله  
 وليا وهو من تقلي الله بالطاعة والتقوي فتولاه الله بالحفظ والشفقة  
 من الولي وهو التقرب والدنو والولي هنا القريب من الله تعالى تقربه  
 اليه بائنا او امره واجتناب نواهيه والاكتساب من اقل العبادات مع كونه  
 لا يفتقر عن ذكره ولا يربي بقلبه غيره ولا يستغفره في نور معرفته فلا يري  
 الا دلائل قدرته ولا يسمع الا اياته ولا ينطق الا بالثنا عليه ولا يتحرك  
 الا في طاعته وهذا هو المتقي قال تعالى ان اولياؤه الا المتقون فقد  
 ادنته بالحرب اي علمته بان محارب له ونظيره فان لم تظفوا قاذوا  
 محرب من الله ورسوله ويقرب منه انما جزا الذين ياربون الله ورسوله  
 الاية ومن حاربه الله اي عامله معاملة المحارب من التخلي عليه بظاهر  
 القهر والجلال والعدل ولا تقام لا يبلغ ابداه من التهديدي الغاية  
 الفصوي اذ غاية تلك المحاربة الا هلاك فهي من المجاز البليغ وكانت  
 المعنى فيه ما استملت عليه تلك المعادة من المعاندة لله بكرة اهنة محبوبه  
 وما ثم لما وقع ذلك لا بليس جنى اي عن السجود المأمورية لادم اهلكه  
 الله هلاك لا شغفاله ابداه في ذلك انذار الى كل من عادا وليا الله تعالى بانه  
 محاربة فاذا اخذه على غيره كان ذلك بعد الا عذار بتقديم الانذار وفي  
 رواية بدل هذا فقد استحل محاربي وفي اخري فقد استحل محاربي  
 وفي اخري فقد بارزني بالمحاربة وفي اخري فقد اذني الله ومن  
 اذني الله يوسك ان ياخذوه والكلام فيمن عادي ما اجل ولا يشته



وقربه من الله تعالى لا مطلقا فلا تدخل من رغبة في ملكوته او خصوصته راجعة  
لا استخراج حق او كشف غامض كبرياي نوعا ما ان خصوصته بيني ابي بكر  
وعمر وعلي والعباس وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم مع ان الكل اوليا  
الله تعالى ومعني معادته من اجل ولايته ايد من ظهرت عليه امارات  
الولاية من قيامه بحقوق الله وحقوق عباده ابا بانه انكارها عناد او عصا  
او بغيره الجري على ما ينبغي له من التاديب معه او بنحو سببه او شتمه  
او نحوه ذلك من انواع الابد التي لا تسوغ لها شرعا مع علم متعاطيها  
بذلك واذ علم ما في مواد ان النبي منا عظيم الوعيد والتفديد علم ما في  
موالاته من جسيم الثواب وباهر التوفيق والهداية والقرب والتأييد  
تنبيه جميع المعاصي محاربة به عز وجل وما ثم قال احسن يا ابن  
ادم هل لك بمحاربة الله من طاقته فان من عصي الله فقد حاربه ولكن  
كلما كان الذنب اقبح كان اسد محاربة به ولهذا سمي كلمة الربا وقطاع  
الطريق محاربة الله ورسوله ليعظم ظلمهم لعباده وسعيهم بالفساد في بلاده  
وما تقرب الي عبدي في الاضافة ما ياتي بسبي احب الي مما افترضت  
عليه اي من ادابه عينا كان او كفاية كالصلوة واداء الحقوق الى اربابها  
وبر الوالدين والبر بالاموال المعروفة والنبي عن المنكر واقامة الحرف  
والصنائع وغير ذلك من سائر المعروضات لان الامر بها جازم فينتضم من  
امر بين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل فلذلك  
كانت الغزاة بها اكل واصب الي الله تعالى واسد تقريبا وروي ان ثواب  
الفرض يعدل ثواب النفل بسبعين درجة وبالحكمة فالفرض كما لا اساس  
ما النفل كما لبنا على ذلك الاساس وفي رواية يدل هذا اي ان ادم  
انك لن تذكر ما عذري الا باذنا ما افترضت عليك وفي اخرى زيادة  
وان من عبادي المومنين من يريد بايا من العبادات فكفه عنه

لا يدخله

لا يدخله عجب فيفسده ولا يزال عبدي الاضافة فيه هنا للتشريف الموزون  
بمزيد رفقه وتاهيله الى المقام الا اني يتقرب بي رواية يتجنب وفي  
اخرى يتنفل الي بالنوافل اي المنظورات من جميع اصناف العبادات  
ظاهرها كالتلاوة القران اذ هو من اعظم ما يتقرب به وسائر روي  
الترمذي ما تقرب العباد الي الله عز وجل بمثل ما خرج منه يعني القران  
وقال عثمان رضي الله عنه لو طهرت قلوبكم ما سبقتكم منكم وكم قال  
بعض العارفين لمريد ان يحفظ القران فقال لا فقال واغوثاه يا الله يريد  
لا يحفظ القران فم يبتسم فم يترغم فم ينادي ربي عز وجل وما ذكر اخرج  
الترمذي عن معاذ قلت اخبرني يا رسول الله بافضل الاعمال واقدرها  
الي الله عز وجل قال ان تخوف ولسانك رطب بذكر الله وكنت بتعرفه  
اذكرني اذكرهم وصحح انا عند ظن عبدي بي انا معه حيث يذكرني  
وفي رواية انا مع عبدي ما ذكرني وتذكرت بي شفتاه وباطنها وكما تهر  
والورع والنزك والرعي وغيرها من سائر احوال العارفين سيما  
محبة اوليا الله تعالى واصحابه فيه ومواد اعداه فيه واحسن ابو  
داود ان الله انا ساماهم بانبياء ولا شهداء فبطهم الانبياء والشهداء  
يديم القيمة بمكانهم من الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هم قال هم قوم  
كانوا يتخابون بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها  
فوالله ان وجوههم لتتور وانهم ليعلي نور لا يخامون اذا افاق الناس  
ولا يخشون اذا حزن الناس ثم نلى هذه الآية الا ان اوليا الله لا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون واخرج احمد لا يجد البعد صريح الايمان حتي  
يجب لله ويبغض لله فاذا احب الله وابغض لله فقد استحق الولاية  
من الله حتي احبه بضم اوله وتخرج ثالثة فلم ان ادامة النوافل بعد  
اذا الغزايض اذ قبل اذ لا يغني بالنوافل كما يشير اليه تاخير هذه



وتقديم تلك نفيها الى محبة الله تعالى للعبد وصبر ورثة من جملة اوليائهم الذين  
يعلمهم ويجوزونهم كما هو معلوم من الشاهد قلنا من دأبهم خدعة السلطان  
ومهادته احمه وقربه ويؤخذ ما سبب احديث ان الولي اما تتقرب بالقراب  
بان لا يترك واجبا ولا يفعل محرما او بها مع النوافل وهذا المثل وافضل ولهذا  
خص بالمحبة السابقة والصبر رتبة الانية ولانه لا طريق الى الله تعالى ولا الانية  
ومحبة سوى طاعة التي جازها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عداها  
باطل ومرفى شرع الحادي والثلاثين بسط الكلام على معنى محبة الله خلقه  
ومحبتهم له فاذا اصبحت تقربه الى ما ذكره حتى استلذ قلبه من نور محبة  
واسرقت عليه انوار ولايتي كنت اي صرت حينئذ سمعه الذي يسمع به  
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها وقلوبه التي اوحي اليه  
بها ومنه وما ربيت ان ربيت وكلك الله ربي ورجله الذي يمشي بها  
وفي رواية وفواده الذي يقبل به ولسانه الذي يتكلم به وفي اخرى ومن  
اصبحت له سمعا وبصرا ويدا ومريدا عاني فاجنته وسالني في عطينته  
ونعم لي فقصت له وان من عبادي ما لا يصلح ايمانه الا اني ولو افقرته  
لافسده ذلك وذكر مثل ذلك في الفقر والصحة والسنم وقال اتني ادبريماي  
لعلمي بما في قلوبهم اتني علم خبيرهم قيل المراد بهذه الصبر رتبة لا زمها  
من حفظ هذه المذكرات عن ان تستعمل في معينة او الممراد بسمعه مسموعه  
اي لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الا بقله ولا يتكلم الا في عجايب  
ملكوتي الدالة على وجودي وصفاتي ولا يبطش ولا يمشي الا لما فيه رضائي  
والتحقق انه محار وكناية عن نصرته الله تعالى لعبده المتقرب اليه بما ذكرنا بيده  
واعانة وتوليته في جميع اموره حتى كأنه تعالى نزل نفسه من عبده منزلة الانوار  
والجوارح التي بها يدرك ويستبين ولهذا جازي رواية اخري في يسمع وفي  
يبصر وفي يبطش وفي يمشي اي انا الله الذي اقدره على هذه الافعال

وخلقها

210  
وخلقها فيه فانما القاعل فيه لذلك لانه يخلق افعال نفسه اي سوا الجزيات  
والكليات خلا فاما زعمه المقتزاة من خلقه للجزيات وهذا الحديث يرد عليهم  
وترجم الاتحادية والحلولية بقا هذا الكلام على حقيقته والله تعالى عني عبده  
او حال فيه ضلال وكفرا بما عاينا فاذرهم فانهم زعموا بالسوابعي ضعف القول  
فاستنهروهم واضلهم حتى ينم بزعم الصوفية والصوفية برؤسهم ففانهم  
الله اني يوفكونهم زعموا قلنا من لا يعرفه باصطلاحهم ما يعرفهم بما رآهم ذلك  
وهو فهم باطل عليهم حاشاهم الله من ذلك وطهر اسرارهم من ان ينزل بها قدم المحبة  
في سائر المسالك وحاصل ما تقرران من اجتهاد بالتقرب الى الله تعالى بالقراب  
ثم بالموافق فربه الله تعالى اليه وزقاء من درجة الايمان الى درجة الاوصاف  
فيصير بعد الله على الحضور والشوق اليه حتى يصير ما في قلبه من المعرفة مشاهدا  
له بعين البصيرة فكانه يراه حينئذ يمتلي قلبه بمعرفة ومحبة وعظمة ومهابته  
واجلاله والانس به ثم لا تزال محبة تترى ايد حتى لا يبقى في قلبه غير هاتين المستطيع  
جوارحه ان تفيض الاموافقة ما في قلبه وهذا هو الذي يقال فيه لا يبقى في قلبه الا الله تعالى  
اي معرفته ومحبة وذكره وفي الخبر الاسراريلي المشهور ما وسعني سماي ولا ارعي وكنت  
وسعني قلب عبدي المؤمن والي هذا السار على الله عليه وسلم لما قدم المدينة فقالوا اجنوا الله من  
كل قلوبكم رواه ابن اسحاق وعندنا مثلا القلب بمعرفة فينمي منه كل ما سواه فلا ينطق الا  
بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نطق نطق بالله وان سمع سمع بالله وان نظر نظره وان بطنش  
بطنش به ومن هنا قال علي كرم الله وجهه ان كل انبي ان شيطان عر ليما به ان يامره  
بالحقيقة وهذا هو التوحيد الاكل ان من تحقق به لم يبق فيه محبة لغير الله تعالى بوجه  
وفي الحديث من اصبغ وجهه غير الله فليس من الله اي لا حفظ له في قوسه ومحبة ورضائه  
ولين سألني لا عطينه كما وقع لكثير من السلف وغيرهم وقد استوفى كثير منهم  
بعض السراج فلا تجلب بذكرهم ولين استغاثني بالنون او بالوحدة  
لا غير من اي محاياف وهذا حال اكبيب مع محبوبه وفي رواية



زيادة واذا استنصرني ضرته وفي هذا الوعد المتعلق بالقسم اذ ان  
 بان من تقرب بما لا يرد دعاؤه وبان الكمل يطلب منهم الدعاء فلهم خلافا لمن  
 زعم ان الاول تركه لخاصة سبق من اختيار الحق وكفاه رد عليه نصوص الكتاب  
 والسنة بطلب الدعاء ومنزلة فضلها والحث عليه وهي كثيرة شتى وقد سأل  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام العافية والرزق والولد ولما فيه من اظهار  
 الذلة والافتقار الى الله تعالى وكونه صلى الله عليه وسلم بامر الله بذكره وانما  
 الذي امر به الصبر وهو لا ينافي الدعاء فقد دعا ابوب علي الله عليه وسلم وعليه  
 وعليه سائر الانبياء والمرسلين وسلم بكنى صفة مع قوله تعالى في صفة انا وجدناه  
 صابرا نعم العبد انه اواب وكانت كثير من العلل مجابي الدعوة ومع ذلك صبروا  
 على البلا منهم سعد بن ابي وقاص وعنه ما في قبل له لورعون الله  
 فقال قضا الله اصاب الى من يصبري وقيل لمن ابتلي بالجحاد وهو يعرف  
 الاسم الا اعظم لودعوت الله فقال هو الذي ابتلاني وانا اكره ان ارادته وقيل  
 ذلك لابراهيم التيمي وهو في سجن الحجاج فقال اكره ان ادعوه ان يعرف عني  
 ما لي فيه اجر وصبر سعيد بن جبير علي اذ في الحجاج حتى قتله مع انه كان  
 مجاب الدعوة وقد لا يباب اليه الى سواه لعلم الله ان اخيرة له في غيرة مع  
 تقويته له خيرا منه اما في الدنيا او الاخرة ومن خبر ان من عبادي المؤمنين  
 من يريد بابا من العبادات فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده رواه  
 البخاري كلف بزيادة بعد لا يعيدنه وما نرددت في سبي  
 انا قاعله فرددي عن نفس عهدي المومن يكره الموت وانا اكره مسانته  
 والمكالم في بعض روايته غير مقبول وروي من وجوه اخر سبقت الاشارة اليها  
 لكن لا تخلوا كلها من مقال نعم لم طريق اسنادها جيد لكنه غريب جدا وهي انه  
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اوجي الي يا اخا المرسلين ويا اخا المذنبين  
 انك تقومك ان لا يدخلوا بيتا من بيوتك ولا صدع من فظلمة  
 فاني العنة ما دام قايما بين يدي بصلي حتى يرد تلك الظلمة الي

اهلها

٢١٦  
 اهلها فاكون سمع الذي يسمع به والكون بصره الذي يبصر به  
 ويكون من اولياي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين  
 والشهداء في الجنة <sup>ان الصلاة</sup> <sup>وتيسر المراد بالتردد هنا</sup>  
 حقيقة المعروفة من ان لا يفعل به كغفل المتردد اليها في اي ضو  
 لمحيتها له يكون مسافة بالموت لانه اعظم الام الدنيا الاعلى قليلين  
 وان كان لا بد له منه كما في رواية لما سبق من محتم قضاة وقدره  
 بالموتان كل من ردا يفة الموت وفيل شغارا بانه لا يفعل به ذلك  
 مريدا اهانة بل رفعة اذ هو طرعا لما انتقل الى دار الكرامة  
 والنعيم وهذا الحديث صلي في السلوك الى الله تعالى والوصول الى معرفة  
 ومحبة وطريقه اذ المفروضات اما بالحق كالايمان او ظاهرا كالتسليم  
 او مركب منهما وهو الاحسان فهما كما في الاحسان هو المستحسن لمقام  
 الساكن كالتوكل والزهد والاخلاق والتوبة والبرقة وكونها و  
 كثر فقد جمع هذا الحديث الحقيقة والشرقة <sup>المشاع</sup>  
 والله ثون عن اربعين من رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلا ان الله تجاوز من جازة اذا تقدمه وغير عليه وهو هنا يعني ترك  
 او رفع لي اي لا جاني عن امتي الحظا يحتمل عن حاكمه او عن ائمة او عنهما  
 جميعا وهذا هو الانبياء اذ لا مرجح لاحدهما فابقي الحديث على بناولها  
 وتخصيصه بالثاني فيحتاج الى دليل كما ياتي ولا يشافي ما قلناه ضمان  
 كالحديث لا موان والديانات ووجوب الانابة على من صلى محمدا  
 او يحس مثله ناسيا وانتم المكروه على الغفل لان ذلك يخرج عن حكم  
 هذا الحديث بدليل اخر مفصل فابقي عن تشاؤله لا من فيما عدا  
 ما خرج له دليل هنا والمراد بالخط هنا ضد العهد وهو ان يقصد ه  
 بفعله شيئا فيصادف غير ما قصد لا ضد الصواب بل فاعلم وعنه



لان تعد المعصية يسمى خطا بالمعنى الثاني وهو غير ممكن الارادة  
هنا ولفظه بمد ويقصر على ويطلق على الذنب اية من خطاء واخطا  
بمعنى ما قاله ابو عبيد واما غيره المخطى من اراد الصواب  
فضاد الى غيره والخاطي من تقدم ما لا ينبغي وفي رواية ان الله تجاوز  
لامتنى عن الخط وهي ظهرا لا يحتاج فيها الى تضمن تجاوز غيره  
بخلاف الاولى كما تقدم والسيان بكسر السين وهو ضد الذكر والحفظ  
وقد يطلق على الترك من حيث هو ومنه فتواله فليسهم ولا  
تنسوا الفضل بينكم وما استكرهوا عليه من كونه على كذا اذ احسنه  
عليه فتراوا الكفر بالضم المشقة وبالفتح الاكراه وما لا كساي  
هما لغتان حديث حسن رواه من ماجة والبيهقي وغيرهما كما في حيان  
في صحيحه والدارقطني باسناد صحيح بذكر ما لم يحتج بهم في الصحيحين  
ومن ثم قال الحكم صحيح على شرطهما كذا في الارسل وعلى الذكر وصلة  
احمد وابو حاتم الرازي بل قال وصلة موضوع وحكي البيهقي عن محمد  
ابن منصور المروزي انه قال ليس لهذا الحديث اسناد صحيح به وكان ذلك  
مردودا للتعاقب المشهور انه اذا تارضى وصل وارسل فالحكم الاول  
لان مع صاحبه زيادة علم وعلى التترال فقد روي من فروع من وجوه  
اخر عند مجموعها انه حسن فلذا قال المصنف انه حسن وهو عام النفع لو  
الثلاثة في سائر ابواب الفقه عظيم الوقع يصلح ان يسمى بصف الشريعة  
لان فعل الانسان الشامل لقوله اما ان يصدر عن قصد واختيار  
العدم مع الذكرا اختيارا او لا عن قصد وهو اختيار وهو الخط او النسيان  
او الاكراه وقد علم من هذا الحديث صريحا ان هذا القسم معفو عنه  
ان الاول مواخذه فهو وصف الشريعة باعتبار منطوقه وكلها باغيا  
مفهومه ثم ان العفو عن ذلك هو مقتضى الحكمة والنظر مع انه قد

والاخر

لو اخذ بها كان عادلا وذلك لان فائدة التكليف ونهايته تميز  
الطابع من العاصي ليس له من هلك عن بيعة ويحيى من حي عن بيعة  
وكل من اخطا والمعصية يستدعي قصدا ليرتبط به ثواب او عقاب  
وهو لا الثلاثة لا قصد لهم اما الاولان فظاهرا اما الثالث فلان  
القصد ملكوه لانه اذ هو كالالة ومن ثم ذهب اكثر الاصوليين  
الى عدم تكليفهم فعلم ان في هذا الحديث دليلا لا يظهر تولى الامام ان  
رضي الله عنه ان النسيان للمخاوف عليه ولو بطلاق او اعتقاد او جاهل  
لا يحتثان لكن لا يحتل اليقين على الاصح لانا اذ لم نخشاه لم نجعل بعينه  
مقنا وله لما وجد اذ لو تناولة كحث كما لو قال لا انا افعاله جاهلا  
ولا ناسيا وقال الامام مالك يحتثان لان المرفوع انما هو ان الخطا  
والنسيان لا ذاتهما وهو تقدير يحتاج لدليل وان من كلام في صلاته  
كلاما قليلا ناسيا او اكل ولو كثيرا في صومه او جامع فيه او في نسكه  
لا شيء عليه والفرق ان الصلوة لها هيئة تذكر دون الصوم فكان  
الاكثر مع النسيان عذرا فيه دونها وفيه دليل لما عليه جمهور العلماء  
ان جميع اقوال المكروه لغو لا يترتب عليها مقتضاها سواء العقود  
والفسوخ وغيرها والاصح عندنا كما الجمهور ان المكروه لا يحث ايضا  
واستدل له الامام ان في قول قال الله جل ثناؤه الامر ان وقله  
ملمس بالايان وللكنز احكام فلما وضع الله تعالى الائمة سقطت احكام  
الاكراه عن القول كاله لان الاكراه اذا سقط عن الناسي سقط ما هو الاصح  
منه ثم استدلل بهذا الحديث واستدل عن عائشة رضي الله عنها عن النبي  
عليه السلام انه قال لا طلاق ولا اعتقاد في غلابة اي اكون وهو مذهب  
عمر وابنه وابن الزبير رضي الله عنهم وتزوج ثابت بن الاخف ام ولد  
لعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فاكون بالسياط والنحو على طلاقها  
في خلافة بن الزبير فقال له عمر بن الخطاب لم تطلق عليك ارجع الى اهلك



وكان ابن الزبير بمكة وكتب له الى عامله على المدينة وهو جابر  
ابن الاسود ان يرسل اليه زوجته وان يعاقب عبد الرحمن مولا  
المذكور فجهزها له صفيية زوجة عبد الله بن عمر وحضر عبد الله  
عرسه وقال ابو حنيفة ومالك رضي الله عنهما بجحش المكروه  
لان صورة المحلوف عليه قد وجدت والكفارة لا تسقط بالاعداد  
الا ترى انه يلزمه ان يحث نفسه ومع ذلك يلزمه الكفارة  
وجوابه ان التعليل بوجود صورة المحلوف عليه لم يعم عليه دليل  
بل قام الدليل على انه يخص منه وجودها مع خطا اوليها زار  
اكراه وكون الكفارة لا تسقط بالاعداد لا ينافي ما ذكرناه لان  
من لزمه الحث له مندوحة عنه من غير اذى بدني يلحقه فلم يجر  
مكروها حتى ترتفع عنه وجوبها بخلاف المكروه ويدل لما ذكرناه  
انه لو حلف مكروها لا ينعقد بيمينه وكذا اذا فعل المحلوف عليه  
مكروها فقد اثر الاكراه في احدي سببي وجوب الكفارة ومن  
ان الاكراه لو قارن كلمة الكفر لم يتعلق بها حكمها فكذا اذا قارن  
سبب الكفارة وما نقل عن الامام مالك قد ينافي ما حكى عنه  
انه ضرب سبعين سوطا على انه يقتل يا تعقدا بيمين المكروه فلم يسمع  
الا ان يجاب بانه يرى ان الاكراه مؤثر في الاعتقاد دون الحث  
وهو ما يدل كلام بعضهم واعلم انهم اجمعوا على ان من كفر على الكفر  
لزمه الايمان بالمعاريض وبما يوجبهم انه كفر ما لم يكن على الصريح  
بخصوصه بشرط طمأنينة القلب على الايمان غير معتقد لما يوافيه  
ولو صبر حتى قتل كان افضل قال بعضنا يمتنع ولا يتصور  
الاكراه على الجماع لانه متعلق بالشهوة والاصح تصور لانه  
عقد مشاهدتها اسبابها فترية على الانسان ولا يباح  
بالاكراه اجماعا وكذا الزنا وما عداها من المعاصي يباح

نعم

نعم المكروه الذي لا اختيار له بالكيفية كمن حمل كرها وضرب به غيره  
حتى مات او ربطت قريته بها ولا قدرة لها على الامتناع بوجه  
لا يماثل اجماعا وكذا لا يحث عند جمهور العلماء من حمل كرها  
وادخل محلا حلف لا يدخله ولا يعارض ما قرئ خبر لا تشر كوابله  
شيئا وان قطعتم وحققت لان المراد النهي عن الشرع بالقلب والكلام  
في الاكراه غير حق اما به فهو غير مانع من لزوم ما اكروه عليه ومن ثم  
لو اكروه حثي على الاسلام صح اسلامه فائتة لما نزل قوله تعالى  
وانبذوا ما في انفسكم او تحفوه بحاسم به الله عقوب ذلك على الصلابة  
فاجماعة منهم للنبى صلى الله عليه وسلم وقالوا لكفنا من العمل ما لا نطيع  
ان احدا لم يحدث نفسه بما لا يجب ان يثبت في قلبه وان له الدنيا  
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فلعنكم تقولون كما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطيعنا فقالوا ذلك فقال لهم  
وانت بها السنتهم والطمانت اليها نفوسهم انزل الله تعالى بعد عام  
الفجر والرحمة بقوله جل ثناؤه نسخا لتلك الآية من الرسول بما  
اترك اليه من ربه الى اخو السوقة فلما قالوا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا  
او اخطانا قال قد فعلت وكذا اكل ما بعدها الى ما لا يهتد لنا  
ومن عن بعضهم انه لا يؤمن عند هذه الثلاث لان الله تعالى قد  
فعلت بل عند واعفائها الى اخو السوقة والاصح انه يؤمن فائتة  
اخرى زعم الشيعة وغيرهم فيحكم انه ان مبايعة علي بابكر رضي الله  
عنه انما كانت تقيية واستدلوا على جواز التقيية بقوله تعالى الا  
من كفر وقليه مطمئن بالايمان وقوله الا ان تتقوا منهم قتل  
وقد قرئ تقيية وتجديت انه عليه السلام استاذن عليه رجل قال  
يبيش اخو العشيرة فلما دخل الازله القول ومنحك اليه فنيش عن  
فقال ان شر الناس من اكرمه الناس انقاسم وجوابه انه لا ميالات

ذلك



تأمل مداراة

بأشياء التيقية في غير محل النزاع وانما كره العلماء لفظها لكونها من  
مشتدات الشيعة والافعال مطبقون على استعمالها وبعضهم  
يسمونها بدارة وبعضهم مصانفة وبعضهم عقلا معيشيا  
وعلمها ادلة الشريعة السابقة وغيرها وانما النزاع في اثباتها على  
وحاشاه الله منها كما بينت ذلك وبسطت الكلام عليه في مواضع  
عديدة من كتابي الصواعق المحرقة لاحوان السيلاني والصلار  
والابتداع والزندقة فانظر ذلك منه فانه مهم مهم وقد صرح جميع  
من اكابر اهل البيت بنفيها عن علي كما بينته ثم واطلت الكلام  
فيها ايضا الاربعون عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي هو بفتح الهم وكسر الكاف جمع العصد  
والكتف وروي بالافراد والتثنية وفيه متن العلم او الواعظ  
بعض اعضا المتعلم او الموعوظ عند التعليل والوعظ ونظيره قول  
ابن مسعود رضي الله عنه علي رضي الله عنه عليه السلام الشاهد كفي  
بين كفيه وحكمة ذلك ما فيه من التائيس والتقيس والتذكر  
اذ بحال عادة ان ينسى من فعل معه ذلك ما يقال له معه وهذا  
لا يفعل غالب الامم من يميل اليه الفاعل فيفعله دليل على محبته  
عليه السلام لهما فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل  
زاد الترمذي وعد نفسك من اهل القبور واحذر النساء  
اوله اعبد الله كأنك تراه وكن في الله ياكفيا الى آخره ثم هذا الحد  
اسل عظيم في قصر الامل في الدنيا وان المؤمن لا ينبغي له ان يتخذها  
وطنا ومسكنا بل ينبغي له ان يكون فيها كانه على جناح سفر يهي  
جهان الرجل وقد انفتحت على دار وصايا الانبياء واتباعهم  
عليهم الصلوة والسلام وفيه الاستدلال بالضيعة والارثاء ولم  
يطلب ذلك وحرمه عليه السلام على اصل الحيز لامة لان هذا

قص

تأمل يقتصر

لا يختص ابن عمر بل يعم جميع الامة واخص على ترك الدنيا  
وان تزهدها وان لا ياخذ منها الامتداد الضرورة  
المعينة على الآخرة اذ الغريب المتمسك ببلد الغربة مشحون  
لا يجد من يتسانس به ولا يقصد له الا الخروج عن غربة  
الي وطنه من غير ان يتسانس احد في مجلس او غيره  
او يتاثر بخوليسه لغير لا يقيه وكذلك عابر السبيل  
اي المار على الطريق وموالمسافر اذا لا ارب لم الاقفا  
يلجأ الي وطنه واجتماعه بالله فلا يتخذ في بعض  
المراحل نحو دار ولا يتان اعلم بقلته اقامته فانه  
لو امكنه الطيران فعله ولا يخرج على غير سبيل الوصول  
فمن ثم اوصى صلى الله عليه وسلم ابن عمر ان يكون على احد  
هذين الحالين يتفر بل نفسه منزلة غريب فلا  
يلحق قلبه ببلد الغربة بل بوطنه الذي يرجع اليه  
اذ اقامته انما هي لتفرضه جهازه الى الرجوع  
الى وطنه او منزلة مسافر ليلة ونهاره الى مقصد  
فلا همه له الا في تحصيل زاد السفر وذا الاستكثار  
من امتعة اخري ومن ثم اوصى صلى الله عليه وسلم  
جماعة من الصحابة بان يكون بلا غم من الدنيا  
كزاد الراكب وذلك لان الانسان انما يوجد  
ليتمتع بالطاعة فيناب وبالمعصية فيعاقب  
انما جعلنا ما على الارض زينة لعل تنلونها ثم ابرم  
احسن عملا فهو كعبه ارسله سيد في حاجته  
فهو اما غريب او عابر سبيل فتشانه ان يبادر



بقضائها ثم يرجع لوطنه فكل هذه الاحوال ينبغي لطالب  
 الآخرة ان يكون متليسا بها ليحوز ما وعد الله تعالى  
 من النعيم المقيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر  
 وفقتنا الله تعالى لذلك بمنه وكرمه **وكان ابن عمر رضي**  
**الله تعالى عنه يقول اذا مسيت فلا تستنفل**  
**الصباح واذا أصبحت فلا تستنفل** **بالحمام**  
 الصباح **المسا** لان كل منهما عملاً يخصه فاذا اخر  
 عنه مات ولم يستدرك كماله وان شرع قضاءه  
 فطلبت المبادرة بعمل كل في وقته او المراد اذا  
 مسيت فلا تخذل نفسك بالبقاء الى الصباح واذا  
 أصبحت فلا تخذل نفسك بالبقاء الى المساء بل  
 استنفل الموت في كل وقت واجعله نصب عينيك  
 وعقب به المعص ما قتله لان ذلك للحض على ترك  
 الدنيا والزهد فيها وهذا الحضي على تقصير الاجل  
 فذا كنت متوقفا على هذا لان المصلح للعمل والمبغى  
 من افات التراخي والكسل فانه من طال امله متأه  
 عمله فعمله ان هذا سبب للزهد في الدنيا وتوهم انه لو  
 اراد وانه ان من مآثله لا سيما صيرها كالشيء الواحد  
 فهو مجاز لا حقيقة ما قلناه فمن قصر امله  
 زهد ومن طال امله طمع ورغب وترك الطاعة  
 وكسل عن التوبة وقسى قلبه لنسيان الآخرة و  
 مقاماتها من الموت وما بعده من الاموال وانما  
 رقة القلب وصفاؤه بذكر ذلك قال تع ظالم  
 عليه ام لا ففتست قلوبهم درهم ياكلوا ويتنعموا

والله اعلم

ويا ايها الملوك فسر في علمون وجافن ابن مسعود  
 رضي الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم  
 خطا فربما وخط خطا في الوسط وخط خطا  
 خارجا وخط خطوطا متعارفا الى هذا الذي في  
 الوسط من حواله فقال **هذا الانسان**  
**يعني الخط الذي في الوسط**  
 وهذا **اجله محيط به وذا امله**  
 خارج الخط وقد حال الاجل بينه وبين امله و  
 هذا الخطوط الصغيرة والاعراض فان الخطاه  
 هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا  
 وان اخطاته كلها اصابه الهمم وقال انس رضي الله  
 عنه خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا  
 الانسان وهذا الملوك وهذا الاجل بينهما يوكذل  
 ان جاء الخط الاقرب وهو امله المحيط به وهذا  
 تنبيه منه صلى الله عليه وسلم على تقصير الملوك  
 واستشعار الاجل خوف بغتته ومن غيب عليه  
 امله فهو حري بتوقعه وانتظاره خشية هجومه  
 عليه في حال عزه وغفلة فينبغي للعالم ان يحاسب  
 امله وهو فان ابن ادم يجبول على الملوك ويرى  
 انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال قلب الكبير شابا  
 في حب الدنيا وطول الامل وقال ابن عمر رضي الله  
 عنهما صلى الله عليه وسلم وانا اصل خصما فقال ما هذا  
 فقلت خصما لنا فعمله فقال كما ارعى الامر الاقرب  
 من ذلك فعلم ان قصر الامل اصل كل خير وطول امل  
 كل شر فان لا يقدر في نفسه انه لا يعيش

الله



حد الا يبيح لكفاية ولا يهتم بها فيصير حراما من  
رق الحمرص والطعم والذل لا ينال الدنيا ومن يقد  
انه يعين عن سنين مثلا يصير عبدا لاسده  
الاوصاف الذميمة ولا يكفنه شي من الدنيا ولا  
يملأ عينه وبطنه الا القرب كما جاء في الحديث  
**وخدم من صحتك لم يملك اي اغبتم العمل حال**  
الصحة فانه ربما عرض ما نفع منه فتقدم العباد  
بغير نراد **ومن احيا قلبك لموتك** اي اغتتم ما  
تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله  
وقاية امله وحق ندمه وتوالي حرته وكهفه  
فاستسلمت منك لك واعلم انه سيأتي عليك زما  
طويل وانت تحت الارض لا يمكنك ان تذكر الله  
عز وجل فبادر في زمن قوتك وحياتك واغتنم فرصة  
الامكان لعل ان تسلم من العذاب والهوان وما ذكره  
ابن عمر معترض من معنى الحديث لان الغريب اذا  
انسي في بلد غريبة لا ينتظر الصباح واذا اصبح  
لا ينتظر المساء فكذلك الانسان في الدنيا  
المشبهة للغريب في حاله وامكان حدوث ترحاله  
وقد ورد يعني هذه الرخصة عنه صلى الله عليه  
ولم يجر عدة طرق منها خبرنا ان صلى الله عليه  
قال لرجل يعظه اغتنم خمسك قبل خمس حياتك  
قبل موتك ومهلك قبل مستهلك وغياك قبل فقرك  
وفراقك قبل سفلك وحياتك قبل موتك وفي  
الحديث بادر باعمالك فتنا كقطع الليل المظلم  
اي لما صنع لك اذا اخرجت لم ينفع نفسك ايمانها

لم تكن امتك من قبل او كسيت في ايمانها خيرا طلوع  
الشمس من مغربها والله خاند وداية الارض وروى  
الترمذي ما من ميت يموت الا ندوم قالوا وما  
ندامت قال ان كان محسنا ان لا يكون اذ داه  
وان كان مسيئا ان لا يكون استغنى اي تاب  
واصلح حياته فلذا يتعين اغتنام ما بقي من العمر  
اذ هو لا قيمة له قال ابن جبير كل يوم يغتسل المؤمن  
بغنية **رواه البخاري** وهو حديث شريف عظيم  
القدر وجليل الغوايد جامع لانواع الخير وجوامع الموانع  
فانظر الى انفاظ ما احسبها واسرفها واعظمها  
بركة واجمعها كخصال الخير والحكم على الاعمال الصالحة  
ايام الصحة والحياة **الحديث الثاني والاربعون**  
**عن ابي محمد** ويقال ابو عبد الرحمن وثقال ابو منصور  
**عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما**  
الغريبي السهمي روي انه صلى الله عليه وسلم قال فيهما  
وفي امه نعم البيت عبدا لله وابو عبدا لله وكان  
يفضل علي ابيه وهو اكبر منه باثني عشرة وقيل باحدى  
عشرة سنة اسلم قبل ابيه وكان غريبا لعلم مجتهدا  
في العبادة ومواجلا للعبادة اذ هو من عبادة العباد  
ورهابهم وفقدانهم وعلمهم ومن اكثرهم رواية  
قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ما من احد اكثر  
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الا عبدا لله  
ابن عمر وفاه كان يكتب وكنت لا اكتب روي  
سبعماية حديث اتفقنا على سبعة عشر واقفد البخاري  
بما نية ومسلم بعشر من روايته الترمذي ذلك



مرواها توعدت الطرق في الرواية عنه فكان ذلك سببا  
في قلة ما اشتهر وصح عنه وقد كان استاذنا النبي  
عليه السلام في الكتابة عنه في حال الرضى والغضب  
فادرك له يقال انه حفظ عنه صلى الله عليه وسلم الغم  
وكان قد قرأ الكتب وكان يصوم النهار ويقوم الليل  
ويعب في غيبان النساء لزم اياه حتى توفي بمصر  
ثم انتقل للشام حتى مات يريد من انتقل مكة فقتل  
ومات بها وقيل بالظاهر وقيل بالشام وقيل بمصر  
سنة خمس او سبع او تسع وستين عن اثنين و  
سبعين او تسعين سنة وقد عمي اخوه رضى الله عنه  
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوقن**  
**احدكم اي يمانا كاملا حتى يكون له اواء** بالنظر ما اواء  
اي يحبه نفسه ويميل اليه فحقيقته شهواته  
النفوس وما يميلها الى ما يلازمها واعراضها عما  
يخافها مع انه كثير اما يكون عليها في الملايم وسلامتها  
في المناقم المهرور في استعجال الهوى عند الاطلاع  
انه الميل الى خلاف الحق ومنه فلا تتبع الهوى فيهلك  
عن سبيل الله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس  
عن الهوى وقد يطلق بمعنى مطلق الميل والنجبة  
في عمل الميل للحق وغيره وبمعنى محبة الحق خاصة  
والانقياد اليه ومنه ما في هذا الحديث وقول  
عائشة رضى الله تعالى عنها لما نزل قوله تعالى ترجى  
من تشاء منهن وتؤوي اليه من تشاء المبني صلى الله عليه  
وسلم وما اري ربك الا بيمارع في هوان وتوكل  
عمر رضى الله عنه في قصة المشاورة في ساري بداي

فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يرو  
ما قلت وجمعا هو او الحمدود وهو ما بين السماء و  
الارض وكل متيقوا هوية **تقيا لما جيت من**  
هذه الشريعة المشهورة الماهرة الكاملة بان يميل  
طبعه وقبليه اليه كميله لمحبة الله الحيوية التي جبل  
الي الميل اليها من غير مجاهدة وتفسير واختلاف  
مستقيمة او بعض كراهية متايل لهوايا كما لا يجوز  
المشبهات اذ من احب شيئا تبعه هواه وما لم من غيره  
اليه ومن ثم اشترى الله عليه وسلم النفس بالذلة حتى  
حتى يا قمر بك ما جيت به لان الهام هو بالشي قد  
يفعل اضطرابا واعلم ان الهوى يميل بالانسان  
بطبعه الى مقتضا لا يقدر على جعله يتبع لما عليه  
صلى الله عليه وسلم الاكل من امر مزول **حديث صحيح**  
**رواه في كتاب الحج** في اتباع المحبة في عقيدة  
الانسان لتفهم ذكر اصول الدين على قواعد اهل  
الهدى وهو كتاب جيد نافع وقدره كالنسيب  
مرة ونصف تقريبا وهو لغة اهل العلامة ابو القاسم  
اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ كما قال بعضهم  
وخالفه غيره فقال انه ابو الفتح نصر بن ابراهيم  
المقدسي القمي الشافعي الزاهد تلميذ دمشق  
**باسناد صحيح** قال بعضهم هو كما قاله غيره ذلك  
ويرويه ان كان خطا يا نعم اخرج في كتاب الاربعين  
التي شرط اولها ان يكون من صحاح الاخبار وحياد  
الاخبار مما جمع النافلون على عدالة ناقله واخرجه  
المتأخرون في مسانيدهم كالطبراني وزاد بعد لا يرفع



قنه وانما تطأ ابي بكر بن ابي عامم الا مباحي لكن اعترض  
بعضهم تفصيحه بقوا دح ابداهما في سند حاصلا انه  
تعارض في اثنين من رجاله توثيق وتخيخ وتعيين  
رايهام ولا شك ان التعيين مقدم وكذا التوثيق من  
الاصل الادري ولا يبعد انه هناك ذلك كيف والتخاري  
خروج له ووثقنا خروج غير فلذا انرا المع هو لا عن  
المخرجين له غيره فلذا انرا المع هو لا على المخرجين له وان  
كثروا وجلوا ايه وهو على وجازته واختصاره يجمع  
ما في هذه الاربعين وغيرها من روا دين السنة  
وبيان انه صلى الله عليه وسلم انما جاء بالحق وصدق  
المرسلين وهذا الحق انفسه بالدين يشمل الايمان  
والاسلام والنصح لله والرسول وكتابه ولائمة  
المسلمين وفامتهم والانتقامه وهذه امور جامعة  
لا ينبغي بعدها الا نفا ميلها او بالتقوى في مشيئة  
على ما ذكرناه ايه فاذا كان كذلك كان هو في الاسان  
تبعنا ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الدين والتقوى  
وعلم ان من كان موافقا لهما جميعا ما جاء به صلى الله  
عليه وسلم كان مومنا كاملا وصادقا وهو من اعرض  
عن جميع ما جاء به ومنه ايمان الكافر واما من اتبع  
البعض فان كان متابعا اصل الدين وترك  
ما سوا فهو المنافق وعكسه المنافق واستمداد  
من قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما  
شجر بينهم الا به ولفها غايته التظيم لحق صلى الله  
عليه وسلم والتدابير معه ووجوب محبته واتباعه  
فيما امر به من غير توقف ولا تلغيم ومن ثم لم

يكتف

يكتف بهذا ايه بل نرا ذلك تأكيد بقوله تعالى وبيلوا  
ولم يكتف به ايه بل مراد فيه فاني بالمصدر الراجح  
لاحتمال التجوز فقال تسليمها وهذا التسليم يكون  
النفوس مطمئنة لحكمه مسترخية لا توقف عندها  
فيه بوجه وسبب ترو لها من تقدم ذكره فمن اراد  
التحتم الى الطائفة كما يقتضيه السياق او قتل عمر  
من لم ير ضلوك حكم النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه  
ان يرده الى عمر فغضب النبي عليه السلام فقتله مومنا  
فتركت تجرية لم رضى الله عنه او تخاصم الزبير رضي الله  
عنه والغاري وزعم ان حاطب انما في بلغة البدر  
هو خصمه وهم في مكة فامر صلى الله عليه وسلم الزبير  
بسقي زرع ارضه ثم تسريحه الى ارض خصمه لكونه  
اعني الزبير اعلا واقرب الى مجمع السيل ومن كان  
كذلك يستحق الشرب وجنس الى ان يبلغ  
الكعبين ثم يسرحه لمن تحته وهكذا فقات  
الانصار في رسول الله ان كان ابن عمته فقلون  
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر الزبير بان  
يجلس الى حتى يبلغ الجدر فبعض فسكون وفي رواية  
حتى يبلغ الكعبين والروايات متقاربة ثم  
ياوساله لخصمه فاستوفى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما اغضبته ذلك الرجل الذي منبه  
اليه من الجور للزبير حقه بعد ان كان اولا امره  
بالمساحة بترك بعض حقه فتركت تلك الآية  
ردا على ذلك الرجل وامثاله فانه امانا فوق اذ لا  
يصدر مثل ذلك من مسلم او مسلم لكن صدر ذلك



منه يادوة نفس اوزلة شيطان كما اتفق لافك  
 الاصحاب كحسان ومسطح ولم يقتله صلى الله عليه وسلم  
 لعظيم حلمه وصبره وخشيته من تغيير غيره ولزوال  
 هذين بوفاته عليه السلام وجب قتل من صدر منه مثل قول  
 ما لم يتب عندنا ومطلقا عند مالك وجماعة وتغييره قول  
 اخر في قسمة قسمها صلى الله عليه وسلم انما القسمة قسمها صلى  
 الله عليه وسلم ما اراد بها وجه الله تعالى فبلغه صلى الله  
 عليه وسلم فغضب ثم قال يرحم الله اخي موسى لقد اودى بالكثير  
 من هذا الصبر وفيه فضيلة الصبر وفنايله كثيرة  
 منها انه تعالى جعل في مطلق الاعمال الحسنة بعشر الاضغاث  
 بسبب ما في مع الصلابة عليها لمن شاء الله تعالى عليها  
 وجعل جزاء الصابر من غير حساب ومرد ذلك قريبا  
 وسبب ذلك بانه فيه من مجاهدة النفس وقمعها  
 عن شهواتها مع كونها جبلت على الانتقام بمن اذها  
 ومن ثم استحق عليه صلى الله عليه وسلم ما نسيه اليه هذان  
 لكن سكن ذلك منه علمه بعظيم ثواب جزاء الصبر ووروده  
 نصف الايمان وانه لا عطاء خير ولا اوسع منه ويوافق  
 حديث الباب ايضاً قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي  
 بيده لا يوم من احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه وولده  
 واهله والناس اجمعين مرواه الشيخان واستفيد  
 منه توقف الايمان على تقديم محبته عليه السلام على  
 محبة جميع الخلائق ومحبته تابعة لمحبة مرسله ومحبة  
 الصحبة تقتضي المساواة والمواظقة في محبة ما  
 يحب وكراهة ما يكره وكلا هذين من جوامع كلمة

ن  
 الايمان

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اما الاول فلما مر في شرحه واما  
 الثاني فلانه جمع فيه اقسام المحبة الثلاثة محبة الاجلا  
 محبة الوالد والشفقة محبة المولد والامحسان  
 والمساكلة محبة سائر الناس فمعنى الحديث ان من استكمل  
 الايمان علم ان محبته صلى الله عليه وسلم اكبر من حواضيه  
 وابنه والناس اجمعين لانه استغفنا من التار وهذا  
 من الفضائل بل من حق نفسه ومن ثم وجب بذلها دونه  
 ولما قال له عمر يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا  
 من نفسي فقال حتى من نفسك فسكت ساعة ثم قال  
 حتى من نفسي فقال الان يا عمر ولما صدقت محبة العجا  
 رضي الله عنهم له صلى الله عليه وسلم فكان هو اتم نفعاً  
 لما جاء به فاقولوا مع ابا ومهما واني انا حتى قتل ابو عبدة  
 ابا لا يذاهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرض  
 ابو بكر لولده عبد الرحمن رضي الله عنهما يوم بدر  
 ليقتله فالواجب على كل مؤمن ان يحب ما احبه الله محبة  
 توجب له الايمان بما وجب عليه منه فان زادت محبة  
 حتى اتى بمحبته وبما يحب الله كان اكمل وان يكره ما كرهه  
 الله تعالى كراهة توجب كفه عما حرم عليه منه فان  
 زادت كراهة المحرمة حتى اوجبت الكف عما كرهه تنزهها  
 كان افضل وجميع المعاصي انما تنشأ عن تقديم ابي  
 النفس على محبة الله ورسوله فان لم يستحبوا ذلك  
 فاعلم انما يتبعون الهواهم ومن اصل من اتبع هواه  
 بغير هدى من الله وكذلك البدع انما تنشأ عن تقديم  
 الهوى على الشرع ولهذا يسمى مستحلوها اهل الهوى



الحديث الثاني والآخرة **عن أنس**  
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
**يقول قال الله تعالى يا ابن آدم هو ابو البشر**  
 صلى الله عليه وسلم وهو غير متصرف في العلم ووزن  
 الفعل اذ وزن آدم افعلا بدلت فاوه انما مستحق  
 من آدم الارض او من الائمة حمرة قيل الى السواد  
 لا فاعل خلا فالمنزلة والاصرف كعالم والعلية وجد  
 لا تؤثر وليس بالجسم وقيل العجي لا استباق له وفيه  
 الحديث خلق آدم من اديم الارض كلها فخرجت ذرية  
 على نحو ذلك فيهم الابيض والاسود والاحمر والسهيل  
 والحر والطين والنجيب **انك ما دعوتني بمغفرة**  
 ذنوبك كما يدل عليه السياق الا في اي مدة دوام  
 دعايتك في مصدرية ظرفية وعملية جعلها شرطية  
**والحال انك قد رجوتني** بان طنت بفضل عليك  
 باجابة دعايتك وقبوله اذ الرجاء تأميل الخير وقرب  
 وقوعه **عفرت لك** ذنوبك اي سترتها عليك بعدم العقاب  
 عليها في الآخرة لان الدعاء هو العارضة ثم تلي وقال ربكم  
 ادعوني استجب لكم وروي الطبراني من اعطى الدعاء  
 اعطى الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم وفي  
 حديث اخر ما كان الله ليغفر على عبده باب الدعاء فيغفر  
 عنه باب الاجابة والرجاء يغفر حسن الظن بالله تعالى  
 وهو يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك توجه  
 رحمة الله تعالى للعبدة واذا توجهت لا يتعاطى بها شيء  
 لانه وسعت كل شيء **علي ما كان منك** من المعاصي

نع

ذنوبك

واذ

وان تكررت **ولا اياي** اي لا اكثر من ذنوبك ولا اشكر  
 وان كثرت اذ لا يتعاطى الله تعالى شيئا في احدية العاصي  
 اذ ادعى احدكم فليعلم الرقبة فان الله تعالى لا يتعاطى  
 شيئا وان لا حجر عليه نعم فيما يفعل لا معقب لحكمه ولا ما  
 لفضله وعطائه سبحانه ومعنى قوله لا اياي بكذا اي لا  
 يستغفر باي وهو موافق لقوله تعالى ادعوني استجب  
 لكم الاية ولقوله تعالى ان الله لا يغفر الذنوب الا ان يشاء  
 ما دون ذلك لمن يشاء ولقوله في الحديث القدسي انا عند  
 ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وفي رواية ولا تظنوا  
 بالله الا خيرا وورد ان العبد اذا ذنب ثم نادى فقال  
 رب اني اذنبت ذنبا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي  
 قال فيقول الله تعالى اذن عبيدي ذنبا وعلم اني لا  
 رب يغفر الذنوب وياخذ بالذنب اشهدكم اني قد غفرت  
 له ثم يفعل ذلك ثانية وثالثة فيقول الله جل جلاله  
 في كل مرة مثل ذلك ثم يقول اعمل ما شئت فقد غفرت  
 لك يعني ما اذنبت واستغفرت وفي ذلك الحكيم اكيد  
 على الدعا والمخالف في ذلك لا يعبد به فان الايات  
 والاحاديث الكثيرة الشهيرة ترد عليه ولا ينافي ما  
 من تخلف الاجابة عن الدعاء كثير الا ان ذلك غالب  
 لا ينتفا بعض شروط الدعاء او وجود بعض موافقة  
 وقد استوفيت بيانها مع ما يتعلق بها بما لا مزيد  
 على بسطه واستيفائه وبحقيقة شرح العباد  
 وغيره وقد تمت من ذلك ثم يدعى في شرح الحديث  
 العاشر ومن اعظم ما اعظمه حضوره العظيم ومرجا  
 الاجابة من الله تعالى مع خبير التوفيق ادعوا الله وانتم

نع



٥ موقنون بالاجابة فانه الله تعالى لا يجيب لعبده  
 ٦ من ظهر قلب غافل ولذا انى العبد ان يقول في دعائه  
 اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليغفر المسئلة فان  
 فانه الله تعالى لا يترك له ونهى ان يستجمل ويترك  
 الدعاء لا يستبطل الاجابة وانما جعل ذلك من مواع  
 الاجابة حتى لا يقطع العبد دعاءه وان ابطات عليه  
 الاجابة لانه تعالى يحب الملحين في الدعاء واخرج الحكم في  
 صحيحه لا تجزوا عن الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد ومن  
 احم ما يستل مع غفرة الذنوب او ما يستلزمها كالحجاة من  
 النار وسؤال دخول الجنة فقد قال صلى الله عليه وسلم  
 حولها ندين حول سؤال الجنة والحجاة من النار  
 ومن رحمة الله لعبده ان يدعو به بجا ذنوبه فلا  
 يستجيبها له بل يعوضه خيرا منها صرف يسو عنه  
 او ادخارها له في الآخرة او مغفرة ذنب فقد اخرج  
 احمد والترمذي ما من احد يدعو بهذا الا انا الله ما  
 سال او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة  
 برحم والحكم واحمد في صحيحه ما من لم يدعوا بدعوة ليس  
 فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدي ثلاث  
 اما ان يجعل له دعوة واما ان يدخرها له في الآخرة  
 واما ان يكسفه عنه من السوء مثلها قالوا اذن  
 نكثر قال الله اكبر رواه الطبراني وابولالاخير بقوله  
 او يفر له بها ذنبا قد سلف وزاوتعالى ذلك  
 تاكيدا ومبالغة في سعة رجا خلقه فيما عند من مزيد  
 التفضل والانعام فقال **يا ابن ادم لو بلغت**  
**ذنوبك عند فرصها اجرا عان** بفتح المهملة اي

سحاب **السما** بان دلالت ما بينهما وبين الارض كما  
 المروية الاخرى لو اخطاتم حتى بلغت خطاياكم ما  
 بين السما والارض ثم استغفرتكم الله لغفر لكم وقيل  
 عنها ما عمن للذنوب اي ظهرها اذ ارفعتم راسك  
 اليها ثم **استغفرتني** اي تبت توبة صحيحة **غفرت**  
**لك** بان اقلعت عن المعصية لله وندمت عليها من  
 حيث كثرها معصية وعزمت على ان لا تعود اليها  
 وردتها ان كانت خلاصة الى اهلها او حلت من  
 غفرت لك واد تكر الذنب والتوبة منه حرا في اليوم  
 الواحد ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما اصر من  
 استغفر اي تائب وان عاد في اليوم سبعين مرة  
 وابناء هذا المثال الذي هو النهاية في الكثرة  
 عن ان كرمه وفعله وعفوه ومغفرت له نهاية له  
 ولا غاية فذنوب العالم كلها مثل شئ عند حله  
 وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ  
 ثم استغفرت عنها بالاستغفار غفرت لانه طلب  
 الا قاله من كرمه والكرام محمل قاله العورات وغفر  
 الزلات وقد طلب منها تعالى الاستغفار ووعده  
 بالاجابة في اي كثرة من كتابه العزيز وما ذكرناه  
 من ان المراد بالاستغفار التوبة لا مجرد لفظه هو  
 ما ذكره بعضهم وهو الموافق للقواعد بالنسبة  
 للكبار وان لا يغفرها الا التوبة بخلاف الصغار  
 فان لها مكفراة لا حوكا جنتساب الكبار والوقت  
 الصلاة وغيرها فلا يبعد ان يكون الاستغفار  
 مكفرا لها ايته ويتبع ان يحمل على ذلك تفسيده بعضهم



جميع ما في نصوص الاستغفار المطلقة بما في آية الك  
عمران من عدم الاصرار فانه تعالى وعد فيها المغفرة  
من استغفر من ذنوبه ولم يصر على فعل قال فتأمل  
نصوص الاستغفار المطلقة كلها على هذا المقيد انني  
نعم نحو استغفر الله واليه اعتر في من غير توبة دعاء  
فله حكم من انه قد جاب تارة وقد لا يجاب اخرى لان  
الاصوار قد يمتنع الاجابة كما اذا مر مفهوم آية الك  
عمران السابقة واخرج ابن ابي الدنيا المستغفر من ذنوبه  
ومومنين عليه كالمستغفر من ذنوبه قيل رفعه شكر  
لعلمه موقوف على رواية من رواية ابن عباس انتهى  
وبما يتبين بان حجة وان فرض انه موقوف لا يمتنع  
لا يقال من قبل الراي وكل موقوف كذلك حكم الموقوف  
واخرج ابن ابي الدنيا من نصوصها رجل مستلق  
اذ نظر الى السماء والى النجوم فقال لا اله الا الله  
وبما خالفت الله اغفر لي فغفر له ويؤيد خير  
الصحاحين ان عبد الله اذ ذنب ذنبا فقال يا رب  
اذبنت ذنبا فاغفر لي فقال له الله عز وجل علم  
عبدى ان له ربيا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت  
لمعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم اذ ذنب ذنبا  
اخر فذكر مثل الاول مرتين اخرين ورواية  
لمسألة قال في الثالثة قد غفرت له بعد ذلك  
فليعمل ما شاء ما دام على هذا الحال كلما اذ ذنب  
استغفر ولم يصبر واخرج ابو داود والترمذي  
ما صرح من استغفر وان ما في اليوم سبعين مرة  
فلا استغفار التام الكامل المستغفر عنه المغفرة

٢٢٧  
او ما قارن عدم الاصرار لانه حثيث توبة نصوح  
واما مع الاصرار فهو مجرد دعا كما مر ومن قال انه توبة  
الكذابين مراده انه ليس بتوبة حقيقة خلافا لما  
تعتقد العامة لا استحالة التوبة مع الاصرار على  
ان من قال استغفر الله واتوب اليه وهو مصر  
بقلبه على المعصية كاذب انما لان اخباره تأييد وليس  
حاله ذلك فان قال ذلك وهو غير مصر بان اقلع قلبه  
عن المعصية فعالت طائفة من السلف يكره ذلك  
وبه قال اصحابنا في حثيثهم الله تعالى قد يعود  
الى الذنوب فيكون كاذبا في قوله واتوب اليه والجمهور  
على ان لا كرامة في ذلك لان العزم على ان لا يعود الى  
المعصية واجب عليه فهو مخير عما عزم عليه في الحال  
فلا يثبت وقوعه منه في المستقبل فلا كذب بتقدير  
الوقوع ومن حديث كفارة المجلس استغفر الله  
واتوب اليك واخرج ابو داود انه عليه السلام قطع  
انسانا ثم قال استغفر الله واتوب اليه فقال  
استغفر الله واتوب اليه فقال اللهم ثبت عليه بل  
استحي جمع من السلف قوله ذلك مع زيادة توبة  
من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة  
ولا نشورا والاستغفار الفاظ شديدة جات في  
النية منها سيد الاستغفار ومنها استغفر الله  
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه واخرج  
ابو داود والترمذي ان من قال غفر له وان كان  
قد قهر من الزحف وهذا يبلغ ردي من كرم واتوب



اليه واخرج النساء عن اي هرة ما دانت احدا اكثر من  
ان يقولوا استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه  
والم فتر زاد تأكيد الثالث فقال **يا ابن ادم لو انيتي بقرا**  
**الارض** بغم القاذ وهو الاثر والمهرها اي بقرب  
مليها او مليها وهذا بلغ مما قبله خلافا لما في غيره مما يوم  
اختار محال لان قراها مليها او مليها شمل ما بينهما  
وبين السماء والارض ومليها مليا قراها السبع وقسما  
بالملي وان كان حقيقة في قرب الملي لان ذلك  
ابلى في سعة العفو الاله عليه السياق مما رايت  
بعضهم صرح بما يقتضي انه حقيقة في كل من الملي  
ومقاربه فان مع ذلك فلا اشكال **خطاياهم ليعتني**  
اي منذ حال كونك **لا تشرك بي شيئا** لا اعتقادك  
توحيد ي والتصدق برسبلي وما جاوا به **لا تشرك**  
**بقراها** عبرية للمشاكله والافسفرة اليه ابلغ واوضح  
من ذلك **مغفرة** فيراد منها العفو لكن فرق بينهما  
بانها لما لم يبلغ عليها احد وهو لما اطلع عليه وهو  
بالحكم شبه فعلم ان الايمان شرط في مغفرة ما عدا  
الشرك لانه الاصل الذي ينبغي عليه قبول الباطنة  
وعفوان المعصية واما مع التشرك فلا اصل بيني  
عليه ذلك وقد منا الى ما عملوا من عمل نجعلنا به  
مستورا والسبب الا عظم للمغفرة هو التوحيد  
فمن فقد فقد ما ومن اتى به ولو وحده بان لم يكن له  
عمل خير غيره فقد اتى باعظم اسبابها لكنه تحت  
المشبهة وهي كل فمالم الى الجنة واما من كمل توحيد  
واخلاصه واتي به بشرا يعلم واحكامه فانه يغفر

ما سلف من ذنوبه ولا يدخل النار الا لئلا القسم  
فقد اخرج احدا لاله الا الله لا تترك ذنبا ولا يستترها  
عملهم **وااه القرمذي رحمه الله مع وقال صحيح**  
وفي نسخة حسن وفي اخرى من قريب لا يغفر الا  
من هذا الوجه وعلى كل فستند لا بأس به وقد اخرج  
احمد وابوداود وابوعوانة ايغفر في مستند الصحيح  
من حديث ابي ذر والطبراني عن ابي عمار رضي الله عن  
عنهما ورفع في بعض الطرق لا يؤثر لان مع الرفع  
زيادة تعلم وفيه بشارة عظيمة وما لا يحصى من انواع  
الفضل والامتنان وهو نظير حديث **الصحيح**  
**ايغفر الله له** افرح بتوبة عبده من احدكم  
بضالته لو وحدها وحديث الحسن لو لا انكم تدينون  
لخلق الله خلقتا يدينون فيغفر لهم وفي التشريع  
ان الله يغفر الذنوب جميعا اي الاكثر لا لانه  
السياقة وهذا الحديث على مفهومه لان الذنب  
اما شرك فيغفر بالاستغفار منه وهو الايمان  
او غيره فيغفر بالتوبة وكذا اسوال المغفرة  
بنحو اللهم اغفر لي او استغفر الله لانه خير  
في معنى الطلب واما ان الله رحمه الله تعالى  
وشكره سعيه صدرت بالمخطئة انه ياتي باربعين  
حديثا لو قد راد عليها اثنين فزاد خيرا وكامنا  
اعجيبا ومنها جديران بذلك فناسب الحكم بهما  
لان اولهما من باب الوعظ المخالفة الهوي  
ومتايقه الشرع وهذا جامع بجميع ما في هذه  
الاربعين وسائر دواوين السنة بل وفي الكتاب

ن



الغفر من ايقه وثاينه مما نزل هيب في الدعاء والرجاء والاعتقاف  
 من الذنوب والعلم في رحمة علام الغيوب نسألك  
 تعالى المنان بفضله ان يرحمنا برحمته الخاصة والعامة  
 وان ينجينا من اموال الحاقة والعلامة وان يجر علينا  
 بتوفيقه والهداية الى سوا طريقه وننوسل اليه  
 وبه وباسم الاعظم وبكل اسم استأثر به في علم غيبه  
 او علم لا حد من خلقه وبشرف كنيته المنزلة وانبيائه  
 ورسوله وخاتمهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم  
 وبما لا يكتنه المقربون ان يختم لنا بابك حتى وان سلطنا  
 من فضل المقام الاسنى وان يوفقنا للمتول والعمل  
 لما يحبه ويرضاه وان يجعل خيرا اعمالنا حوائجنا  
 وخيرا ايامنا يوم القيمة لقاء **و** وان يقربنا لديه  
 ولا يخلنا بين يديه انه اجود الكرم الزود والرحيم  
**والحمد لله** الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا  
 ان هدانا الله **و** ياربنا لك الحمد حمدا يوازي نعمك  
 ويكافؤ مزيدك كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم  
 سلطانك **و** سبحانك لا تحصى ثناء عليك انت كما  
 اثنيت على نفسك **و** الصلاة والسلام على اشرف  
 مخلوقاتك وعين صعبايك محمد صلى الله عليه وسلم  
 وعلى آله وصحبه وشيعته وخبره كما تحب وترضى  
 عدد معلومائك وعداد كلماتك ورضي نفسك  
 وزنته عرشك كلما ذكرتك وذكره الذاكرون  
 وغفل عن ذكرتك وذكره الغافلون **و** دعواهم  
 فيها سبحانك اللهم ونحيتهم فيها سلام واخر دعواهم

ابا محمد به رب العالمين

تم وتكمل

تم